السنة الرابعة العدد ٣٨ - ربيع الاول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية

مشاهد من هارفارد
جمال محمد أحمد

عام قديم .. وعام جديد
د. يوسف إدريس

بدايات من حرف الياء
قصة بقلم: جبرا إبراهيم جبرا

الشريف فواز شرف
وزير الثقافة والشباب الأردني
في حوار مع الدوحة

لابد من صنعاء مهما طال السفر







الدوحة

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

قطر ٢ ريالات ، البحرين ٢٥٠ فلسا ، الامارات العربية ٣ دراهم ، عمان ٢٠٠ بيزة ، الكويت ٢٥٠ فلسا ، السعودية ٣ ريالات ، الجمهورية اليمنية ٢٥٠ فلسا ، جمهورية اليمن الديمقراطية ٢٥٠ فلسا ، العراق ٢٥٠ فلسا ، الاردن ٢٠٠ فلسا ، سوريا ٢٠٠ قرشا ، لبنان ٢٠٠ قرشا ، مصر ١٢٠ مليما ، السودان ١٥٠ مليما ، الجماهيرية العربية الليبية ٣٠٠ درهم ، تونس ٣٠٠ مليم ، الجزائر ٣ دنانير ، المغرب ٣ دراهم ، باقي دول العالم ما يعادل دولارا واحدا .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

الدوحة

مجلة شهرية
تصدرها وزارة الإعلام
بدولة قطر

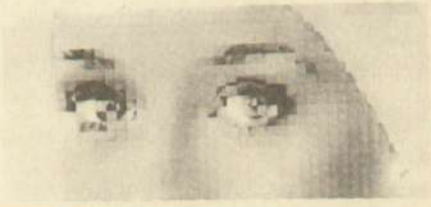
مدير التحرير: عبد القادر حميدة
سكرتير التحرير والمدير الفني: محمد ابو طالب

الإشراف الفني
أحمد عبد الله — نائلة محمد فتحي

مكاتب المجلة
القاهرة: رجاء النقاش
بغداد: ماجد السامرائي
الخرطوم: علي المك
الأردن: عيسى حسن الجراجرة
دمشق: كريم الشيباني
الكويت: عبد الله الشيق
الرباط: محمد عباس نور الدين
تونس: عمر التريكي

فبراير ٧٩

العدد ٣٨





شئون عامة

١٤ الصراع الحضاري : د ٠ عون الشريف
٣٢ تدمر : أسئلة محيرة واستمرارية عفوية في التاريخ : د ٠ حافظ الجمالي
٦٦ مؤتمر الطفل في بغداد : نادية محمد رزق





لقاءات

٢٤ الشريف فواز شرف وزير الثقافة والشباب الاردني يتحدث الى « الدوحة » ٠

صفحات الرأي

١٩ نقطة حبر : فعل الصدق : علي سيار
٣١ زاوية الرأي : حضارات موت وحضارة حياة : محمد جابر الانصاري
٦٩ أضغاث أحلام : رسالة الى الازهر الشريف : درويش مصطفى الفار
١٥٤ الورقة الاخيرة : لمن يشكو احزانه ؟ : عبد القادر حميدة

أدب وأدباء

٢٠ مشاهد من هارفارد : جمال محمد احمد
٢٨ العاشقة الابدية : صلاح عبد الصبور
٥٠ العين التي ترى : محمد العربي الخطابي
٦٤ فيليب حتى : انطفات هذه الشمعة : الدكتور يوسف غوانمة
١١٦ توفيق الحكيم في السجن : د ٠ يحيى الجمل
١١٧ اعادة اكتشاف شوقي : كمال عمار





أبواب ثابتة

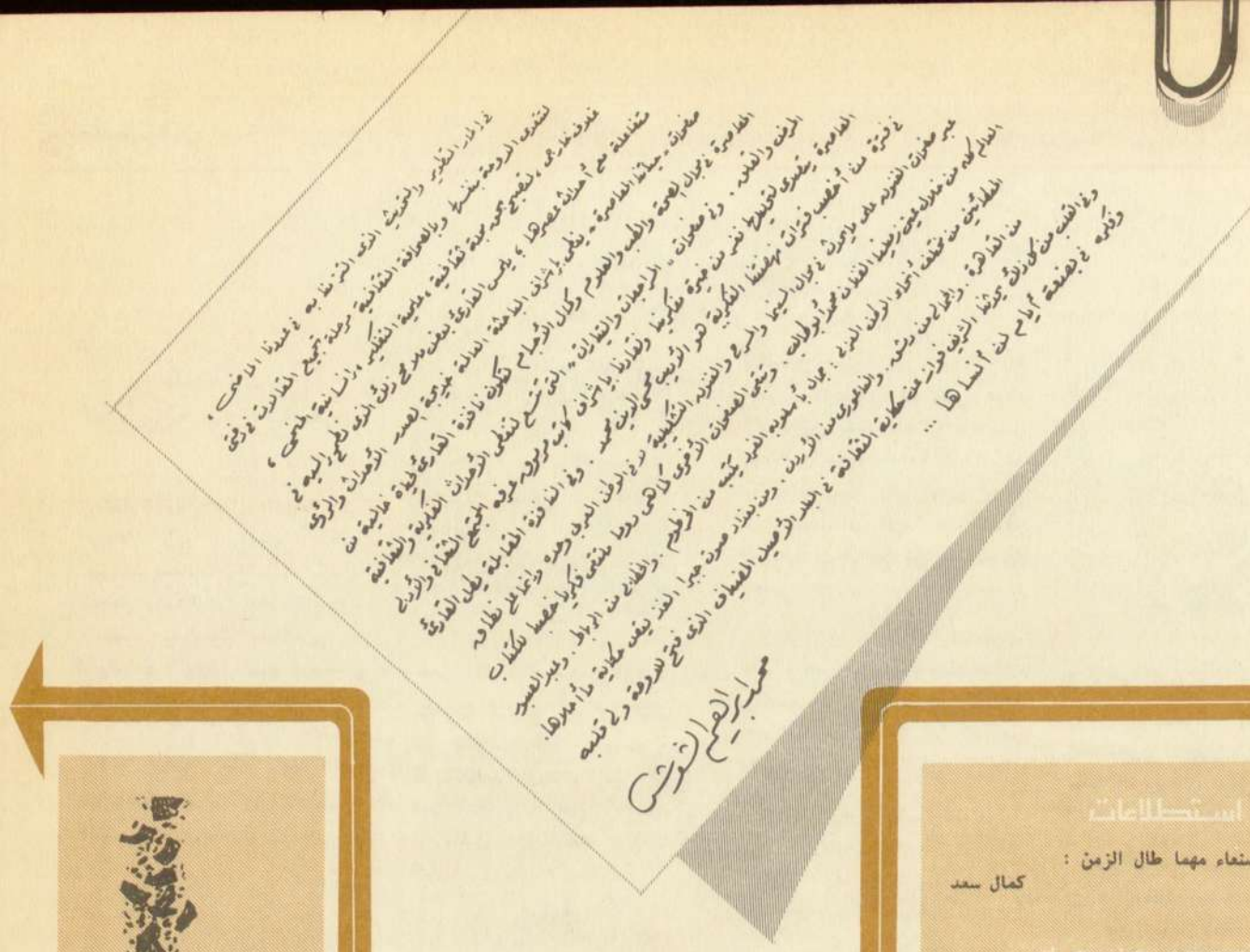
٤٤ دراسات في شئون الخليج : ابن ماجد وتراث حضارتنا البحرية : محمد جابر الانصاري
٥٦ شهريات : عام جديد حل وعام جديد مضى : د ٠ يوسف ادريس
٥٨ أدباء ومواقف : من مذكرات شاعر مجهول : رجاء النقاش
١٢٤ على الطريق بين الادب والحياة : المجد ٠٠ السراب : عباس خضر
١٢٨ شخصيات حية من الاغاني : عبد الله بن الزبير مقتل المستجير بالبيت : محمد المنسي قنديل



ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي الوزارة او المجلة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤ ـ الدوحة ـ قطر
العنوان البرقي : المجلة ٠ الدوحة
تلكس : 4521 MAGDO DH
تليفونات :
رئيس التحرير : ٢١٢٢١
التحرير : ٣٢١٢٧٠ ـ ٣٢١٨٥٧ ـ ٢١١٢١
القسم الاداري : ٣٢٣٧٧٨
القسم التجاري : ٣٢١٨٥٧ ـ ٢٦٨٤٦

جميع المراسلات ترسل باسم رئيس التحرير



محمد الصالح خرشي

استطلاعات

٧١ لابد من صنعاء مهما طال الزمن :
كمال سعد

تصوير حائط بصائر

٣٦ بدايات من حرف الياء « قصة » :
جبرا ابراهيم جبرا
٤٨ اضغاث أحلام وخيال سمادير « شعر » :
م ٠ كجراى
قصيدتان : محمد على الرباوى
٩٤ من الشعر البلغارى المعاصر :
د٠ عيسى الناعورى
١٢٥ وانا على الاعتاب واقف « شعر » :
وضاح طهبوب

حياتنا المعاصرة

٧٩ الاجسام الطائرة المجهولة
٨٥ حبوب منع الحمل للنساء فوق الـ ٣٥
الذكاء وراثى
اختبارات الذكاء لا علاقة لها بالعلم
٨٦ الاسبرين يحفظ النباتات ويعمى من السكتة
حافظى عى حياة طفلك بعدم المبالغة فى اطعامه
كيف تعمى أطفالك من برامج التليفزيون الرديئة
٨٧ الآلات الحاسبة فى المدارس تثير هموم المسئولين
٨٨ نعم ٠٠ الاشباح موجودة
٩٠ الثوم واضطرابات القلب
٩٢ دراسة عقل أنيشتاين
رأى فى مشكلتك



فنون

٩٨ سينما : سينما الفضاء علم وخيال
وكثير من الصنعة الفنية : رءوف توفيق
١٠٣ مسرح : فن العياة فى نجوم على الرصيف :
أبو هشام
١٠٤ البيت المسرحى : حافظ أحمد أمين
١٠٦ الحركة المسرحية الفلسطينية فى الارض المحتلة
١٠٨ فن تشكيلى : معلقات ضياء العزاوى :
ماجد السامرائى

مراجعات وقراءات ثقافية

١١٠ اخبار عربية
١١٢ الفن فى العالم
١٣٢ نزاع الاجيال الادبية : محيى الدين محمد
الله ٠٠ أولا : أحمد العنانى
١٣٤ من وحى كتاب « مختارات من الشعر الايطالى » :
د ٠ عيسى الناعورى
١٣٨ حرافيش نجيب محفوظ :
عبد الرحمن مجيد الربيعى
١٣٩ مريود ٠٠ رسم بالكلمات : جمال كنانى
١٤٢ مجمع اللغة العربية الاردنى وتعريب العلوم :
١٤٣ الادب الافريقى والثقافة العربية الاسلامية :
١٤٤ مناقشة حول القصة القصيرة فى المغرب
١٤٦ الثقافة المغربية وروح المعاصرة :
عبد الرحمن بن سلامة
١٤٨ حوار حول التعليم فى قطر
المؤتمر الطبى فى الرباط : د٠ عادل نائشد

ابواب القراء

باشراف : نادية محمد رزق
رسائل الى المحرر
٦٨ من تجاربى الشخصية
١٢٦ رأيت ٠ سمعت ٠ قرأت ٠
١٥٠ دوحة القراء
١٥٢ المسابقة

مكافآت القراء

تدعيما للعلاقة الادبية والروحية بين الدوحة واصدقائها المساهمين فى تحرير أبواب القراء ٠٠ فان المجلة تقدم مكافات رمزية على النحو التالى :

من تجاربى الشخصية ١٢٠ ريالا

افكار جديدة ١٠٠ ريال

رأيت ٠ سمعت ٠ قرأت ٦٠ ريالا

دوحة القراء ٢٥ ريالا

والمرجو من الاصدقاء الذين يسهمون فى تحرير أبواب القراء ، التكرم بالكتابة على وجه الصفحة دون ظهرها ، مع ذكر اسم الباب على المظروف الخارجى ، حتى تجد كتاباتهم العناية الفورية ٠

● من جودت حسن
الجمهورية العربية السورية

لقد قدمت مجلة « الدوحة » في عددها الاخير ريبورتاجا صحفيا مترجما بمناسبة العام الدولي للطفل، وبعيدا عن الحذلقة اللغوية واللعب بالكلمات نستطيع ان نقول ان الدوحة بهذا العمل قد قفزت قفزة جبارة الى الامام ونحن لا نكتم احدا اننا نشيد ونفخر بمجلة كهذه المجلة التي استطاعت ان تتجاوز العقد الكثيرة والظروف الحرجة

ان العالم ليس بخير .. استطيع ان اقول هذا مع انني اعرف انه من المستحيل تغييره بمقال او قصيدة شعر ... ان طفلا يجوع ، ويعرى ، ويبعث في النفايات عن بقايا الاطعمة ، في هذا العالم ، لا يمكن ان نسمي هذا العالم بالعالم البريء.

هذا الاستثناء ، او الريبورتاج الرائع ، يستطيع ان يختصر الكثير ، ويوضح الكثير ، ويعلم الكثير ، فقد كانت لهفتي كبيرة لأرسل قصيدة نثرية الى مجلة الدوحة ، ولكن بعد قراءتي لها، كاملة ، رأيت أن أغير رأيي وأكتب عن اهمية هذا العدد بالضبط.. هي مجرد انطباعات بالطبع ... ولكنها تعمل في طياتها صخب العالم الملفع بالرياء والكذب والخداع ، العالم البشع المغلف بكل ما هو رديء .. ان عالمنا هذا لا يمكن ان يكون انسانيا ولا اخلاقيا ولا ديمقراطيا ما دام ذلك الطفل أو تلك الفتاة الصغيرة تنام في الشارع وتبحث عن حقل تلعب فيه ، او نهر تسبح فيه ..

وكلمة اخيرة ، ان مجلة الدوحة اكبر من سنها بكثير .. واخاف ان تصيبها العين ممن يكرهون مواطن الجمال .. لذلك ادعو لها بالنماء والتقدم في



سبيل فكر تقدمي وانساني بالدرجة الاولى ، ان الانسانية لهي اكبر من الذات ، واسمى من كل تعاليم اولئك الذين نلمع لهم احذيتهم في النهار ويسجنونا في الليل ، وما ذلك الا لاننا نحاول ان نحيا .

● من محمود بحلاق
سورية ـ حمص

هذا هو العام الرابع من مسيرة مجلتنا لتحقيق اهدافها في ان تصبح « مجلة ثقافية تتفاعل مع قضايا العصر تفاعلا ايجابيا لا ترديدا سلبيا » . وانتهز هذه الفرصة لاهنئكم على ما حققته هذه المجلة الرائدة من طموحات القراء في الوطن العربي ، وارجو ان تسمعوا لي بابداء بعض الملاحظات التي تخص المجلة :

● بعض الابواب التي ظهرت في المجلة توقفت عن الظهور منذ فترة ، مثل باب « القراء يستفسرون » والذي توقف في منتصف السنة الثالثة على خلاف ما ذكره المحرر في رسالة الى القراء في عدد اكتوبر سنة ١٩٧٦ «ان هذا الباب سيتسع ويتضاعف حجمه الحالي ليشمل أسئلتكم في الطب والعلوم والثقافة والفنون ... الخ » وهذا الباب من الابواب المهمة للقارىء ..

وباب آخر تبنى اقلام الاصدقاء لفترة ثم توقف ، واظن انه الطريق المستقيم الى ظهور اعلام في تنمية ملكة الكتابة والتعبير جديدة واعدة ، اضافة الى فائدته عند القارىء ، وهذا يحقق جزءا من أهداف المجلة في تثقيف الشباب وتفاعلهم مع قضايا العصر ..

وباب آخر عدم لنا شخصيات خاضت معركة الحياة تحت عنوان « عصير حياتي » ، فما أحوجنا نحن الشباب ان ننهل من تجاربهم وخبراتهم .

ولذلك أرجو ان تستوعب المجلة على اشراقتها الجديدة هذه الابواب بثوب جديد يناسب روح المجلة وخطتها الجديدة .

● بخصوص الكاريكاتير فاننا نحتاج الى صور تعبر عن واقعنا العربي وظروفه لا ان تكون من عالم الخيال البعيد عن مشاكلنا وهمومنا .

وانا ارى ان المجلة تطورت نحو المادة الادبية على حساب المواد الاخرى والمجلة تتصف بانها ثقافية جامعة .

● من مروان عبد الصمد
سوريا ـ ادلب

استمتعت بمطالعة موضوع السيد عبد الكريم غلاب عن معركة الملوك الثلاثة ، ودفاع المغرب عن عالم الاسلام ، ولكن صدمتني روح التحامل والانزلاق في تصوير حقيقة الموقف العثماني الاسلامي ، فقد صوره الكاتب كانه احدى النارين اللتين أحاطتا بالمغرب ، وهذا خطأ كبير في عرض الحقائق . فقد كان المغرب بلدا اسلاميا ، وكانت الدولة العثمانية دولة الوحدة الاسلامية في مواجهة اوربا الصاعدة . ولم يكن هناك اختلاف في المنظور بينهما ، فكلاهما كانا يدافعان عن عالم الاسلام . انما احدهما



من موقع الانفراد ، والثاني من موقع الوحدة . ولقد حرر العثمانيون الايطال ، ومعهم ابناء ليبيا وتونس والجزائر ، موانىء الاقطار الثلاثة المذكورة .

ومما يوضح صورة الحقيقة ، ويؤكد الخطأ التشخيصي الذي وقع فيه الاستاذ غلاب ، أن السيد المذكور ، ذكر في بحثه ان بطل المعركة الجهادية عبد الملك « كان على صلة طيبة » بالعثمانيين ، وان وفود المهنئين بنصر المسلمين المغاربة جاءت من القسطنطينية والجزائر وتونس ومصر ، اي من سائر انحاء الدولة العثمانية الزاهرة . ولو أمعن الكاتب النظر لوجد ان العثمانيين المسلمين لم يفتنموا فرصة انهماك اخوانهم البربر في مواجهة البرتغاليين فينقضوا على المغرب لاحتلاله ، بل لو رجع الى النصوص الاصلية لتبين له انه كانت هناك كتائب عديدة عثمانية تحارب مع اخوانها ابناء المغرب الاسلامي ضد الهجمة البرتغالية.

● من متولي الحجاج
مدرس لغة عربية
ج.م.ع ـ الفيوم

استكمالا لرسالة « الدوحة » الثقافية ، اتمنى ان ارى على صفحاتها عرضا لكتاب ادبي عربي او اجنبي او من كتب التراث ، كذلك أرجو ان تهتم المجلة بعلم السياسة والاجتماع ، حتى تزودنا

بالمعلومات اللازمة لتفهم الظواهر السياسية والاجتماعية والاخلاقية والانسانية .

■

● من محيى الدين محمد
عامودا ـ سوريا

اقترح ان تكون أسئلة المسابقة منتقاة من الموضوعات التى تنشر بالأعداد السابقة من المجلة ، لتفتحوا المجال لاكبر عدد من القراء للاشتراك بها .. والا فان القراء الذين ليس لديهم مراجع سيحرمون من فرصة الاشتراك بالمسابقة .

■

● من الفاضل بدوى على
السودان ـ الابيض

استوقفنى محمد جابر الانصارى فى « دراسات فى أدب الخليج »..

لقد حلل الاخ الكاتب مواقف اسرائيل تجاه السلام تحليلا صادقا .. فهى فعلا ـ أقصد اسرائيل تسعى لتحقيق المشاركة الاقتصادية فى النفط العربى ، وكلنا يدرك ذلك ـ فما دام الامر كذلك فلماذا كل هذا التباطؤ ؟؟ لماذا التجاهل لامور ربما تجرنا الى متاهات بعيدة الاغوار ؟ ومتى يصحو العرب من سباتهم ليواجهوا مصيرهم ومصير الامة العربية التى اصبحت مطمعا للذئاب الصهيونية واتباعها ..

■

● من خلف الصمادى
كلية الاداب ـ الجامعة الاردنية
عمان ـ الاردن

هناك ملاحظات احب أن أدونها بعد قراءتى لمقال الدكتور عيسى الناعورى حول النقد والبلطجة الفكرية ..



فقد وصل الكاتب الى نتيجة مفادها ان النقد هذه الايام يعوزه العمق الثقافى ، والنزاهة، وعدم تمييز الاشياء ، لكنه لم يات لنا بمثل واحد يدلل به على صحة ما يقول ، وليتسنى لنا الاطلاع على ذلك النقد عن كثب .

وينفى الدكتور الناعورى أن يكون كل من الالتزام والانتماء والحس الجماهيرى والتقدم والتحرر ، من مقومات النقد الادبى ، لكننى أرى ضرورة ابراز كل ما تقدم فى الادب باعتباره العاكس الوحيد لكل ما يدور فى المجتمع من تناقضات .

وقد ربط الكاتب الصدق والعفوية فى الادب بمدى المعاناه التى يعيشها الشاعر او الناثر ، فهو يقول ما معناه ان الشاعر اذا لم يذق طعم المرارة والياس والفرح ، فهو لن يستطيع ان يعبر عن تلك الاحاسيس بصدق وعفوية ، وهو لهذا يرفض شعر الياس فرحات اذا كتب عن معاناة الشعب الفلسطينى ، ويشترط على محمود درويش ان يعيش داخل زنزانة ليصدق شعره والا فهو مرفوض كفيره .. ويترتب على هذا ايضا أن يمارس نجيب محفوظ مهنة الشحاذة والسرقة والقتل لكى يكتب عن تلك الاحاسيس بصدق وعفوية ... لكن الناعورى يعرف أن نجيب محفوظ قد أبدع فى وصفه لاحاسيس السارق والشحاذ دون ان يمارس مهنتيهما .

يبدو ان الكاتب قد نسى ان الشاعر او الكاتب المبدع يستطيع بقوة خياله ان يخلق فى نفسه الجو الذى يريده ، ثم ينقل احساساته الى الورق .. وقد لخص « جورج ديهامل » فى كتابه « دفاع عن الادب » هذه العقيقة النقدية بقوله « ما افقرها عبقرية تلك التى تشعر بالحاجة الى ان تثير الالم بالفعل لكى تصوره » .

● من عبد الرحيم ميرغنى
كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة

فى ملاحظة حول موضوع « جيل العمالقة » ، «وزمن الانهيارات»..

لا يكفى لكى نتحدث عنه بمقال بعمودين .. ان كان الاصح هو عمل تحقيق شامل حول هذا الراى ، ومعرفة آراء النقاد والادباء فى عالمنا العربى للتعريف بالاسباب التى ادت الى هذا الانهيار .

■



● من راغب السعيد عجاج
ج.م.ع ـ محافظة الغربية
سمنود

ما أصعب المهمة التى تضطلع بها « الدوحة » شهريا ، وفى نفس الوقت أقول بان هذه المهمة لن تكتمل الا اذا اعطت للادباء الشبان بعض القدر من الاهتمام الذى توليه لكبار الادباء ... ولذلك اقترح اجراء مسابقة ادبية فصلية فى الشعر والرواية والقصة القصيرة ، والمقال والمسرحية ، الهدف من هذه المسابقة ليس حصول الفائزين على مكافآت تشجيعية كحوافز ، لكن بالاضافة لذلك ينشر الانتاج الفائز داخل مجلة الدوحة على شكل ملحق يخصص لادب الشباب يوزع مع المجلة .. وبذلك أرى أن الشباب العربى سيزداد اقبالا على القراءة والاطلاع ، وتكون مجلتكم الغراء ، قد أعطت لهم الفرصة الكافية للنشر .

في العدد القادم

عندما ساد المفهوم اللاأخلاقي في الفكر والممارسة السياسية

بقلم د. محمد إبراهيم الشوش

● من هشام محمد اسماعيل
كلية الحقوق - جامعة المزقازيق

لى ملاحظة ارجو ان تبلغوها لقسم التوزيع بمجلتكم ، وهى اننى لاحظت تاخر وصول المجلة لجمهورية مصر العربية ، ثم سرعة نفادها من الاسواق • واعتقد ان الكمية المرسلة قليلة ولذلك ارجو تحديد موعد معين لطرح المجلة للقراء ، حتى يتسنى لنا شراؤها فورا ، لان هناك من لا تسمح له ظروفه بشرائها فور طرحها بالسوق •

● من ساشا نجيب سرور
ج • م • ع - المجيزة

اكتب اليكم - انا ساشا نجيب سرور ، زوجة الشاعر الراحل نجيب سرور - اكتب اليكم وانا اعرف ان نجيب كان ينشر مقالاته فى مجلتكم ، وقد تلقى خطابا طيبا منكم •• ومن هذا المنطلق فقد رايت من الواجب ان اصحح انطباعا خاطئا ومسيئا بالنسبة الينا ، ورد فى مقالة الاستاذ رجاء النقاش • الذى نشر فى عدد ديسمبر ١٩٧٨ من مجلة الدوحة حيث كتب يقول عن نجيب سرور •

« وكانت معركته الاخيرة قبل وفاته باسابيع مع ابنه الاكبر شهدى من زوجته الروسية التى تزوجها اثناء بعثة الى روسيا لدراسة الاخراج المسرحى •• فى هذا العام كان على شهدى ان يختار بين الجنسية المصرية والجنسية الروسية فاختار شهدى الروسية ، وثار عليه ابوه ثورة عنيفة ، بكل ما يملك من طاقة واهية ، ولكن الابن اصر على موقفه لانه وجد فى آلام أبيه التى لا علاج لها سببا فى ان يبتعد



عن الحياة التى عاشها هذا الاب المريض المتالم النفس •

ولست ادرى كيف تسنى له ان يكتب عن امور شخصية لم تتح معرفتها له •• لكنه كتب •

ومن المؤلم ان يضمن الاستاذ رجاء كلامه هذا ما يفهم منه ان هذه المشاجرة (الوهمية) كانت ضمن الاسباب التى ادت الى وفاة نجيب ••

اكرر ان ما كتبه الاستاذ رجاء عن هذه المشاجرة لم يحدث ابدا • لان شهدى ببساطة وبقوة القانون ، كابن لسيدة اجنبية واب مصرى ، يتمتع بجنسيتين ، والجميع يعرف ذلك • فمن الواضح ان هذه المشكلة لم تكن لتنشا بين الاب والابن •

شىء آخر • لقد ذهب شهدى الى روسيا ليدرس وليحقق حلم نجيب • فلقد تمنى نجيب منذ وقت طويل ان يجيد شهدى اللغتين الروسية والعربية ، والادب الروسى والعربى وان يقوم بترجمة أعمال نجيب وان يكتب عن هذه الاعمال • كان هذا حلم نجيب • وقد اخذ شهدى على عاتقه ان يحقق هذا الحلم • ان سفر شهدى الى روسيا كان متفقا عليه بيننا منذ وقت طويل، وجميع اصدقائنا يعرف ذلك • لقد مات نجيب بينما كنت انا وابنى الصغير فريد فى طريقنا من روسيا الى مصر بعد زيارتنا القصيرة لروسيا والتى اعتدنا ان نقوم بها كل عام • لقد عرفنا بالفجيعة حين وصلت الباخرة التى تقلنا الى الاسكندرية ••

لقد تاخرنا تسعة أيام فقط • وهذا التاخير جعل ماساتنا مزدوجة •

● من القرشى الصغير
الابيض السودان

الاصطلاح الدولى الذى قسم العالم الى مجموعات يربطها التشابه فى نظم الحكم وفى الامكانات الصناعية والاقتصادية والممارسات السياسية فى شكل تصنيف يضع بعضها فى مجال الدول الراسمالية وبعضها دول اشتراكية واخيرا الدول النامية• وكلمة نامية دليل على ان الدول كائن حى تنمو ، وتضمحل ، وتعجز ، وتموت أيضا •

ويكون من الامانة ان يشمل التصنيف الدولى تعريفا جديدا لبعض الدول ، وهى الدول العاجزة •

وعجز بعض الدول لا تخطئه العين ••

والادلة على عجز بعض الدول كثيرة • اهمها الاعتماد على بعض الدول الكبرى اقتصاديا ، وسياسيا ، وأمنيا • وهذه حالة من حالات الاستعمار المقنع - وهذا الاعتماد يجعل الدول العاجزة تسير دون ارادة فى محور الدول التى تحميها •

● من آدم كمندان
السودان - مدرسة السكة الحديد

هزتنى كلمات الاستاذ على سيار فى « نقطة حبر » ، والتى كتبها بعنوان «فى زمن الانهيارات» حيث قال ان أبناء اليوم لم يسئوا فراغ رجال الامس • واننى اقول له ان عصر العمالقة مازال حيا ولن ينضب له عطاء ، فهو ثابت على قاعدة متينة •• أقصد ان أرحام الامة العربية قادرة على انجاب كل مبدع وخلاق •• ولكننا ما زلنا نطبق المثل القائل « لا يكرم نبى فى وطنه » ، واضيف اليه ما اضافة الاديب السودانى المرحوم محمد احمد محجوب « ولا فى زمانه » •

● من بكرى البدوى سعدان
ج • السودان الديمقراطية
الخرطوم جنوب

اقول للاستاذ محمد جابر الانصارى ردا على مقالته « زاوية الراى » ، ان العقاد كان عملاقا حقا سواء قبلنا ذلك أم رفضناه، لان مؤلفاته فى شتى ضروب الفكر ستظل شاهدا على ذلك ••• ما ذنب العقاد اذا أصبح الناس فى زمان لا يتبينون فيه الغث من السمين ، والجيد من الهزيل ،

الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية
يتحدث عن :
إباحة ذبائح أهل الكتاب



واصبحوا يقبلون على كل ما هو سهل وسريع استيعابه وفهمه ..
ثم هناك ظاهرة اخرى انتشرت هذه الايام ، وهي نبش قبور عمالقتنا الذين آثروا حياتنا الفكرية بكل ما هو مفيد .. ولا اعنى انه لا يجوز عدم توجيه النقد اليهم ، ولكن اين هو النقد البناء الذى يضيف ولا يدمر ؟؟؟



● من شعبان حسن عبد الجليل
السودان ـ حلفا الجديدة

قرات تحت عنوان « بقية انطباعات » للدكتور يوسف ادريس ، الذى اشار فيه الى ان الاحداث فى عالمنا العربى كثيرة ومتلاحقة ، كما تتسارع فيه المعرفة ، ويسارع الجميع الى الحصول عليها ، وبما ان « الدوحة » تسد جزءا كبيرا من الفراغ الادبى فى الساحة العربية ، فانى اضم صوتى الى صوت د . ادريس فى اصدارها اسبوعية حتى يتسنى لنا ملاحقة الاحداث الثقافية بالعالم العربى .

● من محمد هلال السيد
ج.م.ع ـ الدقهلية
منية سندوب

نعم ان الدوحة وجبة شهية شهرية يتناولها كل قارىء مثقف يعى تماما ما تكتظ به صفحاتها من معلومات ومواضيع قيمة ليس لها نظير فى المجلات الاخرى .. فلقد اهتمت باراء القراء وخصصت لهم ابوابا لكن يشاركوا وينفعلوا ويتفاعلوا معها .. وهذه الابواب تشبع هواية كتاب المقال وابداء الراى .. اما ما نريده فهو باب منفصل للشعر وللبراعم الادبية الناشئة فقط . وهذا الباب لن يستحوذ من صفحات المجلة سوى صفحة واحدة تنشر فيها الاشعار الناجحة الى جانب زاوية يرد فيها على التجارب والمحاولات الشعرية بالنقد البناء واقترح ان يسمى هذا الباب (ادباء المستقبل) او (ادباء الغد) .

● من المتولى حامد يوسف
ج.م.ع ـ المنصورة

هل تختص مجلة الدوحة بنشر اشعار الشعراء الكبار فقط ، ام تنشر ما تجده مناسبا سواء لشعراء معروفين ام مجهولين .. اعتقد ان من حق الشعراء الجدد ان تتيح لهم المجلة مكانا بين صفحاتها حتى يجدوا فرصة النشر مثل من سبقوهم .

● الى السيد / محمد سيد احمد ـ جامعة القاهرة بالخرطوم .

نرجو ان نعيلكم الى الصفحة ١٤١ من العدد المذكور حيث نوهت المجلة بما ذكرت . وشكرا لاهتمامك .

العدد القادم



بقلم : الطيب صالح

مجوب الشاعر



بقلم : صلاح عبد الصبور

عندما أحرق الأديب كتبه !



بقلم : جمال محمد احمد

مشاهداتى من هارفارد

لماذا تراجعت الكلمة؟

يا سر الفهد

نشرت مجلة الدوحة الغراء في عددها الخامس والثلاثين مقالا قيما بعنوان (انها قضية الكلمة)• ولقد عزا الاستاذ نعمان عاشور تقهقر الكلمة المطبوعة الى عاملين (أ) انتشار وسيطرة وسائل التعبير الحديثة مثل الاذاعة والسينما والمسرح اى منافسة الكلمة المسموعة والمرئية للكلمة المكتوبة (ب) حلول الاثارة الصحفية والابهار المصطنع محل الجدية والصدق والجودة •• وبهذا العامل الثاني ينحى الكاتب باللائمة على الادباء والصحف والمجلات ويعدهم مسؤولين الى حد معين عما الم بالكلمة المطبوعة • ومع ان الافكار التى طرحها الكاتب حيوية وهامة الا ان لنا ملاحظة في هذا المجال •• فالاسباب التى اوردها حول تراجع الكلمة المطبوعة وكذلك المسموعة والمرئية ليست الاسباب الوحيدة فهناك عوامل اخرى مسؤولة عن فساد الحياة الثقافية برمتها •

اولا ـ غياب حرية التعبير وهذا هو العامل الاساسى الذى اودى بقدسية الكلمة وسمم أجواء الثقافة وعلى الرغم من ان تاثير ذلك يظهر بشكل اساسى فى حقل الصحافة والاعلام السياسى الا ان تاثيره يمتد بالطبع الى الحقل الفكرى والثقافة فبين السياسة والثقافة جسور ممتدة لا تنقطع• وبسبب الرقابة الاعلامية احتجب عدد من الكتاب عن مسرح الصحافة والادب فخلفوا فراغا كبيرا • وللاسف فقد ملأ هذا الفراغ فئة من الكتاب الذين لا يتمتعون بالاصالة •

ثانيا ـ الجماهير العربية التى تتوجه لها الكلمة ضعف دورها واصبحت مجمدة فى (ثلاجات



جماعية) ولم تعد قادرة على التغيير فهى تقرا وتسمع وترى وتفهم ولكنها عاجزة عن التحرك ودفع الامور فى المسار الصحيح لان هناك قوى اخرى اقوى منها لا تسمح لها بذلك •

ثالثا ـ الاعباء المتزايدة للحياة المادية والظروف المعيشية القاسية التى تعيشها الطبقات الكادحة لا تتيح لكثير من الافراد الظروف الهانية للانقطاع الى المطالعة وارتشاف معين الثقافة• وفى كثير من البلدان العربية يعتصر المثقف اليوم لقمته اليومية اعتصارا من اشداق الزمن . فتغدو المطالعة بالنسبة له من كماليات الحياة لا من ضروراتها•

رابعا ـ عدم قدرة كثير من الصحف والمجلات العربية وبشكل اساسى المجلات الخاصة ، على تغطية نفقات اصدارها مما دفع بها الى اجراءات معينة لخفض تكاليفها والحصول على مواد اكبر •

خامسا ـ التخطيط الاجنبى المستور لتشويه الثقافة العربية وتطويق الكلمة الصادقة ومحاصرة الكتاب الاصليين اخذ يزداد اتساعا وعمقا وهذا التخطيط يتخذ اشكالا عديدة لسنا فى هذه العجالة بصدد كشفها وتحليلها•

تلك كانت بعض من العوامل المسؤولة عن ازمة التعبير الثقافى فى الوطن العربى اوردناها لتضاف الى تلك التى ذكرها الاستاذ نعمان عاشور فى مقاله المنشور فى مجلة الدوحة • وعلى كل فمع ان الكلمة فقدت بعض قيمتها الا انها مازالت تحتفظ بفعالية غير قليلة يشهد على ذلك الاقبال المنقطع النظير الذى تلقاه كثير من المجلات الراقية كالدوحة، والعربى ، والمستقبل •

■

● من عبد الرحمن كامل
كلية التجارة وادارة اعمال
بلبيس ـ شرقية

قرات مقال الاستاذ على سيار الذى كتبه تحت عنوان (كازينو ام كلثوم) وفيه اثار الكاتب ظاهرة غريبة لم نستطع للآن ان نجد لها علاجا فقد تعودنا دائما ان ننسى عظماءنا بمجرد ان يموتوا ، اذ تموت معهم اعمالهم ويدفن معهم تراثهم ومع مرور الايام تنسدل ستائر النسيان على ذكراهم على عكس ما يحدث تماما فى دول العالم المتقدمة •• التى تحترم الفكر وتقدسه ومن الامثلة التى تدل على عناية الغرب بمفكريه وعظمائه سواء فى الادب او الموسيقى ان المانيا قد حولت منازل عظمائها من امثال جيته وشيللر وباخ الى متاحف فنية تضم كافة اعمالهم الموسيقية والفكرية • يقصدها السياح لمشاهدتها ، والاستمتاع برؤيتها ••

فى نهاية خطابى اشكر الاستاذ على سيار على كلمته الطيبة والتى تدل على الوفاء وسمو الفكر ••



● من حاتم عبد الرحمن الطحاوى
ج•م•ع ـ الحسينية شرقية

اننى اعتبر هذا الباب « رسائل الى المحرر » ، الرئة التى يتنفس من خلالها القراء ، ذلك انكم تتيحون الفرصة لكل الاقوال حتى التى تنتقدكم • واتمنى ان يظل هذا موقف المجلة، فلا تحجب الاصوات المعارضة •

■



● من أحمد الحاج محمد ـ السودان
مدرسة عطبرة الصناعية العليا

يسعدنى كثيرا ما يكتبه الاستاذ / المنسى قنديل من قصص التراث ، واطالبه بان يحدثنا عن قصة عروة وعفراء •

للاصدقاء والقراء :

كل رسالة تصلنا منكم تلقى العناية والرعاية • اما تاخير النشر فهو ليس تقصيرا كما يعتقد بعض الاصدقاء القراء الذين يكتبون لنا مستفسرين عن عدم نشر رسائلهم • انه التزام من جانبنا بنشر الرسائل حسب اسبقيتها فى الوصول • هذا ما اردنا التنويه به • وشكرا لأصدقائنا القراء •

الكاتب الروائي الكبير

نجيب محفوظ

يخص مجلة

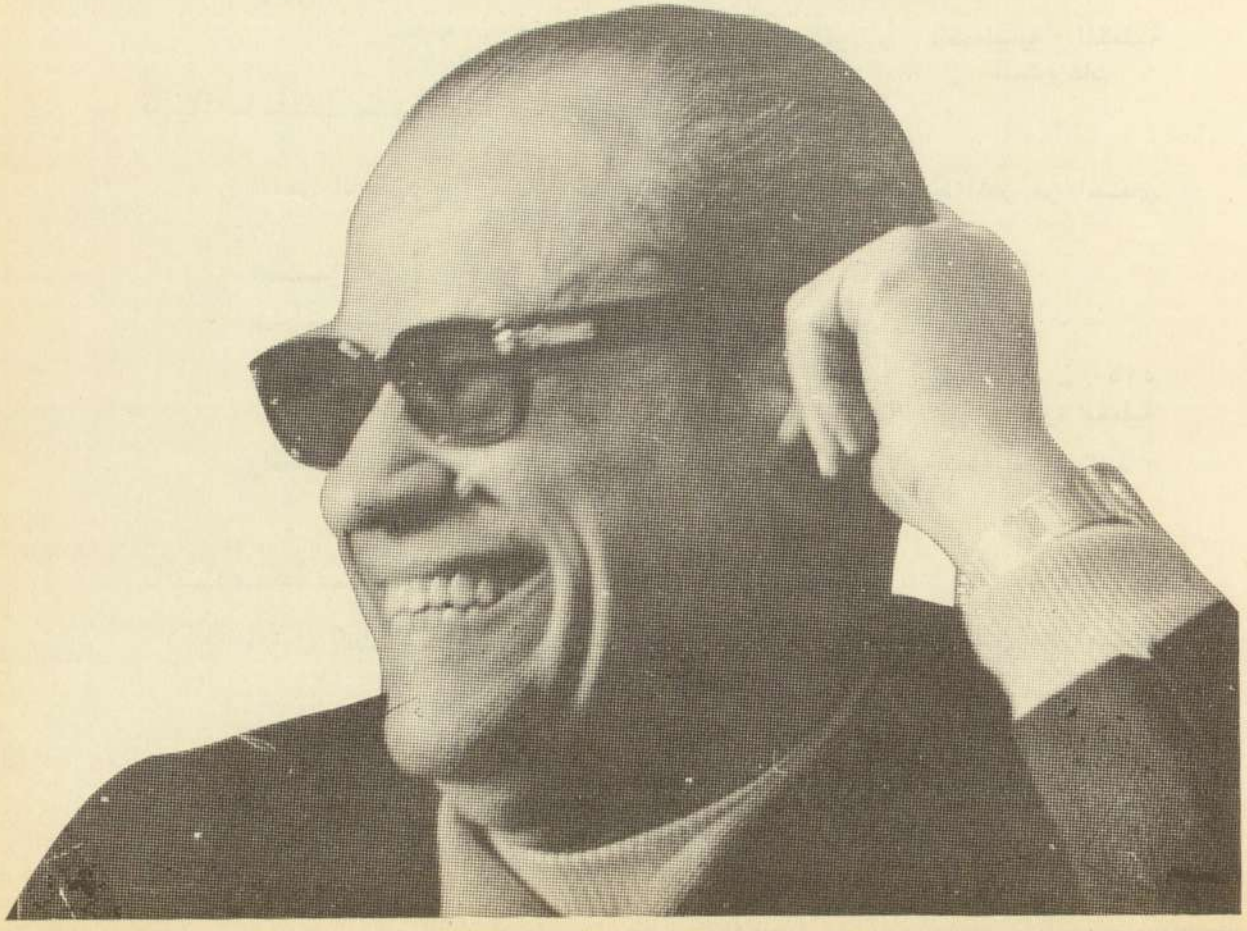
الدوحة

بنشر أحدث رواياته

الرجل الثاني

موعدكم مع الحلقة الأولى

عدد شهر أبريل



دولة قطر
وزارة المالية والبترول

إعلان

تعلن ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجتها لشغل الوظائف التالية بوزارة الشئون البلدية وفقا للشروط الاتية : ـ

أولاً: مخطط مُدن لمشروعات التخطيط العام

المؤهل العلمي : درجة بكالوريوس هندسة في تخطيط المدن من احدى الجامعات المعترف بها

السن : لا يزيد عن ٤٥ عاما

الخبرة العملية : لا تقل مدتها عن خمس سنوات في مجال التخطيط العمراني ٠

الدرجة والراتب : الثانية من الحلقة الثانية ومربوطها من ٤٥٠٠ ـ ٥٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهلات العلمية والخبرة العملية

واجبات الوظيفة : (١) اعداد المشروعات التخطيطية للمدن ٠

(٢) اعداد التشريعات والقوانين التخطيطية المكملة للمشروعات ٠

ثانيًا: مخطط مُدن لتنفيذ التخطيط

المؤهل العلمي : درجة بكالوريوس هندسة في تخطيط المدن من احدى الجامعات المعترف بها

السن : لا يزيد عن ٤٥ عاما

الخبرة العملية : خمس سنوات في مجال التخطيط العمراني ٠

الدرجة والراتب : الثانية من الحلقة الثانية ومربوطها من ٤٥٠٠ ـ ٥٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهلات العلمية والخبرة العملية

واجبات الوظيفة : (١) وضع خطط التنسيق مع اقتراح جدول زمني للتنفيذ ٠

(٢) متابعة تنفيذ المشروعات ٠

ثالثًا: مخطط مُدن لمشروعات التخطيط التفصيلي

المؤهل العلمي : درجة بكالوريوس هندسة في تخطيط المدن من احدى الجامعات المعترف بها

السن : لا يزيد عن ٤٠ عاما

الخبرة العملية : خمس سنوات في مجال التخطيط العمراني ٠

الدرجة والراتب : الثالثة من الحلقة الثانية ومربوطها من ٣٥٠٠ ـ ٤٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهلات العلمية والخبرة العملية

واجبات الوظيفة : (١) تخطيط المناطق السكنية والمواقع التابعة لها ·

(٢) اعداد مشروعات تقسيم الاراضي ·

رابعًا: مهندس تنفيذ ورخص بناء

المؤهل العلمي : درجة بكالور يوس هندسة في تخطيط المدن من احدى الجامعات المعترف بها

السن : لا يزيد عن ٤٠ عاما

الخبرة العملية : خمس سنوات في مجال الوظيفة ·

الدرجة والراتب : الثالثة من الحلقة الثانية ومربوطها من ٣٥٠٠ ـ ٤٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهلات العلمية والخبرة العملية

واجبات الوظيفة : (١) مراجعة طلبات رخص البناء على ضوء التخطيط العام والتفصيلي ·

(٢) دراسة رسومات تخطيط المواقع الخاصة بطلب رخص البناء من الناحيتين التخطيطية والمعمارية ·

شروط عامة

يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل احدى هذه الوظائف كافة المزايا الملحقة بها كالسكن المجاني المؤثث وعلاوة بدل تنقل والاجازة السنوية بمعدل (٦٠ يوما) ونفقات السفر المجاني له ولزوجته ولثلاثة من أولاده دون سن الثامنة عشرة ميلادية عند التعيين والاجازة وانتهاء الخدمة والعلاج المجاني ومكافأة نهاية الخدمة وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية المعمول بها بدولة قطر ·

تقدم الطلبات خطيا باللغتين العربية والانجليزية الى وكيل ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول ص· ب ٣٦ الدوحة ـ قطر خلال ٣٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان على ان يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن ، الجنسية ، الديانة ، الحالة الاجتماعية التفاصيل الكاملة عن جواز سفره، العمل الحالي والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة ، وكذلك صورة شمسية حديثة واسماء ثلاثة معرفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء ·

د. عون الشريف قاسم

الصراع الحضاري

الصراع الدائر الان حضاري في صميمه · وما الجوانب السياسية والعسكرية والثقافية منه الا المظاهر الخارجية لزحف الحضارة الغربية للسيطرة على العالم والسعي لتشكيله في صورة مماثلة لها ·

وليس في هذه المحاولة جديد · هكذا حاول الصينيون ، والهنود ، وقدماء المصريين وشعوب ما بين النهرين، ثم اعقبهم اليونان، والفرس والرومان · ثم استلم الشعلة العرب حين فجر فيهم دين الاسلام الطاقات الروحية والعقلية فحاولوا دفع المد الحضاري كما تمثلوه الى ابعد مدى مستطاع ·· ليس في كل هذا جديد اذن ، ولعله الطريق الخفي للانتخاب الطبيعي الذي يسلكه التطور على الصعيد الفكري الانساني ·· لعله قانون النشوء والارتقاء هو الذي يختار المجموعة البشرية المعنية التي تتوفر فيها طاقات الخلق والابداع لحمل الرسالة ودفع عجلة التطور الحضاري الى الامام · أو لعله الطموح الانساني القاصر الذي لا يرضى الا باخضاع الاخرين لسيطرته متى ما ملك القوة المادية على تنفيذ رغباته ·

الجديد في الموقف الحضاري

مهما كانت الدوافع فالموقف الذي نشهده اليوم على المسرح العالمي هو جزء لا يتجزأ من معركة التطور الحضاري وحلقة من السلسلة الطويلة التي انتظمت الحضارات السابقة وليس فيه جديد من هذه الناحية ·· الامو الجديد الذي يضفي على الموقف عنصرا خطيرا لم تشهده البشرية في معاركها الحضارية السابقة هو الشمولية التي تتميز بها المرحلة الراهنة · فقد كانت الحضارات القديمة اقليمية محدودة الابعاد تزدهر واحدة منها في رقعة معينة ثم يصيبها الضعف والوهن أو تموت لتحل محلها حضارة اخرى في رقعة اخرى من الارض ·

اما في عصرنا هذا فقد تقلصت أبعاد الكرة الارضية واصبح العالم لاول مرة وحدة متماسكة بفضل تقدم العلوم الطبيعية ووسائل الاتصال الحديثة · وبفضل تقدم العلم ايضا اصبح من الممكن عمليا تدمير كل العالم في لحظة جنون واحدة ·

الجديد في الموقف الحضاري اذن هو أن ميدان المعركة اصبح العالم كله · ميدان الزحف الغربي هو العالم كله، صبغ كل الشعوب ان امكن بصبغة الحضارة الغربية المسيحية · والغرب يملك الوسائل المادية على الضغط واخضاع معظم العالم لسيطرته · والغرب يملك الطاقات المعنوية والفكرية التي يستطيع ان يغير بها المناخ الحضاري لكل شعوب العالم ·

كل هذا ممكن ، وقد حدث بالفعل منه الكثير · ومصدر الخطر في كل هذا ليس هو الصراع الحضاري الذي احتدم أواره بين نظم الغرب العقلية والمادية وبين النظم التقليدية لكافة شعوب العالم منذ بروز الشعوب الاوربية على مسرح الصراع العالمي كقوة حربية منذ القرن العاشر الميلادي (بداية الحروب الصليبية)، وكقوة فكرية ومادية في اعقاب القرون الوسطى وبعد حركة البعث الفكري التي مهدت الطريق للثورة الصناعية في القرون الثلاثة الاخيرة ·· ليس في هذا الصراع الفكري خطر وان سندته القوة المادية والعسكرية لبعض الوقت ، فالبقاء في نهاية المطاف للاصلح من المخلوقات والافكار والنظم ·ولكن الخطر كل الخطر يكمن في محاولة رد عجلة التاريخ الى الوراء بالقوة ، وفرض نظم على الناس بقوة الحديد ووسائل الضغط الاخرى في وقت تنبه فيه الناس الى ما تحويه هذه النظم من عناصر ، واختاروا ما يتلاءم مع ظروفهم ورفضوا ما سواه ·

منطق القوة !!

منطق القوة الذي يحاول فرض لون حضارى معين خطر داهم في عصر الذرة كما تبرهن احداث السنوات الاخيرة على مسرح

- منطق القوة يحاول أن يفرض لوناً حضارياً معيناً !!
- معظم الثقافات الوطنية تحجّر أو عجز عن التطور مع الزمن
- واجه العالم الإسلامي خطر الحضارة الغربية في القرن الماضي

السياسة العالمية · ومحاولة رد عجلة التاريخ التي ذكرتها انفا تتمثل في الحركات الحربية والاقتصادية المسعورة لقوى الغرب لاسترداد الاراضي المفقودة بعد نجاح حركات التحرر الوطني في التخلص سياسيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية من السيطرة الاستعمارية المباشرة · فقد كانت سيطرة الغرب سببا قويا في احداث رد فعل مضاد من جانب الشعوب المستعمرة ادى الى انحسار حركة الاستعمار الغربي التقليدي في معظم قارات العالم ما خلا جيوب معدودات · وما كان تنازل الغرب عن هذه المناطق طواعية واختيارا · فقد خرجت الجيوش الغازية من مناطق الاحتلال وتقلصت اجهزة الاستعمار المباشرة في كافة الاراضي المستعمرة وورث الوطنيون مناصب المستعمرين ولم يخسر الغرب في ذلك كثيرا اذ انه ضمن بقاء مصالحه الاقتصادية في هذه البلاد، والمصالح الوطنية هي الدافع الاساسي لتحركات الجيوش واشعال الحروب · وليس هناك من خطر أو خسارة ما دامت هذه المصالح الوطنية مؤمنة دون الاستعانة بالقواعد والجيوش الباهظة التكاليف

الغرب اذن هو الرابح من المعركة ما دامت كل النظم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي خلقها في الاقطار المستعمرة لتأمين مصالحه الوطنية مستمرة كما تركها ، بل ويسعى للمحافظة عليها مواطنون هم موضع الثقة من مواطنيهم ·· ليس هناك وضع أقر للعين من هذا·

ما الحل اذن؟

لنأخذ جانبا واحدا من جوانب المعركة ولنركز على الناحية الثقافية فالغرب على اختلاف اممه وثقافاته الوطنية وحدة حضارية وهو يستشعر هذه الوحدة ازاء الامم غير الغربية ومن هنا صح الحديث عن الغرب ككل بصرف النظر عن القوة المسيطرة عليه في حقبة من الزمن ، لان العقلية الاغريقية الرومانية المطعمة ببعض مزايا السلالات الاوروبية المختلفة المتأثرة ببعض مظاهر المسيحية الغربية هي السمة الغالبة على الغرب سواء اكان ممثل الغرب هولندا أو بريطانيا أو أسبانيا أو امريكا · ومن هنا انتشرت فكرة الثقافة العالمية والحضارة الشاملة التي يجب ان تعم جميع الامم والشعوب · وأنا لا انكر ان هناك قضايا عامة يشترك فيها جميع البشر ولكنني اذهب الى ان الدعوة الى الثقافة العالمية في اساسها ما هي الا دعوة الى الثقافة الغربية ·

وقبل ان نتحدث عن حصوية هذه الثقافة الغربية وطواعيتها واهميتها القصوى لكافة شعوب العالم يجب ان ننتبه الى خطورة الدعوة العريضة التي تجعل من ثقافة بعينها المثل الاعلى للتطور البشري الذي يجب احتذاؤه، وقد تم التمكين لهذه الدعوة بفضل سيطرة الغرب المادية على شعوب العالم· وابرز مثل على طغيان الشعور الوطني في مجال نشر الثقافة عند الغربيين هو موضوع الدين · فرجل الدين الغربي كما وضح من نشاط القسس في كافة المناطق المستعمرة كان هدفه الاول تحويل المواطنين بقدر ـ الامكان الى غربيين في الزي واللسان والعقل ، ثم تأتي المسيحية في المؤخرة ، والى هذا يعزي ضعف انتشار المسيحية في افريقيا واسيا ·

ومما ساعد الغرب على طمس معالم كثير من الثقافات الوطنية ان معظم هذه الثقافات قد تحجر أو عجز عن التطور مع الزمن · وقد تعرض ارنولد توينبي في حديثه عن مستقبل الاسلام الى بعض جوانب هذا الموضوع ، وضرب بما حدث في الدولة الرومانية مدللا على ان تأثير الحضارة الغربية الراهنة وثيق الصلة بما حدث في الماضي البعيد· فالتحدي الكبير الذي تفرضه الحضارة الحية المتطورة على غيرها من الحضارات الموروثة تمثل في موقف اليهود عندما دهمتهم الحضارة الرومانية في القرون الاخيرة التي سبقت ميلاد المسيح · فقد انقسم هؤلاء الى قسمين : قسم واجه التحدي بالانكفاء على الماضي شاحذا الحماس الديني في النفوس ، وقسم حاول درء الخطر بملاقاته في منتصف الطريق مقتنعا بأن امثل الوسائل لمواجهة التحدي هي معرفته والاستفادة منه ثم محاربته من الداخل ان لزمت المحاربة ·

القسم الاول مقضي عليه بالفشل في نهاية المطاف لان اتجاهه سلبي لا يقوى على مجابهة ظروف الحياة المتجددة · أما خطورة الموقف الاخر

الصراع الحضاري

فتكمن في الذوبان في الحضارة الوافدة ، بحيث تنمحي الميزات الثقافية الموروثة وتصبح الثقافة نسخة من الثقافة الغازية ·

التحدى ما زال قائما

وقد واجه العالم الاسلامي خطر الحضارة الغربية على اشده في القرن الماضي وكانت الاستجابة مماثلة لما حدث لليهود · فحركة الانكفاء على الماضي تمثلت في عدد من الحركات الدينية السلفية · وحركة الالتقاء في منتصف الطريق تمثلت في جهود محمد على الذي حاول الاستعانة بنظم الغرب وسلاحه على تجديد النظم الموروثة · أما حركة الذوبان والانخراط في تيار الحضارة الوافدة فتمثلت في الوضع الذي نقل بمقتضاه مصطفى كمال اتاتورك تركيا من دولة شرقية مسلمة الى دولة غربية لا دينية وان تاثرت بالمسيحية بجعل العطلة الاسبوعية يوم الاحد بدل الجمعة مثلا

والتحدي ما زال قائما · بل ان تجربة السنوات الاخيرة في شتى انحاء العالم قد كادت تؤكد حتمية الحضارة الغربية وفعالية تقافتها وانحدار كل الثقافات التقليدية لكافة الامم امامها ، حتى القى في روع الكثيرين ان هذه الحضارة قدر محتوم وان التقدم لا يتم بغيرها · وذهب المبشرون بعظمتها الى الربط بين قيم هذه الحضارة وطبيعة المجتمع الصناعي على العموم ، مؤكدين ان القيم والاوضاع الاجتماعية التي تسود العالم المتخلف هي وليدة مجتمعات رعوية زراعية وانها لابد من زوالها ان اريد للمتخلفين التقدم والاستفادة من ثمرات التصنيع · ولا خلاف في ان أوضاع المجتمع الصناعي وبعض قيمه تختلف عن المجتمعات الاخرى ولكن نقطة الخلاف تتركز في الزعم الذي يذهب الى ان العلاقات الفكرية والاجتماعية التي تسود الغرب الصناعي الان هي علاقات لازمة لكل مجتمع صناعي ، وبذلك تصبح علاقات الغرب الخاصة مثلا اعلى وحقيقة موضوعية عامة ·

ومما رسخ هذا المفهوم في النفوس ان الغرب رائد التصنيع وله فضل المعاناة واستنباط النظم التي تتسق والصناعة في الغرب · وقد اتاحت له ظروف التسلط ان يفرض هذه النظم الغربية على الامم التي سيطر عليها وما كان للنظم المحلية التقليدية ان تنافس النظم الجديدة او تتغلب عليها لعجزها عن الحركة بفعل الشلل الذي اصابها من توالي القرون ، في الوقت الذي تتمتع فيه نظم الغرب بقدر عظيم من الطواعية والمرونة والقدرة على الحركة والتطور ملبية بذلك حاجات الناس المتجددة · ولم تكن الفرص متكافئة في اغلب الاحوال فيحدث صراع بين النظم المختلفة في جو من الحرية ، ويتم التلاقح وينتج عن ذلك وضع اقرب الى طبيعة البيئة والظروف المحيطة · بل الذي حدث هو اهمال النظم المحلية بقدر الامكان واحلال نظم الغرب محلها ·

ان الذى حدث عامة هو اماتة او تخدير لماضى الشعوب وتراثها الفكري ومحاولة احلال تجارب الغرب محلها ومهما بلغ حذق الناس واستماتتهم في هضم هذه التجارب واستيعابها بحيث تكون جزءا من حياتهم فلن يعدو الامر ان يكون تقليدا ان نجح في نقل الجسم فلن يستطيع بعث الروح فيه لان الروح لا تكون الا للخالق المبدع · لن يكون الناس اكثر من بروليتاريا يعيشون عالة على مصادر الحضارة فى الغرب لان جذور ثقافتهم هناك · وما لم تكن جذور الثقافة نابعة من تربة الوطن يصبح الحديث عن التطور والنمو والاستقلال مجرد حديث في الهواء لا قيمة له ·

والسؤال الكبير الذى يفرض اهميته علينا هو : هل من الممكن ان تكون لنا ثقافة وطنية نابعة من نفوسنا مرتكزة الى ماضينا دون ان تعوقنا عن الحركة وتقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا في عالم تسوده ثقافة الغرب المتطورة التي تسعى جاهدة لقتل كل الحركات الثقافية واخضاعها لسلطانها ؟ ان هناك فرقا كبيرا بين فرض ثقافة بعينها والتمكين لها بالقهر وبين التاثر بها · فالتاثر والتأثير امران طبيعيان في البشر ، ولا يستطيع الناس ان يكونوا بمعزل عن الاخرين دون ان يحكموا على انفسهم بالموت والتخلف · وقيام حضارة بعينها رحمة لكافة البشر ولابد ان ينجم عنها تطوير لكافة الثقافات اذ ان كل امة تتاثر بالحضارة القائمة بطريقة تمليها عليها ظروفها الخاصة حتى يجيء التاثر امرا نابعا من طبيعتها منسجما مع تراثها مطورا له · وفرض ثقافة بعينها على منطقة حضارية بالقوة شديد الضرر من جانبين : اولهما ان الثقافة الغازية تبقى غريبة عن الناس وثانيهما تحنيط التراث الوطني وابعاده عن حياة الناس لفترة من الزمن تقصر وتطول وفي هذا ما فيه من تمزيق لشخصية الامة وعزلها عن منابع قوتها ·

لابد من رجعة الى التراث

وقد حدث لنا في عالمنا العربي الاسلامي ، كما حدث لمعظم الشعوب المستعمرة ان بترنا عن جذورنا ، وغرسنا في تربة مغايرة يصعب علينا فيها النمو نموا طبيعيا · ولن يكتب

- الموقف اليوم على المسرح العالمي جزء من معركة التطور الحضاري
- الجديد في الموقف الحضاري أن ميدان المعركة أصبح العالم كله

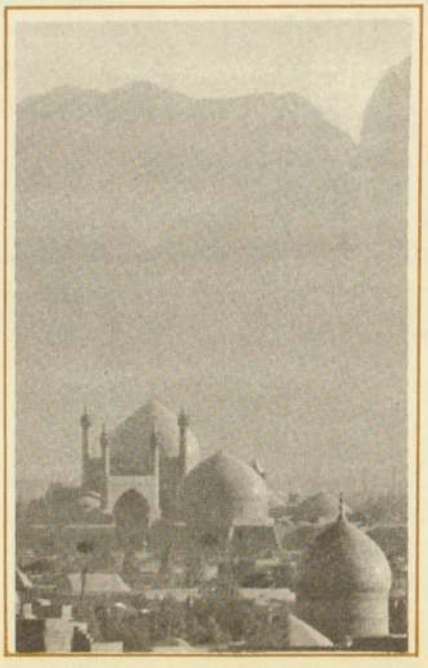
لنا النمو الطبيعي الا بالارتكاز على جذورنا · لابد من رجعة الى التراث واتخاذه نقطة انطلاق لا كهفا نختبىء فيه من ضجيج الزمن ·

ولكن اين هو التراث ؟ لنرجع مرة اخرى الى تقسيمات توينبي ذاكرين ان التاريخ لا يعيد نفسه ، وانه من العبث ان نظن اننا نستطيع ان نرجع حضارة ماضية قد ازدهرت في ظروف معينة بحذافيرها وبنفس نظمها ونبعثها حية كما كانت · ان مثل هذه المحاولة تلغي الزمن وتمحو تطور الانسان وينطبق عليها ما انطبق على الذين ينكفئون على الماضي اذ ان في الماضي الراحة والطمانينة والسلامة· ولكن كل ذلك لا يحل مشكلة الحاضر

التي تبحث عن حلول جديدة لم يفكر فيها الاقدمون · ان الماضي لا يمكن ان يبعث حيا دون تغيير شامل في جوانبه بتغذيته بروافد الحاضر وشق قنواته وازالة رواسب الزمن عن مجاريه حتى يكتسب الخصب وتقوم على تربته الحياة من جديد · اما الذين يريدون ان يعيدوا تراث الماضي بجرة قلم ودون عناء وتعب وكد ذهن فلن يكون نصيبهم من النجاح اكثر من حسن النية ولا يمكن اعفاؤهم من تهمة تعطيل التقدم وافساد التراث الذي يجب ان نفهمه فهما جديدا يبعث روحه الفاعلة في حياتنا المعاصرة ، ويفجر قيمه الكامنة في عمق اعماقنا لتشرق على وجودنا حركة وتقدما ونماء ، فليست العبرة بالاشكال والمؤسسات مهما كانت اهميتها وانما العبرة بروح الاسلام وقيمه الحية واحكامه العامة الباقية على الزمن التي لا تحول دون التجدد والتطور في الاساليب والنظم ·

والحديث يجرنا الى موقف الناس من النظم الاسلامية التي تشكل حجر الزاوية في تراثنا ، وهل من الممكن ان نعيش تجربة القرن الاول الهجرى في هذا الزمن المجنون ؟ والامر المؤكد ان اساس شخصياتنا ـ حتى الذين لا يؤمنون بالدين منا ـ اسلامي · وتراثنا العقلي والروحي يرتكز على الاسلام · اقول ان الاسلام كنظام اخلاقي واجتماعي اساس كل المجتمعات المسلمة ، ولا يمكن ان تتم نهضة دون الاعتراف بهذه الحقيقة ومن الواضح ان هذا التراث الاسلامي الذى ترسب فى نفوس الناس هو الاساس الذي تقوم عليه اية نهضة وهو الموجه للتقدم نحو المستقبل ، وعلى الناس ان يفتحوا بعد ذلك عقولهم وقلوبهم على ما يفيد الناس من نظم وافكار فان اخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله ·

وكأني الان استعيد صوره المجموعات الاسلامية في العصر



الاموي والعصر العباسي وقد خرج العرب من بداوتهم واختلطوا بغيرهم من اصحاب الحضارات في فارس وبلاد الروم فاستفادوا من تراث الروم واليونان والفرس والهنود وطوروا الفكر العربي والتراث الاسلامي، ومن تلاقح هذه الحضارات حدث ما نسميه الان بالحضارة الاسلامية ·

والفرق الكبير بيننا وبين الاوائل ان أولئك كانوا في مركز القوة وكان اصحاب الحضارات في موقف الضعف والخور ، وبذلك استطاع العرب ان ياخذوا ما اخذوا وهم السادة ، فاوغلوا في تراث اليونان والفرس دون تحرج أو عقدة نقص فازدهرت حضارتهم بهذا التلاقح · ونحن الان في موقف الضعيف المتلقي وقد قيل انه لا خيار لمن لا يختار · وقد كان وضعنا في الماضي القريب اسوأ مما هو عليه الان وبتخلصنا من الاستعمار المباشر نستطيع ان نتحكم بعض الشيء في تكييف اسسنا الحضارية · يبقى بعد ذلك خطر الاستعمار غير المباشر، والذي تحدثت عنه في بداية هذا الكلام ، وهذا يحتاج منا الى مصايرة والى جهاد شاق من اجل تاكيد ذواتنا والابقاء على حياتنا من الذوبان في خضم التيار الكاسح ·

والامر فوق هذا وذلك رهين بوعي الناس وتقديرهم لمسئولياتهم واحساسهم بدورهم في الحياة · وانا لا اشك في اهمية الدور الذي يمكن لشعوب منطقتنا ان تضطلع به، ومن اجل ذلك نحن نواجه كل هذا الضغط ونحارب في كل الجبهات من قبل الغرب والشرق ·

الخرطوم : د· عون الشريف قاسم

دولة قطر

وزارة الشئون البلدية

بلدية الدوحة

إعلان

بشأن تصميم شعار لمدينة الدوحة

تعلن بلدية الدوحة عن اجراء مسابقة لتصميم شعار لمدينة الدوحة وفقا للشروط التالية :

١ ـ المسابقة مفتوحة امام جميع الفنانين والمفكرين والموهوبين في دولة قطر وفي الدول العربية الاخرى ٠

٢ ـ يتضمن الشعار رمزا أو اثرا حضاريا أو تنمويا، يرتبط بتاريخ مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر ، ويبرز تطلعاتها المستقبلية ، وشخصيتها المميزة كمدينة عربية مطلة على الخليج تستمد اصالتها من التراث الاسلامي وتسترشد في منهجها العلم وانجازات العصر ٠

٣ ـ يرسل المشترك في المسابقة التصميم الذي يقترحه للشعار على نموذجين مرسومين على ورق من الكرتون المناسب وبالالوان المقترحة ، على ان لا يقل قياس النموذج الاول عن ٢٠ × ٣٠ سم وان لا يزيد قياس النموذج الثاني عن ٤ × ٦ سم ٠
« يحاط المشترك علما بأن الشعار سيستعمل ايضا كميدالية معدنية » ٠

ترفق النماذج ببيانين

الأول : ويتضمن معلومات مفصلة عن مصمم الشعار ، وكفاءته العلمية والمهنية وجنسيته وعنوانه بالكامل ٠

الثاني : ويتضمن شرحا وافيا لفكرة الشعار المقترح ومضمونه وما يرمز اليه من معان ودلالات وما يمثله من افكار واتجاهات ٠

٤ ـ يشترط ان تكون فكرة الشعار جديدة ومبتكرة وان لا يتشابه الشعار مع أي شعار اخر معتمد من المدن العربية أو الاجنبية أو أية مؤسسة في العالم مهما كان نشاطها أو اختصاصها ٠

٥ ـ ترسل التصميمات بأسم السيد / مدير بلدية الدوحة « ص٠ ب ٨٢٠ » قطر في موعد أقصاه ١٥ أبريل ١٩٧٩ م ٠

٦ ـ يعطى الفائز بالمرتبة الاولى جائزة قدرها « خمسة عشر الف » ريال قطري ، وتعطى جوائز ترضية قيمتها سبعة الاف ريال قطري للفائز بالمرتبة الثانية وخمسة الاف ريال قطري للفائز بالمرتبة الثالثة ٠

٧ ـ تصبح التصاميم الثلاثة الفائزة ملكا لبلدية الدوحة ولها كامل الحق بالتصرف بها وبالطريقة التي تراها مناسبة ٠

٨ ـ للحصول على معلومات اضافية يمكن مراجعة بلدية الدوحة ٠

والله ولي التوفيق ٠

مدير بلدية الدوحة

علي سيّار

نقطة حبر



فعل الصدق !

في خريف احد اعوام القرن السابع عشر ... عندما كانت الكنيسة في عنفوان جبروتها وسطوتها تجمع سكان روما في احد الميادين الكبيرة ليشهدوا حادثا فريدا من نوعه ... فقد كان هناك رجل موثق بالحبال وتحته وحوله اكوام من الخشب والخيش وأوراق الشجر الجاف ....

وما ان اكتظ الميدان بالناس حتى تقدم رجل من اتباع الكنيسة الى الرجل المكوم على نفسه وسط ركام الخشب وأوراق الشجر الجافة ... وفي لحظة مجنونة من لحظات التاريخ العابثة اشعل في ثيابه النار ... وما ان اندلعت النار تحرق اعواد الخشب الجافة وتصل الى ثياب الرجل والى جسمه حتى تعالت صيحات الاستحسان من الجمهور الحاشد الذي جاء ليشهد حرق الرجل ... تحول الميدان كله الى مظاهرة مجنونة تاييدا للكنيسة التي اقامت حد الله على هذا الكافر الذي جرؤ فقال ما لا يجب ان يقال ... !

الرجل كان (برونو) ... وجريمته التي استحق ان يحرق من اجلها انه قال ان الارض كروية ... !

ومنذ جريمة حرق برونو .. حدثت جرائم حرق كثيرة ذهب ضحيتها كثيرون بعضهم نعرفهم والكثير منهم لا نعرفهم ... ولكنهم كلهم في النهاية يشكلون مشاعل مضيئة على درب طويل من الالم والعذاب والمعاناة في عقد انساني فريد ... ثم تحولوا في النهاية الى ابطال يمجدهم التاريخ ويحتلون انصع صفحاته ...

ومنذ ذلك التاريخ ـ وربما قبله ـ استمرت الكنيسة تقوم بعملية ابادة رهيبة لكل حامل فكر جديد في محاولة منها لتشتيت الحقيقة شعورا منها بانها والحقيقة تقفان على رصيفين متقابلين وان رصيفا واحدا لا يمكن ان يتسع لهما معا ... !

وبرونو لم يكن ظاهرة شاذة في حياة البشرية فكل جديد يتصل بالموروثات التي تربت عليها الاجيال مكروه منبوذ ينبغي محاربته والقضاء عليه ...

ولذلك عذبوا السيد المسيح ... وبعده حصبوا محمدا بالحجارة ... ومن اجل ذلك حورب كل اصحاب الدعوات ـ على اختلاف عصورهم ـ لانهم كانوا يقولون ما لم يكن يؤمن به الاخرون ... !

وفي العالم العربي كله تتكرر ظاهرة حرق العباقرة والرواد بعد ان تخلص منها ـ من الظاهرة ـ العالم المتحضر الذي يعيش على النصف الاخر من الكرة الارضية ... واصبحنا نشهد ـ ربما ـ مهرجانا لحرق القيم وابادة الافكار ...

وهكذا تحولت جريمة حرق برونو ـ الرمز ـ الى ممارسة يومية في ظل هيمنة الاباطيل وسيطرة الخرافات ... كما تحول نصف الانسان العربي الى حيوان اليف يقبع تحت المقاعد ويتحسس اقدام السادة في خضوع وانسحاق ونصفه الاخر الى حيوان مفترس يدوس المحرمات ويعبث بالمقدسات ويزرع الارض فسادا ورذيلة ... كما انتهى دور الانسان السوي المبدع الخلاق الذي يهب حياته لاخصاب البشرية ورسم النموذج الامثل ليحل محله انسان الغابة واكل الزقوم ومدبج قصائد المديح والزلفى لكل صاحب سطوة ونفوذ ... !

ان حرق برونو في روما وتعذيب السيد المسيح على ارض السلام وحصب محمد بالحجارة في مكه جرائم ما زالت مستمرة في وطننا العربي لكانه مطلوب من المواطن العربي ان لا يصنع الا ما هو مألوف وان لا يقول الا ما هو معروف ... والا تحول الى (حالة) تستحق العقاب ... !

والسؤال : كيف تستطيع هذه الامة ان تتعايش مع الحقيقة دون ان تخاف منها ودون ان تتصور بانها نقيض وجودها ؟

والجواب : بان تمارس فعل الصدق مع نفسها ... وقبل ذلك ان تقرأ التاريخ ... تاريخ الحقيقة بالذات ...لتعرف ان كل شيء محكوم بالضوابط الزمان والمكان الا الحقيقة حيث لا المكان يستطيع ان يسلبها قوتها ولا الزمان يستطيع ان يسلبها طراوتها .

وذلك هو الدرس الاول في سفر الحقيقة ... وهو درس ما زلنا مع الاسف نقرؤه ونراه بل ونرى الاخرين يجيدون حفظ سطوره ... الا نحن ... الغارقون في ذواتنا حتى العدم ... العازلون انفسنا عن تيار الحياة وعن التاريخ حتى الانتحار ... !

نقول ذلك لكيلا تتحول المدن العربية كلها الى (روما) لا تحرق فقط برونو ولكنها قد تحرق ايضا فيمن تحرق فيلمنج كبلنج ، ومدام كوري ، وجاليليو ، وانشتين .. وكل نطفة واعدة في ارحام النساء ... !

وان نمارس فعل الصدق فذلك هو الحق ... اما حين نمارس فعل الحرق والابادة لكل ما هو نبيل وصادق فتلك هي ماساتنا الحقيقية .. !

علي سيار

جمال محمد أحمد

مشاهد من هارفارد



اليوت

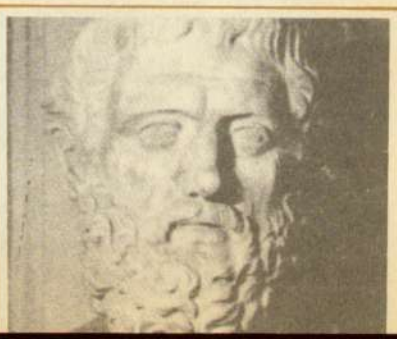
هارفارد وبوسطن على ضفتي نهر شارلز طرفا شارب على شفة • دخلا التاريخ معا : بوسطن على نحو سمع العالم اصداء احداثه ، هارفارد قرية بالقرب غير ذات شان • هارفارد مشت مع الايام • ازدادت صيتا وفسحة ، بوسطن اعياها ثقل التاريخ ، بلت • لو لم تكن هارفارد لاضحت بوسطن مدينة يروحها عشاق الاثار والباحثون عن انساب اهل العلا ، المتخيرون طعامهم وشرابهم من مطاعم ومشارب في مجتمع أوصد الابواب على نفسه وقنع بالذي كان • هارفارد باعثة الحياة فيها باساتذتها وطلابها وزائريها • لكنهما كلاهما يحتاجان لبعض ، حاجة الزوج والزوجة يعرفان انهما لا « يلفقان » ، « كارهان معا يعيشان » •

اليزابث هاردوك
« بوسطن » نوفمبر ١٩٥٩

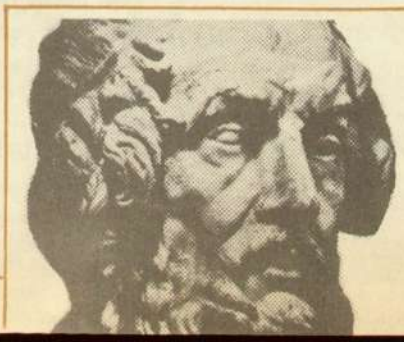
« يقولون عن هارفارد انها عن نفسها راضية ، وبها مزهوة • كثيرون يرمونها بهذا وهي كمن لا يعي بالقالة ماضية شانها ، بعض الاحايين تضع في يد القائلين المبرر • فعلت هذا وهي تحتفي بمن تخرجوا عام ١٩٣٥ • منها • كان حافلا برنامج الحفاوة وشملت محاضرة عنوانها « واستوت في السموات هارفارد » قصد الذين قاموا على الحفل أن يروحوا عن انفسهم وانفس زوارهم بعنوان كهذا للمحاضرة ، ولكن ما كان بد من ان يتساءل الناس ، قالوا ، اتصدر هذه النكتة الا عن فئة من الناس تكاد تقول لغيرها انظروا هاهنا نحن القلة السعيدة ، لا يرقى لقمم سعدنا الا المصطفون • »

ماركس كنلف « هارفارد »
يوليو ٧١

في الشقة رقم ٣٤ من الطابق الثالث والاخير في عمارة تمسك باثنتين اخريين عن يمين ويسار ، تطل كلها على بستانها الخاص واشجارها الطوال حولها ، قضيت فترتي الدراسية في هارفارد بدءا باول الشتاء ختما بأوائل الصيف ، مائة وخمسة وثلاثين يوما • ما رأيت كل هذه الفسحة في شبه هذه الرقعة ، كان افسح بيت صغير سكنته ، لا اذكرني افتقدت شيئا فيه• تدخل تجدك توا فيه• قبالتك خزانة المعاطف، للبرد والحر ، ومشاجب للطواقي صنعت لتحمي الرأس والاذنين ، وقبعات خفيف بعضها للرذاذ ثقيل بعضها لحماة الشمس ، واخرى للمظلة ، ومسندة لاحذية الشتاء وخفها واحذية الصيف، وفراغا لغير هذه من واقيات الحر والبرد ، فما اشتهر هذا الاقليم بطيب المناخ • خزانة الصيف والشتاء هذه داخل الحائط في الصالون ، حيث مجلس اضيافك ومجلسك • خطوات قليلة عبر هذا الصالون يسار مدخلك فتحة لدهليز عرضه متر طوله امتار معدودة • تقف لدى الفتحة وجها لوجه أمام خزانة شبيهة بأختها اكثر عرضا وعمقا داخل الحائط ملئت مفارش وأكياس وفوط وزجاجات كثيرة • هذه للبلاط ، تلك للحمام، جنبها فوط اخرى صفراء صغيرة صفت على بعضها لنظافة الغرف والاثاث • يسار هذه الغرفة باب يقود لحجرة نومك ، يمينها باب اخر لحمامك ، وخطوات من بعد قبالتك، باب اخر يقود لمطبخك اعد ليخدم من



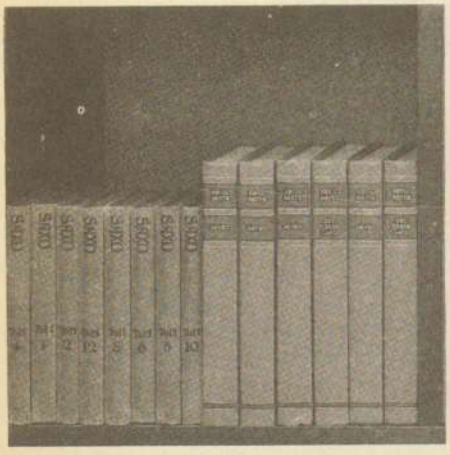
سوفكليس



هوميروس



سكوت وزلدا فتزجرالد





يخدم نفسه ، على اليسار فتحة اخرى كفتحة المدخل على الدهليز تقود للمكتبة ، أفسح غرف البيت ، اقتعدت فيها طاولة الكتابة والقراءة مكانا وسطا وهي تكاد ان تملا الحجرة طولا وتملاها عرضا ، على يسارها رف للكتب بعرض الحائط ، وقبالتك خزانة كأخواتها في الحائط هي خزانة ملابس سيد البيت ، وفي منحنى الحائط فراغ يبدأ عنده رف اخر للكتب · ترك هذا الفراغ في الحائط مكانا لنافذتين تطل منهما ان شئت وترى من حيث تجلس ان شئت اشجارا طوالا تكاد ان تلامس النافذتين ، وراءهما شارع غير ضيق غير فسيح ، فساحة مرصوفة هي الاخرى يحف بأركانها الثلاثة شجر، تطل عليها عمارات ثلاث شبيهات بأختها هذه في فرنالد درايف · أول المساء تمتلىء الساحة سيارات حين يعود المعلمون والمعلمون الزائرون وأهلوهم من اعمالهم في مدارس هارفارد العدة ، وتفرغ منها أول الصباح حين يروحون ، وعندها يتسلم الاطفال والامهات الساحة ، وتملؤها لعب الاطفال وصياحهم ، وتتنقل الامهات جماعات من دفء الشمس حين يشتد ذلك الدفء يستحيل حرارة ، الى ظل الاشجار معهن اقفاصهن والابر والخيوط ذات الالوان ، مكورة داخل اقفاصها الصغيرة ·

ان اضطررت ليوم تقضيه داخل البيت لن توحش · النافذتان على يسارك عيناك لهذه الرئة الخضراء للطوابق الثلاثة هنا واخواتها هناك عبر الطريق · تخضر الاشجار ويخضر العشب في الربيع ، وتزهر الشجيرات فتؤنس، أول الصيف يذوي الورق تسمعه ينساقط وتهرع عربات البلدية تجمعه من على الطريق ، والصفرة تستحيل مع الصيف الحارق سمرة لها هي ايضا مذاقها ، كما لبياض الثلج على رءوسها مذاق اخر تنسيك فرحتك بالبياض ، أن أوراق خضراء حية صحبتك، زمانا، انستك· طبيعة رحيمة بك ·

البيوت مرايا

بيوت الناس مرايا الناس · ظلها· سيد هذا البيت هو الاستاذ روبرت فتزجرالد، استاذ الدراسات الاغريقية والرومانية في هارفارد · ما اتيح لي ان اراه ، ولا عرفت على التحقيق ان كان واحدا ممن في الصور الفوتوغرافية الصغيرة الثلاث في المكتبة · هذا بيت لا يسكنه غير رجل يحيا طمأنينة مبدعة · كل ما في البيت سلام ، وبعيد الا يكون هذا السلام الا من صنع صاحبه · كل ما في البيت زاهد ، لكنه زهد من عرف كيف يجد السكينة داخله · لا يقول الواحد جديدا حين يقول ان لدراسات وقراءات واهتمامات الناس يدا في حياتهم التي يحيون ، يدا في الذي يحبون والذي يتركونه وحاله · وصاحب هذه الدار ذهب المدى كله في هذا ، ذهبت به قراءاته ودراساته واهتماماته مدى ابعد مما تذهب بعامة الناس · ترى أثر هذا في المتاع الذي يقتنيه ، لكني احب ان اترك هذا من اجل نظرة نلقيها معا على كتبه، وتحس سلامة وطمأنينة ان قاومت اغراء ان تخرج كتابا من مكانه ، انه هناك لغرض ، يريد ليبقى جنب عترته ليس عدلا قلقه · انها كتب رجل يعني بكتبه عنايته بأعضاء جسده ، عينيه، اذنيه ، ساعديه · لا عيش هانيء ان عطب عضو ، لا سعد ان قلق كتاب، عفر أو اتكأ ·

في الصالون رف ، وفي المكتبة ثلاثة· كل ما في المكتبة ، غير القليل القليل ، طبعات قديمة وحديثة لهومر وهيرودتس وثيودوسيس وهسيود وغيرهم من سدنة تاريخ وفكر وخيال وشعر الاغريق في الاصل وفي الترجمات العدة · وفي المكتبة أوفيد وفرجيل في الاصل وفي الترجمات · ما مللت الطواف على رفاق صاحب داري ، ليلة من ليالي في الشقة ولا يوما من الاحاد التي قد تطول حين تفرغ العمارات من اكثر ساكنيها ، ذهبوا يريحون اجسادهم واذهانهم المنهوكة أو يمتعون انفسهم ويذكرون ان لها شهوات غير شهوة العلم ، في كيب كود، مارتا فنيارد أو بيوت ريف، يقتنون · ما اختار صاحبي هذه الرفقة غيرها، الا قلة اثيرة، اعتباطا في الذي رأيت حولي من كتب ومن متاع · هذه فئة من الناس كبرت على الطموح نفسه ، سكونها كان داخلها علوا على صخب حروب المذهب والسلطان ، يستحيل لغير كبير على السلطان والجاه والمال والرفاه ، ان يغني كما فعل أوفيد في «ايكولوجي» اغانيه التي جمعها عشاق الحياة، ما كان يدرك وهو يغني بأنا نهتز لها نحن اليوم الفا سنة من بعد ، بالذي

مشاهد من

هارفارد

كان يشدو به في زمان غير شاعر ، زمان ضجيج الفتوح ، بسالات الدماء سمو الغدر ، صراخ الساسة ، جدل الفقهاء حول شرعة الامبراطورية ، عرق الناس تحت صخور الطرق يبنونها لسكارى الجند ، وعباقرة الحرب من القادة · شأنه شأن الاولين هومر وهيرودوتس ممن اختاروا مجد الكلمة وجلسوا ، طوفوا ، يرقبون يكتبون خالد الشعر ويسجلون دقائق أفعال الرجال والنساء ·

قرب هؤلاء يجلس وينام فتزجر الد يستريح لاصواتهم الناعمة تصف أقسى القلوب بأنعم النغم ، يستنيم لها، تجيئه من وراء القرون، اصلحت صوتها السنون السنون تلامسك في حنان جدك الكبير الرحيم، على ظهرك وصدرك وساقيك ، تخدر كلها يلذها منامها تنام ·

وغير بعيد عن أولاء

ولا تحسبن صاحبي عازفا عن ذكاء وحمق ونذالة وشهامة هذا الزمان · في المكتبة محدتون قليلون ، لهم بهؤلاء قربى قريبة · سنت جون بيرس مثلا واليوت ، لو لم يكن هذا لما عرفت اللغة الانجليزية ذاك ، وانت لا تترجم عن غير هوى ، تترجم لمن بينك وبينه كبير تشركان ، وعلى الذي بين هذين الروحين من خلاف في مظاهر العيش كانت بينهما اصرة السكينة في اقبال · قذفت بالشاعر الفرنسي هزائم فرنسا في الحرب الثانية ، عاش بعيدا عنها وان كانت هي ملهمته فقد عرف البعد في عمله الدبلوماسي الطويل ، عرف احزان ان يبعد عن محيطه ، ومتع النوافذ الجديدة على العالم · كلاهما ، سنت جون واليوت كتب في اناقة لا يعرف سطر مما يكتبون كلمة مقحمة ، وكلاهما عاش في اناقة تتمثلها في اختيارهم مفرداتهم ذلك الاختيار ، وعيشهم اغلب الوقت جنب مصادر الهامهم من القدماء ، لكني لست مغري بهما كما انا مغري بواحد لا اعرف ديوانا له لم اجده في المكتبة ، ولا اعرف شيئا عنه لم تقع عيناي عليه في رف · اثيري هذا هو كفافي ·

انه معاصر في عداد السنين (١٨٦٣ ـ ١٩٣٣) بينه وبين اهليه من الاغريق جنبه في المكتبة عشرة قرون ، وبينه وبينهم في الحس والاسلوب هوة الزمن ، طواه طيا عشقه « اسكندرية كفافي » التي كتب عنها مستوحيا شعره واحد من عشاقه · تقلب صفحات « اسكندرية كفافي» فيلقى في روعك ان الابراهيمية التي احب شاعرنا العيون النجل فيها والوجوه السمر والقدود المائسة ، ما كانت غير موطن عيش ، ورفقة صفاء ، يبصر عاشقنا كاتب « اسكندرية كفافي » وراء الحجب ، فيحسن للشاعر المشجون ، ولاسكندريته التي خال وابتدع اسكندرية تكاد تصرفك عن كفافي اخر تتناوحه سموم الغيرة والحب والاثراء والاملاق ، كل الذي تحياه انت واحياه من طهر ورجس · كفافي صاحب الاخيلة عن الهليين وجند الاسكندر وعلماء الهليين وقادتهم ، هو الذى نلقاه اول ما نلقى · نفقد عالما لا نجده عند بيرس الذي لا يبتسم الا ابتسامة ساخرة» · لانلقاه



كفافي

عند اليوت ، ما أوتي حظا منه ، اشياخه كلهم من اهل الجد والنظر نفقد نموذجا من الشعر لا نجده في اسكندرياته ، معنى هنا بالذي تلمس باليد وترى رأي العين ، فلا رؤى ولا نظر، الكل جسد، وحديث الاجساد يبدو لعابر النظر يسيرا ، وما هو كذاك ، ان رايته عند كفافي :

جنب الباب هناك كنبة ،
وتحت الكنبة اكليم تركي ،
قرب الكنبة رف عليه زهرية
على اليمين ، لا ، استغفر الله ،
قصاد الكنبة دولاب عليه مراية ·

هنا في هذه الغرفة ، ربما في حارة من حارات الابراهيمية ، هام، وانقضى هيامه :

ما وجدتها؟ من بعد اشيائي التي راحت
على عجل ، ··· فقدتها
العيون الشاعرة ، ووجهها الشاحب
في عتمة الطريق احدق
ما وجدتها من بعد اشيائي تلك ، أتت طريقي
ما عمدت ان تجيء ، ما سعيت
أتت كذا
تركتها، ما جاء بالي أفعل، وما سألت
العيون الشاعرة ، وجهها الشاحب،
تلك الشفاه ضاعت ، في قبضة الأم
عصية يقظت ،
ما وجدتها ·

كفافي الرجل القوي الذكاء والبدن والخيال والقلم ، قبل كل شيء انسان تحبه في هذا الجانب من شعره انسانا ، كما تعجب به شاعرا في اسكندرياته وهيلنياته · تحب هناته وتحب منته · مثلا :

كل حين واخر يقسم بالله ان يبدأ من جديد حياة أفضل ،
وعندما يجيء ليله يشيره يثيره يدفعه يرى مشورة جديدة وضوء ليل وحياة عفريت بداخله ،
يحنو الجسد يسائل العزم عن امسه يرجع

● هذا بيت لا يسكنه غير رجل يحيا طمأنينة مُبدعة

● لا تحسبن صاحبي عازفاً عن ذكاء وحُمق ونذالة وشهامة هذا الزمان

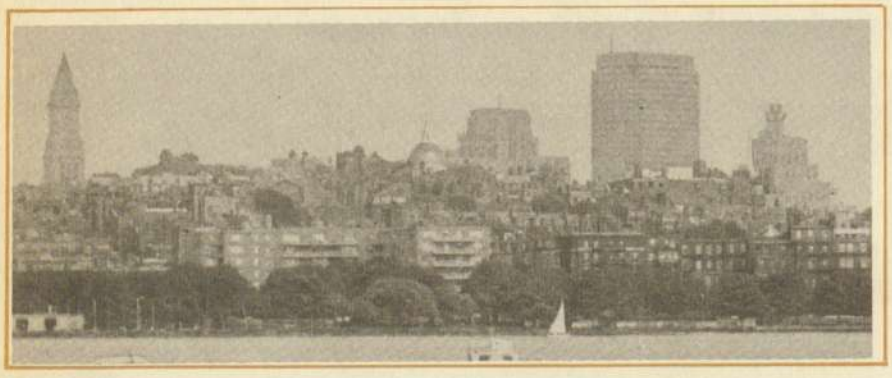
عن قسمه ويعود للقاتلات من متعه يحبو مكسور الخاطر ، يرجع ·

لن يجد نفسه اي مكان ، رجل ذو حس ، أو امرأة ذات حس ، لا يحد حيراته هنا ، والنزاعات داخله · ذاك كفافي وكفافيك ، ولن يتم الكتاب البديع عن « اسكندرية كفافي » ان لم يجد آخا له في الاسكندرية · شعره الاسر هذا يحدثني ان الازقة والحواري التي الهمته هذا الجانب من شعره ، صنعت هذا الشق الخفاق من حياته · ترقب عاشقا اخر ، يسيرها يرى بعينه الخلاقة عثرات طوب الطريق مشقوقة ، تمتلىء وحلا وماء عكرا في الشتاء، اطفال الازقة والحواري يقفزون من عليها فرحى، الكبار يمشون «خطوة اثنين مستحيل» لا عجبا ولا زهوا ، عجزا من السنين والقفاف التي يحملون للسوق · يشترون الطماطم والفجل والبصل ·

لنخرج من شقة فتزجرالد التي اسكن، لدنيا هارفارد ، كمبردج ، اطلنا الوقوف عند الكتب ، والذي توحي الكتب · كفاية ·

في طريقي

انا على مسيرة نصف ساعة من صخب هارفارد · اعبر بستان العمارات الثلاث أول الصباح ادخل فرنالد درايف ، يمينها ويسارها عمارات اخرى كهذه التي في شقة منها أسكن · لكل ثلاث من العمارات بستانها وأشجارها وشجيراتها · تنتهي كلها بعمارة مطبعة جامعة هارفارد ، ذات التاريخ الطويل ، حماها من عبدة اللوائح وسدنة الموازنات اخريات الستينات الدكتور درك بك رئيس هارفارد اليوم ، كادوا بمنطقهم المالي ان يقصوا من جناحها قالوا انها لا تنشر غير كتب العلم الخالص التي لا تنشرها المطابع التجارية ، لو لم تكن مطبعة هارفارد لماتت في ادراجها كتب من لا يكتبون لغير اضرابهم وغير طلابهم · الكتابة لطلابك واصفيائك اثم نكير · هذه قلة · فقراء اكثرهم لا يشترون ·



لقطة من مدينة بوسطن

يسار هذه المطبعة تدخل جاردن ستريت ، شارع من اطول شوارع كمبردج ، يمينك على رابية متحف النباتات ، قربه عند بيبودي بيت من طوابق خمسة فيه لطلاب علم وصف الانسان ، الا نثريولوجيا ، كل ما يحتاجونه هنا · من خط الاستواء ومن قطب الشمال · يسارك رادكلف كلية البنات التي بدأت منذ مائة عام في زقاق قرب قلب المدينة كانت ذلك الزمان ازهر الشوارع · غير بعيد من هذه العمارة الحديثة يحيط بجوانبها كلها العليا زجاج صقيل شفاف، منزل الطلاب الكبار في ٢٩ قاردن ستريت منزل بابل · كانت في بابل سيدة من السودان ، تعد لدراساتها العليا في الحقوق · اذكر دارها فاذكر منزلا في عين شمس أظل حافظ ·

ما اعرف كيف يستطعن · قال لي استاذها انها تسعده بالذي تكتب من بحوث ساءلت نفسي متى تكتب · في دارها كل مساء ازواج من امريكا اللاتينية ، وأزواج من كينيا ، انا حين يلح بي الحنين اجدني هناك · يأكلون مما تعد لهم من طعام السودان ، يأكلون كما لو كانوا يخشون ان لن يكون طعام غدا ، يرفع للسماء ثم يسترخون · يبحثون ، يأنسون ، يجدون ، يهزلون خالد الصغير ابن سيدة الدار وحده عالم · لو كان لسيدة غيرها لما كتبت بطاقة عيد · دعك بحث في فقه قانون ، قال لي استاذها فشر، انه يقرأ ما تكتب وكانه يقرأ ضوءا جديدا على موضوع الكتابة ·

سأسرع بك من هنا ، لن نقف عند منازل بعض المعلمين ، لن نقف عند فندق شراتون فأمامنا ساحة لا يسعنا الا ان نقف عندها ، انها ساحة كمبردج · تحدثك اشجارها عن عمرها ، وكنباتها المتناثرة عن نفعها، لكن الكنائس الصغيرة يمينها اية من ايات كمبردج في المعمار ، تباهي كل واحدة اختها بتاريخها وماهي في عمر سنت بول في لندن ، لكنها واحة في الصخب الذي يمر امامها من حافلات وسيارات ومارة · حين تجيئها تجيء طرف المدينة، بينك وبينها دقائق تطول وتطول في الشتاء ، فالارصفة هي هي التي وسعت الناس أخريات القرن الثامن عشر حين بنيت الكنائس ·

ويتراكم عليها الجليد ، فتجدك تلتقط خطوك بخفيف · تقف لسيدة قادمة بعض الاحايين ، وتلف جسمك يمينا او يسارا لغيرها ، تحس لوقتك ان كنت في عجلة من امرك ان مشيت نحو براتل ستريت حيث الطريق أفسح ، وحيث لويب دراما سنتر · انه لا يدعك · ما عندك معدي من ان تقف عنده ، انه مسرح المدينة الارقى واليه تدعى فرق الولايات المتحدة وفرق أوربا ، وكمبردج مفتونة بكل شيء حتى لتخالها دعيه · في مسرح لوب تجيء فرق اعقد الباليه وتجيء اعقد الاوبرات ، لكنك رأيت حدر حديثي هذا الحياة التي بعثتها هارفارد في بوسطن بأساتذتها وطلابها الاساتذة ، فلنلق من نستطع لقاءهم في سيرنا السريع هدا ، ولنطف بهارفارد ·

الشريف فواز شرف
وزير الثقافة والشباب الأردني
في حوار مع
الدوحة

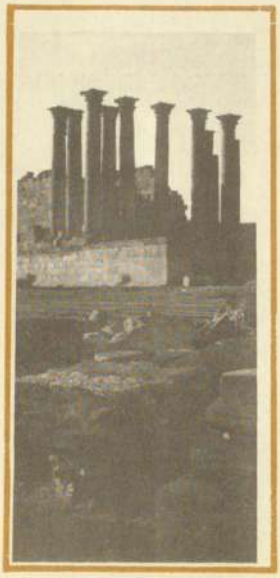
وزير الثقافة والشباب في الاردن الشريف فواز شرف من مواليد عمان عام ١٩٣٧ ، تلقى تعليمه في المدارس العربية في الاردن ، ثم تابع دراساته الجامعية العليا في الجامعة الاميركية في بيروت والولايات المتحدة الاميركية في مجالات الشؤون الدولية والتاريخ والاقتصاد .

وقد عمل حين تخرجه في السلك السياسي الاردني في الامم المتحدة ومجلس الامن ، ثم عاد الى عمان حيث اسس مؤسسة رعاية الشباب وهي اول هيئة اردنية تعنى بشؤون الشباب والرياضة ، كما انجز مشروع مدينة الحسين للشباب التي تعتبر من معالم الاردن الرئيسية ، واسس مشروع المسرح الملكي الذي لا يزال قيد الانجاز ، ويتابع عملية مباشرته وتسييره بشكل شخصي ، وانشا كلية التربية الرياضية التي ستباشر التعليم الجامعي في مجال الرياضة لاول مرة في الاردن في العام القادم ، وقد اسس اول مجلة للشباب في الاردن منذ عشر سنوات ، واول مجلة للفنون .

وكلف بتاسيس وزارة الثقافة والشباب فاسسها وكان اول وزير لها .

ساهم منذ ايام الدراسة بنشاطات في مجالات الحياة العامة ، كما اشترك في العديد من المؤتمرات العربية والدولية ، وشجع قيام المجلات الفنية والهيئات الفنية الاهلية بشكل خاص .

.. ومع الشريف فواز وزير الثقافة والشباب في الاردن .. هذا اللقاء :



● **ما هي ملامح السياسة في مجال الثقافة في الاردن ؟ بمعنى آخر ما هو الاطار الفلسفي أو الاتجاه الذي يقوم عليه التخطيط في مجال الثقافة ؟**

— ان من القضايا الصعبة الشائكة وضع تعريف دقيق للثقافة . ولكننا نستطيع أن نجمل المعاني التي يتضمنها تعبير الثقافة — كما نفهمه في الوزارة — في الصورة التالية :

أولا : التراث الفكري والاجتماعي الذي يصنع شخصية الشعب أو الامة وخاصة في نزعات الشعب أو الامة للابداع الحضاري .

ثانيا : تعبير الشعب او الامة عن الجمال بمعناه الواسع من خلال نشاطات أبنائها المبدعين والموهوبين في حقول التعبير عن الجمال ، كالادب والشعر والرسم والنحت والموسيقى والعمارة والتمثيل والغناء وغير ذلك .

ثالثا : الارتقاء الحضاري للشعب بمجموعه من خلال تمتين النسيج الاجتماعي الموروث وتطويره واغنائه بالانفتاح على الفكر الانساني والتفني العالمي وانتاج العبقرية البشرية في مختلف أنواع المعارف والابداع .

في هذا الاطار فاننا نتصور مهمتنا في الاردن موجهة للاهداف التالية :

أولا : احياء التراث الكريم الخير الذي ساهم في صنع شخصيتنا الوطنية وأمتنا العربية ، بحيث يرتبط أفضل ما تحدر الينا من تراثنا بمجهودنا نحو صنع المستقبل الوطني .

ثانيا : تشجيع الحركة الفكرية في الاردن بحيث تساهم في التفاعل الذي يصنع تقدمنا وشخصيتنا المتميزة ومساهمتنا تجاه وطننا العربي والعالم ، وخاصة تشجيع الفكر المستنير الانساني المرتبط بآمال وطننا وأمتنا ، والداعي للبناء والعمل والروح الايجابية لا السلبية والهدم واليأس .

ثالثا : تشجيع الحركة الفنية ، رسما ونحتا ومسرحا وموسيقى ، بحيث تخصب الذوق وتسمو بالنفس وتساهم في بناء الاردن بناء حضاريا راقيا .



رابعا : تعهد نزعات الابداع الفنى والعقـــلى لـدى الافراد والمؤسسات وتشجيع الحس الجمالى العـــام بكل تعبيراته ٠

الانفتاح على الثقافة الانسانية

● **هنالك جانبان مهمان فى التخطيط الثقافى ، هما المحافظة على التراث من ناحية ومن ناحية أخرى الانفتاح على الثقافات الانسانية الوافدة من الشرق والغرب على مجتمعاتنا ، ما هى خططكم لحفظ التوازن بينهمـــا ، وماذا فعلتم فى كلا الميدانين ؟**

ـ ان التراث العربى الاســـلامى العريق يشتمل فى جوهره على عصارة التراث البشرى فى فترة النهضـــة العربية الاسلامية ، وهو بالتالى تراث نعتز به كما تعتز به البشرية ٠

وبالرغم مما شاب هذا التراث فى بعض الفترات ، وما وصل الينـــا الا أن الانكباب على البحث عن الجوهر والمنطلقات الفكرية والثقافيـــة والحضارية العربية الاسلامية فى فترة الانطلاقة العظمى لا يمكن الا أن تكون خير منهل لهذه الامة التى لم تنقطع عن تاريخها أبدا ٠ هذه الاصالة هى التى تجعل أبناء الامة العربيـــة قادرين بثقة من أن ينفتحوا انفتاحا واسعا على حضارة العالم الحديثة بلا خوف أو وجل ٠

وفى هذه الازمنة ، فان التشابك الحضارى والثقافى وانتقاله السريع عبر الوسائط التكنولوجية قـد سهل الانتقـــال الفـكرى وقارب بـين الشعوب ٠



الامة العربيـــة ومنهـا الاردن ، بموقعها المتوسط قد أخذوا كما أعطوا فى فترات سابقة ، نحن هنا فى الاردن منفتحين عـلى الحضارات الغربيـــة والشرقية فكرا وأدبا وفنـــا ٠ ان الآلاف من أبناء الاردن يتعلمون فى مختلف جامعات العالم شرقا وغـربا ويعودون الى وطنهم وهم أكثر ايمانا بأصالة حضارتهم ٠

ان التجربة الاردنية فى هذا المجال جيدة ، وربط الاصالة الحضارية مع العالم الحديث قد وصلنا اليه بأقل ما يمكن من العناء أو الاهتزاز ٠

انجازات هامة

● **هل تحدثنا عن انجازات وزارة الثقافة والاجهزة المتصلة لتنشيط الحركة الثقافية ولتنفيـــذ السياسة المرسومة التى ذكرتموها ؟**



ـ كان من أهم الاحداث الثقافيـة فى العـــالم العربى فى الســـنوات الاخيرة ، انعقاد أول مؤتمر عربى لوزراء الثقافة ٠

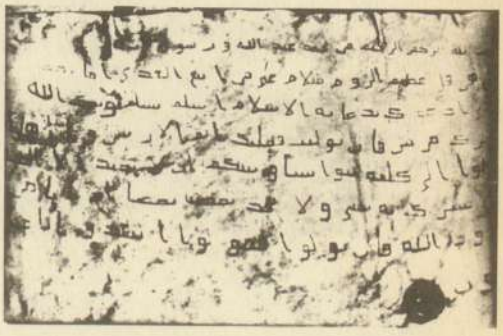
وكان من حظ الاردن أن استضاف هذا المؤتمر الاول ، فمناقشات المؤتمر وتوصياته وصدور بيان عمان الثقافى كان أول اطار دقيق لخلاصة التجارب الثقافيـــة فى العـــالم العربى فى العشرين عاما الماضية ، حيث أعطى للتراث مركزه كما أعطى للاتصـال الثقافى مع العالم موقعه كذلك ٠

ومن هذا المنطلق فقد قامت وزارة الثقـافة فى الاردن ، ايمانا منهـــا

● بيان عمّان الثقافي يُعتبر أول إطار لخلاصة التجارب الثقافية في العالم العربي

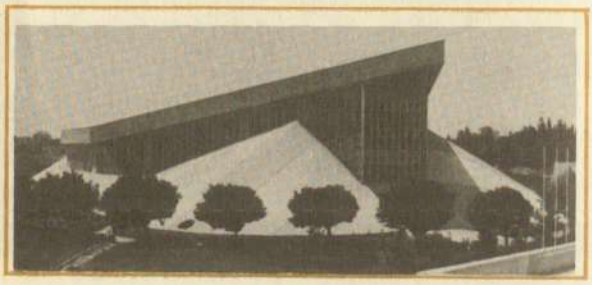
● إن الأرضية الثقافية المشتركة هي التي خلقت وأبقت وستُبقي هذه الأمة

رسالة الرسول الى هرقل



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين فان تولّيت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

قصر الثقافة





الجامعة الاردنية



بالتطوير الثقافي بالداخل ومواكبته للاتصال العالمي ، بانجازات هامة مثل : انشاء جوائز الدولة التقديرية للآداب والفنون ، ووضع نظام نشر الانتاج الثقافي وتوزيعه تقوم من خلاله وزارة الثقافة بطبع ونشر ما ينتجه الكتاب الاردنيين مجانا ، بالاضافة لمكافأة مالية عن عملهم ، ويعتبر هذا النظام من أحدث الانظمة لتشجيع حركة الانتاج الثقافي . وكذلك التخطيط واعداد الدراسات لمشروع المكتبة الوطنية ، ومشروع المتحف الوطني ، وانشاء مديرية للمكتبات والوثائق الوطنية ، وانشاء روابط الفنانين التشكيليين وروابط المسرحيين ، واقامة أول معرض عام للكتاب الاردني ، وأول معرض عام للفنون الجميلة الاردنية .. الخ ..

هذا بالاضافة للعديد من البرامج الثقافية مع كافة دول العالم في مجالات أسابيع الافلام والموسيقى الكلاسيكية والمسرح الاوروبي والمسرح العربي ، ونشر الاسطوانات الموسيقية وانشاء المراكز الثقافية في المدن والارياف ، ونقل المسرح من العاصمة الى الخارج ، وعقد مؤتمر هام للمسرح الاردني ، واجراء مسح شامل للتراث الشعبي في البادية والريف ، ونشر الكتب .. الخ .



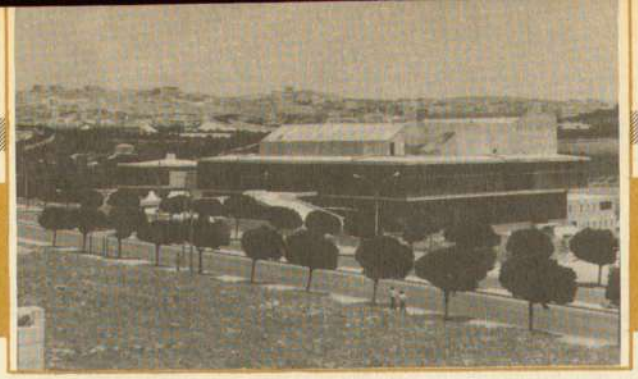
مسيرة العمل الثقافي

● هل تحدثنا عن مشروعاتكم للمستقبل ؟



ـ الاستمرار في دفع مسيرة العمل الثقافي ضمن جو من الانفتاح والتحرك والحرية ، ومن أهم هذه المشاريع مشروع انشاء المسرح الملكي وهو من أهم المسارح التي ستقام في منطقتنا والذي سيتم انجازه في العام القادم ليصبح مركزا ثقافيا لفنون كثيرة : المسرح والسينما والمعارض والتدريب .. وهو مشروع كبير سيخدم الاردن لسنوات كثيرة قادمة .

كما سنواصل السير بمشروع انشاء المكتبة الوطنية والمتحف الوطني والتخطيط لانشاء كلية الفنون الجميلة ضمن اطار الجامعة الاردنية ،



مبنى المسرح الملكى





المسرح الرومانى

والسير فى برنامج مهرجانات ثقافية وفنية فى المسرح الملكى وفى مدينة جرش الاثرية التى يعاد ترميمها حاليا • هذا بالاضافة الى استضافة أكبر عدد من الفرق الفنية والفنانين والفنون الجميلة ، ونقل العمل الثقافى والفنى الى خارج العاصمة ليشمل ويعم مختلف المناطق فى الاردن •



● **وتصوراتكم لوضع أرضية ثقافية مشتركة لتاكيد الوحدة الفكرية والثقافية فى الوطن العربى ؟**

من يملك حق وضع (أرضية ثقافية مشتركة) ، هذه الارضية موجودة عبر ألف سنة لا تحتاج منى أو من غيرى (لتاكيد الوحدة الفكرية والثقافية فى الوطن العربى) •

انى أقول بكل ثقة ، ان الارضية الثقافية المشتركة هى التى خلقت وأبقت وستبقى هذه الامة ، ومهما مر علينا فى الماضى من ظروف وهجمات لم تستطع أن تزعزع (الارضية الثقافية المشتركة) • وهنا يكمن معنى القول : أمة عربية ، وطن عربى ، من المحيط الى الخليج • ثم هنا يكمن السؤال ما هو دور وزراء الثقافة ؟ انهم بحكم مواقعهم المدافعين الاول عن الثقافة المشتركة ، والا ما كانوا فى مواقعهم • كما يتبادر الى ذهنى أن أسأل ، ما هو عمل وزراء الثقافة ، هل هو محاربة الارضية الثقافية المشتركة ؟ طبعا لا ، بل واجبهم الاول حماية وتطوير الثقافة الوطنية والقومية ضمن الاطار والاسس المتفق عليها لاول مرة بشكل فنى فى مؤتمر وزراء الثقافة الاول وفى بيان عمان •

أما واجباتهم لتقوية وتنشيط المؤسسات الثقافية وتنميتها وابراز ثقافات العالم ، وابراز الثقافة العربية فى المحافل العالمية ، والواجبات الطبيعية الاخرى فى مجال عملهم ، فهذا عمل طبيعى يتوقف على ظروف كل بلد وموقعه الجغرافى ضمن اطار الارضية الثقافية المشتركة •

العاشقة الأبدية

صلاح عبد الصبور

ماتت فيفيان اليوت زوجة الشاعر الكبير بعد ثمانية وعشرين عاما من الحياة الزوجية ، كان نصفها شقاء وخصاما ونصفها انفصالا ، فأسلمت آخر أنفاسها في أحدى مصحات الامراض العقلية ، بعد أن جاهدت في آخر سفراتها كي تسترد اليها الشاعر الشارد ، ولكن دون جدوى ·

ويحدثنا ت·س· ماتيوز كاتب الترجمة عن تلك الجهود المضنية والمضحكة معا · وذلك بعد أن جمع شوارد أخبارها من أفواه الرواة ومطمور الصحف والمجلات ·

ذات مرة قرأت فيفيان أن مسرحية اليوت « جريمة قتل في انكاتدرائية » ستنقل عرضها من كانتربرى ، حيث يجرى مهادها التاريخي ، الى مسرح ميركرى « عطارد » بلندن ، فتوجهت الى هناك حيث احتجزت لنفسها مكانا في الصف الاول ، ووجدت مكانها الى جوار الدوس هكسلى وزوجته ، ولكن الشاعر ، كأنما أدركه الكسل أو التوجس في ذلك اليوم ، فلم يذهب الى المسرح ·

وذات مرة قرأت في « تايمز الاحد » أن اليوت سيكون ضيف الشرف في أحد معارض الكتب ، وأنه سيحاضر في افتتاح المعرض · فابتاعت كتبه الثلاثة الاخيرة ، وأخذت كلبهما المدلل على ذراعها ، وتوجهت الى قاعة المحاضرة · حيث سبقته اليها ، وحين دخل واجهته قائلة « أهلا يا توم » ، فأخذ يدها مصافحا، ثم قال لها « كيف حالك » ، وما لبث أن جاوزها مسرعا الى قاعة المحاضرة ·

وفي أثناء المحاضرة ، لم تكف السيدة المهجورة عن رفع الكلب فوق رأسها ليراه الشاعر ، وعن ايماءات الاعجاب والتشجيع ، وحينما انتهى من محاضرته شقت طريقها الى المنصة



اليوت في صباه

ممسكة بحقيبتها ، وفيها كتبه الثلاثة ، وتركت الكلب ليسعى ملاطفا لاليوت ثم ليثب على ذراعه وصدره ، ولكن اليوت اعتصم بالصمت والهدوء ، وقالت له فيفيان « ألن تعود معي ·· يا توم ؟ » وأجاب الشاعر هادئا « لا أستطيع أن أتحدث معك الان » ووقع باسمه على الكتب الثلاثة ، ثم انصرف عنها الى الحديث مع بعض الحاضرين ·

ويحدثنا كاتب الترجمة أيضا أن فيفيان اليوت نشرت في صحيفة التايمز في عام ١٩٤٤ اعلانا مبوبا نصه :

« عد يا توم ·· سيكون كل شيء على ما يرام ·· فيفيان » ·

وكان ذلك آخر العهد بها ، عاقلة نوعا ما ، اذ أن هذا الاعلان كان كأنه صيحة استغاثة من سفينة غارقة ، وكان البحر الذي غرقت فيه فيفيان اليوت هو بحر الجنون ·

وفي ٢٢ يناير عام ١٩٤٧ ماتت الزوجة ، وظن جميع صحاب اليوت وأحبابه انه سيتزوج من صديقته الابدية اميلي هيل ، التي كانت الان في حوالي الخامسة والخمسين ، والتي أفنت شبابها عاشقة عذرية للشاعر الكبير ·

كانت اميلي هيل أمريكية مثل اليوت ، ولدت بعده بثلاث سنوات، لاب معمارى تحول الى قسيس لطائفة الموحدين ، وكان خالها الناقد الموسيقى لصحيفة في بوسطن ، فهي من أسرة مشغولة بالثقافة والدين ، مثل أسرة اليوت وان كانت مكانتها لا تدانى مكانة أسرة الشاعر ·

والتقت اميلي بالشاعر في أرباض جامعة هارفارد بمدينة كامبريدج · المدينة التوأم لبوسطن · بولاية ماساشوستس ، حيث كانت هذه الجامعة ـ وما زالت ـ ملتقى أبناء الطبقات العليا والطامحة للعلاء في في المجتمع الامريكي ·

كانت اميلي في السابعة عشرة ، طالبة أتمت دراستها في مدرسة عليا بالمدينة ، وكان اليوت في العشرين، طالبا بالجامعة ، ولما كان اليوت واميلي انسانين كتومين طيلة حياتهما، فاننا لا نكاد نعرف شيئا عن مدى صحبتها في ذلك الزمان البعيد ·

وراء هدف بعيد

وفي عام ١١١٤ ، وكان الشاب في الخامسة والعشرين من عمره ، أنبأ اليوت فتاته انه سيرحل الى أوروبا لطلب المزيد من العلم والتجربة · وكاشفها بأنه يمضي وراء هدف بعيد ··

هو أن يكون شاعر الزمان ، وكانت الفتاة هى الاخرى تطمح أن تكون شيئا فى عالم الدراما ـ نقدا وتاليفا وأداء ، ووجد الشابان أن من الخير لكليهما أن يمضى فى طريق الطموح وحده ، وهكذا سافر الشاعر الشاب الى انجلترا ليظل هناك ثمانية عشر عاما متوالية ، يتزوج خلالها من سيدة انجليزية هى فيفيان ، وتصل أنباء زواجه الى اميلى · فتراجع نفسها قليلا فى أمر علاقتها العذرية ، ولعلها قالت لنفسها : لقد فاتنى أن أعقد الصلة الوثيقة بينى وبين الانسان ، فلأعقدها اذن بينى وبين الشاعر ·

تخصصت اميلى هيل فى درس الادب عامة والمسرح خاصة ، ويحدثنا من عرفوها أنها كانت تتمتع بصوت بالغ العذوبة والعمق ، وأنها كانت جديرة بأن تكون بملامحها الرائعة الجميلة وصوتها الثرى المعبر من ألمع الممثلات ، لو لم يعارض خالها فى احترافها التمثيل ·

وفى هذه الاعوام الثمانية عشرة، كانت شهرة اليوت تنطلق فى انجلترا، ثم ترن أصداؤها عبر المحيط فى أمريكا ، وكانت اميلى هيل أكبر المتحدثين عن عبقريته وابداعه فى مجال الجامعات والاندية الثقافية ·

والتقى الصديقان القديمان فى عام ١٩٣٢ فى الولايات المتحدة ، حين عاد اليها اليوت أستاذا زائرا فى هارفارد ، وكانت هى فى ذلك الوقت أستاذة بها أيضا ، وكان اليوت قد استقر عزما على الانفصال عن زوجته، وان كان لم يكاشفها بعد بنيته ، ويرجح ماتيوز أن اليوت حدث اميلى كصديقة قديمة عن عزمه الاكيد ·

اميلى تعرف كل شىء

كان عمل اميلى هيل فى ذلك الوقت تتمة لعمل اليوت ، فقد كانت محاضراتها فى الدراما والشعر تدور حوله ، ومن الثابت انه فى تلك الفترة قد قدم اليها مسودات مسرحية « حفلة كوكتيل » وأن المخطوطة قد تنقلت بين أيديهما عدة مرات عديدة ·

ولقد بدت شخصية اميلى هيل

حبيبة اليوت فى شيخوختها





حبيبة اليوت فى شبابها

فى مسرحية اليوت « اجتماع شمل الأسرة » فهى فى هذه المسرحية « أجاثا » العمة التى تعرف كل شىء· وفى المسرحية يسأل « هنرى » (وهو صوت اليوت نفسه) العمة أجاثا ، وهو يودعها قائلا : هل سنلتقى مرة ثانية ؟ فتجيب العمة :

هل سنلتقى مرة ثانية ؟

ومن سيلتقى مرة ثانية · انما اللقاء للغرباء

انما اللقاء لاولئك الذين لا يعرفون بعضهم البعض ··

وفى تلك الاثناء منح اليوت درجة فخرية من جامعة سانت آندروز ، وقد حدثت اميلى أحد خلصائها أنها دعيت الى حفل لتكريم اليوت ، فاشترت لنفسها ثوبا زاهيا محلى بالازهار ، وتوجهت من المحطة حيث أنزلها القطار الى منزل الداعية الى الحفل ، وحذاء السهرة فى حقيبتها ·

وحين وصلت لبسته · ثم دخلت لتبدى اعجابها بحديقة منزل المضيفة، وأجابتها المضيفة قائلة :

« ولكنك يا آنسة هيل قد جلبت كل حديقتك على ثوبك » ·

وأحست الانسة هيل بالخجل لان المدعوين كانوا فى ثياب بسيطة ، بينما كانت هى بالغة التزين كأنها عروس الحفل ·

وعاد اليوت الى انجلترا ، لتتصل الرسائل بينه وبين اميلى ، رسائل قليلة ولكنها غير متقطعة · أنباها فيها عن انفصاله عن فيفيان ، وعن حياته وأعماله · ويتحدث أحد طلبة الاستاذة هيل فى تلك الفترة عن فرحها حين تلقت مسودة قصيدته « شرق كوكر » ، وهى احدى قصائد مجموعته « الرباعيات الاربع » ··

فقد جمعت تلاميذها فى غرفتها الصغيرة ، وقدمت اليهم شراب الشيرى · كأنهم فى حفلة تعميد ، ثم قرأت عليهم القصيدة بصوتها المتهدج ، فرحة مغتبطة كأنها تلقت رسالة من السماء ·



العاشقة الأبدية

● في معرض الكتب .. صافحها اليوت .. ورفض أن يتحدث معها!

● هل نلتقي مرة ثانية ؟ إنها اللقاء للغرباء .. فقط



والد اليوت

وتتحدث تلميذة لها عن هذاء مع الاستاذة ، حين مالت عليها الاستاذة قائلة : لقد تلقيت اليوم رسالة من صديقنا .. وكان صوتها بالغ الرقة .

كانت اميلى تلتقى خلال تلك السنوات باليوت أحيانا ، حين يقدم الى أمريكا أستاذا أو محاضرا أو شاعرا محاطا بالتكريم . وربما كانت اميلى تعزى نفسها بأن اليوت الكاثوليكى بارادته واقتناعه لا يستطيع أن يطلق زوجته ، ولا يستطيع أن يتزوج وهما ما زالا زوجا وزوجة رغم انفصالهما الطويل، الى أن جد جديد ، جعل الانسة العانس التى ترهبت فى محراب الشاعر تعيد التفكير فى صداقتها الطويلة .. فلقد ماتت فيفيان اليوت .

رسائل الشاعر

كانت اميلى هيل عندئذ فى السادسة والخمسين ، وكان اليوت فى الستين . أرمل عجوز وعانس ذاهبة الشباب ، تمتد صداقتها القديمة ما يقرب من أربعين عاما ، وفى هذه الفترة تبادلا مئات الرسائل ، وفجاة سمعت اميلى هيل وهى فى كليتها بالولايات المتحدة بأن اليوت وهو فى الثامنة والستين قد تزوج سكرتيرته الشابة .

كان النبأ غير متوقع . ولعل الانسة العجوز حين سمعته استعرضت شريط حياتها الطويل ، ونثرت بين يديها رسائل الشاعر الصديق ، التى بلغت حوالى ألف رسالة مودعة الان فى مكتبة جامعة برنستون ، مع وصيتها ألا تقص أو تقرأ الا بعد خمسين عاما من وفاتها .

ولقد ماتت اميلى هيل بعد وفاة اليوت بخمس سنوات ، فى آخر يوم من أيام عام ١٩٦٩ .

فلننتظر اذن حتى العام العشرين من القرن الحادى والعشرين لنقرأ هذه الرسائل (لا نحن ، بل أبناؤنا)، هذا الا اذا كان اليوت سيظل فى الصمت الاعلى بين الشعراء بعد هذه الاعوام الخمسين .

وأغلب الظن أنه سيظل كذلك ..



ام اليوت

لا تظلموا مى

كانت مى زيادة فى راى الشاعرة ايمى خير احدى صديقاتها منفردة كالجبل الشامخ ، مستغنية بسموها فى آفاق السماء ، ومع هذا كانت متواضعة لا تحتقر الاخرين بل ترتاح الى محادثتهم .. تقبل بالتضحية لترضى والديها اللذين حصرا فيها كل آمالهما .. تجهد قواها لترضى اصدقاءها وصديقاتها الكثر .. تظهر للناس بشوشة سعيدة ، لا يرون منها سوى البسمات ، لكن فى صدرها آلاما ممضة .

وقد اتخذ مترجموها هذه الظواهر المتضاربة فى حياتها وسيلة لتفسير العصاب الذى طرا عليها فى سن الكهولة .. مع العلم بان العوامل المختلفة توازنت فى نفسها مدة طويلة ، فلم تظهر عندها اعراض الاختلال الا فى اواخر ايامها ، قبيل سن اليأس ..

من كتاب « التوهج والافول »
للمؤلفة روز غريب

محمّد جابر الأنصارى

زاوية الرأى



حضارات موت وحضارة حياة

منذ أن وطئت أقدام نابليون الارض العربية في أول هجمة استعمارية على الشرق العربى ،والاستعمار الغربى يسعى الى اعادة الحياة ونفخ الروح فى بقايا الحضارات الاثرية البالية فى كل قطر عربى ، للقضاء على الشخصية العربية الجماعية •

ذلك أن فى هذه المنطقة العربية الرحبة يتجلد كيان حى قديم متجدد قادر على النمو ، قادر على رد التحدى ، قادر على الصمود الطويل ، وهو كيان الحضارة العربية الاسلامية الذى اخفقت اجتياحات المغول والصليبيين والاتراك والاوربيين والصهاينة ، فى تحقيق الانتصار الكامل عليه فى تصفيته تصفية نهائية لاتقوم له بعدها قائمة •

فلقد كان هذا الكيان الحى المترسخ فى النفوس ، السارى مع الدم والانفاس فى كل قرية عربية من الفرات الى النيل الى الاوراس ، ينبعث فى اعقاب كل هزيمة وكل اجتياح ـ مهما طال الزمن ـ وكانه طائر الفينيق الذى يتجدد من رماده كل خمسة قرون ، ليعود طائرا شابا يحلق بقوة الى بيت الشمس من جديد •

لذلك عمد الاستعمار الحديث الى التنقيب عن الآثار الميتة والحضارات البائدة فى بعض الاقطار العربية محاولا ان يخلق على اساسها كيانات التجزئة التى اصطنعها والتى تفتقر فى حد ذاتها الى مقومات البقاء عندما تنفصل عن كيانها العربى الاسلامى الاصيل فتلجا الى تغطية وجهها ببراقع الانتيكات الاثرية من فينيقية وقرطاجية وفرعونية •

اننا لو أدركنا مدى الدعم الذى قدمه الاستعمار لاحياء هذه الفكرة الاثرية البائدة ، لتيقنا اهميتها فى خططه البعيدة ، خاصة عندما تفشل جيوشه وانتصاراته العسكرية فى تحقيق غاياته •

ولكن هذه الوسيلة الاثرية لمقاومة روح العروبة مقضى عليها بالاخفاق لسبب جوهرى ، وهو أن تلك الحضارات البائدة لم تبق منها غير احجارها ونقوشها وتعويذاتها التى دخلت المتاحف ، ولم يبق لها مكان فى اعماق النفوس الحية التى تتنفس عبير التاريخ العربى الاسلامى وحقائقه الحية •

ثم اننا لو اخذنا على سبيل المثال ابرز حضارة اثرية من بين الحضارات القديمة فى العالم العربى ،وهى الحضارة الفرعونية لوجدنا انها كانت حضارة موت فى جسم الحى • فهل هى قادرة اذن على ان تكون منطلقا لا حضارة حياة • فابرز آثارها اهرام قبورية ،ومومياءات وابرز منجزاتها ما يحفظ جثة الميت لا ما يبعث الصحة لنهضة وحياة جديدة كالحضارة العربية الاسلامية وما فيها من حيوية الفتوح ، وعنفوان الانطلاق الى الاندلس والصين ، وقدرة الاستمرار الحى رغم المحن والتحديات ؟

ومهما حاولنا شرح الفروق بين حضارات الموت البائدة وحضارة الحياة الصامدة فانا لن نجسد هذا المعنى بتلك الروعة الخالدة التى عبر بها الاديب المصرى العربى الخالد أحمد حسن الزيات ، الذى يستحق نمثالا فى كل مدينة عربية ، عندما قال فى الرد على دعاة الفرعونية :

« أزهقوا ان استطعتم هذه الروح العربية ،وامحوا ولو بالفرض هذا الماضى ، ثم انظروا ماذا يبقى فى يد الزمان من مصر ، وهل يبقى الا أشلاء من بقايا السوط، وانضاء من ضحايا الجور ، واشباح طائفة ترتل (كتاب الاموات) ، وجباه ضارعة تسجد للصخور • وفنون خرافية شغلها الموت حتى اغفلت الحياة وانكرت الدنيا»•

ويضيف أحمد حسن الزيات قائلا فى هذه المقالة التى كتبها عام ١٩٣٣ أى قبل حوالى نصف قرن : « لاتستطيع مصر الاسلامية الا أن تكون فصلا من كتاب المجد العربى ، لانها لا تجد مددا لحيويتها ، ولا سندا لقوتها ولا أساسا لثقافتها الا فى رسالة العرب • انشروا ما ضمت القبور من رفات الفراعين ، واستقطروا من الصخور الصلاب أخبار الهالكين ثم تحدثوا واطيلوا الحديث عن ضخامة الآثار وعظمة النيل وجمال الوادى وحال الشعب ، ولكن أذكروا دائما أن الروح التى تنفخونها فى مومياء فرعون هى روح عمرو ، وان اللسان الذى تنشرون به مجد مصر هو لسان مضر ، وان القيثار الذى توقعون عليه الحان النيل هو قيثار امرىء القيس • وان آثار العرب المعنوية التى لاتزال تعمر الصدور وتغذى العالم هى أدعى الى الفخر وأبقى على الدهر واجدى للناس من صفائح الذهب وجنادل الحجارة » •

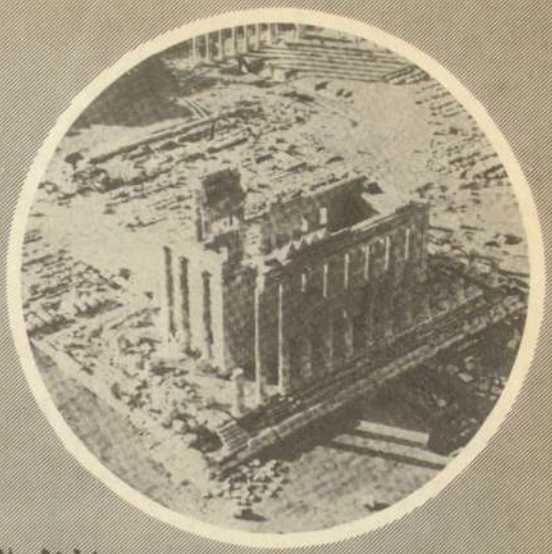
هذه الكلمات المصرية المضيئة هل تبصرها العيون المنقبة فى ظلام الآثار ؟

وهذا المصرى العظيم هل ندرك سر عظمته ؟

لقد أدرك الفرق بين حضارة الموت وحضارة الحياة• واستجاب لنداء الحياة •

محمد جابر الانصارى

تدمر



د. حافظ الجمالى

أسئلة محيرة واستمرارية عفوية فى التاريخ

عندما يزور الانسان هذه المدينة الرائعة شبه المهجورة التى تسمى تدمر ، يعجب لامرين معا : اولهما أن الباقى من آثار هذه المدينة الذى بدأ اكتشافه على يد الانجليزى « روبرت وود » ، فى ٤ آذار ١٧٥١ ، يثير فى النفس دهشة لا مزيد عليها،كالدهشة التى شعر بها « وود » نفسه وشاركه فيها كل السواح الذين زاروا هذه المنطقة ، واحدا بعد واحد ، قبل أن تتتابع الاكتشافات الاخرى ، على يد البعثات الفرنسية ، والبولونية ، والسويسرية ، والسورية اخيرا ، لتجعل المدينة أكثر وضوحا بما فيها من شوارع كبيرة تقوم على جوانبها أعمدة ضخمة رائعة ، وبما فيها من معابد ومقابر • وحتى المقابر نفسها• انها مقابر لو ضمنت للانسان لدى الموت ، اذن لما كره الموت كثيرا ، ولامكن القول : انها مقابر يشتهى الانسان الموت معها !

ومن المفيد أن كل ما اكتشف يعود بناؤه الى القرنين الثانى والثالث الميلاديين • ذلك أن الزعماء فى هذه المدينة كانوا على وشك أن يصبحوا حكام الامبراطورية الرومانية لو لم يقدر للامبراطور الرومانى أورليان ان يقضى عليهم وعليها عام ٢٧٣ م •

ولا شك أن « روبرت وود » قد دهش بما اكتشف • اذ كيف تسنى لمثل هذه الواحة أن تعرف ازدهارا جديرا بالعواصم الكبرى فى العالم ، عالم الشرق الاوسط ،وكيف يستطيع الانسان أن يفهم أصالة الفن المعمارى فيها ، ذلك الفن الذى هو مزيج من فنى العالمين ، الرومانى ـ الاغريقى ، والعالم السامى ، وكيف يعلل الانسان أن المدينة سقطت دفعة واحدة ،بهذه السرعة ، وبصورة نهائية ؟

العجب الاكبر

غير أن العجب الاكبر هو أن يلاحظ الانسان هذه المفارقة الصارخة بين المدينة القديمة ، الخربة المهجورة ، وبين المدينة الجديدة الماهولة • أو ليس من العجيب ، الغريب ، أن تكون الآثار الخربة قمة فى الجمال ، والشموخ والكبرياء والدلالة على العظمة الانسانية ، وعلى المقاييس العملاقة التى تلازمها ، وأن تكون « تدمر » الجديدة الماهولة، قمة ، هى الاخرى ، ولكن من تحت لا من فوق أى حضيضا لا يشير الى شىء بقدر مايشير الى الفقر والمسكنة؟

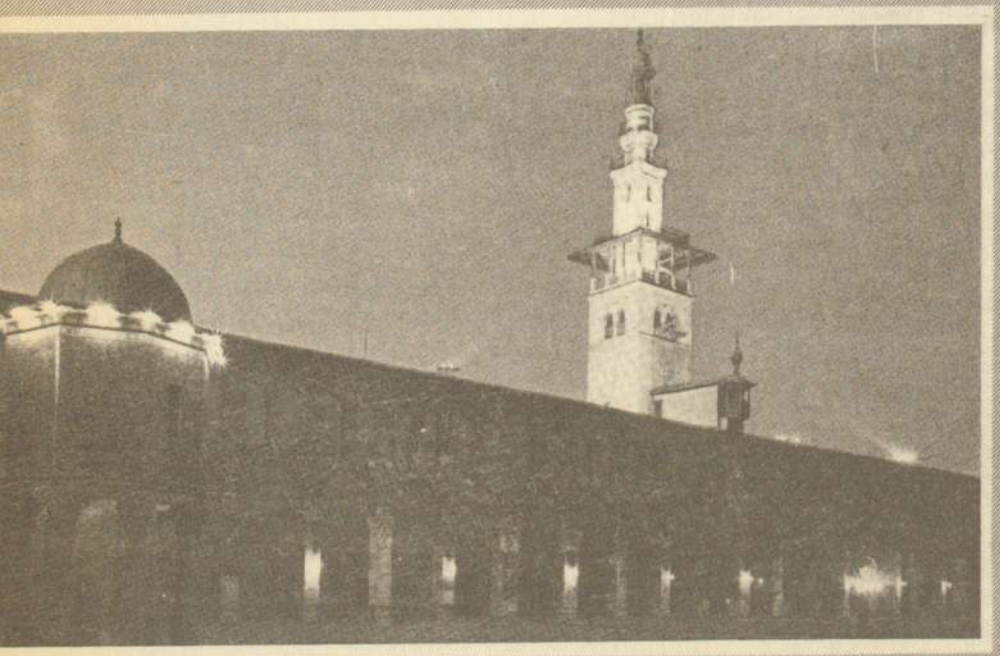
مفارقات أخرى

ولكن « تدمر » لا تحمل مفاجأة واحدة ، بل أكثر ، ذلك أنها المدينة الوحيدة فى سورية التى استقامت شوارعها ، وتعامدت أو توازت ، مما لا عهد لمدننا بمثله • وصحيح أنها مدينة بسيطة ، فقيرة المساكن ،بسيطة المظهر،لكنها تتميز باستقامة شوارعها، وهنا أتكلم عن « تدمر » التى عرفتها منذ مدة طويلة ، لا عن تدمر الحالية، التى لم أعد أعرف ماذا صنع الله بها ، وأغلب الظن ، أنها عادت الى السنن المألوفة ، فى تعرج الشوارع ، والتفافها بعضها على بعض ، وضيقها تارة ، وانفراجها أخرى ، على نحو ما نعرف فى كل مدننا •• فان ظلت تتابع مسيرتها القديمة فى البناء على شوارع دوما مستقيمة ومتوازية ، ومتعامدة ، فلا ريب أن علينا أن ننكر طويلا فى سلامة نسبها ، ويكون ذلك مفاجأة تدمرية ثالثة •

ولما لم أكن عالما بالآثار ، فقد ظننت أن تدمر هذه فريدة من نوعها، وأن مدننا السورية الاخرى كانت شيئا آخر مختلفا عنها • وما أكبر دهشتى عندما علمت أن طراز البناء



الباب الشرقى بدمشق



المسجد الاموى



المثلث التدمرى

فى « تدمر » كان شائعا جدا فى سورية ، وأن دمشق كانت تماثلها ، لكن التطور الذى يصيب المدن عادة ، هو الذى محا شكل دمشق القديمة ، وعوضنا عنها بخير خلف لشر سلف ، أو العكس ، لا أدرى · ومن هنا المفاجأة الرابعة · اذ كيف تدفن تدمر فى التراب ، وتعبث بها الرياح والرمال ، وعشرات القرون ـ أو على الاصح ١٧٠٥ سنوات ـ ويبقى الكثير مما كان فيها قائما ، ثم يقلب الانسان النظر فى دمشق ، عشرات المرات ، ولا يلاحظ شيئا مما كانته دمشق فى العصر الذى كانت فيه تدمر حية ؟ لاشك اذن أن يد الانسان أمهر بما لايقاس فى العبث بالاوابد ،والمنشآت الكبيرة ، والاعمدة الضخمة ، من يد الدهر ، وامهر منها بالكثير والكثير ·

الفكرة أجنبية

ويبقى على هنا قبل أن أنتقل الى الفكرة الاساسية فى موضوعى هذا أن أقول : ان كل سكان « تدمر » كانوا فى العهد العثمانى يسكنون فى المعبد الكبير ، ولما جاء الفرنسيون أجلوهم عنه وساعدوهم بالمال على انشاء مساكن متواضعة ، وخططوا لهم صورة المدينة الجديدة ، ولهذا كانت شوارع تدمر مستقيمة متوازية، متعامدة · أى أن هذه الفكرة أجنبية بالنسبة الينا ، نحن الذين نحب المصافحة بالايدى والاجساد، والعناق، والضم ، واللف والدوران ، فنرسم صورة مانحب على مدينتنا ونجعلها ينضم بعضها على بعض ، ويلف بعضها بعضا ، وتتصافح شوارعها من الرأس ان لم تتصافح من الاقدام أو بهذه وتلك معا ·

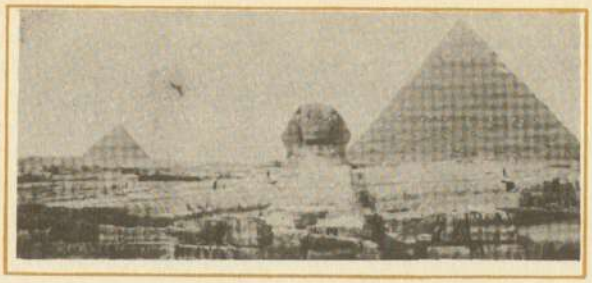
عودة الى دمشق

وأعود الآن الى دمشق ـ وليست دمشق الا مثلا ، ولكنه شديد التعبير ـ واقول : لقد كانت اذن تدمر القديمة ، ثم قضى عليها الحدثان ، ويد الانسان ، وما شئت من أحداث التاريخ ولكن لابد أن صورتها تغيرت منذ عام ٢٧٣م حتى عام ١٩٧٩ · ولكن كم مرة ؟ ان هذه أحداث تافهة لا يليق بالتاريخ الذى يتحدث عن المطيع والطائع والمقتدر والقادر ، والقائم والقاعد ·· وطغرل بك ، والسلطان مراد الثالث ، أن يتحدث عنها ، فاذا كنا نهتم الآن بمثل هذه الامور فلأننا ضعفنا عقلا ، ونقصنا حصافة ، وأصبحنا نعد الشىء الهام تافها ، والتافه هاما ·

ولكن اذا لم يكن التاريخ يذكر ما مر بدمشق من تغيرات فى الصورة، فهل فى وسعنا نحن بأساليب أخرى ، أن نقدر كم مرة تغيرت فيها صورة هذه المدينة ، وماذا فيها اليوم ، مما يذكر بصورتها مثلا ، قبل مئة سنة ؟ أظن أن هذا من ثالث المستحيلات أو رابعها ، ولكنه مستحيل على كل حال ، لكن الاهم من ذلك أنها تهدمت مرات كثيرة ، بدليل أن الجامع الاموى الذى بنى على هضبة عالية مشرفة على المدينة ، من يوم أن كان معبدا ، أى قبل ستة آلاف سنة على ما يقولون ، عاد فأصبح منخفضا لا مرتفعا ·وكيف يعلل ذلك ان لم نعرف أن كل ماحوله كان يبنى ثم يهدم ، ثم يبنى فوق الهدم ، فيرتفع البناء ، جيلا بعد جيل ، بحيث اصبح المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا ؟

وهنا تقفز بى الخواطر الى حادثين طريفين ·· خلاصة الحادث الاول أن هارون الرشيد استشار وزيره البرمكى فى هدم ايوان كسرى ، فلم ينصحه بذلك ، فظن الرشيد ان وزيره هذا لم يخلص النصح بسبب من عصبيته

نذر



اهرامات الجيزة

الفارسية ، وأمر بالهدم فأعياه ، فاستشاره مرة أخرى فى التوقف عن الهدم ، فلم ير له ذلك ، لان الناس سيقولون : ان هدم هذا البناء أعيا خليفتنا ،فكيف لو كان عليه أن يبنيه؟

وأما الحادث الآخر فيروى عن كثيرين ، منهم ابن بطوطة الذى ذكر فى اخبار رحلته زيارته لمصر ،ورؤيته الاهرام ، وكيف حاول المأمون بعد أبيه أن يهدم واحدا منها ـ تمهيدا لهدم الاهرامات الاخرى ـ وجاء بالعمال والادوات ، وبدأ العمل .. فأقام هؤلاء طويلا ، ولم يقدروا الا على جزء صغير منه ، الا انهم وجدوا فيما هدموا بعض الذهب ـ وهنا نجد الخرافة ـ فوزنوه فاذا هو يوازى ثمن ما أنفق على عمليات الهدم ، فعدل المأمون عن المتابعة ، كما فعل أبوه من قبله .. ترى أيكون عجيبا اذن أن لا يوجد فى كل بغداد من آثار العباسيين الا بقية مدرسة اسمها المستنصرية ، وأن يكون بعض ايوان كسرى ـ الذى رثاه البحترى فى سينيته المشهورة ، رثاء عاطفيا رائعا .

وكذلك أن تكون الاهرامات قائمة حيث هى ، لم يصل أحد بعد المأمون الى مثل تفكيره الذكى بهدمها ، مرة أخرى ، لا شك اذن أن بغداد العباسية ، لبست ألف لباس فى عهد العباسيين وبعدهم ، كدمشق تماما ، وكغيرها من العواصم العربية وغير العواصم أيضا .

حقا ان عبث الانسان المقصود أكبر شرا من عبث الطبيعة ، بكثير

صور عديدة للتخريب

ولنعد الى حديث آخر نعيشه الآن فى الواقع ، أو هو على مرأى منا فى كل يوم . ففى دمشق بعض الشوارع الانيقة ، أو هكذا يقولون . وقد تركت فى وسطها بعض الاحواض الخضراء . وشاءت الدولة لاول مرة فيما أعلم أن تضع لها سياجا من الحديد المزخرف بعض الشىء . لكنها كبيرة ولا يمكن أن يوضع السياج دفعة واحدة . وعندما وضع جزء منه ، فى أول الطريق ، قلت فى نفسى لن يوضع الجزء الآخر ، الا ويكون الجزء الاول قد تمزق ، وتكسر ، وحقا فان فى وسع الانسان أن يمر الآن ليرى هذا السياج أشلاء مبعثرة .

ثم ان بين دمشق وحمص طريقا عريضة رأى أصحاب الرأى أن يقسموها قسمين متعادلين ، يكون أحدهما للذهاب ، والآخر للاياب ، بالاعتماد على حواجز حديدية ضخمة طويلة .. لكنى أمر الآن بها وأمر بشارع المالكى فأجد المنطر واحدا.. ان هذه الحواجز قد مزقت أيدى سبأ أو حمير ، كذلك السياج الذى يحيط فى العاصمة بالاحواض الخضراء .

وفى هذا السياق نفسه نذكر ما يدعى بسراى حمص ، التى بنيت منذ عشرين سنة على الاكثر فى موقع فخم فى وسط المدينة . وهى مجهزة بالتدفئة المركزية ، لكى تكون على مستوى العصر، ولكن الموظفين وجدوا هذه التدفئة ضعيفة ، فضاعفوها بمدافىء المازوت التى بدأت مجاريها الخارجية تقطر عصارة صفراء ، ناعمة ، تقع على أطراف النوافذ المقابلة لها . ويا له من منظر لو مر به الانسان لشعر بالفرح العظيم لجمال الالوان ، أو بالغثيان . أما أنا فاشعر بالغثيان ، لا بالفرح .. وهنا يتساءل الانسان ! هل فى حمص كلها بناء آخر أتقن فيه التشويه من الخارج الى هذا الحد .. وكذلك من الداخل ؟ أما سراى دمشق التى هى وزارة الداخلية الآن ، والمبنية فى العهد العثمانى ، وذات الابهاء الكبيرة ،فقد ملئت أبهاؤها هذه بغرف اضافية من الالمنيوم ولم لا ؟ ألا يجب أن نطعم التراث بالمعاصرة ؟

التناوب بين البناء والهدم

ولكن ما هى الفكرة التى أردتها من كل هذه التفاصيل ؟ الحقيقة أنى اقصد الى ايضاح سلوك يتكرر هو نفسه منذ قرون طويلة ، لا فى مجال واحد ، بل تقريبا فى كل المجالات . وهذا السلوك فردى بمقدار ما هو جمعى .

ويتجلى أكثر ما يتجلى فى التناوب المتواصل بين عمليات البناء وعمليات الهدم مما يجعل المدينة تتغير أو تغير وجهها بسرعة كبيرة ، كما يتغير كل شىء .

ثم يتجلى فى هشاشة العمل ،بحيث يتضاءل دوما ماتخلفه الاجيال القديمة للاجيال التى تليها . وليس عبثا أن ايوان كسرى ، وأهرامات مصر ظلت قائمة حتى الآن ، على حين أن القليل القليل مما بنى بعدها ، بقى قائما مثلها .

وكذلك يتجلى فى اغفال أثر الزمن وما يؤدى اليه من تهديم وانحلال طبيعيين ملازمين له ، بحيث تجد كل بناء فى المدينة كوجه الانسان ، كل منهما يشير الى عمره بوضوح ،لا كطراز بناء ، أو صورة فن ، بل كبلى وشحوب واهتراء .

ثم فى تقطع السلوك بحيث لاياتى الانسان ليتمم ما فعله غيره ، بل لينقضه فى أكثر الاحيان . دان الزمن الفردى والجمعى جملة انيات . كل واحدة منها مستقلة عن الاخرى ، أو منقطعة عنها ، أو مناقضة فى كثير من الاحيان .

لكن هناك صورة تجل لهذا السلوك نجدها فى شىء من العدوانية العنوية، والفردية المفرطة ، فالطفل الباريسى، لا يحاول وهو فى حديقة عامة أو خاصة أن يمد يده الى زهرة ليقطفها. أو غصن ليقتلعه على حين أن الشاب أو الكهل أحيانا ، لدينا ، يمدان أيديهما ورجليهما ليقطفا ألف زهرة.

● صحيح انها مدينة بسيطة فقيرة المساكن .. لكنها تتميز باستقامة شوارعها

● التطور الذى يُصيب المُدن عادة .. هو الذى مَحَا شكل دمشق القديمة

ويكسرا الف غصن ـ اغصان اشجار الفواكه عند الازهار فى فصل الربيع ـ فاذا قيل ان الطفل هناك يخضع لتربية صارمة تقنن ردود فعله، ويصبح كزواجر ونواه لا شعورية ، قلنا : ما من أحد فى بلادنا سمع امه تربيه على ضرورة* قطف الازهار ، وقطع الاغصان ، فاذا حدث أن ربى بعضنا على ذلك ، فلماذا لا يعوض وعى الانسان عن ثغرات تربيته ؟ وكيف تنجح التربية مع الاطفال الصغار ، ولا ينجح الوعى كله هنا مع الرجال الكبار · فكان هنالك عدوانية عفوية لابد أن يكون لها أصل ما ، فما هو هذا الاصل ؟

أما الفردية ، أى تضخم الذات ، والاستهانة بالآخرين ، فانك تلمحها فى الف سلوك وسلوك · ويكفى ان تلقى نظرة على الابنية التى تراها فى كل شارع ، لتلاحظ كيف أن الواجهة الواحدة تتلون بألف لون تبعا لذوق أصحابها المتجاورين ، وكيف أنه ما من حديقة بناية ولا سلم ، الا وتفيض فيه الاقذار ، ذلك أن الساكن لا يهمه أبدا أن يكون هنالك شىء نظيف غير الزاوية المقابلة تماما لبيته، أما ما عداها فليذهب الى الشيطان ·

تساؤل أخير

ومع ذلك فان التساؤل يظل قائما : ترى أتكون هذه التجليات العدوانية ، الفردية النافية للآخرين، أو الذاهلة عن الزمان وعنهم ، تجليات مادية فحسب ، على نحو ما فعل العباسيون بقصور بنى أمية فى دمشق ومقابر خلفائها ، أم أن لها ما يقابلها من صور السلوك التى تتجلى على الصعيد المعنوى ؟ والتساؤل هنا مجانى بحت ، ذلك أن ما من سلوك يصدر عن النفس ، وتكون تجلياته مادية فقط ، بل انها معنوية بقدر ما هى مادية ، ولئن كان فى وسعنا أن نصور وجودنا بيدين : واحدة تبنى دوما ، والاخرى تهدم دوما مابنته الاخرى ، أو تحاول ذلك ، فيقينا ، سيكون لسلوكنا هذا جانبه المعنوى ·· ولن أمعن فى البحث عن مظاهر هذا الجانب ، بل يكفى ان نلاحظ كيف يقوم النقاش بيننا حول موضوع فكرى · ولقد وصف احد أدبائنا ـ الدكتور حسام الخطيب ـ نقاشنا هذا ، ورأى انه سرعان ما ينقلب الى مهاترات ، ورأى أحدهم الآخر ـ الاستاذ خلدون الشمعة ـ ان النقاش يشبه الحيوان الاسطورى ـ السيكلوب ـ الذى لا يملك الا عينا واحدة ، وهو يريد بذلك التركز على نظرية أحادية ، لا تستوعب غيرها ·· وردد مثل هذا المعنى كثيرون ، حتى ليصبح القول ان هذا الواقع فرض نفسه كحقيقة مقبولة أقلا يمكن القول اذن ، اننا على الصعيدين المادى والمعنوى ـ نسلك دوما نفس السلوك، وأننا مجهزون بيدين اثنتين ، واحدة تعمل باستمرار فى البناء ، والاخرى تعمل باستمرار فى التخريب ؟ ولا نلاحظ أن ما أراده المأمون من هدم الاهرامات ؟ أردنا نحن مثله بالقضاء على أشجار الغوطة والغابات ؟ وأن سلوكنا على تنوعه واختلاف صوره ، يعكس ثوابت ذات استمرارية تاريخية. يختلف كل شىء عندنا ، ولا تختلف هى ؟ أو لا نظن ان استمراريتنا الكبرى هى فى اللا استمرار ؟ أى أن التقطع هو الذى يستمر ، والاستمرار هو الذى يتقطع ؟

واذا عدنا الآن الى تدمر التى بدأنا الحديث بها وبأوابدها ، ألا يصح أن نلاحظ أن قوما ـ هم عرب أيضا ـ بنوا ما بنوا لا لمدة حياتهم بل للخلود جملة ، وان ما نعده نحن للخلود لايبقى الا لحظات قصيرة ·· واخيرا أليس هنالك مجال للقول : اننا مانزال فى الجاهلية التى سبقت الاسلام ، ولكن بفضائل أقل من فضائلها بقليل ؟ وأن العصر الاجتماعى أو المدنى حقا ، لم يثبت دعائمه فى أرضنا بعد كما لو أننا مانزال قبائل تعصف بها العصبية والمنازعات ؟

والخلاصة ان مدينتنا الحالية شىء آخر غير مدينتنا منذ خمسين سنة ، وهى قطعا غيرها منذ مئة أو مئتين أو ثلاثمئة ، فكأنها جملة من مدن أقامت فى مكان واحد بصورة منقطعة ، وكذلك حياتنا فى مختلف مؤسساتها، انها تقطع هنيهات متباينة ، مختلفة لا رابطة بينها ، ولعل نفوسنا هى الاخرى متقطعة اللحظات ـ كمدننا ، ومؤسساتنا وحتى أفكارنا أليس اذن صحيحا ان الاستمرار الوحيد الذى نعرفه هو استمرار التقطع ، وأن هذا المتحول الوحيد هو الشىء الثابت ؟ ان هذه فرضية ، مجرد فرضية ·· فهل ما قلناه يكفى لجعلها معقولة أو شبه مقبولة ؟

وضع الاسرة العربية

ان الامة العربية فى الوقت الحاضر تسير فى نمو سريع جدا ، والاوضاع السكنية التى كانت عليها الامة العربية فى تحول مستمر ، وتغير الوضع الاجتماعى من مجتمع ريفى الى مجتمع حضرى · ويجب على الامة العربية وضع سياسة سكنية لامكانية عيش اسرة عربية فى مسكن حديث. او مسكن منفصل حتى لا يقضى على التقاليد الصالحة والقيم الخالدة من الحضارة العربية ، كما ان الطفل العربى يحتاج فى مسكنه الى هواء طلق ، وجو اسرى يتمشى مع امكانات نموه ·

الحبيب قرفال
رئيس المنظمة التونسية
للتربية والاسرة



قصة بقلم : جبرا إبراهيم جبرا

بدايات من حرف الياء

أ ـ (صائحا) الا تراني ؟ أنا هنا، هنا ! اسرع ! لا تضيع الوقت بالتلفت والتلكؤ ! لن يعلموا أينانت، لا تخف! يلا ، خفف رجلك ! من هنا ، اصعد من هنا ..

ب ـ اوه ، الحمد الله ! سبقتني ! تهت في طريقي .

أ ـ انت دائما تائه .

ب ـ حتى عندما اعرف الطريق .

أ ـ واحضرت أوراقك معك ، كما ارى .

ب ـ ارجو انني لم انس قلمي .. لا ، لم انسه .

أ ـ انت وقلمك !

ب ـ مرفأي ومرساتي .

أ ـ بل قل ، مهربي ومأساتي .

ب ـ ما الذي ستفعل انت ؟

أ ـ أريد ان اصرخ . بأعلى صوتي .

ب ـ لا ، لا . أنا اريد ان اكتب .

أ ـ وماذا تكتب ؟

ب ـ مهما تجد به هذه القريحة الجريحة .

أ ـ سأسكت اذن . سأتابع سراب الصورة في دماغي . هس ! لا صوت ولا كلمة !

ب ـ اريد ان اسمع اولا ، ارجوك .

أ ـ لا ! سأصبح في فراغ . كمعدوم الوزن .

ب ـ انا اريد ان امتلىء بالاصوات .

أ ـ سأكشف عن صدري من على هذه القمة واخرج قلبي للرياح الاربع .

ب ـ للحب ، أم للرصاص ؟

أ ـ أريد ان اشتغل ، احتدم . ابكي . اريد ان ارق ، ان ابقى مستيقظا حتى الصباح ، لا أنام الا مكرها .

ب ـ سهلة . الفواجع تملا الدنيا ومن يستطيع النوم برضاه غير الاصم والابكم ؟

أ ـ أنا اسمع ، دائما · وارى ، دائما · فاريد ان انطلق · فاصرخ · يقولون لي : لماذا تصرخ ؟ فاقول : واين الكلمات التي تغنيني عن الصراخ ؟

ب ـ أي كلمات تاتي للمفجوع ، وهو على وشك ان يقتل ؟

أ ـ أي كلمات تتوارد على شفتي القاتل ، الواضع أصبعه على الزناد، الواقف على رأس الضحية ؟

ب ـ أي عمى يصيب الناس ؟ في الضحى ، وفي الغروب وفي العشية؟

أ ـ الكلمات كلها قيلت ·

ب ـ الا بقية منها ·

أ ـ أين هي ؟

ب ـ في حناجر القتلى ، متنكرة·

أ ـ فلنتنكر ·

ب كالقتلى ؟

أ ـ القتلى لا يتنكرون · القتلة هم الذين يتنكرون · ومع ذلك لنلبس ، مثلا ازياء الراقصين ·

ب ـ لا ، أزياء المتشردين اسهل · لنلبس سراويل شارلي‌شابلن، ونحمل عصاه ·

أ ـ لماذا لا نلبس عمامة هارون الرشيد ، أو باروكة لويس الرابع عشر ؟

ب ـ سأقف عندئذ على المنصة ، وأطالب برأس الملك ·

أ ـ سأقف في الساحة ، وأطالب برأس الخطيب ·

ب ـ سأدير دبرى الى العالم · وأنزل عن المنصة الى السفح ، والوادي ، وانتهي الى البحر ·

أ ـ كنت احسب البحر هنا ·

ب ـ البحار كلها هنا · والجبال كلها هنا ايضا ·

أ ـ هنا ؟ هنا جدار أبيض ، عال· أقف عنده · انظر الى اعلى وأقول : أف ، ما اعلى هذا الجدار ! ثم اقعد على الارض ·

ب ـ وفي‌المساء تحاول المستحيل : تحاول ان تتسلق الجدار · لكنه املس ، صقيل · لا شق فيه ولا ثقب· وتقعد على مؤخرتك ثانية ·

أ ـ وأغفو ·

ب ـ وتحلم بطير ابيض كبير يحط بين ذراعيك ·

أ ـ وينفث بوجهي‌النار والدخان ·

ب ـ لماذا لا تفكر الا بالجحيم ؟ أنا افكر بالجدار ·

أ ـ أنا افكر بالتل الذي كان يعلوه بيت من حجارة ضخمة· قلعة صغيرة باطنها رطب بارد ، والشمس حولها كبحر من ذهب ·

ب ـ أنا افكر بالجدار · كان هناك جدار عتيق ، والطين بين مداميكه متهافت · فاتسلقه كالسحلية في يوم مشمس · وفي اعلى الجدار كانت الحافة مزروعة بزجاج مكسر لمنع الفضوليين من بلوغها والقفز عنها · ولكن في جيبي حديدة اهشم بها الزجاج ، وأتمكن من الصعود · لارى ما الذي وراء الجدار ·

أ ـ أنت فضولي ·

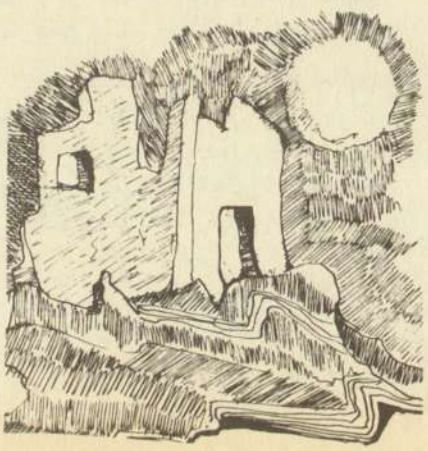
ب ـ جدا · ولو ان في الجانب الاخر ليس الا ـ الفراغ ·

أ ـ لا ! ربما فتاة، تسبح في بركة مرمرية ؟

ب ـ ثلاث شجرات بائسات ، كانت يوما رمانات · بل ان هناك بضع رمانات ما زالت عالقة بأعلاها·

أ ـ من بعيد ربما ترى احدا ؟ بستانا فيه ·

ب ـ ابدا · أنا افكر بالجدار ·



وانت الان تحلم بالجنة ·

أ ـ على تل ، مر الراعي الشاب وبيده بندقية · وكانت معي جارتنا ·

ب ـ هل اطلق النار عليها ؟

أ ـ هذا ما خشيناه · قالت : هذا الولد ينظر الى نظرات مخيفة ، واصبعه على الزناد ·

وفجأة اطلق رصاصة في الفضاء، وضحك· وقلت له: اتصيد العصافير؟ قال : أبحث عن الشنار · قلت : تجده في بطن الوادي · قال : اعرف · ولكنني افضل هواء الجبل ·

ب ـ وجارتك الحلوة ؟

أ ـ مرعوبة، ساكنة تنظر من طرف عينها · ثم قال الراعي الشاب : السلام عليكم · ومشى ·

ب ـ هذا الجدار الذي تسلقته أنا، جعلت اتسلقه كثيرا ، وكلما بلغت قمته ، لم اكن ارى الا الشجرات الثلاث البائسات ·

أ ـ ولكن الهواء في اعلى الجدار كان طيبا ·

ب ـ كان منظر الفراغ وراء الجدار الممتد غربيا · موحشا · هبطت اليه يوما بسرعة السحلية ·

أ ـ ووجدت كنزا تحت الشجرات!

ب ـ جرة محطمة · وعلى قطعة منها حرف واحد مصبوغ بالاخضر ·

أ ـ جيم ، حاء ، سين صاد ؟

ب ـ حرف الياء ·

أ ـ ها ، النهاية !

ب ـ احب النهاية · لانني استطيع ان اعود الى البداية من جديد ، فتؤدي الى نهاية اخرى ، من نوع اخر ·

أ ـ ولكن جدارنا عال ، واملس · بداية لا تؤدي الى شيء · أو نهاية لا تؤدي الى بداية ·

ب ـ كان في عبي شبابة · وضعت حرف الياء في عبي ، وأخرجت الشبابة · وشببت ·

أ ـ جارتنا زال عنها الخوف، كما تزول الغيمة الصغيرة ·جلسنا على

بدايات من حرف الياء

الارض · اضجعنا قرب جدار البيت العتيق · واخذت تغني بصوت خافت ناعم ·

ب ـ وهبطت عليكم الملائكة لتسمع غناءها ؟

أ ـ كما هبطت لتسمع الحان شبابتك ·

ب ـ أنا ؟ لم يكن حولي الا الفراغ ·

تراب احمر ، وحجارة ، بقايا الدهر المنسي · عزفت « على دلعونة » · وفجأة خفت ، كم من الناس عاشوا هنا ، ثم ماتوا ؟ كم منهم قتلوا ؟ ونظرت الى الجدار الذي هبطت عنه، وخطر لي : اذا اخفقت في تسلقه في العودة ما الذي سأفعل ؟ ولكنني تسلقت شجرة ، وقطفت احدى الرمانات ، ونسيت خوفي ·

أ ـ ولما فلقتها · وجدتها مدينة مكتظة بالبشر ·

ب ـ بالضبط ! الحدادون والنجارون يملأون الدنيا طرقا ، وغناء · والفلاحون يهشون حميرهم المحملة بالخضار · والصبية يتراكضون · والشباب والفتيات يتخاصرون ويتبخترون · والشيوخ يسيرون ببطء، يتوكأون على العصي، ويبتسمون ·

أ ـ عدت انا بجارتنا الى البيت قبل مغيب الشمس ·

ب ـ وأنا اتجول في المدينة لا اعرف فيها احدا · ينظرون الى ولا يتكلمون · الغريب الوحيد ، وفي حزامي خنجر · عدت الى الجدار ، وقلت : يا الله ! وتسلقته ، كالقط · ولما بحثت في جيبي عن كسرة الجرة المخطوطة بحرف الياء ، لم اجدها

أ ـ عدت الى الجدار الابيض الاملس

ب ـ كما عدت بجارتك الحلوة الى البيت ولم تجد لا بيتا ولا جارة ·

أ ـ وكان لابد من بداية جديدة ·

ب ـ ألا ترى أننا نبدأ من الاماكن الخطأ ؟



أ ـ البداية هي هي ، اينما كانت·

ب ـ طيب · أنا في المدينة ، مرة اخرى ··لا خنجر ولا شبابة ·

أ ـ اتفقنا ··

ب ـ والمدينة على سفح جبل · وتترامى الى البحر · وعلى بعد قليل منها مطار ·

أ ـ مدينة بيضاء ، نوافذها الومنيوم وزجاج ، وطرقها منظومة بالسيارات ·

ب ـ قررت الا ادخل عمارة ، أو بيتا ، أو شقة · اجلس على مقاعد المتنزهات وأنام عند أقدام التماثيل ·

أ ـ كنت انا في مكتبي في الطابق العاشر ، وراء منضدتي ، والاوراق بين يدي ، وسكرتيرتي تقول لي بالتلفون من غرفتها المجاورة : موعدك مع المقاول بعد خمس دقائق، استاذ · وموعدك مع المهندس في الساعة الحادية عشرة · وقلت لها : شكرا · حالما يحضر المقاول ، ادخليه ·

ب ـ السيارات تمرق كالبرق · كلما اردت قطع الشارع جازفت قد تسألني فلسفيا : لماذا تقطع الشارع ؟ جوابي : لا حبا بقطع الشارع ، بل لان في الطرف الاخر منه زقاقا في رأسه بائع كباب ، اسمه عذاب · ابحث عن الفلسات في جيوبي المثقوبة، فيقول عذاب : خليها علي يا رجل · كم شيشا تريد ؟

أ ـ دخل المقاول علي وفي يده حقيبة سوداء ، لها قفل يفتح بارقام لايعرفها الا هو· أخرج أوراقه، وهي مليئة بأرقام لايعرفها الا هو · وقعتها ثم أوصلته الى الباب · رن التليفون· قالت السكرتيرة : موعد الغداء مع السيد عين نون ، استاذ ·في الواحدة والنصف ، بدلا من الواحدة · تلفن الان ، ليعتذر عن اضطراره للتأخير· قلت : لا بأس احضري لي فنجان قهوة ·

ب ـ قال لي عذاب : صار الحساب اربعة دنانير و ٧٥٠ فلسا فاندهشت هل اكلت كبابا بهذا المبلغ كله ؟ فقال هذا حساب اربعة اسابيع · قلت : بسيطة اذن · وعدت وجازفت بحياتي وقطعت الشارع ، واتجهت نحو التمثال ، وجلست على درج القاعدة ونزل التمثال ، وجلس بقربي ، ودق كوعه بخاصرتي وقال : أتدري ؟

قلت : ماذا ؟ قال : سئمت الوقوف وحدي ·

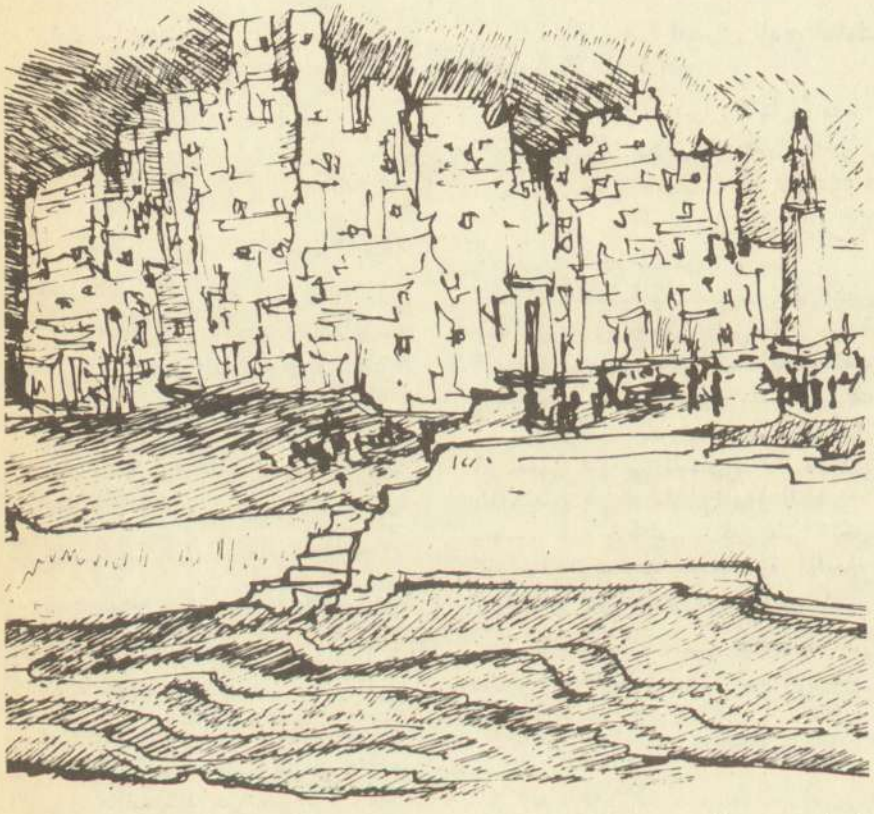
أ ـ الم يخش التمثال كلام الناس، فنزل عن قاعدته واهمل واجبه ؟

ب ـ هذا ما سألته انا · قال طز على كلام الناس ·لو كانوا يدرون كم اتلقى يوميا من زرق العصافير والحمام ، لغيروا رايهم في واجبي ·

أ ـ معه حق · سكرتيرتي ادخلت لي فنجان القهوة، وهي تلبس منظرتها رفعت رأسي عن أوراقي ونظرت في عينيها · كانتا واسعتين ، واهدابهما طويلة جدا ، ربما من أثر المنظرة الطبية · قلت لها : اتدرين ؟

ب ـ لحظة ! قلت لها : انت اجمل من المقاول !

أ ـ وأجمل من عين نون ·



ب – وعدت الى اوراقك ، وشربت القهوة ·

أ – ولكنها احمرت حياء ، وقالت ماذا تقصد ، استاذ ؟ قلت : اردت ان أقرر واقعا ، ان اذكر حقيقة · فقالت: لا، استاذ، انت لا تهتم كثيرا بالواقع والحقائق عندك غير حقائق الناس · ارجو أن تعجبك القهوة ·

ب– وبعد ذلك ؟

أ – خرجت ·

ب – وهذا كل ما هناك ؟

أ – اليس ذلك كافيا ؟ عملا بشعار الكشافة ، اعمل خيرا واحدا كل يوم تعش سعيدا ·

ب – قلت للتمثال : اذا جلست طويلا معي هنا ، فسوف يحسبوني تمثالا انا ايضا · فضحك ضحكة برونزية ، وقال : اردتهم ان يحسبوني بشرا ولكنك عكست الاية · هاها ! ثم حدجني بمحجريه الاجوفين، وقال: اتدري ؟ انت لا تمثال ، ولا بشر ·

أ – تمثالك ذكي ·

ب – مثل سكرتيرتك ·

أ – في المدينة كلهم اذكياء · ليس فيهم من لا يعمل دماغه مرة أو مرتين في اليوم ·

ب – لا تبالغ ، أرجوك ·

أ – تساهل قليلا اسأل التمثال ·

ب – هل لاحظت ، يقول التمثال ، كيف يسير الناس في الشوارع ؟ قلت : الناس ؟ قال : نعم ، الناس فتساءلت : الناس يسيرون ؟

أ – نعم ، تمثالك يرى الناس يسيرون · هكذا · كأن لهم هدفا · أو كأن لا هدف لهم · وفجأة يكبرون·

ب – صحيح ، صحيح !

أ – ويثرون ·

ب – ويبني الواحد منهم دارا كبيرة ، كبيرة جدا · وهو يتصور انها تكاد تكفي حاجته · وبعد تعب البناء ، وعنائه ، ومشكلاته ، ينتقل اليها ·

أ – ويأتي بستائر جديدة واثاث جديد ·

ب – ويملا الحديقة بالاشجار ، والاوراد ·

أ – ويقيم حفلة كبرى· أو حفلتين·

ب – وبعد سنتين أو ثلاث يدرك انه لا يستطيع الاستفادة من داره كلها ، لانها اكبر من حاجته بكثير ·

أ – ولكن للدار الكبيرة، بالمصطلح قيمتها المتزايدة ·

ب – لولا انه فجأة يموت · وترثه زوجته العجوز ·

أ – أو أبناؤه الذين هم في هذه الاثناء يدرسون ، أو يعملون في الخارج ·

ب – أو انه لا أبناء له يرثونه ·

أ – أو ان زوجته على شيء من الشباب فهي الثانية، او الثالثة، وهي تكره هذه الدار الكبيرة التي لم تخطط وفق حاجاتها هي · فتتركها ، وتبقى الدار قائمة ·

ب – ولكن من يقيم فيها الان ؟ مستأجر غريب ·

أ – اجنبي على الارجح · لان الاجانب يدفعون ايجارات لا يستطيع دفعها المواطنون ·

ب – ولماذا لا نقول انه من المحتمل ان الزوجة ، ما دمت تزعم انها شابة بقيت في الدار وأتت بزوج ثان الى دار زوجها المرحوم ؟

أ – محتمل جدا · ولكن هناك احتمالا اخر ·

ب – بل احتمالات اخرى كثيرة ·

أ – مثلا : صاحب الدار الجديدة بعد ان تعب في بنائها ، وانتقل اليها اخذ يضطرب عقله ·

ب – وتهجره زوجته الى بلد اخر؟

بدايات من حرف الياء

أ ـ فيلحق بها · وتقع مشادات ، وتسوء حالة المسكين ·

ب ـ ويعود الى بيته وحده ·

أ ـ ليلقوه بعد أيام ميتا في غرفة نومه · منتحرا ، ربما ·

ب ـ أو ميتا ميتة طبيعية ـ ميتة اليأس ·

أ ـ نهاية اخرى · والحمد لله ! قل لي، هل، عاد التمثال الىقاعدته ؟

ب ـ أي تمثال ؟

أ ـ الذي نزل اليك ، وجلس معك على الدرج ·

ب ـ كيف ينزل التمثال عنقاعدته؟

أ ـ العفو ، العفو ! لابد انني توهمت ·

ب ـ لابد ·

أ ـ هذا بالضبط ما تحدثت فيه مع عين نون عندما تغدينا معا في مطعم النجوم · تحدثنا عن الوهم · لانه اصر على انه اتصل بسكرتيرتي ؟ ذلك الصباح · فقلت له : سكرتيرتي؟ انت واهم · أنا ليست لي سكرتيرة ·

قال : اذن زوجتك ؟ قلت : استغفر الله · أنا لست متزوجا ·

ب ـ زعزعت عقله يا رجل ·

أ ـ أبدا · كل ما هناك هو انه

قال : اسف · توهمت · وراح يلتهم قطعة الشاتوبريان بتلذذ ظاهر ·

ب ـ أفضل من معلاق اخينا عذاب

أ ـ لماذا ؟ اتحب انت الشاتوبريان؟

ب ـ ومعه الكريب سوزيت ، ثم القهوة ، وسيكار من هافانا ؟ لا ،أبدا أنا ارفض هذه الاشياء الصغيرة ، لانها تزعزع ثقتي ، تسرق كنزي الاوحد ، الذي لا يفنى ·

أ ـ تقصد الجرة المحطمة التي لم يبق منها الا حرف الياء ، تحت الرمانة العتيقة ؟

ب ـ والجدار العتيق المحيط بها، الذي مع الزمن أتقنت تسلقه ·

أ ـ ولكن هذا الجدار الذي أمامك لماذا لا تتسلقه ؟

ب ـ ليست الجدران كلها واحدة· هناك جدران، وجدران· كن منصفا·

أ ـ عجيب اليست كلها للتسلق ؟

ب ـ طبعا لا· بعضها قائم للفرجة وبعضها قائم لتضرب رأسك به · بعضها للحماية ـ لحمايتك من الذين يسرحون ويمرحون في الناحية الاخرى ، ويريدون افساد اخلاقك وبعضها للحراسة : ولا يعلم الا ربك اهي لحراسة الذين هم في الداخل أم الذين هم في الخارج ·· ثم اي الناحيتين هيالداخل وأيهما الخارج؟ بعضها فيه بوابات ، أو على الاقل ثغرات ، وبعضها كالصخرة الملساء لا تعرف اين تبدأ وأين تنتهي ···

أ ـ ولكن تسلقها جميعا امر مشروع · لن تستطيع ان تقنعني بغير ذلك ·

ب ـ طيب ، تفضل وتسلق · انت سبقتني الى هنا ·

أ ـ كبداية ، أم كنهاية ؟



ب ـ كبداية · أو كنهاية ادت بدورها الى هذه البداية ·

أ ـ خذ مثلا : في مكان ما نهر جميل، أخضر الضفاف، يلتمع بينها كفضة مصهورة ، ويبدو كأنه يمر بك متهاديا ، قادما من مخدع شمس ولهاء ، مجنونة ··

ب ـ آه ، نعم نعم · « متهاديا ، قادما من مخدع شمس ولهاء مجنونة · » ساستعمل هذه العبارة ، اذا سمحت ، في احدى كتاباتي ·

أ ـ كنت اسوق سيارتي المكشوفة على طول الكورنيش ، متجها نحو المدينة البيضاء ، حيث كان « س » في انتظاري في مقهى البحيرة ، وبين يديه كتب فلسفة وادب ·

ب ـ وأنا قد خرجت من الباب الحديدي، ونزلت الىالزورق البخاري المربوط على الجرف · ومرت ثلاث فتيات · وقذفتني احداهن بحصاة ، وأنا احل رباط الزورق · ولما رفعت رأسي اليهن ، قذفتني اخرى بحصاة دندنت في بطن القارب ·

أ ـ «س» طالب ذكي، ولا يكف عن القراءة لحظة واحدة · حتى عندما يتناول الطعام ، تكون الكتب ملقاة قربه ، أو عند قدميه ، أو في حضنه · رأيته بين الجالسين في المقهى ، محتشدين في حلقات حول الموائد الصغيرة · لم يكن يتأمل في زرقة البحيرة المرقطة بالاشرعة البيضاء · كان يتأمل صفحة الكتاب المفتوح على المائدة امامه ، وقربه كتابان اخران · وقفت بجانبه ، ووضعت يدي على الصفحة المطبوعة · رفع وجهه الي، وسألني :

ب ـ لماذا تأخرت ؟

أ ـ لا · سألني : هل احضرت الرشاش ؟ قالها بصوت عال ، سمعه الذين حولنا · ولكن احدا لم يلتفت ·

ب ـ لوحت بذراعي الى الفتيات · وكانت الثالثة على وشك ان تقذفني بحصاتها ايضا ، غير انها اسقطتها من يدها ، ولوحت الى · لوحن الى ثلاثتهن · فصحت : زورقي تحت تصرفكن ! فنزلن يركضن ·

أ ـ قلت له : نعم · قال : اين هو؟ قلت : في السيارة · قال : وما الفائدة ؟ عندما يهاجموننا لن تجد وقتا للركض الى سيارتك واحضاره·

ب ـ قفزت الشيطانات الى الزورق وهن يتضاحكن · فقلت : الى اين انساتي ؟ فقالت السمراء : الى البحيرة ! وقالت الشقراء : الى الجبل ! وقالت الكستنائية الشعر :

الى حيثما تزيد ! واستلقت على المقعد ، ورفعت شعرها الطويل عن وجهها ·

أ ـ هل كان في زورقك رشاش ؟

ب ـ انت وخيالك القاتل ! مالي وللرشاش ؟

أ ـ كيف تخلصت منهن اذن ؟

ب ـ تخلصت منهن ؟ ثلاث شيطانات ، ثلاث قطع انضجتهن شلالات الفجر وشموس الضحى ·· شغلت المحرك ، وانطلقت بزورقي كأكبر قرصان يحمل اكبر غنيمة ·

أ ـ جلست مقابل س· اخذ سيكارة من علبته التي على المنضدة، واشعلها· واشعلت سيكارة لي · ورحت ارقب الدخان يتماوج من بين شفتيه المليئتين · وفجأة ··

ب ـ أطلقت دخانك انت ايضا من شفتيك المليئتين ؟

أ ـ فجأة رصاص يئز ويصفر من كل اتجاه · طق طق طق طق طق ·· فقمت في الحال ، وأمسكته من يده وركضت به بين الناس· قال: وكتبي؟ صرخت : ليس الان وقت كتبك ! وقذفت به في البحيرة ، وقفزت وراءه ·

ب ـ وجمهور المقهى ؟

أ ـ لم يتحرك واحد منهم ·بل سمعتهم يضحكون قه قه قه من بين طلقات الرصاص ·

ب ـ قالت السمراء : اليس في زورقك راديو ، أو مسجل ؟ يا جماعة ماذا تريدون ؟ موسيقى ! وامتلا الزورق بضجيج القيثارات والطبول

ورفعت الكستنائية الشعر ذراعيها فوق رأسها ونصفها الاعلى يترنح راقصا، وهي تغني : يا حبيبي الاسمر خذني ··· وقالت الاخريان ، الجالستان بقربها ، وهما تصفقان : بس وين يا حبيبتي وين ···

وزدت من سرعة الزورق ·

أ ـ لماذا ·

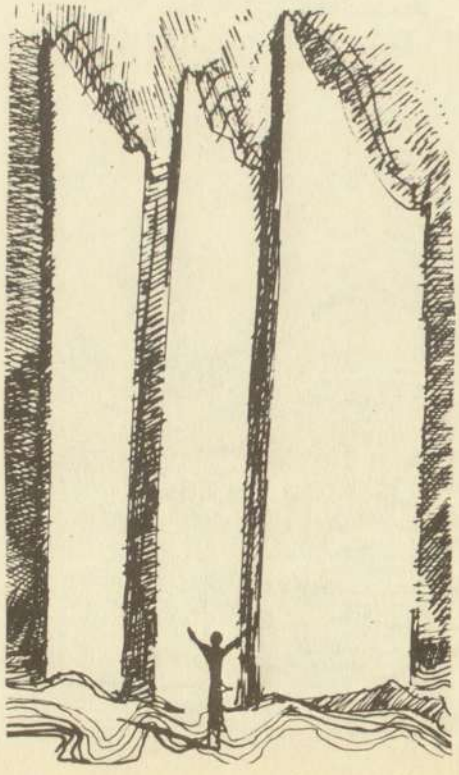
ب ـ رأيت هليكوبتر كعنكبوت كبيرة تتجه نحونا ·

أ ـ لا !

ب ـ وفي لحظات كانت تحلق فوقنا ·

أ ـ امسكت بـ « س » في الماء بين ذراعي ، لانه لا يعرف السباحة · وقلت ، استرح ، اعتمد على · ولكنه كاد يغرق ويغرقني معه ·

ب ـ دخلت بالزورق في مضيق ضخرى ، ينتهي الى كهف عميق يتراقص فيه الق المياه · ومرقت الهيلكوبتر فوقنا بهدير هائل · وقالت الكستنائية الشعر ونحن ننساب في



الجوف : أهذا هو اللامكان ؟ قلت : لا ، مهلا · اعطني يدك · وقفزنا جميعا الى الصخور ، وتوغلنا في الكهف المظلم ، الرطب ، وأخيرا ، شيء رائع ! نفذنا الى الطرف الاخر واذا المدينة البيضاء تمتد امامنا ، ناعمة ، ساكنة كأنها مرسومة على قماشة فسيحة ·

أ ـ صعدنا الى الجرف الاخضر ونحن نلهث، وانبطح كلانا على وجهه وعندما رفعت رأسي ، كانت بساطير المسلحين تحيط بنا · ثم اشتعلت الرشاشات من جديد علينا · علي وعلى « س » رأيت س يتثقب كالغربال · ولكنه ادار وجهه الى وقال : أرأيت ؟ لو كان الرشاش معك ·· فاندهشت ، وهمست : أما زلت حيا ؟ قال : هس ··

ب ـ هس والف هس ! ارعبتني !

أ ـ وشيطاناتك الثلاث ؟

ب ـ كن يتناولن اسياخ الكباب من رجل يداعبهن · وعرفته في الحال · قلت : أهذا انت يا عذاب ؟ فقال : حسابك اربعة دنانير و ٧٥٠ فلسا فقط · خل الباقي علي ·

أ ـ لم يبق الا ان تستحضر التمثال ايضا ليأكل معكم ·

ب ـ وسكرتيرتك الهدباء، وجارتك الصغيرة ·

أ ـ ورماناتك الثلاث ، وجدارك القديم ·

أ ـ أي جدار ؟

ب ـ هذا الجدار · اعني ·· غريب ، ألم نكن نتحدث عن جدار أبيض عال، كالصخرة الملساء ؟

أ ـ ان نكون تحدثنا عنه لا يعني انه قائم هنا ·

ب ـ هه ؟ هل يعني أنه قائم هناك في مكان اخر ؟

أ ـ نعم ، حيث الشمس تشرق على اثنين يتحدثان عن جدار غير موجود ·

ب ـ ولكنه موجود ·

أ ـ موجود ؟ طيب ، موجود ·

بدايات من حرف الياء

ب ـ أرجوك، لا توافقني · قل انه غير موجود ·

أ ـ اسف ·

أ ـ أنا اريد ان اصرخ ·

ب ـ لا، لا · أريد ان اكتب · شعرا ، نثرا ، مهما تجد به هذه القريحة الجريحة ·

أ ـ اذن فلاسكت · سأتابع سراب الصور في دماغي · هس ! لا صوت ولا كلمة ·· سأسبح في فراغ · كمعدوم الوزن ·

ب ـ أنا أريد ان امتلىء بالاصوات

أ ـ سأكشف عن صدري ، واخرج قلبي للرياح الاربع ·

ب ـ للحب ؟ للرصاص ؟ غريب هذا الكلام كله ـ ألم نسمعه من قبل ؟

أ ـ اقصد سمعته انا منك ، وانت مني ·

أ ـ ثم ماذا ؟ اريد ان اشتعل · احتدم ابكي · أريد ···

ب ـ كفى ! اصغ · اتسمع صوتا!

أ ـ اين ؟

ب ـ أعتقد أننا مراقبان ·

أ ـ ابداية جديدة ؟

ب ـ لا · الم تسمع خرفشة من ورائي ؟ من وراء تلك الصخرة ، هناك ؟

أ ـ ومن يريد مراقبتنا ، أو التصنت الينا ؟ لا تكن سخيفا ·

ب ـ لعلني توهمت ·

أ ـ كالعادة ·· أين كنا ؟

ب ـ غير مهم ·

أ ـ لا ، مهم ·

ب ـ غير مهم · الاماكن كلها واحدة ·

أ ـ انت الكاتب ، حامل الورقة والقلم ، وتضطرني الى اختلاق البداية · ابدا انت هذه المرة ·

ب ـ أأبدأ من الصفر ؟

أ ـ كما تريد ·

ب ـ صفرى هذا فى الوسط· كأن تكون سائرا في الشارع ، ولكن قبل ان تسير في الشارع كنت في بيتك

وبعد السير في الشارع ستكون ، مثلا ، عند الطبيب ·

أ ـ وهكذا تتخطى الصفر ؟

ب ـ لا بهذه السهولة · الصفر ، كما قلت في الوسط · مثل ميزان الحرارة ·· هناك الناقص قبله ، وهناك الزائد بعده ·

أ ـ اذن فهذه اللحظة بالذات بالنسبة الى ما قبلها يمكن ان تكون صفرا ؟

ب ـ نعم ·

أ ـ وهذه اللحظة ؟

ب ـ صفر ايضا ·

أ ـ وهذه ؟ صفر ايضا ؟ صفر وراء صفر وراء صفر ؟

ب ـ تصور اذا حصلت على زائد او زائدين ، مع كل هذه الاصفار الى اليمين ··

أ ـ لا تدخل بي في المستحيلات · ولنبدأ من الشارع ··

ب ـ انه شارع خال ، طويل ، اشجاره على الجانبين وارفة الظلال· فلابد ان الشمس طالعة ·

أ ـ لا بأس · أرى رجلا يشبهني بل اظن انه انا، يسير بخطى حثيثة ·



ب ـ خرجت من البيت ، وادهشني أن أرىشارعنا، المكتظ عادة بالحركة مهجورا · والدنيا في عز الضحى · فوقفت بالباب متسائلا ، ثم قلت : اذا انتظرت ساعة أو ساعتين فلابد ان يمر احد اعرفه ·

أ ـ كنت متأخرا عن موعدي · ومهما اسرعت في السير ، وجدت ان الشارع لا ينتهي · سمعت هدير سيارة قادمة من خلفي ، أبطأت ، ثم وقفت عندي · ونزل سائق ، وفتح لي الباب باحترام شديد ، قائلا : تفضل ، سيدي · فركبت ، وانطلق السائق ·

ب ـ بعد انتظار طويل بالباب دون طائل ، عدت ودخلت البيت واتجهت نحو التلفون · رفعت السماعة ـ التلفون ميت · وضعت السماعة غاضبا · وما كدت ادير ظهري ، حتى رن التلفون بقوة شاذة · ولما رفعت السماعة جاءني صوت ·

أ ـ نسائي ؟

ب ـ لا · صوت رجالي ضخم يقول : اسمع ، تلفونك ميت ، بالنسبة اليك فقط· أما انا فاستطيع ان احدثك به · قلت : تحدث يا سيدي · فقال : عن افكارك · ولكن الا تريد أولا ان تعرف من انا ؟ قلت : لا ، لا اريد ان اعرف من انت · قال ما الفائدة اذن من الحديث معك ؟ قلت : اعتبرها فرضية فلسفية : من مجهول الى معلوم ·

أ ـ قرب السائق جلست فتاة رائعة ، ربما كانت اصباغ وجهها وكحل عينيها اكثف مما ينبغي ، ولكنها كانت ، كما قلت ، رائعة شعرها فاحم طويل ينسدل على كتفيها · احسست بشيء من الحرج، لانها بعد ان استدارت الي واعطتني ابتسامة عريضة ، بقيت تركز همها في الطريق الخالي الطويل ، غير عابئة بي · قلت : أين الناس ؟ هل هجر الاهلون المدينة ؟ الم يبق فيها احد ؟ لا السائق يجيب ، ولا الفتاة تبدي اية حركة ·

ب ـ لم يرق للافندي ما قلت ،

وعاط في السماعة : اتريد ان تعرف رأيي في فرضياتك الفلسفية ؟

قلت : ضع رأيك في ... ووضعت السماعة ، وقلت : الان اشتم كما تشاء .

أ – وصحت: اين الناس، ياعالم؟ اين الناس؟ قتلتموهم ، شردتموهم ، استبحتم المدينة ..

ب – اخفض صوتك! لماذا تفزعني؟

أ – أدركت انني سجين في السيارة .. فمددت يدي الى شعر الفتاة ، المنسدل كشلالات الليل ، وقلت : سأدير وجهها الي بالقوة ، وليكن ما يكون ! واذا شعرها ينزلق عن قحف رأسها ويسقط كله في يدي وبان الراس عاريا ، اجرد . ادرت الراس بيدي نحوي – واذا هو .. جمجمة ..

ب – والسائق ؟

أ – لاول مرة نطق السائق ، وقال اتريد ان انقلها الى حضنك ؟ واذا وجهه ايضا وجه جمجمة . واصابعه العظمية على السكان .

ب – ورن التلفون بشدة مرة اخرى . أأرفع السماعة مرة اخرى أأرفع السماعة،أم لا أرفعها؟فلارفعها لعل وعسى . وكان الصوت هذه المرة صوت امرأة . قالت : هل انت في البيت ؟ قلت : من الذي يتكلم ، رجاء؟ قالت : تكلمت معك قبل دقيقة. قلت : اظنك مخطئة . قالت : أليس رقم تلفونك ٧٩٩١٨٤ ، وهو ميت بالنسبة اليك ؟ ابق مكانك . سأكون عندك في خمس دقائق .

أ – وسقطت الاصابع عن سكان السيارة عظمة عظمة . وتبين ان السيارة كانت واقفة ، طوال ذلك الوقت ، وأنا اتخيل اشجار الطريق تعبر بي مسرعة ، كانت السيارة واقفة لا تتحرك . بل هي لم تكن سيارة اصلا .

ب – لم تكن سيارة ؟ ربما كنت في مكتبك ، في الطابق العاشر ؟

أ – ربما في مدينة قتيلة .

ب – المدن القتيلة كثيرة هذه الايام يقتلونها احيانا من بعيد ، بالراديو .

أ – بالراديوم ؟

ب – لابالراديو، بمرسلات الاذاعة يحشونها بأمشاط الكلام ، فينطلق الموت في كل اتجاه ، بوجه العدو ، بوجه الصديق، بكل الوجوه . المدافع لا تفي دائما بالغرض .

أ – لابد . لانني عندما نزلت الدرج .

ب – اي درج ؟

أ – درج العمارة التي فيها مكتبي وجدت الشارع خاليا كما كان ، ولكنه يموج بأصوات كهربائية غريبة ، تئز وتصر كملايين الصراصير . قل لي، هل جاءت اليك المرأة التي حدثتك بالتلفون ؟

أ – نعم ؟

ب – كما قلت لك . الصفر كان فاصلا بين قبل وبعد . وعندما جاءتني ، كان الشارع مزدحما بالسيارت ، كمساء يوم الخميس . معظمها سيارات أعراس . يصفقون ويغنون فيها ويعزفون الانغام الشعبية على الابواق ..

أ – لا أفهمك ! اتعبتني ! حيرتني !

ب – اتود ان اعود بك الى الجدار اذن ؟

أ – نعم ، ولكن بعد ان تخبرني بما جرى بينك وبين المرأة – ودون حديث عن اصفارك السفسطائية .

ب – دقت جرس الباب ، ولما فتحت لها ، وجدتها متنكرة في زي عمال التلفونات ، وحالما دخلت سلمتني حقيبة العدة التي كانت تحملها ، وقالت : اين الحمام ؟ انا بحاجة الى دوش بارد .

أ – هكذا ، بلا حياء ؟

ب – وفي الحال خلعت زيها الازرق ، وملابسها .

أ – لا ، لا !

ب – وقذفت بها الي وقالت: ضعها في الحقيبة .

أ – ثم ؟

ب – قالت : ضعها في الحقيبة .

أ – فهمت : ثم ماذا .. تكلم .

ب – لما فتحت الحقيبة –

أ – اف ، تكلم!

ب – خرجت منها امرأة اخرى .

أ – فهربت بها الى الشارع ..

ب – وكان مهجورا ، والشمس تشويه بشعاعها .

أ – واتيت بها الى الجدار .

ب – وتسلقناه معا . انظر هكذا ... (يدوي في الفضاء عيار ناري) صوت صادر عن مكبر : قفا مكانكما! انتما محاطان ! قفا مكانكما !

أ – هه ! أبداية ام نهاية (يدوي عيار اخر) .

الصوت – ارفعا ايديكما ، وواجها الجدار !

أ – ابداية أم نهاية ؟

ب – أغلب الظن نهاية .

الصوت – اخرس ، يا الف ! وانت يا باء ، اخرس ! اخرسوا ! اخرسوا كلكم ! اخرسوا ! اخرسوا ..

(يفرقع الجو باصوات صلية تتوالى ، وتستمر جنونيا لدقيقتين . وفجأة ، صمت) .

العدد القادم

خلفان الصيني

قصة بقلم :

عبد الحميد المحادين

دراسات في شئون الخليج

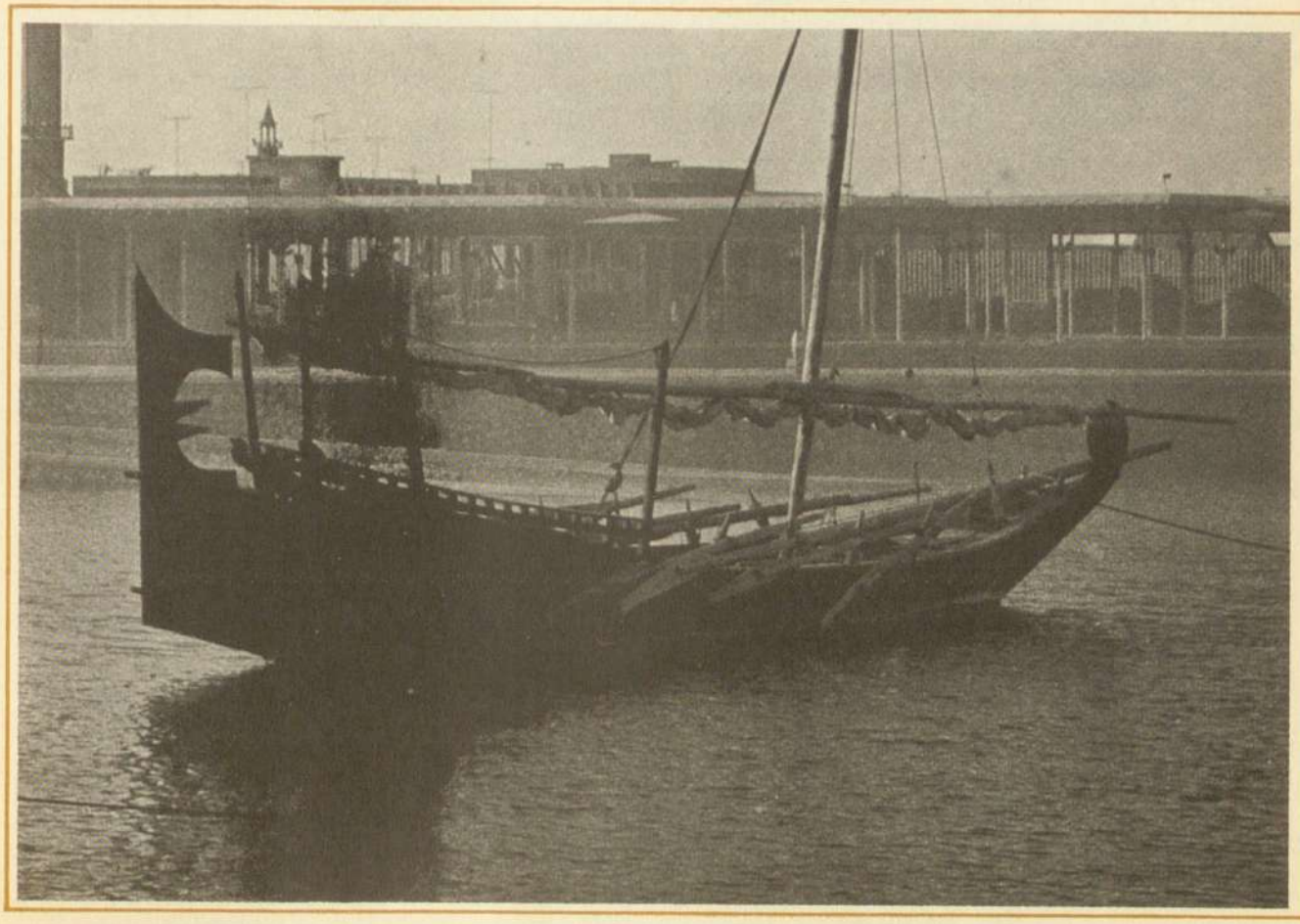
محمد جابر الأنصاري

ابن ماجد وتراث حضارتنا البحرية

« اعلم ايها الطالب ان لركوب البحر اسبابا كثيرة · فأولها معرفة الشمس والقمر والرياح ومواسمها والات السفينة ··· وينبغي ان تعرف مطالع النجوم ومغاربها وطولها وعرضها ··· وينبغي ان تعرف جميع البرور (جمع بر) واشاراتها كالطين والحشيش ومد البحر وجزره، وينبغي للمعلم ان يعرف الصبر من التواني ، ويفرق بين العجلة والحركة · والحذر كل الحذر من صاحب السكان (بتشديد الكاف) لا يغفل عنه · وما صنعت هذا الكتاب الا بعد ان مضت لي خمسون سنة، وما تركت فيها صاحب السكان وحده، الا ان اكون على رأسه أو من يقوم مقامي » ·

هكذا يتحدث بحار الخليج الشهير احمد بن ماجد في كتابه «الملاحي» (الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد) الذي اقتناه لنفاسته المجمع العلمي العربي بدمشق واحتفظ به في دار الكتب الظاهرية ·

وشهرة ابن ماجد لا تقتصر على مؤلفاته في علم الملاحة وفنونها ، بل تتعدى ذلك الى خبرته العملية الواسعة في الرحلات البحرية البعيدة والخطيرة ودوره الكبير في تقدم



- لاتقتصر شهرة ابن ماجد على مؤلفاته في فنون الملاحة وإنما تتعداها إلى خبرته في الرحلات البحرية وكشوفها
- إنها ليست ظاهرة فردية .. وإنما تعبير عن وجود حضارة بحرية متقدمة في هذه المنطقة
- كتب ابن ماجد أربعين كتابا ورسالة وأرجوزة في علم البحر وفنون الملاحة

الكشوف البحرية العالمية ، خاصة في مجال الملاحة بين أوربا والهند ، تلك الكشوف التي كانت نقطة البداية في النهضة الاوربية الحديثة.

في ساحل عمان

ولد حوالي عام ٨٣٦هـ (١٤٣٢ م) في ساحل عمان ببلدة جلفار التاريخية وهي امارة رأس الخيمة اليوم .

نشأ ابن ماجد في بيئة بحرية ذات شهرة تجارية وملاحية ذائعة . وتربى في عائلة يسري في عروقها حب البحار والمغامرات البحرية . فقد كان أبوه ربانا معروفا . وكذلك كان جده.

يحدثنا ابن ماجد عن تراث اسرته البحري قائلا : « كان جدي نادرة في معرفة احوال البحر . واستفاد منه والدي . وقد اخذت أنا علم الرجلين مع كثرة التجربة » .

ويقول في موضوع اخر : « كان جدي محققا في علم البحر مدققا . وزاد عليه الوالد بالتجريب والتكرار وفاق علمه علم ابيه . فلما جاء زماننا هذا ، وكررنا قريبا من اربعين سنة ، حررنا وقدرنا علم الرجلين النادرين ... وكان الوالد يسميه الربابين : « ربان البرين » ونظم الارجوزة المشهورة « الحجازية » فوق الف بيت ، ومع ذلك كله قد اصلحنا له منها ما رأينا فيه الخلل ... وكانت ارجوزة الوالد خيرا لي من جميع ميراثه الذي تركه لي كله » .

أصالة تراث عرب الخليج

ومما لا شك فيه ان تفوق ابن ماجد واجداده في مجال الملاحة البحرية وعلومها يقوم شاهدا قويا على اصالة تراث عرب الخليج في فن الابحار ، وتقدمهم العلمي في مجالاته فكل الرجال الماهرين في فن من الفنون لا يظهرون الا في بيئات تفتح امامهم افاق المعرفة وتثير الحوافز الكامنة في نفوسهم وتدفعهم دفعا الى التفوق والاجادة . واذا كان المؤرخون يعتقدون ان براعة ابن خلدون في علم التاريخ والاجتماع ليست ظاهرة فردية بل تعبيرا عن مناخ فكري حضاري عام نشأ فيه ابن خلدون وتنفس أبداعه، فان لنا ان نقول ايضا ان اجادة ابن ماجد في علم الملاحة والبحار ليس ظاهرة فردية وانما تعبير عن وجود حضارة بحرية متقدمة في هذه المنطقة من الوطن العربي قبل ان تغزوها الاساطيل الاجنبية فلو لم يكن مجتمع الخليج متقدما في مجال الحضارة البحرية لما ظهر من بين ابنائه ربان ماهر ومؤلف ملاحي مقتدر كابن ماجد .

فضله على الملاحة العالمية

ويدين البرتغاليون الذين تعتبرهم أوربا رواد الكشوف البحرية بالفضل لابن ماجد ، في اكتشافهم الطريق البحري المؤدي للهند والشرق الاقصى فلولا خبرة ابن ماجد وتسامحه ، لما تمكن البرتغاليون من اكمال حملتهم الملاحية الكبرى في الوصول الى بلاد التوابل والبهار ، وفي التعرف الى منطقة من اغنى المناطق الزراعية واعرقها حضارة في ذلك الوقت . ولا يعيب ابن ماجد انه اعان البرتغاليين بخبرته بل يشرفه ذلك . فالغايات الاستعمارية لم تتضح لاي كان في ذلك الوقت . ولقد ظل الاوربيون حتى زمن ابن ماجد يتتلمذون على علوم الحضارة العربية ويطلبون المعرفة والخبرة منها والعرب يعطونهم دون تردد . واذا كانت اوربا قد ظلت تعتمد على موسوعة ابن سينا في الطب ، فانها وجدت الفائدة ايضا في بحث ابن ماجد في علم البحار .

ونترك المجال للمورخ البرتغالي « كستانهيدا » وهو يحدثنا عن دور ابن ماجد :

« وصل القائد « ماسكو دي جاما » الى « مالندي » على الساحل الشرقي من افريقيا شمال مدغشقر في ١٥ مارس ١٤٩٨ وارسى في فرضتها .. فصعد الى سفينته مسلمون منهم مسلم اسمه احمد بن ماجد . وقد دهش دي جاما لسعة علم الملاح المسلم عندما اراه خريطة الساحل الهندي كله ، وعليها خطوط الطول والعرض بالتفاصيل .. ثم دعا فاسكودي جاما الملاح المسلم ابن ماجد ليشاهد الاسطرلاب الكبير الذي كان يحمله على سفينته ، والات فلكية اخرى ، فلم يعجب الملاح لما رأى . وأنبأ « دي جاما » ان للملاحين العرب الات متقنة مصنوعة على غير مثال ما بيد البرتغال .. ثم اطلعه على الة له مؤلفة من ثلاث لوحات . فلما رأى « دي جاما » قيمة هذا الكنز الذي ظفر به احب الاحتفاظ بهذا المعلم المسلم . واقلع متوجها الى الهند في ٢٤ ابريل ، فاجتاز البحر الكبير دون ان يلقى في طريقه عقبة أو مشقة بفضل ارشاد الملاح العربي ابن ماجد» انتهى كلام المؤرخ البرتغالي .

مؤلفات ابن ماجد

كتب ابن ماجد اربعين كتابا ورسالة وارجوزة في علوم البحر وفنون الملاحة والمعارف الجغرافية · وقد توخى البساطة والسهولة في اسلوبه حتى يفهم البحارة ما يكتب ويستفيدوا منه ·

ومن المؤسف ان هذه الكتب استفاد منها الملاحون الاجانب كالبرتغال والاسبان والهولنديين والاتراك ، واهملها العرب مما ادى الى تأخرهم في فن الملاحة ، ثم في القوة البحرية ، وتغلب اعدائهم عليهم ·

وليس ادل على اهمية مؤلفات ابن ماجد من قيام المستشرق الفرنسي جبرييل فران بترجمتها وتصديرها بهذه العبارة : « مؤلفات ابن ماجد الملقب بأسد البحر الهائج ، ربان فاسكو دي جاما ، الذي طاف حول الارض ···

المستشرقون يعترفون

اعترف بفضل ابن‌ماجد المستشرقون الاوربيون قبل ان يتنبه الى اهميته ابناء قومه العرب ، وخاصة أبناء منطقته في الخليج :

● ان اول من كتب عن ابن ماجد المستشرق الافرنسي جابريل فران الذي ترجم مؤلفاته وأشار الى فضله على الملاحة الاوربية ·

● وكتب عنه المستشرقان الروسيان : ثيودور شوموفسكي ، وكراتشكو فسكي ضمن ابحاثهما عن الجغرافيين والرحالة العرب ·

● وكتب عنه المستشرق الفرنسي جودفري دي مومبين ، والمستشرق السويسري ليوبولد رسوسور ، والمؤرخ البرتغالي كستانهيدا الذي ورد ذكره من قبل ·

● واشاد بفضله المؤرخ قطب الدين النهروالي الذي ظهر في القرن السادس عشر الميلادي ، واكد اعتماد فاسكو دي جاما عليه في استكشاف طريق الهند ·

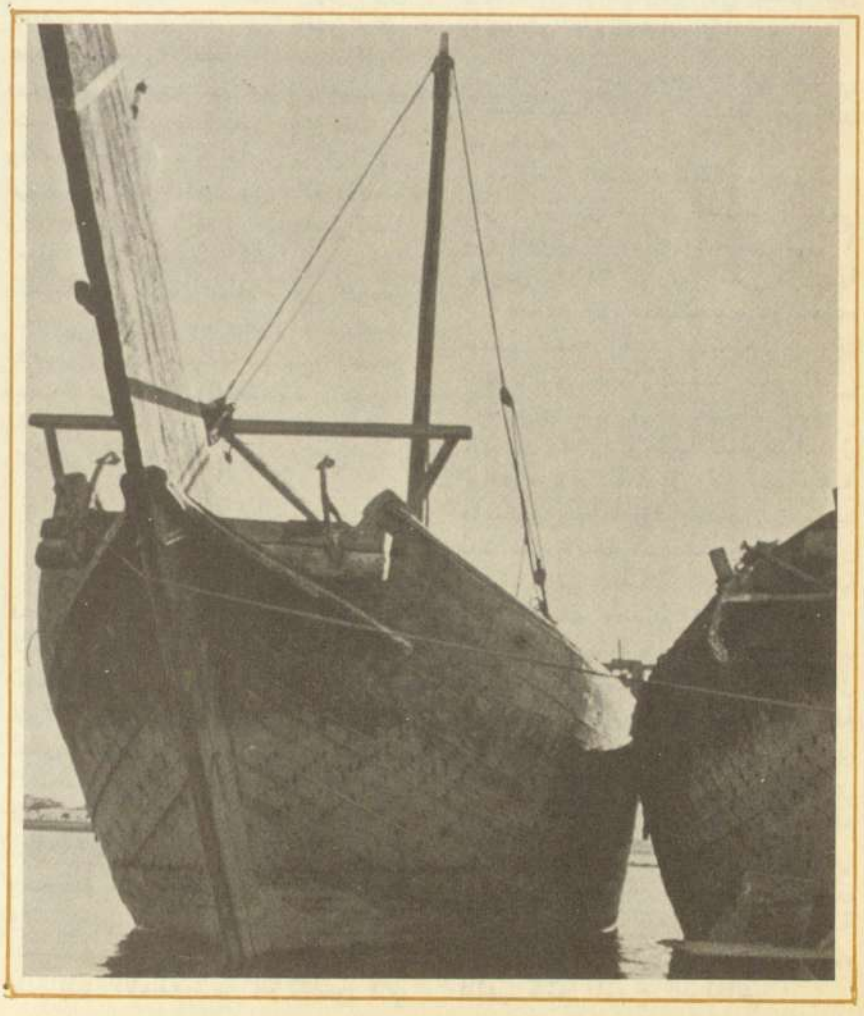
● وامتدحه المؤرخ التركي الاميرال سيد علي بن حسين الذي عاش في أواسط القرن السادس عشر ، وزار ميناء البصرة فوجد شهرة ابن ماجد قد طبقت الافاق مع انه قد توفى قبل ذلك التاريخ بمئتي سنة ·

واعترف المؤرخ التركي : «الحقيقة انه كان من العسير علينا السفر في المحيط الهندي بدون الاطلاع على مؤلفات ابن ماجد » ·

● وقد ابتدأ الباحثون العرب ، بعد طول غفلة ، يهتمون بابن ماجد ودوره ، وأثره ، وذلك في السنوات العشرين الاخيرة · فكتب عنه محمد ياسين الحموي بحثا بعنوان « الملاح العربي احمد بن ماجد » ·

● وكتب عنه الدكتور عبد الهادي هاشم محاضرة بعنوان « ليث البحر احمد بن ماجد » القيت في الموسم الثقافي بالكويت سنة ١٩٥٩ ·

● وكتب عنه ايضا الاستاذ محمد رضا الشبيبي محاضرة بعنوان



« ثقافتنا البحرية وشهاب الدين احمد ابن ماجد » ، للموسم ذاته ·

● ونشر عنه الاستاذ قدري حافظ طوقان مقالة بعنوان : « ابن ماجد بحار العرب الاول » ··

● وخصص له الاستاذ قدري قلعجي في كتابه « الخليج العربي » فصلا للتحدث عن حياته ومؤلفاته واثره على الملاحة ·

ان هذه الكتابات ـ على اهميتها ـ لا تمثل الكلمة الاخيرة في تراث ابن ماجد وتراث الحضارة البحرية الخليجية · وقد تعمدنا تعدادها بهذا الشكل المفصل ليكون حافزا لطلبة الدراسات العليا بالجامعات الخليجية خصوصا والجامعات العربية عموما كي يلتفتوا الى هذا المصدر العلمي الغزير الواعد · وتعبيرا عن حقيقة التكامل في الحضارة العربية ، فقد كان ابن ماجد شاعرا ذواقا ، كما كان عالما موضوعيا ·

وما يدل على وطنيته واعتزازه ببلده قوله :

رعى الله جلفار ومن قد نشا بها
وأسقى ثراها واكف متتابع
بها من اسود البحر كل مجرب
حذور جسور في الملمات شاجع
وفارس يم في الشدائد بارع
يقوم ولم يمنعه عن ذاك مانع

وبعد

فذاك احمد ابن ماجد ·· تراث خصب حقيقي ينتظر الكشف فهل يستوحي احفاد ابن ماجد من عرب الخليج والساحل وعمان طموحا وهمة من شيم جدهم البحار الاكبر، فيبدعوا في الملاحة الجوية والبحرية ويحرزوا قصب السبق في علوم عصرهم · ذلك ، بلا ريب ، يحتاج الى شيء من همة ابن ماجد ···

الهجرة المعاكسة

عيسى فتوح

كانت زيارة المدينة ، قبل اختراع وسائل النقل الحديثة ، حلما من الاحلام يراود أذهان سكان القرى ، لانهم كانوا يعيشون في شظف وخشونة، **تحت وطأة حكم اقطاعي جائر في الاعم الاغلب ، بينما كان سكان المدن** يتمتعون ، في رأيهم ، بقسط وافر من الراحة والدعة والترف ·· ولعل هذا الحلم ، كان في طليعة الاسباب التي دفعت بالمئات والالوف من هؤلاء السكان لان يهجروا قراهم الوادعة ، ويتجهوا نحو المدينة ، بحثا عن عمل أي عمل ، قد يتوافر مثله في القرى ، وبشروط أفضل ، تاركين مزارعهم الخصبة ، وحقولهم الغنية ، وبيوتهم ذات المناخ الصحي الملائم ، ليسكنوا **تلك الاقبية الرطبة المعتمة التي يكاد النور والهواء ينعدمان فيها ·**

أما اليوم فقد تغيرت هذه الصورة ، وصار الريف ينعم بكل ما تنعم به المدن من مياه نظيفة وكهرباء دائمة ، ومدارس بمختلف مراحلها ،وبيوت صحية ، واتصال يومي دائم بالمدينة ، ومعامل أخذت تزحف نحو القرى والضواحي ، لتشغيل اليد العاملة الفائضة عن الزراعة ، فلم تعد ثمة حاجة ملحة لان يفكر سكان القرى في النزوح الى المدن التي تستهلك أعصاب الانسان ، وتقوض صحته ، وتحرمه من الهواء النقي المنعش ، والشمس الصافية الساطعة ، والطبيعة الخلابة الرائعة ، والهدوء المطلق ·

لقد أخذت الهجرة المعاكسة من المدن الى الارياف تغزو جميع بلدان العالم الراقية ، ولا سيما المدن الصناعية المكتظة ، وأصبح الناس يفضلون السكنى في الارياف القريبة من المدن ، أو البعيدة عنها نسبيا ، بشروط معاشية أحسن ، حيث ينعمون بالراحة التامة ، ويحيون في معزل عن الصخب والضجيج اللذين ابتليت بهما المدن الكبرى ، حتى ان جميع من بلغوا سن التقاعد في العالم يؤثرون العيش في الارياف البسيطة المتواضعة، **ليتخففوا من أعباء الحياة المزخرفة بعد أن ملوا من التعقيد والحذلقة ، واتباع التقاليد الجوفاء ، ونفروا من التكلف والتأنق والتصنع المفرط في** المأكل والملبس والمسكن ، والعلاقات الاجتماعية الاسرة ، من زيارات ودعوات **ترهق الانسان ولياقات تكلفه فوق طاقته ، فيضطر الى التدليس ، والمصانعة،** وانتهاج ألوان من السلوك المزيف ·

لا شك أن حياة الريف تهب الانسان مزيدا من الحيوية وهدوء الاعصاب ، واطمئنان النفس ، وصفاء الذهن ، وراحة البال ، فكل ما فيه يبعث على الانتعاش ، ويمنح البهجة والسرور ، ويدفع الى النشاط والحركة ففي ظل الطبيعة الساحرة يستطيع المرء أن يمارس عدة نشاطات وهوايات قد يكون في طليعتها هواية السير على الاقدام مسافات طويلة ، والصيد ، والسباحة ، والرياضة بأنواعها وتربية الحيوانات الصغيرة ، ومن هنا كان المعمرون يشكلون أغلبية سكان الجبال ، ممن يمارسون الاعمال الزراعية ، أو الرعي ، أو الصيد ، ولا يحملون أي هم من الهموم التي يرزح تحت وطأتها سكان المدن ، فينامون باكرا ، ويستيقظون عند صياح الديك ، لينطلقوا الى أعمالهم نشيطين أقوياء ، لا يكسر النعاس أجفانهم الوسنى ، ولا يرخي الكسل والفتور أبدانهم الصلبة ·

وكما كان سكان القرى يحلمون في الماضي بزيارة المدن ، وعندما يعودون يقصون على ذويهم وجيرانهم أخبار مشاهداتهم الغريبة ، فقد صار سكان المدن اليوم يحلمون ليس بزيارة الريف زيارة خاطفة تستغرق بضعة أيام ، أو بضعة أشهر فحسب ، بل ليقيموا فيه سحابة العمر الباقية ، **ويتخذوا منه مكانا لمسكنهم الدائم ، بعد أن عافوا حياة الترف في المدن** المشغولة ، المتخمة بألوان الطيبات التي تنهك الجسم ، وترهق الفكر ،وتوتر الاعصاب · ان الطبيعة هي الام الرؤوم التي تحدب على المتعبين وتحتضن كل من قست عليهم الحياة ، فتخفف من أعبائهم النفسية والجسدية وتريحهم مما يكابدون فلنتجه اليها ·

اضغاث احلام وخيال سمادير

شِـــعْر : م . كجـــراى



(١)

كلما سرت أو تلفت حولى
أجد الليل عالقا بالغرافه
قـد تعريت أيها الليل ماذا ؟
لو تناءيت ساحة ومسافة

(٢)

أيها الشعر الغرافى العميق
لم تزل توغل فى درب العتامير العريق
كلما سرت على دربك لا أبصر غير الحزن يمتد كصيحات الغريق
أبصر الموتى على كل طريق
كالطفيليات اذ تسبح فوق المـاء فى ســطح المضيق
أى شىء خلف أبعادك
هذا الشاطىء الثلجى لا يعرف غـير المـوت ، لا يدرك ما معنى الحريق

(٣)

شاهد العصر أنا يانيل لا يدهشنى لون الغرابه
حينما أعبر فوق الشط فى جنح سحابة
لا أرى غير النواطير التى علقها الزيف
ذعرتها الاعاصير يـد الاقدار من كل مهابه
لا أرى غير عروس النيل اذ يلقى بهـا الموج على شط الكآبه
آه يا أغلى القرابين أنا لا أملك اليوم سـوى شريانى النازف حبرا للكتابه

(٤)

أيها الشعر الاعاصير ، الاساطير ، الاقاويل ، المواويل التراث
بـين غابـات المـــدى الموحش يستنسر فى الارض البغاث
فلماذا نحن فى مهبط موتانا على الساحل نرتاد كهوف الصمت من غير اكتراث

(٥)

هذه الليلة تلتف خيوط الحزن حولى كجـدار الشرنقـــه
لم أزل أحلم بالنار ،
بروميثيوس ينقض على الارض
يذيب الثلج من حولى على نار الرعود المحرقه



أيها الشعر الخرافى العميق
يا حصاد الخصب فى موعد أعياد الرحيق
سنة الغفلة لا تعجبنى أبصرت فى أحلامهـا
كل العيون المطفأه
يا وميض الشعلة الخضراء فى صحو سـماء
المفجأه
لن يظل الصمت ميراثك قد تغصب فى برية
الثلج امرأه !!

(٦)

خلف شط الندم النائم أرسيت قلاعى
وتخطيت الجراح
وتعلقت بأذيال اليراعات النجيمات فقد مزقت
المحنة فى الليل شراعى
لم أزل أرصد ميلاد الصباح
ما تعودت بأن أسلم فى ظل الاسى الداهم قلبى
للضـــياع

فأنا أعرف ميلاد الرياح
وأشم البرق عبر الشفق الوردى فى موعـد
ذرات اللقاح ..

قصيدتان

شـعر : محـمد على الـرباوي



القصيدة الاولى :

ترفضنى نفسى ..
أهجرهـــا ..
تستقبلنى غابة ذاتى
فتدوس الادغال حوافر فرسى .
أدخـل فى بصرى .
أتلولب فى جدوله الثائر
لكن الثلج يعلقنى قطرة دمع فائر
فوق خدود الاطفال الآتين من الزمن الماضى
والحـاضر .

القصيدة الثانية :

مارستنى شوارع « وجدة » هذا المساء
فتسلقنى الحزن . مارست صفصافه
أتعلمت كيف أموت مدى
ولكن وجدة قالت : « تعذب »
فتفضلت هذا العـذاب
لتكتشف الارض ذاتى
وأكتشف الله فى هذه الذات

العين تتكلم

محمد العربي الخطابي

● تقول العين وتصغي المرآة .. فلا يفشيان سرهما لأحد من الكائنات

● العين تتكلم وتعرب عن نفس صاحبها بالومضة والغمزة والإيماءة

● الإشارة بمؤخرة العين الواحدة تنهى عن الأمر .. وكسر نظرها آية الفرح

● ومن العيون : الجامدة الساكنة .. والنشيطة .. ومنها العاتبة اللوامة !

ماذا لو لم يخلق الله الغدير وصفحته الصافية الشفافة التي تعكس الصور والظلال والالوان أكان لامرأة ان تعرف شكل عينيها وما يكمن فيهما من تعابير ومعان واسرار ؟ واذا كانت قد عرفت ذلك فبفضل المراة التي اخترعها الانسان مستلهما صفحة الماء في الغدير والجدول .

والعين والمراة صديقتان لا تحجبهما عن بعضهما اسرار، يتناظران ويتناجيان تقول العين وتصغي المراة فلا يفشيان سرهما لاحد من الكائنات . وتنظر المراة في المراة حينما تلفها اردية الخلوة ، وتبسم وتقطب ، ويحلو لها ان تشكل لنفسها الصورة التي ترضيها ، صورة تقيم ما اعوج منها وتصلح ما فسد : الملامح والصفات الجسدية وانطباعات النفس على المحيا .

وقد تحس الحبيبة المهجورة ، في وحدتها ، بجرح في قلبها لبعد حبيبها فتلتمس صحبة مراتها الوفية تنظر فيها وكأن لسان حالها يردد هذه الابيات التي صاغتها ريشة شاعر صيني قديم :

أمام مراتي التي تشبه البدر

اتجمل كل يوم

وحينما يعلق الغبار بمراتي

لا اعود اتبين صورتي الوجيدة .

وقد تكون المراة عجوزا فتنظر في مراتها وتكون بينهما مناجاة حزينة كهاته التي صاغها (ماوشي لينغس) من شعراء القرن الثامن في الصين :

احس تدريجيا بعجز المساحيق والخضاب

فمن تأخذه الشفقة على جمال يذبل ؟

ان صورة المراة هي التي

تصاحبني وحدها في بكائي

العينان .. المرآة

وقد تتحول العين نفسها الى مراة ،

فينظر الانسان في عين اخية يقرأ فيها صفحات من مخبوء الضمير ، ويطيل العاشق النظر في عين حبيبته مفتونا متلهفا ، يستجلي اخبار القلب ، وقد يكتفي بايمانة تغنيه عن كل كلام منطوق، وهو يجهد قلبه ليفهم ويدرك اسرارها ومعاني حركاتها وسكناتها .

وهذا شاعر فرنسا المعاصر (لوي أرغون) جعل من عيني زوجته (السا) مراة لنفسه ومنبعا لالهامه ، فكتب أشعارا يتغنى فيها بعيني حبيبته وزوجته :

عيناك من العمق بحيث انني ، اذ اميل لاشرب

أرى فيهما كل الشموس وقد اتت تنظر فيها .

عيناك من العمق بحيث تضيع فيهما ذاكرتي .

الرياح تطرد عبثا أحزان اللازورد

وعيناك اصفى منه حينما تترقرق فيهما عبرة .

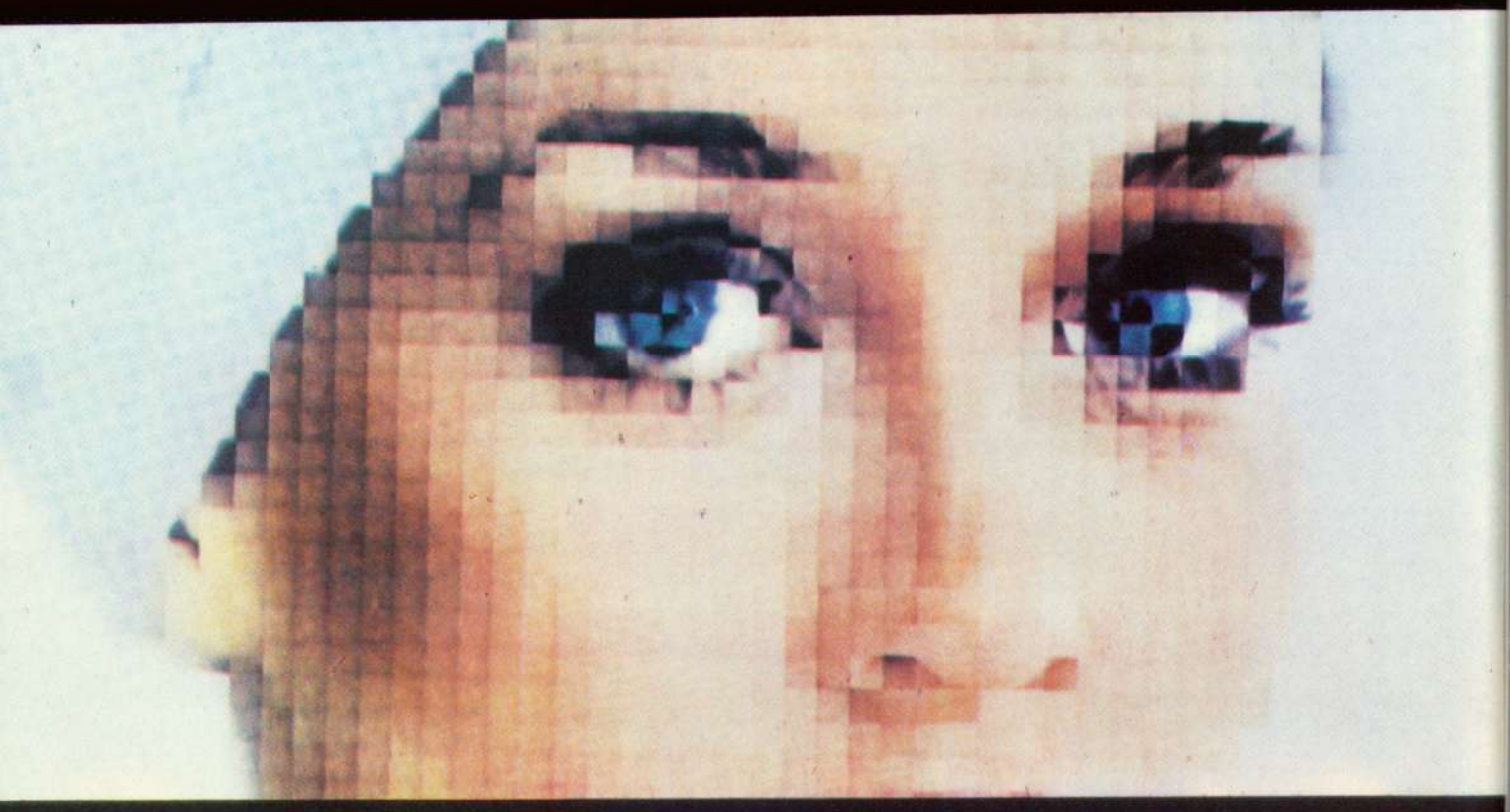
عيناك يبعثان الغيرة في السماء بعد المطر .



والعيون .. كتاب

العين ليست مجرد أداة للبصر ، بل انها ـ كما قال ابن حزم ـ ،، رائد النفس الصادق ودليلها الهادي ومراتها المجلوة التي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات » .وقال الكاتب والمفكر الفرنسي أندري مالرو :

« نحن لا ننظر قط الى عين لذاتها ، فكل واحد منا يجهل لون حدقة جميع أصدقائه تقريبا ، انما العين النظرة ، وهي ليست عينا الا عند طبيب العيون والرسام » ،



واضيف ان الرسام الماهر لا يصور العين المجردة فحسب بل يحاول ان يسجل تعابيرها ووميضاتها ايضا ·

فالعين تتكلم وتعرب عن نفس صاحبها بالومضة والغمزة والايماءة قال عمر ابن ابي ربيعة :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقد يقول هذا الطرف اكثر من ذلك فيفهم عنه الحبيب فهم اللبيب الاريب ·

ونحن نقرأ في العيون كما نقرأ في الكتاب الواضح ونغوص في اعماقها فنستطلع اسرار النفس وندرك ما تقوله وما تسكت عنه · فهذا ابن حزم ايضا يقول عن العين المتكلمة بالاشارة :

« فالاشارة بمؤخرة العين نهي عن الامر، وتغتيرها اعلام بالقبول وادامة نظرها دليل على التوجع والاسف، وكسر نظرها اية الفرح · والاشارة الي اطباقها دليل على التهديد . وقلب الحدقة الى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار اليه ·

والاشارة الخفيفة بمؤخر العينين كليتهما سؤال . وقلب الحدقة من وسط العين الى الموق بسرعة شاهد المنع . وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام . وسائر ذلك لا يدرك الا بالمشاهدة » جاء ذلك في (طوق الحمامة) ·

العين تحنو وتقتل

العين تبكي وتتوجع، تضحك وتطمئن تشفق وتواسي، تحنو وتقسو، تعد وتوعد تبارك وتشمت ، وهي تسهر فيؤرقها سهاد فتذبل وترتخي ، وحينما تنام عن رضا تقر ويشع فيها نور فتهدأ وتمتلىء حياة ·

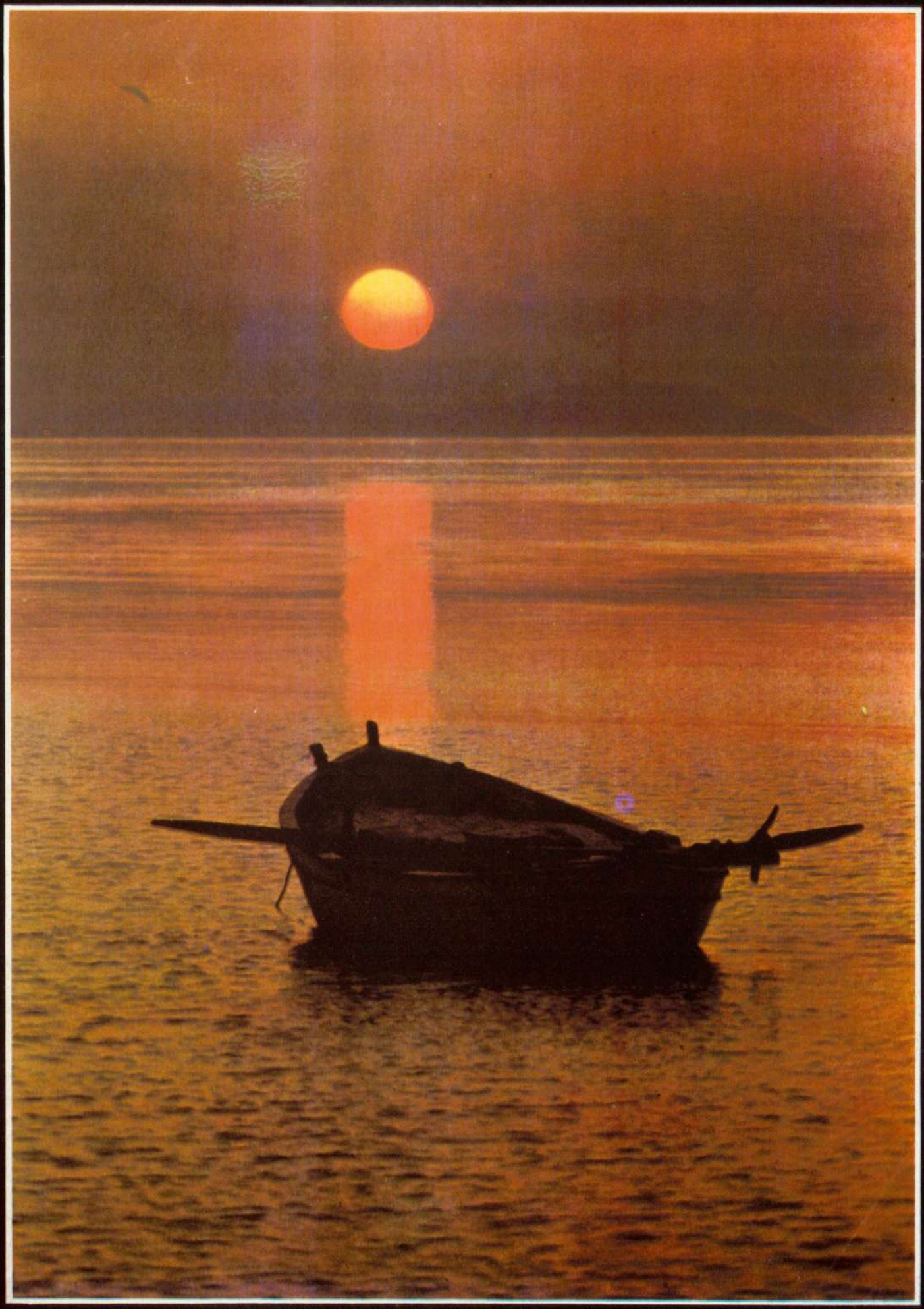
وقد تذرف عين الحبيبة وما بها الى البكاء من حاجة ، فينفذ بريق عبرتها الى قلب العاشق فيردد مع امرىء القيس:

وما ذرفت عيناك الا لتضربي
بسهميك في اعشار قلب مقتل

وتتحول العين الى سهام قاتلة تصيب القلوب فتدميها ، وهذا شاعر عربي يصور ذلك فيقول :

منع الحياة من الرجال وطيبها
حدق يقلبها النساء مراض
فكان أفئدة الرجال اذا راوا
حدق النساء لنبلها اغراض

ويذهب ابن الرومي ابعد من ذلك في قوله :





نظت فافصدرت الفؤاد بسهمها
ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ، ان نظرت وان هي أعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم

وتنظر العين من خلال الحجب والاثواب فترى مالا يرى وتصور لنفسها الامر مجردا عن كل حجاب وثوب، فهذا مهدي الجواهري يقول فيغادة لم يكلمها الا بتدويم النظر :

وصرفت عيني وهي عالقة
صرف الرضيع برغمه فطما
عن كل ما جرت الدماء به
ما دق من شيء وما عظما
عن دورة الوجه التي انسجمت
وجمال هيكلها الذي انسجما
نطت به شفتان زودتا
بالذ ما وعت الشفاه فما

وقديما قال احدهم :

ينظرن من خلل السجوف كأنما
يمطرن أحشاء الكريم نبالا

الزرقاء والخضراء

وترضى العين فترتاح ويبدو الناس امامها في كمال نفس وجسم لا يشوبهما عيب ، وقد تسخط فلا ترى سوى الظلام والقبائح :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدي المساويا

وعين الحسد والنحس تصيب من تنظر اليه بنبالها المسمومة فتهتز نفس المحسود وتفقد توازنها فيصاب باذى مقدر وشر محتوم .

والعين تأكل باطالة النظر ، وتجوع حينما يغيب عنها وجه حبيب تشتهيه ، وتتملى بمحاسنه حينما يكون حاضرا قريبا .

والعين تراقب وتتجسس ، تطرف وتحدق تفتر او تنظر شزرا ، وقد يملاها الغيظ فتشتعل ويتطاير الشرر منها .

ومن العيون: الكحلاء والشهلاء والزرقاء والخضراء ... ومنها الجامدة الساكنة والمتحركة النشطة. ومنها العتبة اللوامة والقريرة الراضية .

ومن العيون السقيمة ، وفيها قال اسحق الموصلي :

لم يصبها سقم قط سوى سقم العيون

وكم فتن الحور أحلام الشعراء والهمهم ، مع ان الحور ، في الاصل ، صفة تختص بها الظباء والبقر : فهذا حسان بن ثابت يقول :

واذ هي حوراء المدامع ترتقي
بمندفع الوادي أراكا منظما

ويقول شاعر اخر ولعله جرير :

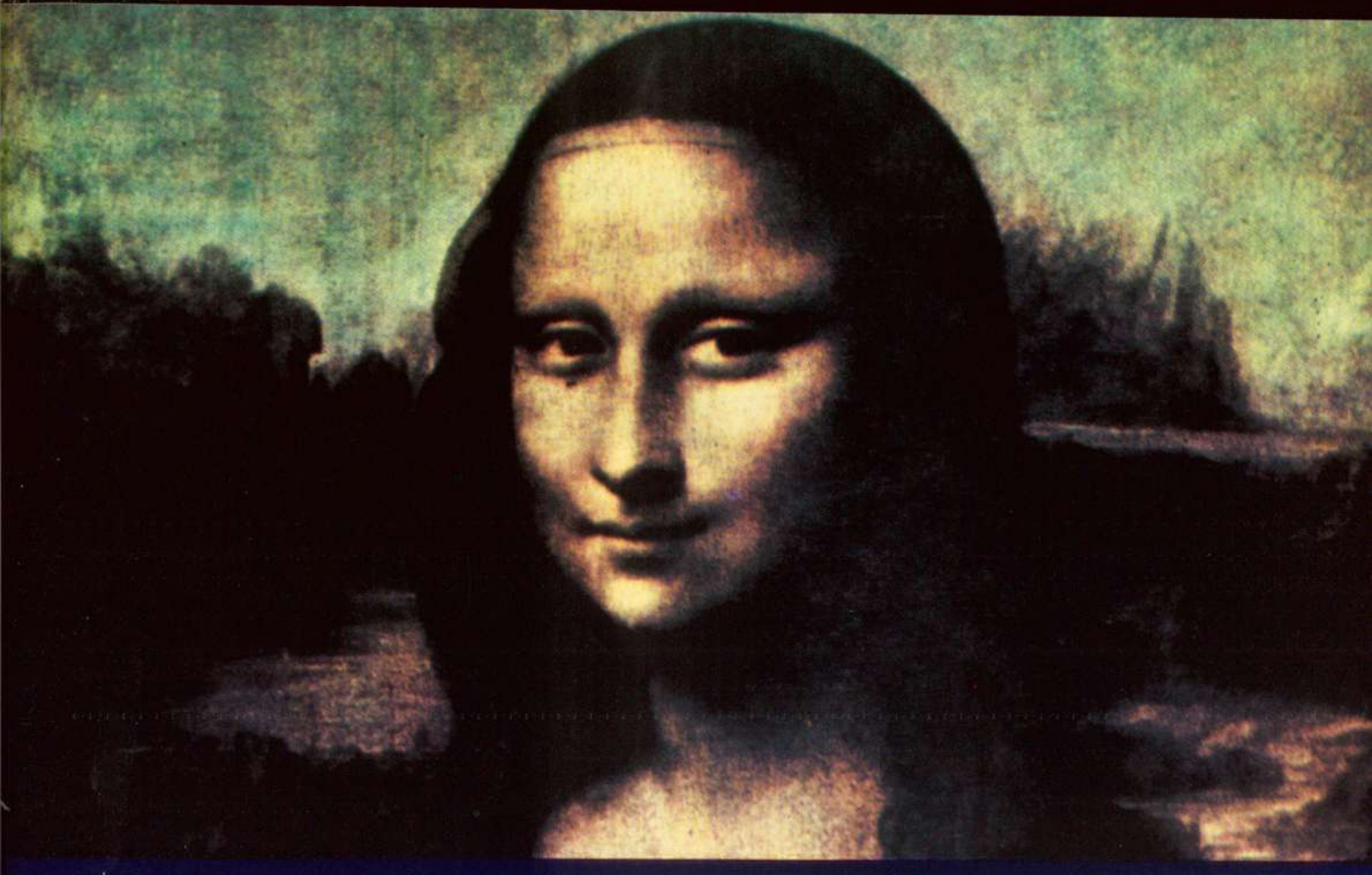
ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

عينا موناليزا

حينما تنعكس اشعة الشمس على الوجوه في الشرق وعند الاصيل ، تضفي على عيون الناس الوانا واضواء وظلالا فتحول العيون السوداء الى لاليء ، والزرقاء الى لازورد ، والخضراء الى زمرد ، والشهلاء الى عقيق .

وتنظر في عيني (موناليزا) من الجانب الايمن فاذا هما حالمتان ، ومن





الجانب الايسر فتراهما عاتبتين ، ومن أمام فتجدهما مشفقتين ، وتتفق عينا (موناليزا) مع شفتيها في صورة (دافينشي) الخالدة فيرسمان على محياها ابتسامة غامضة أو بداية ابتسامة يحير الناظرون في تفسيرها ٠

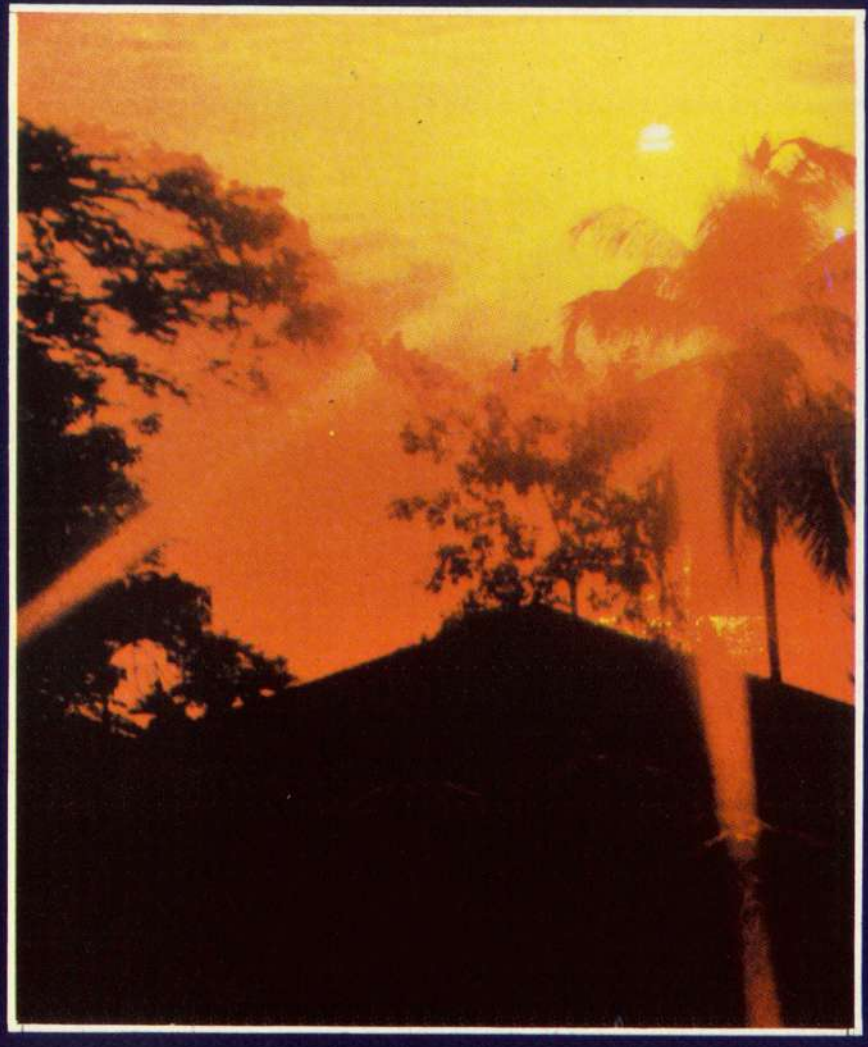
وحينما يقع بصرنا على صورة (البوهيمية) للرسام فرانس هالس تطالعنا عيناها وقد ملئتا مرحا واثارة ، عينان طريتان غائبتان يجتمع فيهما المكر البرىء ، والبسمة ، ومتعة الحياة ٠

العين ٠٠ والقلب

وللعين صلة وثقى بالقلب ، فهي مرآته والمعبرة عن خلجاته وهي لسان حاله الصادق ، العين ترى وتتملى فما يكاد يرتد طرفها حتى يتحرك القلب ويهتز بالحنين ، وصدق ابو نواس :

ما يرجع الطرف عنها حين أبصرها
حتى يعود اليها القلب مشتاقا

والعين تعشق قبل الاذن دائما ـ وأنف بشار راغم ـ وهي في هذا تتبع القلب وتطيع أمره ، ولا لوم عليها بعد ذلك ، فهي ترى ما ترى ولكل عين رؤيتها ، يقول ابن ابي ربيعة :



زعموهـا سألت جارتها
وتعرت يوم حـر تبترد
أما ينعتنـي تبصـرنني
عمركن الله أم لا يقتصد؟
فتضاحكن ، وقد قلن لها
حسن في كل عين من تود

النجوم عيون السماء

للسماء عيونها النجوم الزهر ، وهي عيون سهرها قديم قدم الكون . وللارض عيونها ، وعيونها الينابيع وسهرها يملا التربة خيرا وخصوبة ويروي العطاشى.

وقد تكون الزهور من عيون الارض ولاسيما النرجس والبهار ، والنيلوفر ، هكذا يراها الشعراء ، فهذا ابن زيدون يقول :

ويارب ملهى « بالعقيق » ومجلس
لدى ترعـة ترنو بأحداق نرجس

ويقول :

وهل انسى لديك نعيم عيش
كوشي الخـد طرز بالعذار
وساعات يجول اللهو فيها
مجال الطل في حدق البهار

ويقول ايضا :

ورد تـألق في ضاحـى منابتـه
فزاد منه الضحى في العين اشراقا
سـرى ينافحـه نيلوفـر عبـق
وسنـان نبه منه الصبح أحداقـا

العرب يعشقون العيون

أحبت العرب العيون فاحاطوها بكامل العناية في لغتهم وشعرهم وخلجات نفوسهم .

وقد أتينا بنماذج قليلة من شعرهم ومما فاضت به قلوبهم ومشاعرهم .

ونجد في لغة العرب دقة متناهية في وصف العين واجزائهـا والوانها وكل ما يتصل بها من قريب أو بعيد .

قالوا : العين والباصرة ، والطرف ، والمقلة ، والحدقة ، والفص والجلسي ، والناظر ، وانسان العين ، والبؤبؤ ، والشأن (وهو مجرى الدمع) .

وقالوا : الجفن، والملاق، والورشان والشفر والهدب ، والمحجر ، والوقبة ، واللحج ، والمأق والموق ، واللحاظ .

وقالوا في أوصافها : النجل ، والبرج والحور والدعج ، والظمى (رقة الجفن) والوطف (كثـرة شعـر العينين مـع استرخاء وطول) ، والسبلاء (طويلة الهدب) .

وقالوا في الوان الحدقة : الشهلـة والشكلة والسجرة والزرقة ، والملحـة (أشد الزرق الذي يضرب الى البياض) والكحل ، والخيف (عين كحلاء واخرى زرقاء) .

وقالوا في وظائف العين : الرؤيـة ، والنظر ، والابصار ، واللمحة واللوح ، والطموح (رمي البصر) ، والاستنفاض والانفساح .

وقالوا : التدويم، والحملقة، والتحديق والتحديج ، والاحـداد ، والتجحيظ ، والارشاق ،والتأمل ، والجس ، والتبريق والاستيضاح والاستشراف، والاستشفاف واللحظ ، والشزر ، والنقد ، واللمحة ، والشخوص ، والرنو والغض والخشوع والطرف .

وقالوا : الغمش، والحسور، والكلول :

ولا نتحدث عن الدموع ، والعبرات وترقرق العين ، وذرفها ووكفها وهمرها ونضحهـا فذلك كثير ، ومنه المعروف والمجهول .

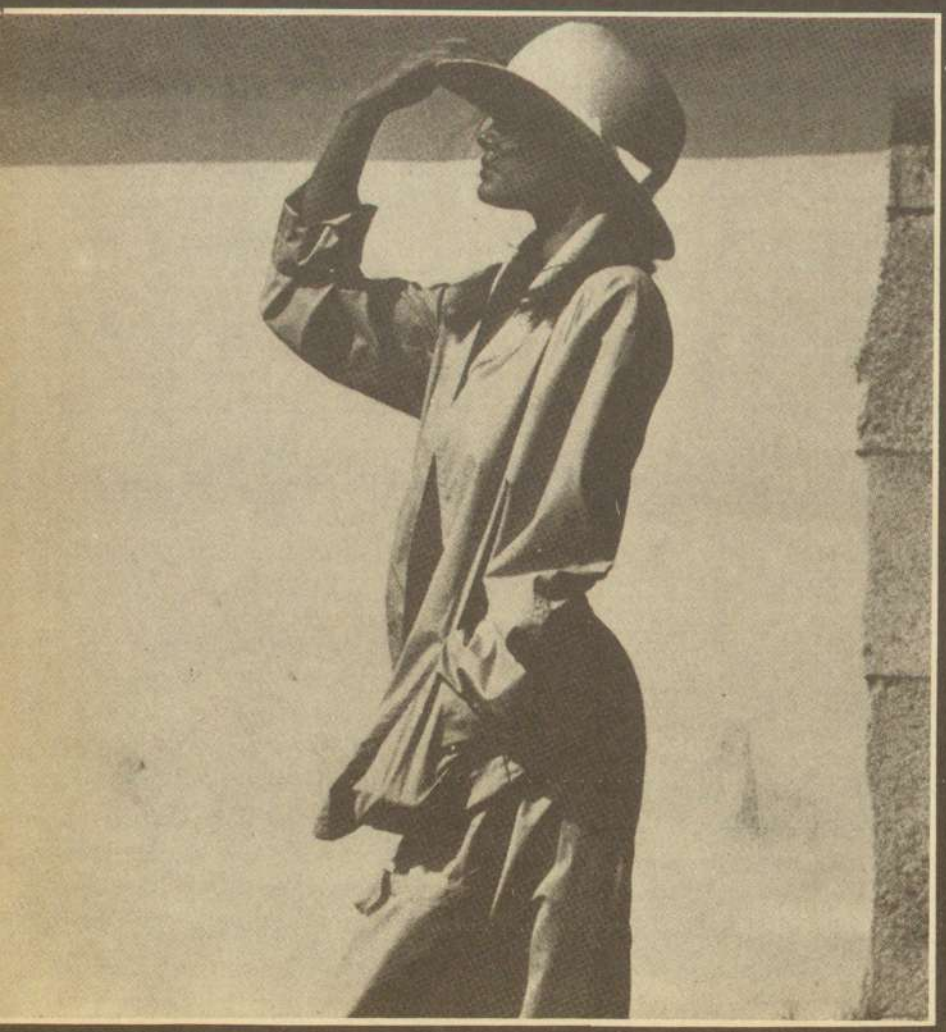
●●

سبحانك ، يارب ، كم من اسرارك الباهرة أودعتها في العين وهي محض شحمة مرهفة .

وعينك ، يارب ، ساهرة لا تنام نكلا العيون وترعاها ، تواسي الدامعة منها وتحنو على البريئة ، وترشد البصيرة . وتضيء التي ملاتها محبة ورحمة .

وحتى في جنان الخلد جعلت للعين مكانا مرموقا ، فهذا رسولك ومجتباك يقول : « ان في الجنة لمجتمعا للحور العين » .

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .



شهريات

د. يوسف إدريس



عام جديد حل وعام قديم انقضى

يا لهؤلاء الناس.. اكتشفوا أعظم المواقع في بلادنا ونحن عنها غافلون!

وما بين العامين بالضبط ليلة رأس السنة ، اصاب بحالة من الاكتئاب لا استطيع لها تفسيرا ·

ليست حالة اكتئاب بسيطة عارضة ولكنها حالة اكتئاب عميقة تنبع حتى من اطراف اصابع أقدامي ، وتشملني كلي ، وأقضي ليلة رأس السنة وكأني اعاني من قمة مأساة ولا مأساة ما كبث أو عطيل ·

في هذا العام قررت ان افعل شيئا ·

في مصر مدينة غير مكتشفة اسمها أسوان ، قطعا اخواننا السياح العرب لم يسمعوا عنها أو ان كانوا قد سمعوا لم يزوروها ·

وفي رأي انها اعظم مدينة في افريقيا قاطبة وليس في مصر وحدها ·

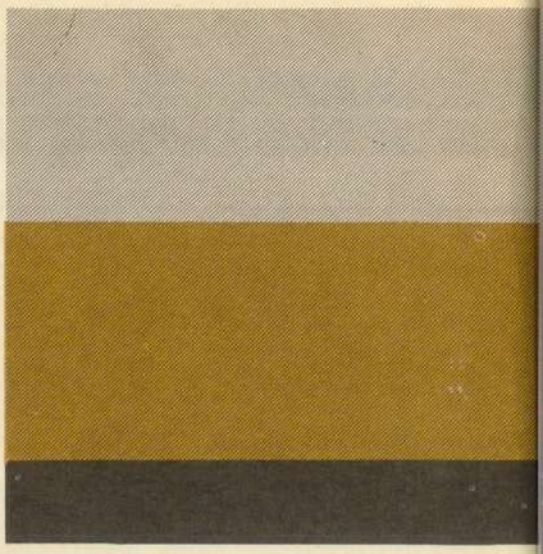
هناك تجد الطبيعة صخرية متوحشة هذا صحيح ، ولكن نهر النيل تولى عبر ملايين الملايين من السنين استئناس هذا الصخر المتوحش ونحته ، وتنعيمه ، بل وعمل الثقوب فيه قبل ان يخترعها المثال المعاصر هنري مور بمئات الالاف من السنين·

مدينة مثالية ، طبيعتها متوحشة مستأنسة وأناسها طيبون ، هؤلاء النوبيون والاسوانيون الذين يعيشون في واحة كامنة بين مصر والسودان هم اطيب المصريين والسودانيين على حد سواء ، طيبون لانهم يعيشون على نهر طيب اسمه النيل ، زادوه استئناسا بخزان اسوان وسد اسوان العالي فاصبح من فرط ادبه يذوب رقة ، ومن فرط ليونته يخدع الغرير ، ففيه دوامات باطنية قال لي عنها الملاح النوبي انها اذا لم يأخذ النوبي حذره تستطيع ان تبتلع باخرة بأكملها حتى لا يبين لها اثر · وكانت اسوان منطقة المحاجر في مصر القديمة ، وفي زيارتي لقرية (سحالي) النوبية فوجئت بأن دليلنا لزيارة القرية ، حين عرف اني فلان، رحب بي بشدة وقال انه يقرأ لي ولفلان وعلان من الكتاب المصريين والعرب ، والحقيقة اني فوجئت ، في هذه القرية الراقدة في حضن الجبل ، بعيدا عن اي حضارة أو اتصال ، احدى القرى القليلة التي بقيت نوبية سليمة ان لم تصلها مياه السد العالي · ولكني حين دخلت بيت الرجل وهو بيت نوبي بسيط يتكون من صالة واسعة رصت فيها الارائك على نظام (الدوار) والبيت نفسه مكون من حجرة واحدة ومطبخ ، والحجرة ، لدهشتي تحتوى على ثلاجة ايديال وتلفزيون ، والاغرب من هذا انها مكيفة الهواء تلقائيا · ، وسألت المهندس العظيم ميلاد حنا الذي كان يرافقنا في هذه الزيارة ، عن السر في تكييف الهواء التلقائي الذي وجدته بالغرفة فقال لي : انه السقف المبني على شكل قبة فيها فتحتان فتحة قبلية وفتحة بحرية وان هذه الفتحات مع القبة تصنع للهواء دورة بحيث يتصاعد الهواء الساخن الى اعلى ويغذي الجزء الاسفل دائما بهواء بارد يخفف من قيظ الجبل ومن انعكاس الشمس المروع على صخوره

ولكن اعظم ما صادفته في اسوان كان عمدة اسوان أو بالاصح فندق امون الكائن فوق جزيرة مستقلة اسمها جزيرة امون وهو فندق بسيط ولا يحتوي الا على ٣٦ غرفة ، ولكني انصح من يريد راحة البال في هذا العالم ، من يريد ان يسترخي بحيث تتسلل من رأسه كل الاهوال والمخاوف بحيث يتسرب الى رأسه كل السلام والمحبة الكائنين في العالم ، وبحيث بالمرة لا يستطيع ان يمتع نظره بطبيعة اسوان الخارقة للعادة ، وانما اذا احب ان يزوغ نظرة الى السواح الاجانب يفدون اليها من بلاد اقصى الشمال ، من المانيا واسكندناغيا وفنلندا ، ليستمتعوا وتستمتع اجسامهم باشعة اسوان الخالدة التي دعت اغا خان ان يختار قبره على قمة جبلها ليصيبه الخلود الاعظم ، يا لهؤلاء الناس ، من اقصى الارض اكتشفوا اعظم المواقع في بلادنا ، يستمتعون بطبيعتها ونحن عنها غافلون ونحن عنها عميان لا نراها، وربما بالمرة لا نرى انفسنا ·

ولكني لا زلت بصدد اعظم اكتشاف اكتشفته في اسوان ، وهو عمدة اسوان أو مدير فندق امون حيث كنا ننزل · انه ليس مديرا خريج مدارس السياحة أو حاصل على شهادة في الفندقة من سويسرا، أنه عمدة مصري ابن عمدة ومن مواطني الدقهلية وقد جهز لنا اعظم اقامة على طريقة الكرم العربي الشهيرة ، صوته واضح وجهير، ومعاملته للعاملين في الفندق معاملة رئيس القبيلة أو كبير العائلة ولا ينقصه الا خفير يمشي ببندقية حتى يمنح لقب العمدة بلا منازع ·

جلست مسترخيا أدردش مع الاستاذ فخري البطوطي مدير الفندق وأناقش



معه مشروعا كي نجعل من جزيرة امون (جمهورية امون) ونعينه فيها رئيسا للجمهورية ، وجعلنا نفكر في شكل علم الجمهورية وفي نشيدها القومي وفي الحرس الجمهوري الذي سيتكون من العسكري الوحيد المخصص للضبط والربط في الجمهورية ..

أيام ممتعة جميلة .. اجملها بلا شك ليلة رأس السنة ، حين اعد لنا العمدة مفاجأة العمر ، وبموسيقى نوبية وعلى طبل ومزمار اسواني قلب الفندق الى حفلة صاخبة لا نمر فيها ولا راقصات ، وانما الراقصون والراقصات هم الاجانب المقيمون ـ ونحن ـ المصريون الوحيدون المقيمون في الفندق والطباخون وموظفو الاستقبال وكل من يعمل في الجزيرة الغريبة ، وهو قد ارتدى فوق بدلته الانيقة ـ اذ هو اعزب ونزهي في ملابسه ، ارتدى عباءة سوداء رائعة الاناقة، ورقص ورقصنا جميعا معه ، نحتفل، بعام جديد قادم، ونودع عاما جديدا مضى على وقع دقات افريقية القوة ، عربية القوام والنغمة ، نوبية اللون والاصالة .

ولاول مرة في حياتي لا اصاب بالاكتئاب ليلة رأس السنة . اذن الاكتئاب لم يكن مصدره تغير الزمان وانقلاب صفحة ومجيء صفحة .

الاكتئاب كان سببه تحجر الزمن وتحجر المكان وتحجر الناس .

وكل سنة وانتم طيبون ..

د. يوسف ادريس

لاعاد الشباب يوما

محمد عفيفي

معظم الكهول يترحمون على ايام الشباب ويتمنون ان يعودوا شبانا من جديد ، ولست لحسن الحظ منهم . في هدأة الكهولة وسكينتها اتذكر ايام شبابي الاول ومراهقتي فارثي لنفسي بشدة ، ايام الدماء الفائرة والعواطف الملتهبة التي تجعل حياة الانسان دوامة عنيفة جارفة من الماء الساخن المجنون .

والسبب هو الحب طبعا ، فهل هناك مراهق لا يحب ؟ وحبيبتي اجمل البنات دائما ، عيونها اجمل عيون وصوتها احلى صوت، وابتسامتها بلاش تفكرني والنبي! في وحدتي اتذكر مفاتنها فاشعر بان قلبي يغوص في صدري من شدة الوله ويوشك ان يخترق الحجاب الحاجز ويتوه بين الامعاء الغليظة . واحيانا اخرى يتحول المذكور ـ قلبي التعس ـ الى ما يشبه طبلا في فرقة لموسيقى الجاز تدق عليه يد عازف مجنون !

وفي لحظات الهدوء النسبي اجلس لكي انظم فيها قصيدة شعر ، واضيع ليلة بعد ليلة تائها بين كتب العروض وبحور الشعر . وتنتهي القصيدة فاعرضها على بعض من اثق في ذوقهم فيقولون لي :

ـ موش بطالة ... قدامك مستقبل .

غير انني اقرأ في عيونهم معنى اخر يقول :

ـ ربنا يشفيك يا بني !

فلعل هذا هو مكسبي الوحيد من الحب ، انه ابعدني عن الشعر تماما ، فانقذني من شر نفسي وانقذ الناس من شري !

وما زالت حبيبتي اجمل البنات جميعا .. فقصدت الى التليفون وطلبت رقم بيتها ، وتخيلتها اذ تتجه متهادية كالبجعة الرشيقة البيضاء الى جهاز تليفونها ، وتمد الى السماعة ـ يا بخت السماعة ـ يدا لطيفة اشبه بحمامة صغيرة بيضاء . واسمع رنين الجرس هناك فيخيل الي انني اسمع عزفا على البيانو للمرحوم بيتهوفن ، واتخيل ان السماعة ترفع واسمع احلى كلمة « الو » باحلى صوت . والجرس يرن ويرن وليس ثمة من يجيب . مرة بعد مرة ويوما بعد يوم اطلب الرقم ولا اسمع الصوت الجميل المعطر .



ستقول بالطبع ان التليفون كان في اغلب الظن معطلا او ان حظي العاثر هو الذي جعلني لا اطلب الرقم الا في الاوقات التي يكون فيها اهل البيت في الخارج . ولكن الحقيقة غير ذلك تماما ، اذ كان التليفون لا يرد بسبب بسيط جدا هو ان اهل البيت كانوا قد سافروا منذ أيام الى الاسكندرية لقضاء شهر في المصيف . هذه بالطبع داهية ولكنها داهية صغيرة بجانب اختها الداهية الكبرى ، وهي انني كنت على علم تام بهذه الحقيقة حقيقة انهم سافروا الى الاسكندرية !

كان حسبي ان اسمع رنين التليفون في بيت حبيبتي الخالي واتخيلها وهي تتهادى نحوه وترفع سماعته بالحمامة الصغيرة البيضاء ! ولعل هذا يوضح لك لماذا لا اشعر باي نوع من الحنين الى عهد الشباب ، ايام الدماء الفائرة ، والخيال الملتهب ودوامة العواطف الساخنة المتلاطمة المجنونة !

رجاء النقاش

من مذكرات شاعر مجهول

هذه اوراق احتفظت بها ما يقرب من ربع قرن متصل، رغم تقلبات الايام وعواصف السنين ، ورغم الاحداث الشخصية والعامة التي كان لها اثر في حياتي ، ورغم الكتب والاوراق الكثيرة التي فقدتها ولم استطع العثور عليها بعد ذلك ، فقد

انتقلت من بيت الى بيت ، ومن عمل الى عمل، وتعرضت في بعض الظروف لتجارب شخصية عطلت اهتمامي بما حولي ، من بينها وفاة امي بعد مرض كبدها نتيجة «للبلهارسيا » التي تصيب الناس في ريف مصر وتأكل اعمارهم بلا رحمة ، وقد قاومت امي هذا الداء طويلا ، لانها كانت فلاحة شديدة الصبر قوية الاحتمال مثل غيرها من الفلاحين ، هؤلاء الذين لم يمنحهم الله غنى ولا جاها ولا ثروة مادية من اي نوع ، ولكنه منحهم نعمتين كريمتين اولهما هي القدرة على الاحتمال والثانية هي الرضا بالمقدور ، وهما نعمتان ينبعان من القلب عندما يكون عامرا بالايمان الصادق وقد تعرض اخي وصديقي الحبيب « وحيد » لنفس المرض فيما بعد عندما كان يعد « الدكتوراة » عن المسرح في باريس تحت اشراف الاستاذ الكبير ماكسيم

رودنسون » ، ولقى « وحيد » نفس المصير الذي لقيته « امي » وكان في عز شبابه وعز نجاحه الادبي والعلمي وكان موضع امال الكثيرين من اساتذته واصدقائه ومحبيه .

حالة صوفية

مثل هذه الظروف التي واجهتني لفترات طويلة في شغل شاغل عن نفسي وعن اوراقي وكتبي ، ومن هنا ضاعت مني أوراق كثيرة عزيزة، منها ديوان شعر كامل كنت قد كتبته وأنا طالب صغير في المدرسة الثانوية ، وكنت احب هذا الديوان ، لا لقيمته الادبية ، فلم يكن له قيمة تجعلني احرص عليه او احاول تقديمه للناس ولكن قيمته كانت في انه يذكرني بانتفاضة روحية خصبة ملات حياتي سنة ١٩٥٠ وكنت في السادسة عشرة من عمري ، وكانت هذه الانتفاضة اشبه بتجارب المتصوفين الذين يرون رؤيا معينة ، فينصرفون عن الدنيا كلها ويتفرغون لهذه الرؤية، ويفقدون الاهتمام بما حولهم انشغالا بالحال التي هم فيها ، وذلك ما كان بالنسبة لى في ذلك التاريخ البعيد فوجدتني اكتب الشعر بكثرة وغزارة ، حتى ملات ديوانا كبيرا من عدة «كشاكيل» ثم زالت عني هذه الحال ، فتوقف الفيض الشعري ، وتوقفت الرؤية .

واحسست ان هذا الشعر ليس فيه من الجمال الا انه يذكرني بما كان من تلك الحال الصوفية التي سعدت فيها بالوحدة مع نفسي ، والانصراف الروحي عن كل شيء ما عدا تلك الاصوات الجميلة التي كانت تملا روحي وتهمس لي في القلب همسات خفية صافية كانها قطرات الندى على جناح عصفور صغير ، وقد كنت ادرك بوضوح ان اشعاري لا قيمة لها من ناحية الفن ، فقد اعطاني الله حبا عميقا للشعر ، بحيث اراه جوهرا لكل الفنون ، حتى الرواية والمسرح والرسم والموسيقى، ولكن ملاك الشعر الرقيق الجميل لم يمنحني سره الحقيقي ولم يهبني شيئا من عطاياه

الديوان الضائع

هذا الديوان الذي كتبته في تلك الحالة الصوفية التي اصابتني وأنا بعد صغير لا اعرف شيئا من امور الدنيا والناس ، كان عزيزا على نفسي ، وكنت اتمنى ان احتفظ به لما يحمله الى نفسي من ذكريات . ولكنه ضاع مني في واحدة من لحظات المحنة والاضطراب التي اصابتني عدة مرات ، ولم اعبأ بضياعه في ذلك الحين ، لاني لم اكن – وجراحي تنزف – اعبأ بشيء من امر نفسي ، ولعل هذا الديوان قد وقع في يد بقال أخذ يبيع فيه الجبن والزيتون ، ولعله سقط في صندوق من صناديق القمامة ولعله ضاع في احد الشوارع فداسته اقدام العابرين دون ان تدري انها تدوس – من خلاله – وجدان صبي صغير ، فاجأته حال من احوال الكبار استسلم لها وحاول ان يعبر عنها بما اتاه الله من زاد – في الموهبة الشعرية – شحيح وقليل .

أوراق حرصت عليها

وضاعت مني اشياء اخرى غير هذا الديوان كنت اتمنى الا تضيع ،

تعرضت لتجارب شخصية عطلت اهتمامي بما حولي

اعطاني الله حبا عميقا للشعر بحيث اراه جوهر الفنون

لم يمنحني ملائكة الشعر الرقيق سره الحقيقي

ولكني في كل الظروف كنت حريصا على الا تضيع هذه الاوراق التي اقدمها لقارىء « الدوحة » اليوم، وقد استعارها مني ذات يوم الشاعر الصديق الرقيق الدكتور كمال نشأت واختفت عنده مايقرب من سنتين ، وسافر كمال نشأت ليعمل استاذا في جامعة بغداد حيث يقيم هناك منذ اكثر من عشر سنوات ، وجن جنوني عندما اختفى كمال من القاهرة · دون ان يعيد لي هذه الاوراق، ولكن كمال كان يعرف اعتزازي بها ولعله هو نفسه كان يحبها كما احبها انا نفسي ، ولذلك فقد حرص عليها تمام الحرص وذات يوم حدثني في التليفون شخص كريم وقال لي انه صديق لكمال نشأت ثم قال ان كمال قد ترك لديه بعض الاوراق واوصاه بتوصيلها لي والاهتمام بذلك ومر الرجل على مكتبي دون ان اراه وترك لي الاوراق التي وجدتها امامي ذات صباح ، وكان حالي مثل حال شوقي عندما قال بعد العودة من منفاه :

ويا وطني لقيتك بعد يأس

كأني قد لقيت بك الشبابا

ومن يومها ، وكان ذلك منذ عدة سنوات ، وانا احافظ على هذه الاوراق محافظة تامة ، **وارعاها** واطمئن عليها كما يفعل البستاني بأزهاره كل صباح ، وقد اصبحت صفراء من طول الزمن ، ومن كثرة ما لامستها يداي ، ولكنها لم تفقد ما تعنيه بالنسبة لي ·

قصة بسيطة

وقصة هذه الاوراق بسيطة جدا فقد عشنا في قريتي « منية سمنود » التي تقع على شاطىء النيل بالقرب من مدينة « المنصورة » الشهيرة ،

وظللت في هذه القرية حتى اتممت تعليمي الثانوي ، وخرجت منها لاول مرة في حياتي لاذهب الى الجامعة في القاهرة في اواخر سنة ١٩٥١ ، وهي فترة الفرية هذه عشت اجمل تجاربي الثقافية ، وفيها قرأت كثيرا وتأملت كثيرا ، وتكون لي ما يمكن ان اسميه وجداني الفكري ، وكان ابي رحمه الله رحمة واسعة شاعرا غزير الشعر ، وكان يصرف كل ما يأتيه من مال قليل على شيئين اثنين : قوت اولاده واسرته ثم شراء الكتب، ولذلك فقد ظل غارقا في الديون حتى اخر لحظة في حياته ، وكان اذا ضاقت به السبل يبيع مكتبتنا، ويعود من جديد لينشئها بالتدريج ، وهكذا ··· ولقد كان اهم ما خرجت به من تجربتي الثقافية في القرية ، هو ان هناك عددا من الادباء والفنانين والمثقفين لم يلتفت اليهم تاريخنا الادبي المعروف ولم يكتب عنهم سطرا واحدا، وكان هؤلاء الادباء المغمورون في تراب الارياف من ارق الناس واخلصهم واصدقهم ايمانا وحبا صافيا للادب والثقافة ، فما كانوا يطلبون من وراء جهادهم الثقافي شيئا غير التعبير عما يعانونه من تجارب الحياة . دون ان يكون لهم طمع في النشر او الشهرة او المال ·

اشفاق وحسرة

وكنت في بداية حياتي اتابع ما يكتبه أبي وما يكتبه أصدقاؤه من ادباء الريف بحب واشفاق وحسرة وكان من بين اصدقاء ابي شاعر من شعراء الريف في المنصورة اسمه « محمد عبد المنعم الغرباوي » ، وكان مثله ـ مثل ابي واصدقائه ـ شاعرا رقيقا مخلصا مهذب الروح الى ابعد الحدود ، وخطر على بالي ذات يوم ان اطلب من هذا الشاعر بالذات ان يكتب لي قصة حياته ، وكنت قد طلبت من ابي ان يفعل نفس الشيء فكتب قصته في عدد من الفصول ولكنها لم تكتمل بسبب وفاته، أما «الغرباوي» فقد كتب لي رسالة شديدة التركيز يروي فيها قصة كفاحه في الحياة والادب ، وعندما قرأتها احسست انها ليست قصة هذا الشاعر وحده وانما هي في نفس الوقت قصة الريف المصري والعربي · وهانذا اقدم الرسالة بنصها الى القراء ، لعلها تكشف أمام الرأي العام الادبي العربي بعض الحقائق الضائعة ، عن جنود مجهولين لم تلتفت اليهم حياتنا الادبية ، رغم انهم هم الذين أناروا الدنيا العربية بجهدهم المخلص، وبما بذلوه في الريف من الاهتمام بالعلم والادب والثقافة منذ بدايات هذا القرن ، ولولاهم لما تحقق اي مظهر من مظاهر النهضة المعاصرة ، وأولاد هؤلاء الادباء والمثقفين هم الان من ابرز العاملين في المراكز الحساسة للمجتمع المصري والمجتمع العربي

... ولو حدثك صاحبك عن حياته لعلمت أنه شقي بالفطرة . حزين بالطبع .. ولوجدته من أولئك البائسين الذين لم تفرش الدنيا طريقهم بأوراق الزهور . وليتها تركتهم فلم تضع تحت أقدامهم الاشواك والصخور ! ان صاحبك لم يعرف نفسه منذ عرف الحياة الا حزينا !

عموما ، ومنهم الوزراء والكتاب واساتذة الجامعات والمهندسون والاطباء ... اما هم انفسهم فقد ذابوا في نهر النسيان ، وانطوى كفاحهم دون ان يجد من يذكره او يسجله او يقول في حق اصحابه كلمة تقدير .

وثيقة فنية

فهذه الرسالة التي انشرها اليوم، والتي ظللت احتفظ بها منذ اوائل الخمسينات الى الان ليست رسالة شخصية ، ولكنها وثيقة بسيطة صادقة تلقي ضوءا على ادباء الريف هؤلاء الذين كان من واجبنا ان نعرف لهم بعض اياديهم البيضاء على حياتنا العربية الحديثة، فقد قلبوا التربة وغرسوا فيها الكثير من بذور التقدم والحضارة ولم يجنوا لانفسهم غير الاشواك، وان كانوا قد أعطوا الوطن نهضته ونبضه واخرجوه من ظلام الماضي الى نور العصر الحديث وأرجو ان يغفر لي القارىء الكريم انني تركت في هذه الرسالة بعض كلمات كتبها صاحبها الفنان الانسان « محمد عبد المنعم الغرباوي » عنى وعن ابي الاديب الشاعر المرحوم « عبد المؤمن النقاش » ... اترك هذه الكلمات ، **لا لانني استحقها** ، فانا بالنسبة لهذا الاديب لم اكن اكثر من ابن وتلميذ معجب به وبأدبه ، وانما اترك كلماته كما هي لانها تكشف جانبا من اسلوبه وتلقي ضوءا على روحه المهذبة الشفافة المليئة بالحنان اما فيما يتصل بأبي فقد تركت ماجاء في هذه الرسالة عنه لعل هذه الكلمات تحمل الى ابي في قبره لمحات من عطر الوفاء ، فقد كان ابي هو الاخر واحدا من الجنود المجهولين الذين اعطوا باخلاص ولم ينالوا اي شيء وكان ابي مع صاحب الرسالة التي انشرها ، ومع عشرات غيرهما من ابناء الريف نموذجا للكدح الذهني والوجداني والعملي ، وهم يستحقون منا نظرة فهم ، ويستحقون بعض أوراق الورد .

غياب الحب والحنان

على ان الجزء الاول من الرسالة والذي يتحدث فيه صاحبه عن والدي بشغف وحب وتعلق ، انما يكشف في نظري معنى اخر له جانبه الموضوعي الخالص ، ذلك المعنى هو غيبة «الحب والحنان» بل و « الصداقة » بمعناها العميق الخصب في حياة هؤلاء الادباء المجهولين ، لقد كانوا يعيشون في عالم لا يوجه الى مواهبهم اي اهتمام او عناية ، ولا يعطي لقلوبهم الحساسة اي تيار من الدفء أو الرعاية ، ولذلك فقد كان شاعرنا صاحب المذكرات يعبر بحماس بل وبقدر يبدو لنا مبالغا فيه عن مدى فرحته ونشوته بصداقته لوالدي ولي وهو في الحقيقة صادق كل الصدق في تعبيره عن هذا الاحساس لانه لم يكن يجد حوله حبا ولا صداقة ، رغم تعطشه لهذا اللون من العواطف الانسانية الخصبة .

نص الرسالة

وهذه رسالة الشاعر المجهول محمد عبد المنعم الغرباوي بنصها ، وارجو ان يجد فيها القارىء الكريم ما وجدته فيها من كشف عما في باطن الارض من عناصر ومواهب استطاعت ان تتحمل الام الدنيا جميعا ، دون ان تفقد سلطانها على نفسها ، فبقيت رغم شقاء الايام راضية الروح ، كريمة الضمير ، عفيفة النفس ، عارفة بأن للجمال الادبي والجمال الانساني قيمة ذاتية ترضي اصحابها ، حتى ولو لم ينالوا من الدنيا قليلا أو كثيرا :

« صديقي الاعز

من فراش المرض اكتب اليك هذه الرسالة بعد ما طوفت بزوجي ما يقرب من اربعة اشهر على الاطباء في المنصورة وفي القاهرة . وهانذا والحمد لله قد تماثلت للشفاء بعد مرض الزمني هذا الفراش اسبوعين وستنتهي اجازتي المرضية غدا لاستانف عملي بمشيئة الله صبيحة السبت المقبل .

وتشاء الظروف ان تصلني رسالتك الاولى وانا مبلبل النفس موزع الفؤاد ، فلا املك من الوقت ما يتسع للرد عليها فارجىء وأسوف املا في سعة عفوك .

حتى جاءت رسالتك الثانية طي صحيفة « الشاعر » – التي اشكرك على اهدائها – وكنت على ما ذكرت لك من الحال ، فلم اتمالك نفسي من النهوض لاداء هذا الواجب الذي اصبح تأخيره ثقلا في عنقي ... وهانذا امسك القلم وأتهيأ للكتابة اليك معتذرا وشاكرا .. ولكن .. ؟ ماذا عسى ان اقول لك ، وقد بهرني أدبك، وسحرني بيانك، وغمرني فضلك وحاطني ولاؤك ، وما عساي ان اقول في ادبك ؟ هذا الذي يتلالا ! أو اثني على فضلك هذا الذي يتوالى ! وهل يفي بحقك الشكر ولو كان مني جزيلا!

أو يؤدي دينك القول ولو صفت النجوم اكليلا ؟ ومالي احار واعجب ؟ وما عجيب ان يجاري الفرع اصله ، أو يشبه الولد أباه ، ومن يشابه أبه فما ظلم ، وهل عرفت الوفاء بروحه وجسده ، والود ممحوضا من زيده الا من ابيك ؟ فما احرى ان يجيء في ولده !!

حب مودرن

يا ابن اخي العزيز :

أو قد بلغ بك الحب الذي أورثكه أبوك كل هذا ؟ فيصورني في عينيك هذه الصورة الجميلة الموشاة التي احس اني لست منها في كثير ولا قليل ولكنه حبك الموروث وادبك الجم بأبيان عليك الا ان توشيها بما يجملها في اعين الناس ، كما ابى عليك فضلك الا ان تطرق بابي وفي يدك زهر المودة يفوح بالعطر ، وفي قلبك الحب النقي يفيض بالسحر ، كما فعل ابوك من قبل ، فانتشلني بيده الرحيمة الى رحبات قلبه الكبير من غمرات الاسى والفاف اليأس، حيث كنت اشكو الغربة وأنا في وطني أقيم، واشتكي الوحدة ومن صحابي الف صديق « حميم » بعد ما فرقت بيني وبين ابيك الايام ، وكنا كما قال :

روحي وروحك من حب قد امتزجا
ان تسل روحك اني لست بالسالي

ولم يكن روحي قد سلا الكأس ولاعاف الندامى ·

غير ان الدهر شلت يده اده بالقيد فاستخذى وناما

·· وتطرق بابي يد رحيمة اعرفها انها يد الصديق الذي ما خاس ولا خان عهدا :

ويك يا قلبي افق
من سبات ممعن
استمع : من ذا يدق
باب داري لا يني
أصحيح ذا احق؟
هو « عبد المؤمن »

أشكو الى الله سهما فت فى عضدى
ما مزق القلب حتى غاص فى الكبد
أصمى به مهجتى فى غير مرحمة
دهر مصائبه عندى بلا عدد !

الليالى توائم

وما اشبه الليلة بالبارحة ياصديقي فقد عادت اليد الرحيمة الحانية تطرق بابي من جديد طرقات قوية فتية ··· واني لاجد فيها روح « عبد المؤمن ماثلا في فتاه « رجاء عبد المؤمن »

اي نعم : هذا ابن عبد المؤمن ذاك أوفى الصحب في الدنيا الخؤون هو حقا يا فؤادي انني قد عرفت الاي والسحر المبين ومضى يشبعه لثما وضما زاد حتى أوشك القرطاس يدمي قلت رفقا يا فؤادي بك مما انت فيه ··· حسب لثما حسب ضما قال : دعني اشف مابي من حنين ان هذا الوصل احلام سنين

هذا شأنكما معي ، وشأني معكما،

فهل استطيع ان أؤدي بعض ما لكما من دين علي ؟ لا ياصديقي لا · لا تقل بعد انك مدين لي فهذا منك ايضا دين جديد يضاف الى ديونكما التي تثقل كاهلي ! انا الذي لم تبق منه الايام غير حطام « لو توكأت عليه لانهدم » ! ورحم الله بشار صاحب هذا القول فقد زعموا انه كان بدينا لحيما شحيما · ولو ذاق بشار من كاسي لتهدم أو لتحطم :

فانا المحتسي وقد فاض كاسي
مر دهري !! لا ذقت كأسي عمرك
سقتنا الليالي من جناها امانيا
فخابت امانينا ونقنا الاسى محضا
واغلب ظني والليالي توائم
ستقضي باقي العمر في شقوة ايضا

حتى باقي العمر في شقوة أيضا؟ يا لله !

وهل كتب الا على امثالنا الشقاء ممن سلبتهم الحياة كل شيء ، وأعطتهم نعمة الاحساس بكل شيء لا لينعموا بل ليألموا وتعظم الامهم :

نعمة الاحساس ما برحت
نعمة في طيها نقم !

بين الشعر والنحو

ولو حدثك صاحبك عن حياته لعلمت انه شقي بالفطرة ، حزين بالطبع ، ولوجدته من أولئك البائسين الذين لم تفرش الدنيا طريقهم بأوراق الزهور وليتها تركتهم فلم تضع تحت أقدامهم الاشواك والصخور !

فلم يعرف صاحبك نفسه منذ عرف الحياة الا حزينا !

لا يدري ما الذي طبع نفسه بهذا الحزن منذ صغره ، ولعل ظروفه العائلية الخاصة كان لها تأثير كبير في ذلك فلم ينعم بالحنان الدافيء من والديه كما ينبغي اذ كانا متنافرين · وكانت والدته دائمة الشجار مع زوجة عمه التي تسكن معها في المنزل · فلعل نفسه كانت تضيق لهذا وتنقبض به وترسب فيها رواسب هذا الاسى · فلا يشارك في اللهو والمرح لداته ·· وكنت تراه هادئا وادعا دائم السكون والتأمل فيما حوله ، فاذا اراد ان يلهو مال الى الحقل القريب يمسك الفراشات أو يصغي لزقزقة العصافير فوق اشجار التوت والصفصاف ·

وكثيرا ما كنت تراه عائدا من المكتب يحمل مصحفه أو لوحه في يده فيتلقاه جده الشيخ ذو اللحية البيضاء والعمامة البيضاء والملابس البيضاء بابتسامته ابيضاء ايضا ويجلسه الى جواره على « دكة » خشبية في

أصبحت الأوراق صفراء من طول الزمن .. ولكنها لم تفقد معناها
في القرية عدد من الأدباء لم يلتفت إليهم تاريخنا الأدبي

دهليز البيت ويربت كتفه ، ثم يسأله ان يتلو ما حفظه من القران في يومه ويتلو الطفل على جده ما وعى من الايات، ويصغي السيد الشيخ ويصحح له ما يتلو وقد كان رحمه الله عالما جليلا وحافظا تقيا ٠

أما والد الطفل فكان مولعا بالادب مشغوفا بالاطلاع ، يحفظ كثيرا من مأثورات العرب شعرا ونثرا ، فكان حريصا على ان ينشأ ابنه كذلك ، ويا طالما اجلسه الساعات الطوال امامه في المنظرة ، يقرئه شعر ابي العلاء وابي الطيب المتنبي وغيرهما من الشعراء ، ويحثه على حفظ هذه الاشعار مغريا اياه بما كان يقدم اليه من نقود أو مكافأة ، وكانت نفس الطفل تطيب بقراءة الشعر وايقاعه وتجد لذلك حلاوة ولذة ٠ بقدر ما كانت تضيق بحفظ باب من الاجرومية التي كان يكلفه ابوه حفظها فكان يقف حائرا امام هذا « الباب » على ما فيه من الغاز واحاجي ٠ ولا زال الصبي يذكر من هذا المتن قول صاحبه في باب الكلام « الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء ، والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة ، والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل»

من المدرسة الى الحياة

ولكن ما هذا الكلام واين وصلت بك ؟ أهو هذيان المرض ؟ ولكن لا بأس يا ابن اخي ان تعرف شيئا عن صدر حياة عمك ، ويلاحظ الان اني لا اكتب للقراء ، وانما لك وحدك ٠٠ ليكون سجلا ترجع اليه ان اردت الكتابة عن صاحبه ٠ فلنرجع لما كنا فيه ونلقي بمتن الاجرومية الذي ضاق به صبي العاشرة جانبا ٠٠ لنراه وقد بلغ الخامسة عشرة قد اتم حفظ القران كما اتم الدراسة الاولية وحفظ الكثير من جيد الشعر والنثر ومأثور الاحاديث والحكم ، فالتحق بمدرسة المعلمين بالمنصورة ، ولم تستطع اضواء المدينة ان تبهر عيني ذلك الغلام الريفي الساذج ، أو تغير من طبيعة نفسه وانزوائه فظل بنجوة من عبث المدينة ولهوها حتى اتم الدراسة

ويشاء الفتى اليافع ان يواصل دراسته بدار العلوم ، وتشاء الاقدار ان تطوح به الى اقصى الجنوب مدرسا باحدى قرى مركز « الدر » بمديرية اسوان !!

وهاهو يودع مغاني طفولته ويزمع الرحيل رغم اشفاق اهله عليه من بعد الشقة ووعثاء السفر ، فيقبل يد والدته وجده – الذي يدعو له بالخير – قبل ان يبرح المنزل ٠٠ ثم هاهو في محطة المنصورة يودع أباه ومن صحبه من الاحباء ، واذ يدوي نعيب القطار منذرا بالقيام يخفق قلبه ، وتذرف عيناه دموع الاسى على فراق أهله :

اذرفي الدمع فذا وقت البكاء
وانظري الجمع فقد حم القضاء
ساعة التوديع وافت ٠٠ وأرى
شبحها يدنو فيغري بالبكاء !
وقطار الشؤم دوى ناعبا
كنذير الهم في دنيا الصفاء

ويلتفت لمودعيه :

يا احبائي سلام ، يا ابي
قبلة حرى فقد عز اللقاء
يا بني امي وداعا من اخ
فارق الدار وخلى الاقرباء
بلغوا أمي تحيات الهوى
واحيطوها بمكنون الولاء
بلغوها ان قلبي عندها
وسلوها لابنها النائي الدعاء

فى النوبه

واستقرت به النوى في بلاد النوبة ، ولكن قلبه لا يستقر في ضلوعه ، انه يتحرق شوقا الى مسقط رأسه ، ومدارج طفولته ، الى أبيه وأمه واخوته ٠٠٠ وانه ليتطلع الى الامل البعيد بالعود القريب ٠٠٠ ولكن الامل ما يلوح في الافق الا ليتلاشى في سراب الصحراء الذي يخايل عينيه كلما سار فيها فيعود منطويا على نفسه ليندب حظه الذي رمى به في هذا القفر بين اقوام في سواد الدجى٠ استمع للغريب الساذج الذي ما يزال يحكم على الاشياء بالوانها ولعلك تضحك من « يا لهم سودا كالوان الدجى » في قوله :

طوحت بي – ياأساي – يد النوى
في ديار ليس لي فيها خدين
بين اقوام رمى الدهر بهم
وسط قفر فيه ظلوا قاطنين
يا لهم سودا كالوان الدجى
ان رأوا الابيض ولوا هاربين

ولسوف يعلم فيما بعد ان هؤلاء السود البشرة ، البيض القلوب، خير الف مرة من هؤلاء الذين بيض الله وجوههم وسود قلوبهم وأعمالهم حتى ليشك في ادميتهم « « أادميون ؟ لا لا عذت محتميا بالله من شر فتاك وقتال » !!

من مذكرات شاعر مجهول

لو ذاق بشار من كأسى لتهدم أو لتحطم
لا أكتب للقراء .. وإنما للئ وحدلك

أربعة أعوام في الغربة

وتمتد به النوى اربعة اعوام طوال لا يهدأ له فيها قلب ، ولا يطمئن به مضجع ، ولا يجد مسلاته الا في كتب الادب ورياض الشعر يعب من نبعها ويقطف من أزهارها ·

وانه بعد لحفي باخوانه يحبهم ويحبونه كأخلص ما يكون الحب وما يكاد احدهم ينقل ، حتى يخفق قلبه ، وتسيل نفسه دما في دموعه ، فقلبه الغض لا يحتمل الام الفراق · وكأنما فجع في عزيز أو اصيب في رحم ! استمع اليه يودع زميلين نقلا لمدينة اسوان :

يوم النوى اضحى قريب المطلع
يا عين ولى الصحب عنيفاهمعي !
وابكي دما يا عين يوم فراقهم
ان كان دمعك فيك غير مطاوع !
نبأ الرحيل اتى فاوصد مسمعي
عن غيره ، واقض مني مضجعي
جرح الفؤاد غداة قيل : مسافر
أخواك ، وانهلت لذلك ادمعي
واستوحشت نفسي الاسيفة بعدهم
سكنى الفلاة وعيش ارض بلقع !

ويعرض لاماله فيشبهها بالسراب في قوله :

امالنا كالال في بيدائها
عين الظمىء تراه كالمستنقع
فاذا جرى لبيل غلة صدره
منه ، نأى عنه لغير الموضع
ويعود بعد جهاده متهالكا
يشكو صداه ، وغلة لم تنقع

أما اخواه ··· فقد ولدا بنقلهما لاكرم مرضع وهي اسوان، وأما هو ·· فما يزال جنينا في بطن «دكة » مرتعه، وحسبه منها حنظل أو خروع:

اخواى قد ولدا ·· فالف سلامة
وانا الجنين ببطن «دكة » مرتعي
ولدا الى العيش الوثير مهادة
واختير من اسوان اكرم موضع
لا تسألوا عنا هنا فبحسبنا
ما عندنا من حنظل أو خروع

وداع

وهذا زميله المنصوري الذي شاطره العيش والاغتراب منذ قدما معا الى « الدكة» فاطمأن كل منهما لصاحبه، استمع اليه يودعه يوم نقل الى « كوم امبو » وكأنما كان يرثيه أو يرثي نفسه بهذه الابيات :

اشكو الى الله سهما فت في عضدي
ما مزق القلب حتى غاص في الكبد
اصمى به مهجتي في غير مرحمة
دهر مصائبه عندي بلا عدد

ومنها :

اخي : ارتحل عني ؟ يالـه املا
اضحت خلاء برغم النفس منه يدي !
اخي : أترحل عني ؟ يالـه املا
بقربك النفس يا روحي ويا جسدي؟!
وهل اناديك بعد اليوم من خطأ
فلا تجيب ولا القاك في صددي ؟
اذ ذاك اشعر بالايحاش يعقلني
وثم امسي من الاحزان في صفد
فلا انيس بداري بعد مؤنسها
ولا اليف سوى الاطراق والنكد

« محمد » هكذا شاء الاله لنا
ولا مرد لحكم الواحد الاحد
فقم الى الرحل هيئه على مهل
وسر رويدا مع الاحباب واتئد

ولا تسعفني الذاكرة التي انقل عنها بغير هذه الأبيات »

وأتوقف عند هذا الحد من مذكرات شاعرنا المجهول محمد عبد المنعم الغرباوي لاعود الى تقديم ما بقي منها في العدد القادم من الدوحة ·

رجاء النقاش

رأى
يهاجم أعمال شكسبير

شكسبير عبقرى ، ولكن من الممكن الا يكون هذا رايى ، مهما وقعت فى مشاكل وصعوبات اثبات العكس ·· ان ذلك يعطينى راحة ضمير بالنسبة الى الثقافة منذ القرن السادس عشر حيث عرفنا فرويد وبريخت وشكسبير وغيرهم ··

ان شكسبير ليس بالناقد الواثق من نفسه ، فمسرحياته الكوميدية لا نهاية لها ، أو بالاحرى نهايتها غامضة ومرتبكة وليس لها مضمون يذكر ، وهى ترتكز فى معظمها على الصناعات اللفظية ·· أما مسرحياته التراجيدية ، فهو رغم طرحه لها من خلال فكرة جزئية ، الا انه لا يتردد من اعتماد ما يسمى بالاسلوب التجارى من قتل ومعارك وحمامات دم لا تنتهى ··

الناقد الانجليزى فيليب كركسون

د٠ يوسف درويش غوانمة

فيليب حتي

إنطفأت هذه الشمعة

كان عالما ومؤرخا جليلا ٠ خدم أمته وأبرز دورها الحضارى والسياسى ، وكان خير سفير لأمته العربية في بلد طغت عليه الدعايات الصهيونية المقيتة ٠٠



د ٠ فيليب حتى

توفى فى مدينة برنستون فى الولايات المتحدة الامريكية الدكتور فيليب حتى ، الذى خدم بكلمته الصادقة وقلمه التاريخ العربى والحضارة الاسلامية ، فى بلد طغت عليه الدعايات المغرضة المسمومة ضد تاريخنا وحضارتنا ومعتقداتنا الدينية ٠ انطفأت هذه الشعلة في ٢٤ / ١٢ / ١٩٧٨ م بعد أن ألم به فى سنواته الاخيرة مرض عضال ، عانى منه الكثير ، وذلك عن عمر يناهز الثانية والتسعين عاما قضاها فى حقل التحصيل والتعليم الاكاديمى والجامعى ٠

ولد الاستاذ فيليب حتى فى بلدة شملان من جبل لبنان فى أواخر القرن الماضى ، وبعد أن أنهى دراسته الجامعية فى الجامعة الامريكية فى بيروت ، انتظم فى حقل الدراسات العليا فيها ، ونال شهادتها عام ١٩٠٨ م ، وعين فى نفس العام فى سلك التدريب بالجامعة ٠

وفى سنة ١٩١٣م واتته الظروف بالسفر الى الولايات المتحدة للاشتراك فى مؤتمر الطلاب العالمى هناك ، وكانت هذه أول مرة تطأ فيها قدماه أرض العالم الجديد ، فاستغل هذه الفرصة الذهبية بذكاء ، وبقى فى الولايات المتحدة ، حيث انتظم فى جامعة كولمبيا طالبا ٠ وبعد سنتين حصل على درجة الدكتوراه ، وعين مدرسا فى دائرة الدراسات الشرقية فى الجامعة نفسها ، واستمر يعمل فى جامعة كولمبيا من سنة ١٩١٥ الى ١٩٢٠م فجذبته أرض الوطن ، فعاد الى لبنان ليواصل عمله كمدرس فى الجامعة الامريكية فى بيروت ٠

اتصاله بجامعة برنستون

تعتبر جامعة برنستون من اقدم الجامعات الامريكية

وفي سنة ١٦٢٦ م ارتات الجامعه ان تؤسس قسما لدراسات الشرق الادنى ، ولم تجد أكفأ من الدكتور فيلب حتى كي يقوم بهذه المهمة ، فاستدعته الجامعة وهيأت له كل التسهيلات الممكنة ٠ فعمل بجد واخلاص ، وانشأ هذا القسم ، الذي يعتبر الان اول قسم في هذا الحقل من الدراسة في جامعات الولايات المتحدة ٠ ويشتمل هذا القسم على دراسات تاريخية ولغوية وادبية ودينية واقتصادية للعالم العربي والاسلامي ، منها العربية والفارسية والتركية بالاضافة الى اليهودية ٠

وأثناء ذلك عمل الدكتور حتى على تأسيس مكتبة عربية في جامعة برنستون ، فريدة من نوعها ٠ ففضلا عن الكتب العربية المطبوعة ، ففيها ايضا مالا يقل عن ٥٥٠٠ مخطوطة عربية ، تبحث في جميع انواع المعرفة ولكي يسهل عملية الاستفادة من هذه المخطوطات ، عمل لها فهرسا باللغة الانجليزية والعربية ٠

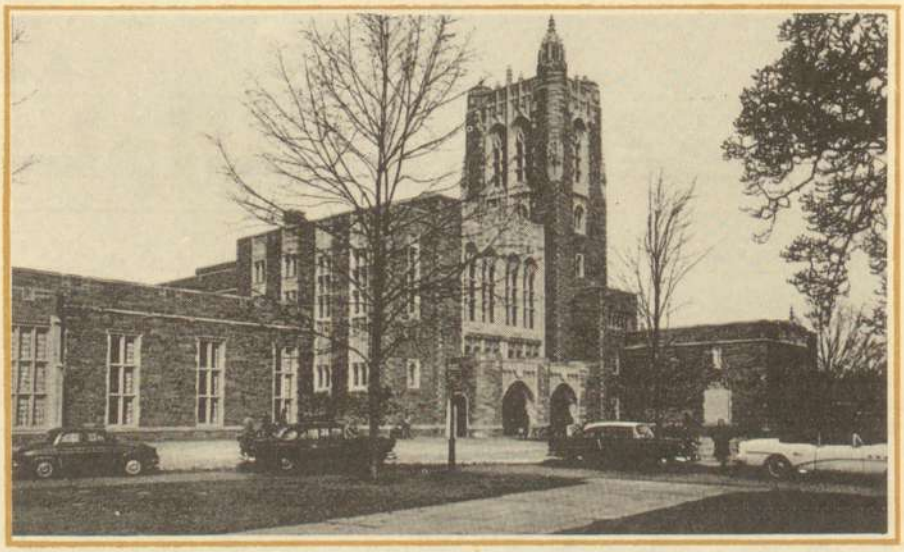
وخلال عمله في جامعة برنستون حصل على درجة أستاذ مشارك سنة ١٩٢٩ م ، وتقديرا لخدماته وابحاثه القيمة رفع سنة ١٩٣٦ الى درجة أستاذ للاداب السامية ٠ وقد شغل الاستاذ حتى منصب نائب الرئيس للقسم الذي انشأ من سنة ١٩٤١ الى ١٩٤٤ م ٠ ثم تولى بعدئذ منصب رئيس القسم من سنة ١٩٤٤ الى ١٩٥٤ ، حيث تقاعد بعد ان عمل في جامعة برنستون مدة ٢٨ عاما

ومنذ ذلك الحين بقي الاستاذ حتى استاذا غير متفرغ في نفس الجامعة واصبح يشارك في العديد من النشاطات العلمية والاكاديمية ، وتفرغ للبحث العلمي والانتاج والكتابة في تاريخ العرب وحضارتهم ٠

مؤلفاته

كان الدكتور حتى استاذا ومؤرخا وعالما وافر العطاء غزير الانتاج، فقد الف في تاريخ العرب وحضارتهم وأديانهم ، حتى ان المتخصصين في الجامعات الامريكية يعتبرونه الشخص الاول والوحيد في الولايات المتحدة ، الذي استطاع بمهارة وموضوعية ان يقدم العرب وحضارتهم للعالم الغربي بثوب قشيب ، مبينا لهم

جامعة برنستون



اصالة العرب والمسلمين وحضارتهم ، وفضلهم على الحضارة الغربية والانسانية جمعاء ، حتى ان الحكومة الامريكية كلفته بكتابة كتاب عن تاريخ العرب وحضارتهم كي يوزع على القوات المسلحة الامريكية · فقام الاستاذ حتى رحمه الله بكتابة تاريخ موجز عن العرب ·

مؤلفاته الاخرى عديدة وكثيرة ومعظمها اعيدت طباعتها اكثر من مرة ، وترجم معظمها الى لغتنا العربية ولغات أوروبية اخرى نذكر من هذه المؤلفات :

كتابه الموسوم بـ (تاريخ العرب) والذي ظهر لاول مرة سنة ١٩٣٧ م ، وهذا الكتاب يعتبر برأي معظم النقاد احسن ما كتب الدكتور حتى ، وقد اعيدت طباعته في الولايات المتحدة ١١ مرة ، وما زال للان وبعد هذه السنوات الطويلة المرجع الاول في التاريخ العربي في الولايات المتحدة

ثم هناك كتب اخرى مثل : (اسامة بن منقذ) الفارس العربي المهذب ومحارب الصليبيين ، و (تاريخ سوريا) ، و (لبنان فى التاريخ) و (صانعو التاريخ العربي) ، و (الاسلام طريقة للحياة) و (مدن عربية واسلامية) و (تاريخ الدروز وعقيدتهم الدينية) ، بالاضافة الى اعمال ومؤلفات اخرى عديدة ، وابحاث نشرت في امهات المجلات والدوريات العالمية ·

أما نشاطاته العلمية الاخرى، فقد كانت عديدة ومختلفة ، ومتنوعة ، فقد شارك في العديد من المنظمات المهتمة في دراسات الشرق الادنى ، في مجال اللغات والسياسة ، كما شارك في تأسيس العديد من الاتحادات الثقافية العالمية ، وكان منبرا قويا لخدمة الامة العربية في جميع المجالات العلمية والثقافية ·

الاوسمة والميداليات

وتقديرا للخدمات التي قام بها الاستاذ حتى في التاريخ العربي والحضارة الاسلامية، فقد منحته عدة دول عربية بعض الاوسمة والميداليات الرفيعة ، ففي سة ١٩٥٣ حصل على ميدالية الشرف من الجمهورية اللبنانية، وفي سنة ١٩٥٤ منحته الحكومة السورية (وسام الاستحقاق السوري من الطبقة الاولى) ، ومما جاء في شهادة منح الوسام : (تقديرا من الحكومة السورية ومؤسساتها العلمية لاسهامك العظيم باعمالك العلمية المتقدمة في التاريخ العربي) ·

وفي سنة ١٩٥٦ م منحته الحكومة اللبنانية اعلى وسام مدني وهو (ميدالية الارز من طبقة فارس) ·

أما اخر وسام حصل عليه فقد كان في العام الماضي ١٩٧٨ من جمهورية مصر العربية ، منحته اياه تقديرا لاعماله وابحاثه في خدمة التاريخ العربي والحضارة العربية والاسلامية ·

حياته الاخيرة

وبعد ان تقدمت السن بالاستاذ حتى أقام في مدينة برنستون بجوار الجامعة التي افنى فيها معظم عمره · وفي سنة ١٩٧٦ م توفيت زوجته الاخيرة، فاصبح وحيدا في بيته ، فقامت على خدمته ابنته الوحيدة (فيولا) · ثم اخذت الشيخوخة تنخر قواه واصبح يعاني من مرض عضال طال امده ، ظل ينهك جسده السقيم ، حتى فاضت روحة عشية عيد الميلاد في الرابع والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٧٨ م ، ودفن في مدينة برنستون التي احبها وقضى فيها معظم حياته ·

تكريم برنستون

وتقديرا لخدمات هذا العالم الجليل فقد اقامت جامعة برنستون في ١٩٧٨/١٢/٢٩ م حفل تأبين لفقيدها دعت اليه العديد من رجال العلم والصحافة واعضاء الجالية العربية في الولايات المتحدة الامريكية ·

وقد القيت في هذه الحفلة عدة كلمات ، كلها اثنت على الفقيد وذكرت ماثره العلمية العديدة، وكان من بين الحضور سفير الجمهورية اللبنانية ممثلا شخصيا للرئيس اللبناني الياس

لقد كان الاستاذ فيليب حتى استاذا عالما ومؤرخا جليلا ، خدم امته وابرز دورها الحضاري والسياسي ، فكان خير سفير للعالم العربي ، في بلد طغت عليه الدعايات الصهيونية المقيتة، فوقف كالطود الشامخ مدافعا لم يستطع احد ان ينال منه ، بسبب موضوعيته ومنهجيته وقدرته في عرض المادة العلمية في كتبه وابحاثه واقل ما يمكن ان نقدمه لهذا العالم الكبير ، هو ان نذكره ونكتب نبذة بسيطة عن حياته الحافلة بالاعمال الكبيرة المتقدمة ·

العراق - من نادية محمد رزق

العراق يفتتح العام الدولى للطفل

- لم يهتم النقاد بإبراز أثر الثقافة الإسلامية فى الأدب الافريقى
- شخصية الفكى تلعب دورًا كبيرًا فى الرواية الأفريقية



اطفال البصرة الذين شاركوا فى افتتاح الحلقة الدراسية



جلسة الافتتاح بالحلقة الدراسية بالبصرة

بمبادرة من الاتحاد العام لنساء العراق وبالتعاون مع جامعة البصرة .. تمت الدعوة الى عقد حلقة دراسية بمناسبة السنة الدولية للطفل سنة ١٩٧٩ ، تعنى بالطفل ومستقبله فى منطقة الخليج العربى ، متخذة شعارها « بناء الطفل فى الخليج العربى .. بناء للمستقبل العربى » . وقد استمرت الحلقة مدة ثلاثة أيام اعتبارا من ١٣ - ١٥ يناير سنة ١٩٧٩ .

الامم المتحدة

وقد دعيت فضلا ، عن المراقبات والمراقبين من كافة الاقطار العربية الدكتورة « استفانيا الدباليم » الممثلة الشخصية للامين العام للامم المتحدة ، والمسئولة عن السنة الدولية للطفل ، ونخبة من الباحثين والباحثات من اقطار الخليج العربى من المعنيين بشئون الطفل وتربيته ورعايته ، لتحديد معوقات نمو شخصيته والعمل على معالجتها وفق منظور علمى ، ووفق دراسات لا تفصل بين واقع الطفل فى الخليج العربى ، وواقعه فى كل المنطقة العربية .

وقد اوضحت « د. استفانيا » فى كلمتها الافتتاحية ، ان هناك ٢٥٠ مليون طفل فى العالم يعانون من الحرمان بكافة جوانبه وكان السبب فى موت ١٦ مليون طفل فى العالم خلال عام ١٩٧٨، كما اكدت أن دور الامم المتحدة لا يتعدى تقديم المشورة والخبرة الفنية ، وليس دورا الزاميا ، ولهذا دعت لجنة حقوق الانسان « ببولندا » الى تحويل الاعلام الخاص بحقوق الطفل الى ميثاق ، حتى يصير الزاما أدبيا ومعنويا للدول الاعضاء بالامم المتحدة ..

ان الطفولة هى المعين الذى تستقى منه الامة ، معالم وجودها ، مما يتوجب علينا جميعا رعايتها وتهيئة الظروف الاسرية والاجتماعية المساعدة على نموها كما تقول د. سعاد برنوطى عضو اللجنة التحضيرية للحلقة وأستاذة بجامعة بغداد .. لهذا رؤى الاحتفال بالسنة الدولية للطفولة بشكل مكثف .. بحيث تتوفر المادة التى تخدم الطفولة بكل جدية . لذلك رؤى عقد الحلقة الدراسية مع جامعة البصرة لكون البصرة تمثل اطلالة العراق على الخليج .

وقد بلغت عدد البحوث المقدمة مائة وعشرة أبحاث ، وشارك بهما خمسة وسبعون باحثا ، كما بلغ عدد المراقبين مائة وخمسين .. وبناء على طبيعة البحوث المقدمة وتنوعها ، نظمت جلسات المؤتمر بحيث كانت تلقى ثلاثة أبحاث مختصة ، تتم مناقشتها بصورة جماعية .

دولة قطر

قدمت دولة قطر اربعة بحوث من وزارة التربية والتعليم عن الاطفال فى سن الدراسة ، كما رأس د. على خليفة الكوارى لجنة « دور القانون والاقتصاد » .

وقد قدم د. محمد عبد الستار نصار - أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر ، بحثا بعنوان « الطفولة فى ضوء معطيات الاسلام » يتلخص فى أن الاسلام يعنى بالطفولة عناية خاصة ، منذ بداية ارادة تكوين الاسرة بحيث وضع الاسس والقواعد الكفيلة بضمان استقرار الحياة الزوجية ، التى لا تتم من الاصل الا بناء على رغبة كل من الطرفين .

الاسلام والطفولة

تعد نظرة الاسلام للطفولة عصرية متفائلة ، فالطفل فى نظر الاسلام مجموعة من المواهب والقدرات الكامنة التى متى أحسن تنميتها بالمنهاج الصحيح، أصبح بالضرورة انسانا متكاملا فى كل نواحى شخصيته . ويعد منهج الاسلام فى التربية منهجا

د • استيفانا الممثلة الشخصية لسكرتير عام الامم المتحدة فى العام الدولى للطفل وبجانبها الدكتور عثمان فراج ممثل منظمة اليونيسيف



د • محمد عبد القادر



د • سعاد برئوطى



للترقى والتطور يتناسب مع قدرات الاطفال نلاحظ هذا من حديث الرسول الكريم « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها من عشر ، وفرقوا بينكم وبينهم فى المضاجع » •

وهذه أيضا ناحية بيولوجية لم يغفلها الاسلام ••

الطفل فى الخليج العربى

وكانت « مشكلات تربية الطفل فى الخليج العربى » عنوان البحث المقدم من الدكتور محمد عبد القادر أحمد ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ، وقد حاول الباحث أن يحصر المشكلات التى تعترض تربية الطفل فى الخليج العربى، هذه المشكلات تتلخص فى نقص الحضانات والرياض فى الخليج بصفة عامة ، والمتوفر منها حاليا دون الحد المطلوب ، كما انها فى المدن دون المناطق النائية ، ثم نقص المعلمة المتخصصة فى مثل هذا النوع من التربية (أى ما قبل دخول المدرسة) فهى اما ربات بيوت أو مدرسة للمرحلة الابتدائية ، ومثل هؤلاء وأولئك لا يصلحن للعمل فى هذا النوع من الدور ، لان معلمة هذه المرحلة لابد وأن تتخصص وتدرس خصائص نمو الطفل ، وعلم نفس الطفل •• وغير ذلك من المواد التربوية والنفسية المتخصصة •• كما تنتشر بالخليج الحاضنة غير العربية ، وهى أخطر المشاكل على الاطلاق •

وهناك مشكلة أخرى تتمثل فى نقص المباني والدور المعدة خصيصا لهذه المرحلة ، كما أن هذه المرحلة لا تدخل فى السلم التعليمى فى كل الدول العربية، ولم تعنى غالبيتها باصدار التشريعات اللازمة لها فضلا عن نقص الوسائل الثقافية مثل اللعب ، ومجلات الاطفال ، وقصصهم ، والمسارح الخاصة بهم ، وهبوط برامج التليفزيون والاذاعة التى تقدم اليهم •

يقول الدكتور عثمان فراج – ممثل منظمةالطفولة (اليونيسيف) بابوظبى ، ان الطفل العربى يفتقر للكثير من المواد والبرامج الثقافية التى يمكن أن تلعب دورا كبيرا فى بناء شخصيته مثل الكتب ، والمسرح ، والقصص ، ودوائر المعارف الخاصة بالطفل• فكل ما هو موجود ، اما مترجم عن ثقافات تبعد كل البعد عن ثقافته وأهدافه القومية ، واما قديم لا يتمشى مع عصر الذرة والفضاء •• لهذا من الضرورى التفكير فى عمل يوفر هذه المادة الثقافية – وهذا العمل من الضخامة بحيث يتطلب امكانيات مادية وفنية بشكل لا يتوفر الا فى مشروع اقليمى تتبناه وتموله عدة حكومات أو صناديق للتنمية وهى كثيرة ومتنوعة ، وتنحصر وظيفة المركز المقترح – فى تصور د • فراج – فى ثلاثة مراحل :

الاولى : الدراسات والبحوث الميدانية بحيث تتناول مسحا شاملا للمواد المتوفرة وتقيمها • ثم مرحلة التجريب •• ومرحلة الانتاج التى تشمل كافة أنحاء منطقة الخليج والمنطقة العربية • وهذا يتطلب جهدا ووقتا ••

أخذت التوصيات جانبا كبيرا من الجانب العلاجى وليس الوقائى الذى أهمل وزنه •• ومنها التوصيات التربوية التى تربط الطفل بالتعليم ، وتلبى احتياجاته الثقافية ، ثم توصيات فى مجال الرعاية الاجتماعية لرعاية المعوقين ، والموهوبين على السواء ، والناحية الصحية لرعاية الاطفال فى جميع سنى عمرهم ، وتوفير مراكز رعاية الامومة والطفولة ، وتشجيع خدمات صحة الاسرة •

وقد وضعت التوصيات عبئا كبيرا على وسائل الاعلام والثقافة والمنظمات الجماهيرية ، بحيث تركز على الاهتمام بالاطفال من جميع النواحى ، وتلفت نظر الحكومات العربية لدعم الطفولة ••

فان الطفولة هى المعنى الذى تستقى منه الامة وجودها ، كما قلنا من قبل •• ومن أجل أن تنشأ أجيالنا الصاعدة نشأة صحية وقوية مؤمنة بأهداف أمتنا ، علينا أن نؤمن لها ذلك فى عصرنا الذى يمتاز بسرعة التأثير والتأثر والتغيير المستمر •

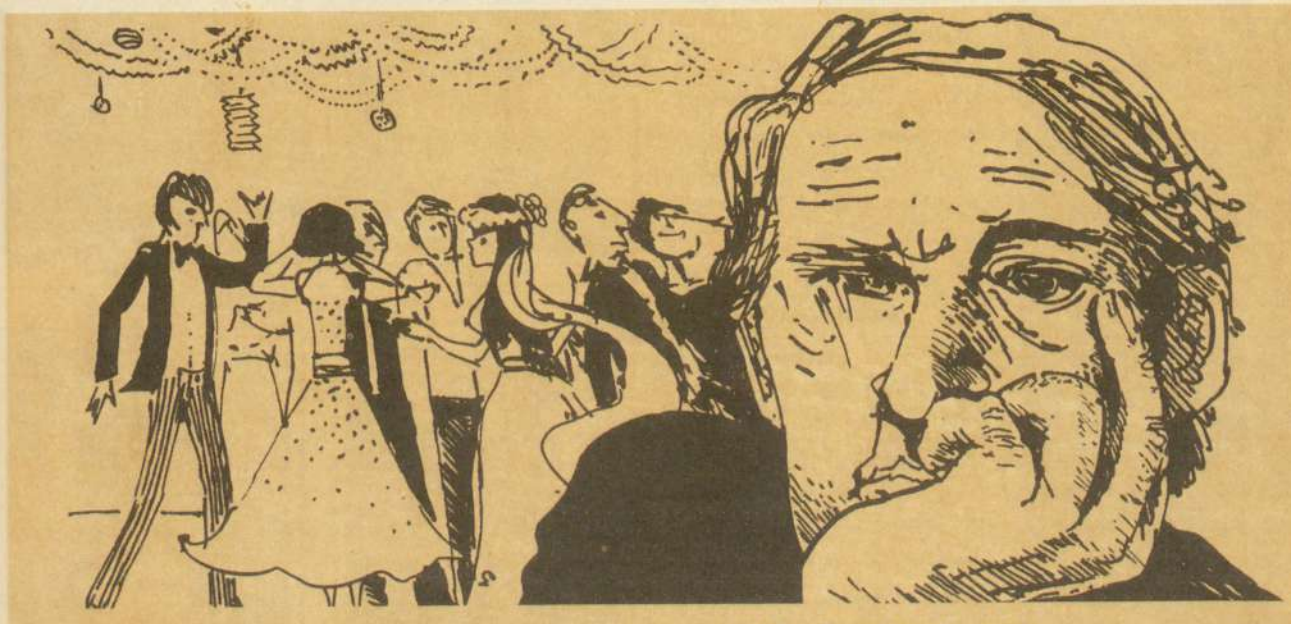


د • محمد عبد الستار نصار

لكى تصبح البسمة على شفاه جميع الاطفال فى عام الطفل الدولى



نقش فى جدار العمر



عندما جاءت احدى الاسر لخطبة ابنتى الكبرى ، منذ وقت قريب ، فوجئت بمفاجاة كبرى لم تخطر لى على بال !! بالرغم منى ، وجدت العمر يتراجع بى الى الوراء •• سنين كثيرة • كثيرة• كثيرة • عندما ذهبنا الى زيارة اسرة عمى فى بلدته الصغيرة ، اثناء اجازة المدارس الصيفية الكبيرة ••

كان البال ايامها ، خاليا ، صافيا ، كل ما يهمنا هو ملء الفراغ الكثيف الذى يحيط بنا من كل جانب برنامج يومى مشحون بالنشاط • فى الصباح نصحو لنجد الفطور جاهزا ، ثم نفحص أدوات الصيد ، ونعد السنانير ، ونبحث عن الطعم وكان يحلو لنا أن نذهب بعيدا ، ونحن نرتدى بنطلوناتنا القصيرة ، وقبعاتنا الخوص التى تقى رءوسنا من أشعة الشمس الحارقة ، نستكشف الترع ، ومجارى المياه ، لنتخذ فيها مواقعنا الاستراتيجية ، حيث تجمعات السمك الوفيرة ، وكم كانت فرحتنا الطاغية عندما نعود ، ونحن ندب فى الطريق تسبقنا أصواتنا ، وضحكاتنا المتصاعدة تملأ الجو بالبهجة ، لندخل الدار فى زهو معلنين عن حجم ومقدار محصول السمك الذى صدناه فى يومنا ! وبعد الغداء نخلد الى الراحة ـ على طريقتنا الخاصة ، وكانوا يسمونا « عفاريت القيالة » فلم يكن يحلو لنا اللعب بالكرة الا فى ذلك الوقت الذى تلهب فيه الشمس الارض بما عليها ، فاذا ما تعبنا أو مللنا •• لعبنا عسكر وحرامية •• أو غيرها •• حتى اذا ما جاء المساء ، وخاصة فى الليالى المقمرة ، التففنا فى حلقة أمام باب المنزل ، نغنى !! ونلقى النوادر والفوازير •

لم يكن التجمع للعب يقتصر علينا ، بطبيعة الحال ، بل كان أبناء الجيران ينضمون الينا فى بساطة وعفوية ، وبلا كلفة أو تحفظ ، كانت « هند » ضمن اللائى يشاركننا اللعب ، فلفتت أنظارى بجمالها ، ورقتها ، وعلى الفور •• وجدتنى أهتم بها ، أدافع عنها ضد الاخرين •• ولو زورا وبهتانا •

كانت ابنة أحد الرياء القرية ، ويعمل عمى لديه ناظرا لزراعته، وبلا حدود وجدت شوقا ومتعة فى صحبتها ، وأنا أعطيها الفاكهة أو الحلوى التى اقتطعتها من من نصيبى •• ومن نظراتها أيقنت أنها تبادلنى نفس الشعور •• ويسرح بى الخيال لارانى وقد صرت شابا قويا وسيما •• أرتدى البنطلون الطويل ، أشغل عملا مرموقا ، اتقاضى عنه ـ دون شك ـ مرتبا كبيرا ، وأذهب لخطبتها تحفنى المهابة والجلال ، ووالداها يحتضنانى مهنئين ، الزغاريد تملأ جو المنزل الذى تسطع فيه الانوار •• الضحكات •• الموسيقى •• الغناء •• الموائد عروستى « هند » ، التى لابد أن تكون قد ازداد حسنها ، تجلس فى الكوشة الى جوارى ، أحس كأننى أطير فى سماء السعادة التى ستظللنى واياها ، الى الابد •• وكان لابد أن تجىء ليلة الوداع ، عندما اعتزمنا العودة الى مدينتنا ، فتحينت الفرصة لوداعها بمفردها ، دون أن يشعر بنا الرفاق ، ووعدتها بالعضور كل صيف ، طالبا منها انتظارى حتى أستطيع ربط مصيرها بمصيرى •• فجاة !! مادت بى الارض ، وجدت أخاها الاكبر يهوى بكفه فوق وجهى ، كدت افتك به لولا خوفى عليها ••• وعلت جريح الفؤاد ، ينزف قلبى دما •• أحاول نسيانها ، ونسيان اهانات أخيها لى ، وهو يذكرنى بمدى الفارق بينى وبينهم !••• و ••• ومرت الاعوام ، لا أدرى كيف ؟!•• وتخرجت من الجامعة، وتوظفت •• وتزوجت •• وانجبت أطفالا كبروا بدورهم • حتى جاء من يخطب ابنتى الكبرى ، لأفاجا بان أم « العريس » الذى اختار ابنتى ـ زميلته الجامعية ـ هى « هند » العزيزة نفسها •• وبلعت ذكرياتى فى أعماقى فى صمت وحنين لاشد عى يد « هنـد » ـ التى لا يزال يبدو على محياها أثر من آثار الطفولة التى حببتنى فيها ـ موافقا •• مباركا •• مهنئا •

مراد صبحى متى
ج•م•ع ـ دمنهور



اضغاث احلام

رسالة الى الأزهر الشريف

حل ما وقع على المسلمين من حيف في الغلبين وشرق افريقيا وقبرص ، وكل ما يرسم من كيد لتعويق مسيرة الاسلام في جنوب وغرب افريقيا وفي جنوب شرق اسيا . وكل ما تلاقيه الاقليات المسلمة في شتى اصقاع الارض . واحتلال وحرق المسجد الاقصى ، وكل ما سرق من اموال المسلمين بدعوى نشر الاسلام وطبع القران الكريم محرفا ، وكل ما تتقياه افواه واقلام (المأبونين) من حثالة (المفكرين) في بلاد المسلمين وكل الاخطاء التي وقع فيها الاخوان المسلمون ، وشباب محمد ، وفدائيان اسلام ، وحزب السلامة ، وحزب التحرير الاسلامي وجماعة التكفير والهجرة ، وكل اقوال (المخبولين) الذين يحاولون ان يقنعوا الناس بان (الاسلام) في تاريخ العرب (مجرد حدث تاريخي) كحرب البسوس ، والمعلقات السبع ، وبناء الاهرامات وبرج بابل ، وان (القران والحديث) تطورات لشرائع حمورابي ، وقصة سنوحي ، وكتاب الموتى وان الصاروخ اقدس من المئذنة ، كل هذا مجتمعا ، على مرارته، وقسوته، لم يفزعني بالقدر الذي فعله امران : اولهما : رسالة باللغة العربية (الفصحى) طبعت خارج بلاد المسلمين لتوزع في بلاد المسلمين ، تقارن بين المسيح ومحمد عليهما افضل الصلاة والسلام ، وتصور للناس ان المسلم عدو لدود للمسيحي (هكذا بدون سبب) ، وان محمدا (عليه السلام هو اعدى اعداء المسيح عليه السلام) وان واجب كل مسيحي ان يحارب كل ماهو محمدي بكل ما وسعه من جهد حتى (ينقذ مستقبل البشرية) ... وثانيهما : ما كتبته اخيرا احدى الصحف الغربية الكبرى بصدد احداث (جارية) بقلم رئيس التحرير فيها (وهو العلماني التفكير) يبكي مستقبل الانسانية ويدعو الى وضع حد فوري بكل الوسائل لوقف (التهديد الاسلامي) الذي بدأ بغزو الجيش التركي لشمال قبرص !!! مما ذكرني بالجنرال « اللنبي » حين دخل القدس الشريف في الحرب العالمية الاولى فلم يجد في قاموس الكلام الا ان يقول « يا اهل القدس ، اليوم انتهت الحروب الصليبية » والجنرال الفرنسي الذي وقف عند قبر صلاح الدين الايوبي رضي الله عنه ، وقال « ها قد عدنا يا صلاح الدين !!! » ولعلني لست الوحيد من المسلمين (الذين يؤمنون بعيسى بن مريم عليه السلام ويحبونه كل المحبة التي يحبونها محمدا صلى الله عليه وسلم) الذي قرأ هذا النذير الخطير ، في هذا الوقت الذي يتصور فيه بعض (الساذجين) ان (العداء للاسلام) قد خفت حدته او تلاشى ، في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي وصل اليه الناس اليوم ، وان كل امرىء امن على دينه ، وعقيدته ، وفكره ، وما فطر عليه ... لعل بعض علماء الازهر(الشريف) واقصد بالازهر بالتاكيد كل علماء الاسلام في كل مكان به جماعة من المسلمين قلت او كثرت ... (قد ادركوا) (وبداية القرن الخامس عشر الهجري قاب قوسين او ادنى) ان الله رب محمد وعيسى وموسى وابراهيم عليهم السلام ، سوف لا يغفر لهم ، (يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا عذر ولا تعلل) ، ولا يوردهم حوض ابي المزهراء ابدا ، اذا لم يعدوا العدة لانقاذ مستقبل المسلمين بل بني الانسان جميعا ، بجدية ووضوح واصرار ومثابرة .. ولن يستطيع الازهر ، واقصد بالازهر كما اسلفت كل مسجد (جامعي) في ارجاء الوطن الاسلامي ، من شنقيط الى جاكرتا ، ان يصنع شيئا ذا بال (بحالته الراهنة) ولكنه سوف يصنع للانسانية الدواء الناجع الحقيقي الذي يتطلع اليه كل عقلاء الناس اليوم ، من المسلمين وغير المسلمين ،اذا اتخذ الخطوات التالية :

● ان يقنع كل حكومات بلاد الاسلام ، (دون اي تدخل في نظمها الداخلية قط) ، بايفاد نخبة من علمائها المشهود لهم بعلو الشان وحسن السيرة ، ليتكون من هؤلاء (هيئة كبار علماء المسلمين) وليس شرطا في هؤلاء ان يكونوا من (الازهريين) فقط بل يكون منهم الطبيب والمهندس والكيمائي والعسكري وعالم الرياضيات وعالم الاقتصاد ، على فقه وطول باع في شئون دينه ومن بين هؤلاء ينتخب (شيخ الاسلام) ويكون له من الشان في بلاد الاسلام ما (لبابا روما) عند الكاثوليك .

● يتولى بكل لغات الارض شرح ان الاسلام لا يعادي اي دين سماوي ، ولا يرغم الناس (بالسيف) على الدخول به ، ولكنه يستخدم السيف (والجهاد الشامل العيني) لدرء العدوان وصد الاذى عن ديار .

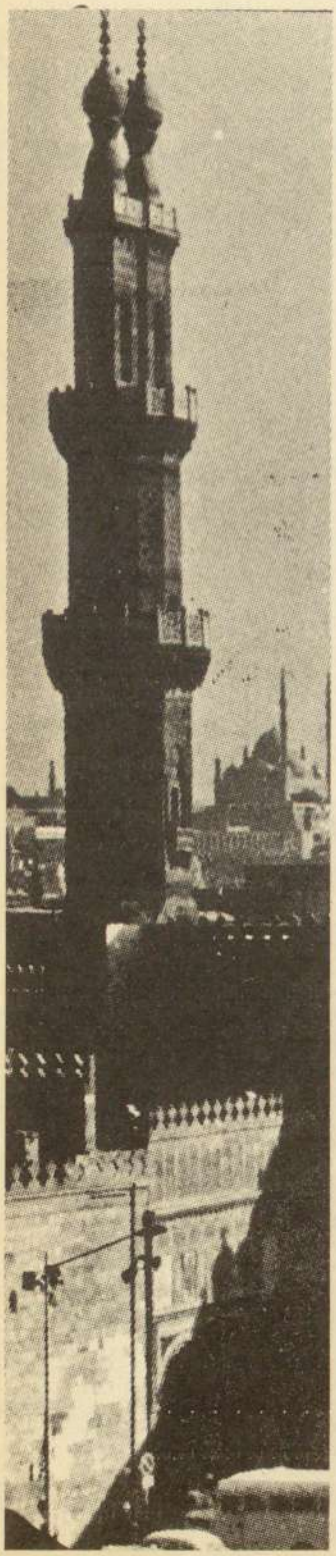
● يبين للمسلمين انفسهم خطر ماهم منزلقون اليه من فساد في العقيدة والسلوك والتقليد والتبعية الفكرية ، ونكوص عن عينية الجهاد بالانغماس في التهلكة والاستكانة الى الدعة والراحة . وان مهمة كل مسلم هي ان يكون لغيره قدوة في الفضائل والقيام بالواجب والعمل لصالح البشرية جمعاء، وانقاذ المجتمع البشري من افاته الاربع القاتلات ، (الربا ، والزنا ، والخمر ، والميسر) وما يحوم حولها من دروب اللهو والموبقات.

● ان يدعو الناس على سطح الارض الى (اخلاق الاسلام) التي تقضي (على سبيل المثال لا الحصر) الى اعتبار ان البحث في صناعة الاسلحة التي تفتك بالمحارب وغير المحارب من خلق الله (حرام) وان ما يصرف في ذلك الباب من مال ، اولى به ، ان يصرف (مثلا) في ايجاد الماء اللازم للري والزراعة في موريتانيا والصحراء الغربية (مثلا) سواء بتحلية مياه المحيط بالطاقة النووية (الانشطارية او الالتحامية) او بنقل جبال الثلج من حواف ايسلندة وجرينلندة والقطب الشمالي .

● ان يطالب حكام المسلمين جميعا (دون تدخل ايضا في النظم الداخلية لاى بلد) بأن يكونوا (صورة ما) لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وان يحضوا عشيرتهم الاقربين على ان يكونوا القدوة الاسلامية لشعوبهم ، كرما ومروءة (واخفاء للبلاء) واقتصاد في العيش وشجاعة وجراة واغاثة للملهوف والمضطر والمنهوك ، واقامة للشعائر وحثا على مكارم الاخلاق وبعدا عن كل ما يشين القدوة ، وحبا للعلم والتعلم ، وجهادا وفدائية وايثارا ، تماما كما كان المخلصون المحيطون برسول الله صلى الله عليه وسلم .

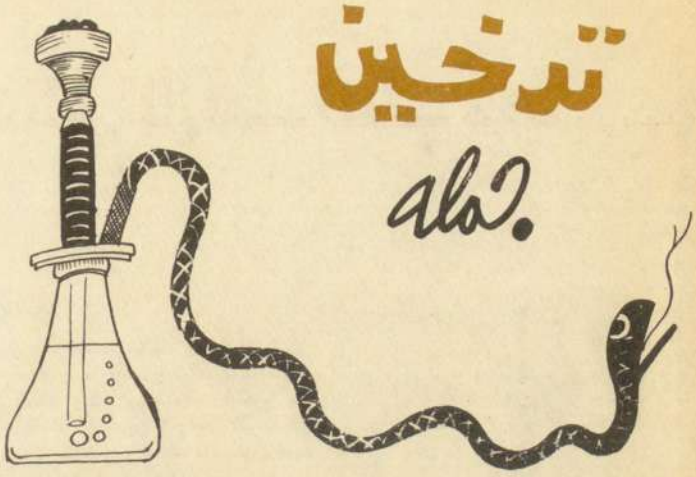
● ان يستخدم كافة التقنيات المعاصرة من التلكس والرادار والليزر والاقمار الصناعية لنقل رسالة الاسلام الى كل اركان الارض لتوضيحها للناس ولتوحيد خطبة الجمعة مرة كل شهر (مثلا) في كل ارجاء الوطن الاسلامي ، ولجعل التليفزيونات والاذاعات والجرائد والمجلات والصحف وسائل لبث فضائل الفلسفة الحياتية الاسلامية بعيدا عن الشعوذة، والجهالة والتشنج ، والاوهام ، والجمود الغبي ، والتساهل (الحضاري) في ذات الاسلام ... فهل يسمعني كل (ازهري) بين شنقيط وجاكرتا ام ان القران قد اوشك ان يرفع من الارض ؟؟؟

درويش مصطفى الفار



تدخين

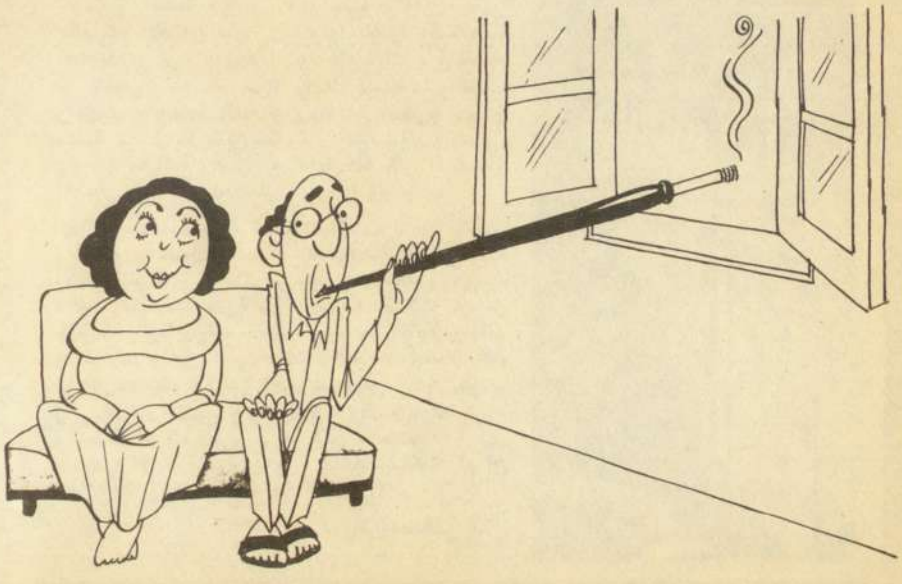












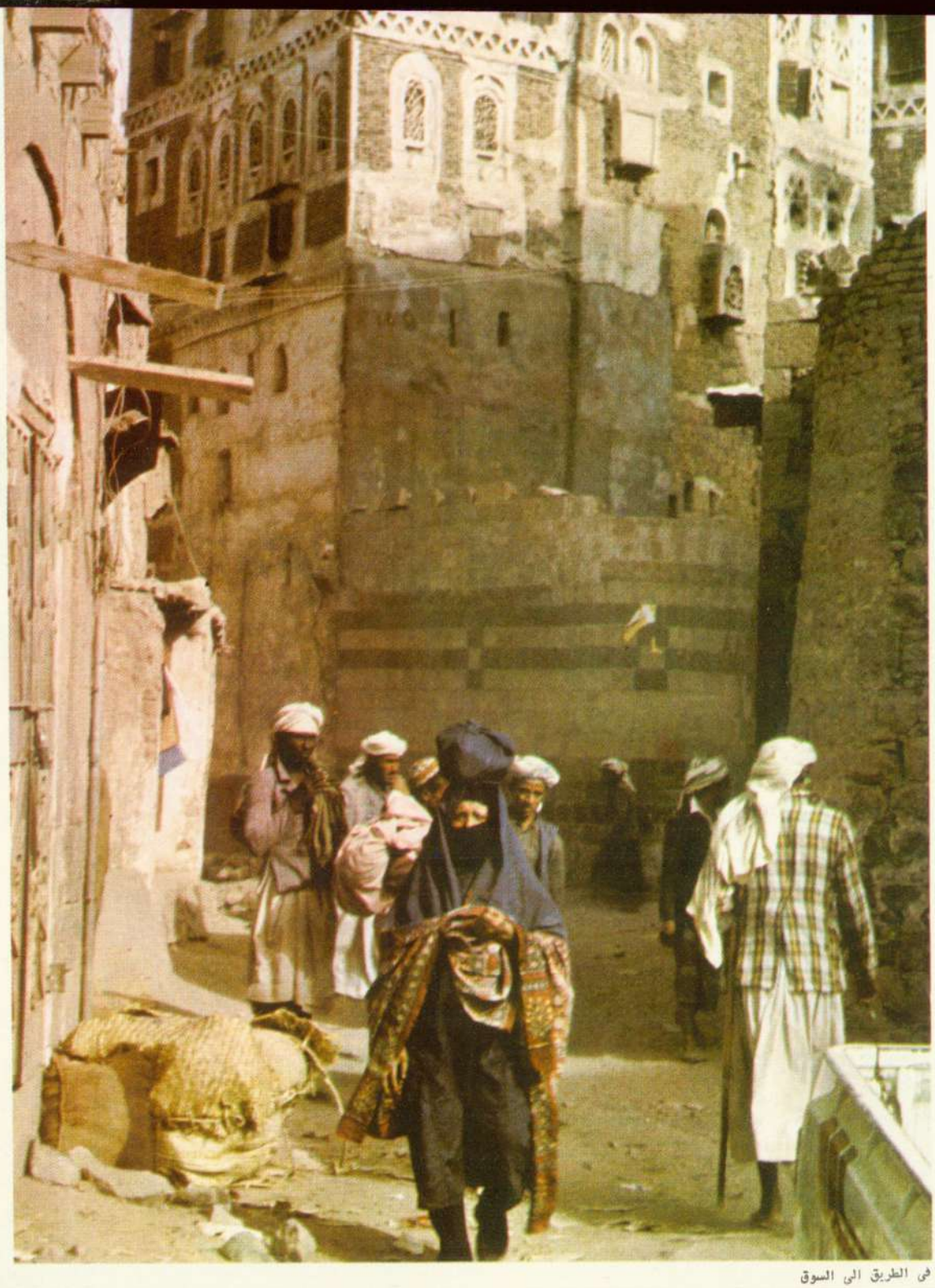
كمال سعد

لابد من صنعاء مهما طال السفر

عشت مع خفقات الانسان في لؤلؤة العرب ٠٠ رأيت صنعاء من خلال اشعارها واساطيرها وانسانها المتشبث بالارض ٠٠ وأدركت لماذا يعودون اليها مهما طال السفر !



لابد من صنعاء مهما طال السفر



في الطريق الى السوق

ذهبت الى اليمن لأرى الانسان الذي بنى السدود في مصب كل سيل ·· ذلك الانسان الذي قال عنه شاعرهم الكبير عبد الله البردوني : لما تهدمت السدود بقى الانسان الذى شيدها ·· بقيت القرية التي تستجيب لكل مستغيث من غزو السيل ·· كما تجيب كل مستغيث من سطو المعتدي ·· وكانت التقاليد ان تنسى القرى خصوماتها القديمة ·· وتدفن ذكريات حروبها حين تصرخ الاستغاثة ، لانها تستفز المروءة !

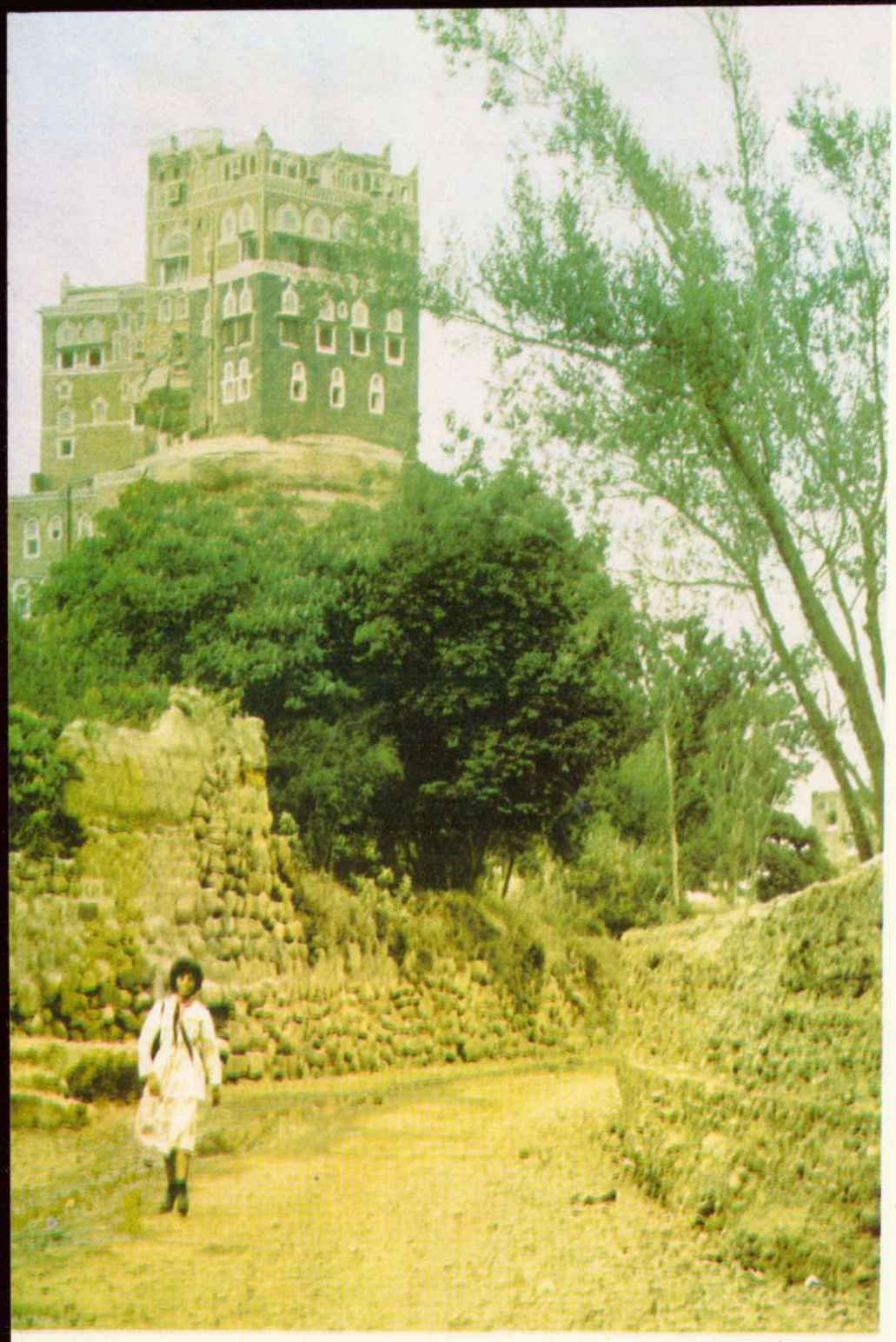
هكذا كان الانسان في اليمن ·· مشحونا بدافع العمل الاجتماعي ·· تسري طبيعة النجدة في عروقه ·· اذا تصدت السيول لبيت تجمعت القرية كتفا الى كتف وزندا الى زند ·· يتغزل في تراب ارضه ·· يصل بحضارته الى دول اسيا وافريقيا بما فيها وادي النيل وشمال افريقيا واوربا حتى بحر الظلمات في بريطانيا ··

لا يبني ـ كما قال المرحوم عباس العقاد ـ مجرد ممالك عربية عريقة في التقدم والتمدن والتجارة ، بل يبني لنا اصحاب علم لهم احرف هجائية لا يقل قدمها عن الخطين الهيروغليفي والاشوري !

الفتاة الاسطورية

وفي صنعاء وقفت من شرفتي في فندق « سام » أتأمل الجبل الشامخ ·· ووجه العاصمة صنعاء بعشاقها الذين يركضون تحت قمرها ··ويتقبلونها على اي الاحوال ·· عندما تحنو رياحها ، او تقسو عليهم بأذرع الشمس الملتهبة او برد الليل القارس !

وشعراؤها دائما لا يملون مخاطبتها ·· فهي ملاذهم



قرية خارج صنعاء



الجنبية او الخنجر في جرابه



الرقص الشعبي

في كل عصر واوان ٠٠ ويسمونها في اشعارهم « لؤلؤه العرب » فهي من اجمل المدن اليمنية ٠٠ ويراها بعضهم كالفتاة الاسطورية التي يغطي ظهرها ضفائر مفتولة لشعر حرير ابتلت اطرافه بنقط المياه ٠٠ ويحس شاعر بانها عندما تكون بجانبه تتعانق الاشجار وتصبح ظلا بلون الشفاه ، فعيناها حمامتان بريتان ، عندما تكبران يسترخي ، وعندما تغلقهما ينكمش ، ولذا فعليها ان تفتح دائما عينيها حتى يصبح جزءا من ذرات الضوء ٠٠ بينما يطالبها بعضهم وخاصة الشاعر حسن اللوزي ـ الذي يشغل اليوم منصب وكيل وزارة الثقافة ـ بان تخلع تراب التعب وعباءة السنين المنكسرة ، وخاصة انها امراة من سرتها الخضراء ابتدا التاريخ الاخضر للبشرية ، ومن فمها الريان انبثقت انهار الحكمة !

فاحساس الانسان اليمني بارضه وتبع حضارتها العريقة لا يدانيه احساس ٠٠ ولا يؤرقه دائما في غربته شيء قدر حنينه الى لون المطر الذي يتساقط على جبال بلاده وادراكه العميق بان لوطنه سماءا وبحرا وجبالا وصخورا وزهورا ونجوما لها لون اخر ٠٠ فهو دائما في غربته لا ينسى المثل القائل « لابد من صنعاء مهما طال السفر » !

هـدم السور

ويقال ان مدينة صنعاء كانت اول مدينة عمرت بعد الطوفان ، ولذلك كانت اول تسمية تطلق عليها باسم بانيها « سام بن نوح » ٠٠ ثم سميت باسمها الحالي لكثرة وجود الصناعات اليدوية بما فيها صناعة الاحجار



الكريمة والرخام الشفاف وصائغي الحلي والفنانين المعماريين ومزخرفي العقود !

وهي اليوم ، في صورتها الرامنة ، وتعدادها الذي يصل الى ٤٠٠ الف نسمة ، تتمسك بشخصية التجانس في مبانيها حتى لا تفقد رائحتها التاريخية التي اشتهرت بها ، فمبانيها ذات طوابق عديدة واسطح واسعة وطراز يمني بابلي ، فالجزء الاسفل منها مبني بمواد هي الجرانيت والاحجار ذات الالوان الخضراء والرمادية والصفراء والحمراء ، بينما يرتفع اعلاها من حجر القرميد أو الطين المحروق ، مع ملاحظة وجود الزخارف والاشكال الجميلة التي تعطي الفن اليمني شهرة عالمية وخاصة في النقش على الاخشاب !

وتقوم مدينة صنعاء بين جبلي عيبان من الغرب وتقم من الشرق .. وكانت محاطة بسور ضخم له ثمانية ابواب تغلق على اهل المدينة ، الا ان ذلك السور تهدم معظمه في الستينات اثناء اعمال التجديد والتوسيع في المدينة ، ولم يبق منه غير اثار معدودة وواحد من ابوابه وهو : باب اليمن !

عصر التجارة

والاستغراق في قلب المدينة بين اثارها ودروبها يسرق وقتك دون ان تشعر .. فالاسواق القديمة تشدك اليها بحركتها الدائبة من الشروق حتى الغروب .. فهذا هو سوق الحبوب والتوابل .. وهذا سوق الصناع



رائحة التاريخ في الشوارع الضيقة

المهرة الذين يشكلون قطعا فنية من الاحزمة الذهبية او الاحزمة المرصعة بالفصوص البديعة او يتفننون في صنع الحلي التقليدية الذهبية والفضية !

وعندما تعبر باب اليمن الى سوق الملح ستشعر كأنك لم تغادر بداية عصر التجارة في تاريخ اليمن الاسلامي، حيث الكهرمان والاحجار الكريمة وكانها قد احضرها لتوها التجار اليمنيون الحاذقون من الهند وبلاد الشرق الاقصى .. وسترى الحرفيون المهرة ذوي السمعة الكبيرة وخاصة في صناعة الجنبية (الخناجر) والسيوف .. ويمكنك في نفس السوق العثور على الاسلحة القديمة اذا كنت من هواة جمعها !

وقد تكون محظوظا اثناء عبورك من باب اليمن اذا ما صادفت لاعبي المزامير وضاربي الطبول وراقصي الجنابي . فمثل هذا المشهد لن يضيع من ذاكرتك على مر الايام !

وستجد نفسك منساقا الى الجامع الكبير الذي يعتبر اقدم مسجد في اليمن، ويرجع تاريخه الى القرن السابع الميلادي ، ويعتبر تحفة فنية اثرية تدل على مدى عظمة الانسان اليمني ، فقد بناه ملوك بني يعفر الحواليين وسجلوا اسماءهم على اخشابه واحجاره ، ولا زالت واضحة رغم محاولات ازالتها في العصور التي اعقبتهم!

واثناء التجوال في المدينة لابد من تذوق العنب ، فهم يقطفون منه اكثر من اربعين صنفا تنافس في



دكان العطارة



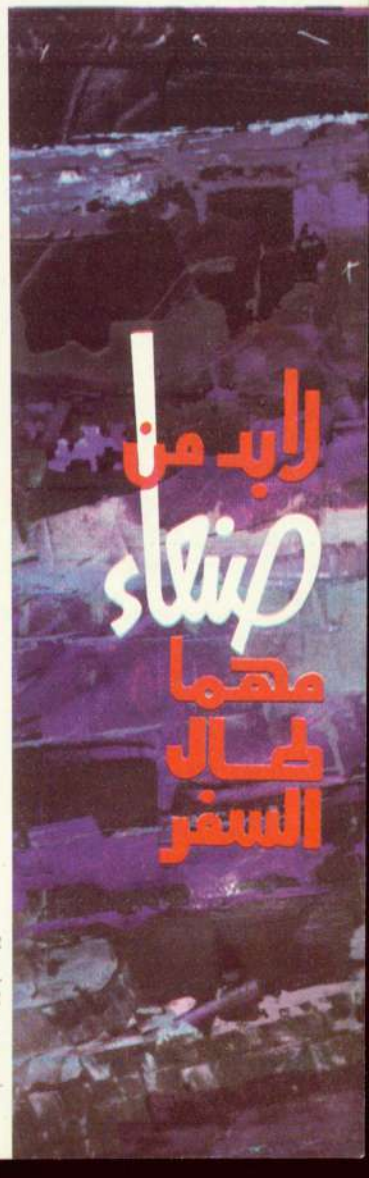
أطفال بالملابس الزاهية الالوان



وجه تجاوز المائة عام



مصنع الغزل



حلاوتها اشهر الكروم في اوربا !

القائد العربي

ولابد من مشاهدة قصر الضيافة والقصر الجمهوري الذي يجتمع فيه اليوم الاخ المقدم علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية مع المسئولين بصفة مستمرة قبل قيامهم بجولات في المناطق المختلفة لتفقد احوال المواطنين .. فكلا القصرين مبني على الطراز العربي !

وعندما زرت المتحف الوطني ، لم اصدق عيني وانا ارى تلك المجموعات الاثرية النادرة ، التي اكدت لي ما قاله المؤرخ « جوستاف لوبون » من ان المدن الكبرى في اليمن ظلت مدة تزيد على الفي عام هي المستودعات التجارية للعالم ، وانها لعبت الدور الذي لعبته البندقية في عصرها الزاهر !

وقد حرصت على ركوب دراجات التاكسي المزينة بالالوان المزركشة والتي تنافس سيارات الاجرة في التنقل بالركاب داخل المدينة .. الا انني حصنت نفسي ضد دور السينما لان معظم ما تعرضه عبارة عن افلام عربية وهندية هزيلة !

وستلاحظ هنا ان معظم اليمنيين يتميزون بالنحافة يرتدون لباسهم الوطني « الفوطة » التي يتمنطقون عليها بحزام جلدي يضعون في منتصفه الجنبية ، كما يحتفظون احيانا بحزام الذخيرة ويحملون البنادق كرمز للرجولة !

وسيحدثك اهل صنعاء عن قصر غمدان الشهير الذي كان يرتفع هنا لاكثر من عشرين طابقا ، وبناه قائد عظيم « اليشرح اليخصب » الثاني الملك الحميري السبئي الذي استطاع اليمنيون بقيادته ان يسحقوا الجيش الروماني على جبال صعده وعسير وسهل نجران واستطاع ايضا ان يعيد الى الملاحة العربية نشاطها في البحر الاحمر والعربي ، واعاد الروح الى سد مارب وغيره من السدود ، وظلت روحه تحفظ العروبه في جزيرتها قبل ان تهيأ لرفع راية الاسلام !

جامعة صنعاء

ولان صنعاء هي العاصمة التي تتركز فيها الحركة السياسيه والاجتماعية والاقتصاديه، فانها دائما تستقبل مع كل صباح احداثا جديدة ..

اهم ما يجري في اليمن اليوم هو استعراض ما تم من مشروعات في السنة الثانية من الخطة الخمسية .. فاللجنه العليا للخطة برئاسة الاخ عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء تستعرض منذ ايام نسبة انجاز المشروعات وتضيف مشروعات جديدة ، وتبحث كيفية التغلب على الصعوبات التي تعيق تنفيذ المشروعات المحددة ، وتتخذ القرارات اللازمة التي تحتاجها ضرورات التنمية الاقتصادية ..

ومجلس الشعب التأسيسي يستعد في الايام القادمة لاجراء الانتخابات الشعبية المباشرة .. والحركة الاعلامية والثقافية تمارس طموحاتها في خطتها الجديدة التي تعمل فيها في الجمهورية العربية اليمنية بصورة جادة على احياء اصول التراث اليمني وخاصة الفنون الشعبية ، وقد انشأت فرقة للمسرح وفرقة للموسيقى ، ويقوم التليفزيون بنشاط كبير لتسجيل الفنون الشعبية في عموم مناطق اليمن ، والتلفزيون الملون في طريقه للدخول الى البلاد ، كما ان المراكز الثقافية تقوم بدورها في محو الامية والتاهيل المهني بالاضافة الى دورها الاشعاعي !

وتاتي جامعة صنعاء بكلياتها الخمس : الشريعة ، والقانون ، والعلوم ، والاداب ، والتربية ، لتلعب دورها في الحركة الثقافية وتطوير المجتمع .. وهي جامعة مختلطة عمرها ثماني سنوات ، وبدأت باربع وستين طالبا وطالبة ، اصبحوا في العام الحالي حوالي اربعة الاف منهم ٤٠٠ طالبة على الاقل معظمهن يدخلن كلية التربية . وقد قال لي نائب مدير الجامعة محمد بن محمد المطهر انه في الخطة الخمسية تقوم الجامعة بافتتاح كليات الهندسة والطب والزراعة تلبية لاحتياجات التنمية، وأنه سيتم افتتاح هذه الكليات بعد ثلاث سنوات!

القيادات النسائية

وقد لاحظت ان بعض الطالبات يحتفظن بالحجاب داخل الجامعة .. ولاحظت ايضا ان المراة اليمنية في الريف تشارك الرجل في الزراعة في الحقول والمصاطب في القرى المحصنة فوق الهضاب الوسطى ، كما انها المسئولة عن بيع المحاصيل !

وعندما التقيت برائدة الحركة النسائية رؤوفة حسن المذيعة والصحفية ، قالت ان المراة اليمنية تاخذ مكانها اليوم في المدرسة والجامعة والمصالح الحكومية والمصانع فمصنع النسيج مثلا معظم العاملين فيه من الفتيات !

قالت ان اليمن رات في الماضي قيادات نسائية عظيمة مثل ام الشهيد لقية التي قامت بدورها في الحركة الوطنية ، وحورية المؤيد وليلى الوادعي وفاطمة ابوبكر وغيرهن !

واكدت لي ان المراة اليمنية تتميز بسرعة البديهة وطلاقة اللسان ، وان هناك نساء كثيرات اشتهرن بالعلم وبرزن في المجال الثقافي مثل صفية بنت المرتضى التي برزت في علم النحو وفاطمة بنت احمد بن يحيى التي تخصصت في حل المشكلات العلمية وغيرهن كثيرات !

اما مدير عام الفنون محسن الجبرى فقد حدثني طويلا عن التراث الشعبي ، وكيف ان الانسان اليمني توارث عن اجداده الفن المعماري فبنى ناطحات سحاب مثل قصر غمدان !

وحدثني عن الرقصات الشعبية في البلاد ، مثل البابة التي تشبه رقصة الدبكة الشامية ، ورقصة الطيور التي ما زالت تمارس في لواء صعدة . والذين يرقصونها يرتدون قمصانا ذات اكمام تشبه اجنحة الطيور ، ورقصة الصراع التي تؤدى بالخناجر . ورقصة البرع التي تؤدى بالذخيرة الحية !

أغاني صنعاء

وفي صنعاء يرقصون الرقصة الصنعانية المعقدة الحركات ، يرقصونها تحت قطعة من الرخام تسمى المسرجة ، يضعون فيها الزيت وجدائل من القطن تشعل طوال الليل !

وهناك رقصات عديدة مثل المزمار والسياري والبيضاء وزبيت وغيرها ، فاليمني يعشق الرقص ، واذا ما اراد مثلا في صنعاء ان يتهكم على شخص







الدراجة التاكسى



داخل جامعة صنعاء

لابد من صنعاء مهما طال السفر



الطراز المعمارى النادر فى المبانى

لا يجيد هذا الفن قال عنه : مارقصش تحت المسرجة !

أما عن الاغاني ، فقد استطاعت الاغنية الصنعانية والاغنية الكوكبانية ان تحافظا على ايقاعهما الفريد من نوعه، والذي لا يشبهه ايقاع لاية اغنية عربية في الوطن العربي !

ومن اشهر اغاني صنعاء ما يردده المطربون للشاعر الغنائي عبد الرحمن الانسي الذي له ديوان عمره اربعمائة عام ، ومن اجمل كلماته :

ما مثل صنعا سقاها الله

فيض الغمامة

بندر حوت كل فن

ثلاث في سفحها

الماء وخضرة رباها الفاتنة والوسامة

وكل وجه حسن

وهناك شاعر قديم مازالت تردد اغانيه ايضا في صنعاء وهو القاضي علي العنسي ، ومثله الشاعر محمد عبد الله شرف الدين !

وغير هؤلاء هناك الشعراء المعاصرون امثال علي ابن علي صبرة ، ومطهر الايرياني ، وعبد الله عبد الوهاب نعمان، وحسين المحضار، وابراهيم الحضراني وغيرهم .. ومن اشهر قصائد الايرياني التي يتغنون بها « راجع انا يا بلادي .. يا بلادي الهنا .. يا جنتي يا ملاذي .. يا امي الغالية » !

شاعر الفجيعة

وفي صنعاء ستحرك اشجانك قصص كثيرة .. قصة الملكة بلقيس واستسلامها بالرغم من شعبها..للملك سليمان .. وفاجعة سيل العرم .. وقصة اسماعيل عبد الرحمن أو « وضاح اليمن » الشاعر الذي عانى اقسى حب ، وسافر خلف فتاة احلامه « روضة » التي هربت مع والدها الى الحجاز بسبب اشعاره ، فسافر خلفها ليجدها مصابة بالجذام ، ولم يعد يعرفها لبشاعة صورتها ولم تعد تعرفه لضعف بصرها !

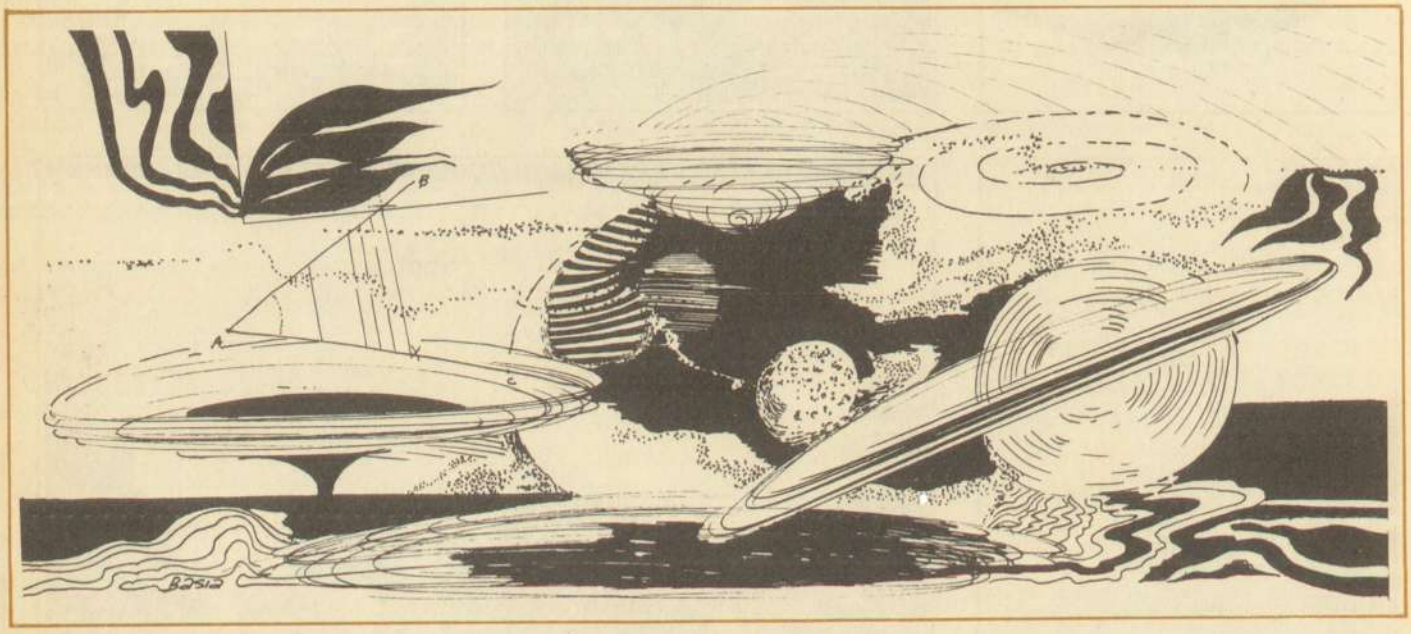
وستستمع الى قصة ظهور القهوة في القرن العاشر الميلادي ، وايضا ظهور شجرة القات في نفس القرن وكيف طاردها الامام شرف الدين وحرمها وامر ولده المطهر بقلعها !

وستعيش بكل وجدانك مع ذلك الانسان المرتبطة حياته بالعطش ووجود الماء .. ذلك الانسان الذي يسعى اليوم سواء كان من سكان الجبال او السهول أو الصحراء الى حل تناقضاته الداخلية والقديمة منذ انهيار سد مارب في القرن السادس عشر !

كمال سعد

إشراف: خديجة الصدر

الأجسام الطائرة المجهولة



ونحن نودع العام الماضى ونستقبل العام الجديد تعددت مشاهدات الاجسام الطائرة المجهولة فى اماكن متعددة من وطننا العربى وهى الاجسام التى اتفق على تسميتها بالاطباق الطائرة • وكانت اول مشاهدة فى الكويت حيث قيل ان الطبق الطائر حلق فى سمائها مرتين وفى المرة الثالثة هبط على سطح الارض لفترة وجيزة عاود بعدها التحليق • ومن أبو ظبى وردت أنباء مماثلة ادت الى اعلان حالة الطوارىء بين العاملين فى محطات الاقمار الصناعية ولكن المفاجأة الكبرى كانت الصورة التى التقطها الشاب عبد الله محمد سعيد لما وصفه بالطبق الطائر الذى ظنه فى بادىء الامر نوعا من الالعاب النارية التى كانت تطلق بمناسبة احتفال البلاد بعيدها القومى •

وفى الارض المحتلة شاهد سائق تاكسى طبقا طائرا يحلق فوق فندق انتركونتيننتال على جبل المكبر وقال انه كان يصدر أصواتا غريبة وينطلق منه ضوء ازرق • وتعددت المشاهدات واختلفت الروايات بينما امتنعت سلطات الاحتلال الاسرائيلى عن التعليق قائلة ان شيئا لم يظهر على شاشات اجهزة الرادار •

ولعل اغرب الروايات جاءتنا من جنوب افريقيا فقد شاهدت السيدة ميجان كويزيت وابنها البالغ من العمر ١٢ عاما جسما غريبا مشعا فوق بقعة عالية وكان الوقت ليلا واقتربت منه ومعها ابنها الى ان صارا على بعد عشرين ياردة فرأت خمسة أو ستة كائنات ذوى بشرة سمراء وقالت ان احدهم كان ملتحيا ولما حيتهم رد الكائن الملتحى بحديث لم تفهمه فطلبت من ابنها الذهاب الى المنزل ليدعو اباه للحضور • وبينما كان ابنها فى طريقه الى المنزل قفزت تلك الكائنات الى ارتفاع حوالى ستة أقدام فى الهواء ودخلوا مركبتهم من السقف ثم بدأت الارجل المصنوعة من الصلب فى الارتفاع ثم طارت مختفية فى الفضاء وهى تحدث أزيزا صاخبا •

ولم يمض على هذه القصة وقت يذكر حتى تدفقت أنباء أكثر اثارة من نيوزيلندة حيث شاهد طاقم ملاحى احدى الطائرات الحربية جسما وصفوه بانه طبق طائر وقال الكابتن انهم تبعوه فارتفع وانخفض ثم انطلق بسرعة خارقة لا يمكن ان تكون سرعة طائرة عادية واتفق ان كان فريق من التليفزيون الاسترالى موجودا فالتقط فيلما مدته ثلاث دقائق ونصف وعرض الفيلم على ان الجسم المضىء المندفع فى السماء كان طبقا طائرا •

بين التأييد والرفض

بدأت هذه الظاهرة قبل اكثر من ثلاثين عاما كانت تتوقف هذه المشاهدات لتعود من جديد ومنذ البداية وما زال الجدل العنيف دائرا بين المؤيدين لوجود الاطباق الطائرة والمعارضين ••••

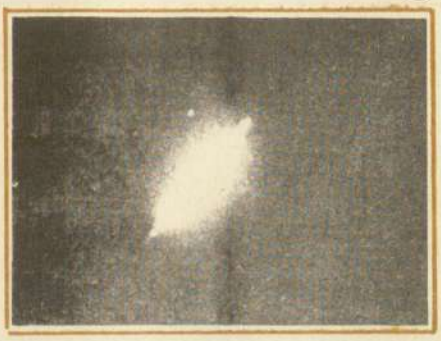
فبينما يرفض التقليديون منهم مجرد فكرة وجود الاطباق الطائرة ويرون انها مجرد خرافة يصر المتحمسون على وجودها ويصفون انفسهم بأن مثلهم كمثل جاليليو عالم الفلك والفيزياء الايطالى الذى ولد فى القرن السادس عشر متنبئين بقرب حدوث ثورة علمية جديدة وانهم على وشك اكتشاف ظاهرة غير عادية لا يدركها العلماء المعاصرون •

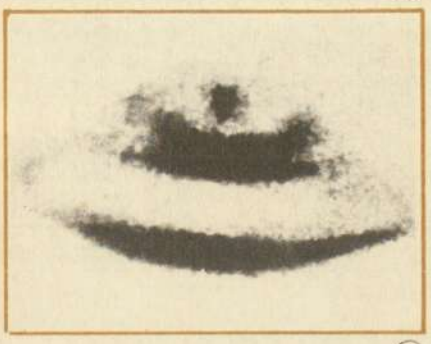
ما هى الاطباق الطائرة؟

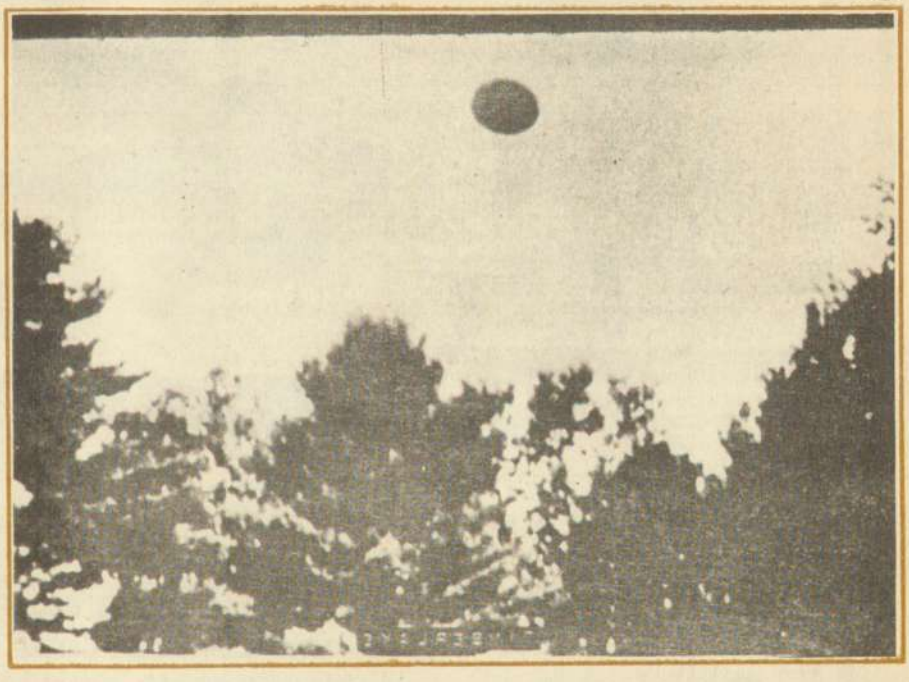
الراى السائد بين دعاة وجود أطباق طائرة ان سفن فضاء غير مألوفة تزور كوكبنا

الأجسام الطائرة المجهولة


١


٢


٣


٦


٧

الارضى من حين لاخر • الا أن هناك جماعات متفرقة تفترض نظريات مستقبلية تقوم على مختلف الاسس منهـــا الفيزيائى والمنطقى والمتعارض زمنيا بل ان بعضهم يقدم تنبؤات جدلية غريبة لما سيحدث مستقبلا •

ومهما كان الامر فان هؤلاء المتحمســين يؤمنون أنهم عندما يثبتون بالدليل القاطع وجود اجسام من خارج الغلاف الجوى للكرة الارضية فان هذا الدليل سيكون الوسيلة لاحراز أكبر تقدم فى تاريخ المعرفة البشرية•

وعلى الرغم من جهودهم ليجعلوا افتراضهم منطقيا الا أن محاولاتهم لم تحظ بتاييــد ملحوظ • ففى مطلع عام ١٩٧٧ أوردت الانباء أن علماء الفلك بدأوا يؤيدون فكرة « الدراسة العلمية لظاهرة الاطباق الطائرة » ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكيــة مقالا آنذاك جاء فيــه « ان اغلبية المراقبين الفلكيين المدربين طالبوا بضرورة دراســة موضوع الاجسام الطائرة المجهولة المصدر »•

الاعتراف بضرورة الدراسة العلمية

والآن ، وبعد ثلاثين عاما من العمــل الميدانى الذى كان يتسم بالهواية او بمجرد القيام بالحملات الدعائية الصاخبة بدأت جماعات متعددة من العاملين فى حقل ابحاث الاطباق الطائرة تمارس هذا العمل عــلى أسس علمية سليمة خاصة وأن الاتحــاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية اعلن أن يوم ١٧ مايو ١٩٧٨ هو يوم دراسة الاجرام السماوية خارج الغلاف الجوى للارض ••

قال الفيلسوف الاغريقى مترودوراس أحد نعاة المذهب الابيقورى « من يفتــرض أن الارض هى العالم الوحيد المأهول بالسكان فى كل هذا الكون مثله مثل من يؤمن بان حبة واحدة هى التى تنمو فى حقل شاسع زرعت فيه الذرة » •

أما علماء اليوم المتحمسون والذين قبلوا مبدأ الدراسة من المعارضين فيدفعهم الايمان بضرورة التاكد من صحة أو كذب هذا الراى ويقول البعض انه من غير المقبول ان ننكر وجود عوالم اخرى تسكنها كائنات فى مستوى ذكاء الانسان أو دونه أو اعلى منه كما هو من غير المقبول أيضا أن نجزم بانه يزخــر بالحياة دون برهان •

بين الراى الاول والاخير أكثر من عشرين قرنا من الزمان وهما يحملان نفس المضمون، الفارق الوحيد هو أن التقدم العلمى الذى حققه الانسان خلال هذه القرون يوفر له اليوم فرصة الامل فى تحمل مسئولية اثبات رايه •

فى انتظار الاطباق

فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا مراصد مزودة باحدث الاجهزة لتسجيل المؤثرات الفيزيائية التى يقال انها تصحب زيارات الاطباق الطائرة مهما كانت دقة هذه



١ ـ يعتقد انها مزيفة التقطت عام ١٩٦٨ فى ولاية اوتاه الامريكية ٠

٢ ـ التقطها المزارع النيوزيلندى مايكل بنيت عام ١٩٦٩ ٠

٣ ـ صورة شهيرة التقطها جورج فوكنر وزير الحرب البريطانى عام ١٩٦٥ ٠

٤ ـ التقطت فى مرسيليا بفرنسا عام ١٩٦٧ ويقال ان الطبق الطائر كان يتحرك مقلوبا ٠

٥ ـ واحدة من سبع صور التقطها جورج ستوك فى ولاية نيوجيرسى الامريكية عام ١٩٥٢ ٠

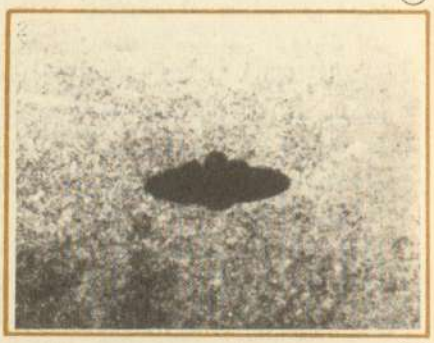
٦ ـ صورة اخرى التقطت فى ولاية ماين الامريكية عام ١٩٥٤ حقيقية ٠

٧ ـ التقطها بول ترنت فى ولاية اوريجون الامريكية عام ١٩٥٠ ويعتقد انها حقيقية ٠

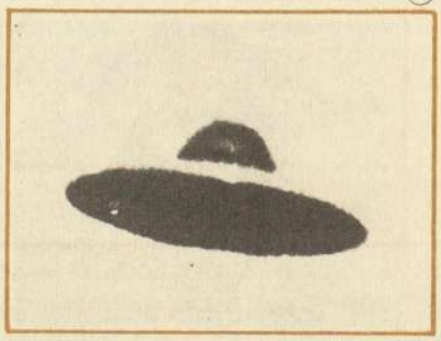
٨ ـ التقطت فى اسكوتلنده عام ١٩٥٤ ويعتقد انها مزيفة ٠

٩ ـ التقطها ارلر ستراوتش عام ١٩٦٥ فى ولاية منيسوتا الامريكية ٠

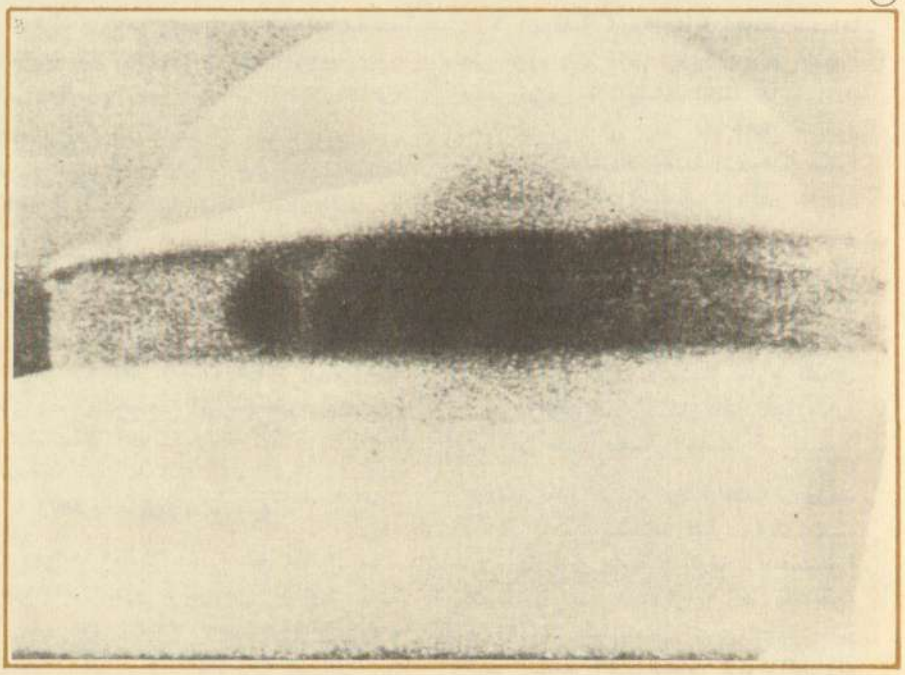
(٤)



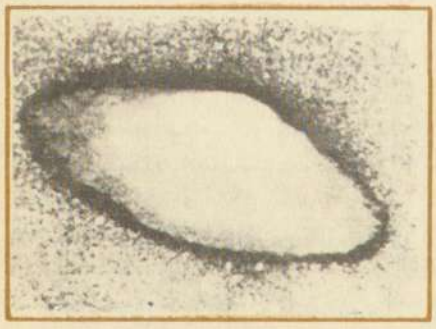
(٥)



(٨)



(٩)



المؤثرات ٠ بينما تقوم فرق اخرى من خبراء التصوير المنتشرين فى اكثر من موقع بتحليل الصور التى ترد اليهم ليكتشفوا اذا كانت تلك الصور حقيقية أم مزيفة ٠

وعقول الكترونية خصصت لتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بمشاهدات الاطباق الطائرة بحثا عن اى بصيص يلقى الضوء على هذه الظاهرة من خلال آلاف التقارير التى ترد كل عام ٠ واذا التقطت شطيه معدنية او غيرها من اى موقع يقال أن طبقا طائرا قد هبط بالقرب منه ـ فان هذه القطعة تخضع للبحث والتحليل المجهرى الدقيق مع معامل ابحاث مزودة باحدث المعدات ٠

وقد بدات الرؤيا تتضح قليلا للمتحمسين لوجود الاطباق الطائرة ٠ وعثر على الكثير من التفسيرات لامور كانت فى الماضى القريب مجهولة تماما ـ ولكن رغم الاجابة على كثير من التساؤلات الا ان جزءا كبيرا يظل دون تفسير ٠

ويعمل فى هذا المجال عدد لا يستهان به من الهيئات التى جمعت العديد من الاجهزة ذات المستوى الرفيع والتى يمكن الوصول بواسطتها الى نتائج لا تقبل الجدل ٠ وتضم المجموعة آلات للتصوير والتحليل الفوتوغرافى وأجهزة للرادار ومقاييس للطيف والجاذبية والاشعاع والمغناطيسية الى جانب جهاز صغير لاشعة لايزر للاتصال بالاجرام خارج الغلاف الجوى للارض اذا حدث العثور عليها ٠

ولا يتردد علماء البرنامج فى اضافة اى جهاز جديد للشرك الذى نصب لاصطياد الاطباق الطائرة ٠ فقد اقاموا شبكات الرادار الكاملة ونظام الانذار المبكر ليرسل الاشارات التليفونية اوتوماتيكيا الى فرق المراقبة فى كل المناطق المحيطة بموقع رصد الاطباق الطائرة ٠ ويشهد الجميع بدقة العمل أثناء التمارين ولكن حتى الان لم تسفر هذه الاستعدادات عن أية نتيجة هامة ٠

ولا يخفى علينا ان هؤلاء العلماء انما يرصدون سماء مزدحما بالطائرات والشهب والاقمار الصناعية والطيور على اختلاف أنواعها والبالونات وربما أشياء كثيرة أخرى ٠

هل هى دليل قاطع

الظاهرة الواضحة فى التبليغ عن الاطباق الطائرة هى الصور الفوتوغرافية الا أن الابلاغ الشفوى أكثر بكثير من تقديم الصور ٠ ومعظمه من شهود عيان شرفاء يتقدمون وهم يشعرون بالحرج والتردد فى الابلاغ ٠ أما الصور فمعظمها مزيف ٠ ولكى يميز الخبراء بين المزيف والحقيقى يستخدمون وسائل التحليل الفوتوغرافى ٠ فمثلا قام الدكتور بروس ماكابى الخبير فى لجنة أبحاث الظواهر الجوية بقياس كثافة احدى الصور

الأجسام الطائرة المجهولة

الشهيرة عام ١٩٥٠ • وأسفر التدقيق عن أنها صورة قرص كبير يبلغ قطره حوالى ٥٠ قدما او اكثر ولكن روبرت شيفرز خبير العقل الالكترونى اكتشف فيما بعد أن الصورة التقطت بواسطة عدسة « ملطخة »

وأن الجسم الذى التقطت صورته كان متصلا بمصدر مغناطيسى علوى • واجرت اللجنة دراسة دقيقة خرجت فى نهايتها بتأييد الرأى الاخير بعد أن اقتنعت بصحته •

ويستخدم الخبراء وسائل متقدمة جدا فى تحليل الصور الفوتوغرافية وكثيرا ما يبدى المتحمسون لوجود الاطباق الطائرة احتجاجهم على هذه المراكز ذلك لان معظم الصور التى تقدم اليهم تعتبر مزيفة ولكن هذه المراكز

تحتفظ بقائمة محدودة لبعض الصور التى يعتقد انها « قد » تكون حقيقية • ولا يقف الامر عند هذا الحد فان المؤيدين والمعارضين يتساءلون عن فعالية الوسائل المتبعة فى التحليل والتحميض والطباعة •

وقد أعلنت وزارة الدفاع فى بريطانيا ان من بين ١٦٣١ صورة قدمت خلال ست سنوات ثبت بعد الفحص أن ٧٥٠ منها كانت طائرات فى طريقها للهبوط الى الارض و ٢٠٣ كانت عبارة عن أقمار صناعية أو بناياها و ٦٠٨ بالونات ارصاد و ١٧٠ للنجوم و ٢١٢ للشهب والنيازك و ١٠٦ للالعاب النارية أو المشاعل وأن ١٧٣ كانت تستحق الاعتبار وان خلت من البيانات الكافية •

العقول الالكترونية تعجز

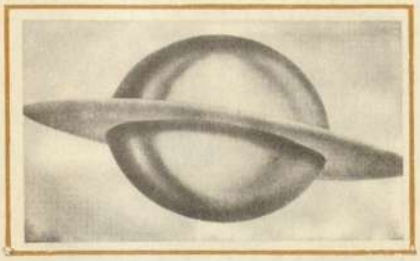
خلاف آخر بين المتحمسين والمتشككين وهو أن علماء العقول الالكترونية يرون أن نتائج التحليل تتوقف على مستوى المعلومات والبيانات المقدمة لهم ويقولون أن المادة

الرديئة تسفر عن نتائج رديئة • اما المؤيدون فيقولون أن على العقل الالكترونى تحليل البيانات وتنقيتها مقدما الخلاصة ومبعدا التافه منها •

ورغم تدفق النماذج على معامل الابحاث الواردة من الفضاء او التى يدعى مقدموها أنها من الفضاء فان النتائج التى تم الوصول اليها لا ترقى الى المستوى المطلوب•

كارتر يعد بنشر وثائق الاطباق الطائرة

ولكن هذه الجهود العلمية أصابها بعض الشعور بغيبة الامل مؤخرا وذلك عندما قيل أن المسئولين فى الادارة الوطنية للملاحة



الجوية رفضوا طلبا للبيت الابيض يدعو الى اعادة برنامج الابحاث الحكومى الخاص بالاطباق الطائرة •

وكانت القصة قد بدأت عندما وعد الرئيس كارتر أثناء حملته الانتخابية بنشر كل المعلومات المتصلة بأبحاث الاطباق الطائرة

اذا انتخب رئيسا للولايات المتحدة • وبمجرد توليه الرئاسة اكتشف أن جميع ملفات سلاح الطيران التى يطلق عليها اسم « الكتاب »

الازرق لم تعد سرية كما أنكر كل المتصلين بالامر حيازتهم لاى ملف آخر •

ووقع اختيار الرئيس كارتر على مستشاره للشئون العلمية الدكتور فرانك بريس للرد على رسائل الجمهور التى تتساءل عن موضوع الاطباق الطائرة والتى يطالب مرسلوها الحكومة بنشر كل الوثائق « السرية » الخاصة بها واطلاع الرأى العام عليها •

وفى غمرة تدفق هذا السيل من الرسائل طلب الدكتور بريس من الدكتور روبرت فروش مدير الادارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء أن تتولى ادارته الرد على الرسائل• بل انه طلب فى أحد فقرات خطابه أن تدرس الادارة امكانية عقد حلقة نقاش تقرر على ضوئها ان كان استئناف البحث ضروريا أم لا ••

ومضت عدة أشهر قبل أن ترد الادارة بالا جدوى من استئناف البحث • وقال الدكتور فروش فى رده أن الادارة تسمح لمعامل أبحاثها بفحص اى « دليل مادى » يقدم لها حول الاطباق الطائرة •

ومضت ستة أشهر دون أن يقدم لهذه المعامل اى شىء بصفة رسمية •

ما هى الاطباق الطائرة ؟

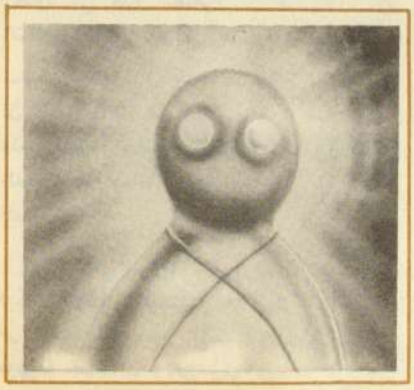
تتعدد النظريات حول حقيقة الاطباق الطائرة وكثير من هذه النظريات يظهر ثم يختفى بظهور رأى جديد • ولكن الرأى السائد هو انها عبارة عن سفن فضائية غير مألوفة • واذا كان هذا الرأى صحيحا أليس من المحتمل أن يكون أحد ملاحى سفن الفضاء

المنطلقة من الارض قد صادفتها فى احدى الرحلات • هناك العديد من الروايات التى تدعى أن ملاحى الفضاء قد شاهدوها بالفعل • واذا تابعنا كلا من هذه القصص نجد أنها اما أن تكون نتيجة لسوء فهم الراوى او نتيجة تحريف روايته وكثيرا ما تكون القصص مختلفة من اساسها •• اذ لا توجد حادثة واحدة تؤكد مصادفة اى من رجال الفضاء الامريكيين أو السوفيات لشىء غير عادى حسب المفهوم العلمى للاحداث الفضائية •

الا أن قصة شهيرة مازال يتردد صداها حتى اليوم وهى التى تروى أن رائد الفضاء جيمس ماك ديفيث شاهد طبقا طائرا أثناء رحلة جيمنى ٤ فى يونيو عام ١٩٦٥ • يقول ماكديفيث انه شاهد جسما اسطوانيا صغيرا يشبه « علبة صغيرة الحجم » ويصر على أن ذلك الجسم ليس الا سفينة فضاء من صنع الانسان • ولكن المراقبين رفضوا هذا الرأى قائلين أن ما شاهده ماكديفيث لم يكن الا الضوء المنعكس من المرحلة الثانية من الصاروخ الذى دفع السفينة خارج الغلاف الارضى وأن الصاروخ كان قد اتخذ مدارا قريبا من مدار سفينة الفضاء •

وعقب تلك الرحلة بوقت قصير وزعت الادارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء صورة بها شكل يشبه « اليرقة » الصغيرة اختيرت من فيلم سينمائى • أما ماكديفيث فقد أكد انه لم يلمس الكاميرا السينمائية وانما استخدم آلتى تصوير فوتوغرافى ولم تظهر صورة واحدة من الافلام التى التقطها• وقال خبير التصوير أن شكل « اليرقة » هو الضوء المنعكس من نافذة السفينة الفضائية•

ثم أدلى الدكتور هاردر من منظمة أبحاث الظواهر الحيوية برأى جديد وهو أن الجسم الذى شاهده ماكديفيث والذى ظهر على شكل « يرقة » لم يكن سفينة فضاء من صنع



الانسان ولم يكن انعكاسا للضوء وانما كان « طبقا طائرا » يدار بمحرك نفاث ويستخدم مادة البلازما وقودا • ويقيم حجته على بعض الصور الاخرى التى ظهرت فى الفيلم السينمائى • ويعتبر هـذا الرأى بمثابة بارقة أمل للمؤمنين بوجود الاطباق الطائرة وان امكانية الحصول على دليل مادى لاثبات رأيهم ليس مجرد وهم •

هذه الظواهر

١ ـ سرب من البط

بينما كان احد الانجليز يقود سيارته شاهد ضوءا لامعا يدنو من سيارته وقبل ان يتمكن من تفاديه ارتطم جسمه بالزجاج الامامى وبعد ان افاق من الصدمة أكد ان الاجسام التى شاهدها كانت أطباق طائرة اما الجسم الذى ارتطم بالسيارة فكان قطعة « جزر » •

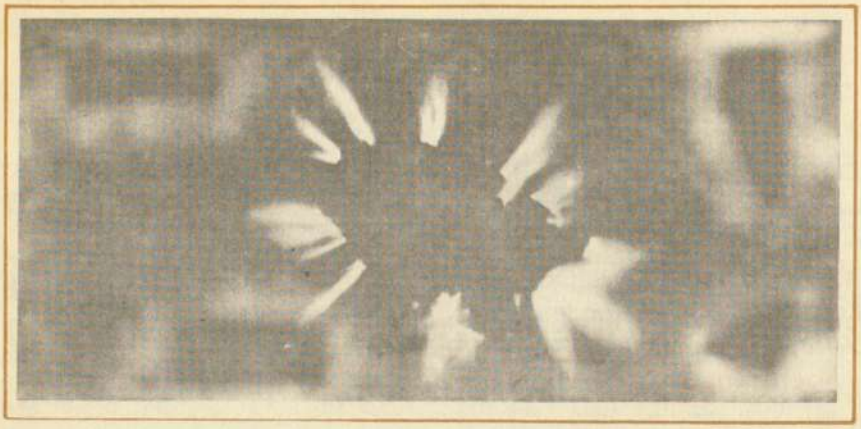
واتضح فيما بعد ان المنطقة التى تحيط بالمكان الذى كان يقود فيه سيارته زراعية وان اسراب البط الطائر قد غزتها والتقطت لمارها وبينما هى طائرة كانت تعكس اضواء المصابيح فى الشوارع وان الجزرة سقطت من احداها •

٢ ـ مجرد حشرات

تكررت مشاهدة الاطباق الطائرة فى ولاية اوتاه الامريكية والتقطت لها عدة صور مما دعا فرانك ساليسبورى أستاذ علم وظائف الاعضاء « فسيولوجيا » الى اصدار كتاب بعنوان « اوتاه ذات الاطباق الطائرة » مؤكدا صحة وجودها •

ولكن هذا الرأى انقلب راسا على عقب عندما اعلن خبيران من وزارة الزراعة الامريكية بان الصور التى وردت فى كتاب ساليسبورى قد تكون لنوع من الحشرات اللاذعة يشبه الفراشة ويشاهد بكثرة بالقرب من المنحدرات المحيطة بالكنائس أو حول أشرعة السفن وحول محركات الطائرات• وقالا ان البريق هو نتيجة حدوث مجال كهربائى فى الجو فاذا ما ارتفعت الفلطية الجوية انخفضت المقاومة الكهربائية فى الهواء فتندفع الذرات الكهربائية السالبة من الاجسام مثل أشرعة السفن مثيرة الجزيئيات المحيطة بها مما يتسبب فى خلق هالة من الضوء •

أجريت هذه التجارب على العديد من الحشرات فثبت ان نوعا معينا منها يعكس



هذه الاضواء كما هو موضح فى الصورة والتى التقطت لنفس النوع من الحشرات داخل المعمل أثناء التجربة •

النظرية التى اثبتها اينشتاين هى أن اقصى سرعة فى الكون تبلغ ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية (سرعة الضوء) ومعنى ذلك أن اقرب حضارة الى الارض ان وجدت لابد ان تصنع سفينة فضاء تبلغ سرعتها سرعة الضوء فان تمكنت فانها لن تصل الى الارض الا بعد عدة مئات من السنين •

ويرى البعض أن هذه المخلوقات اذا صح وجودها فى كواكب أخرى فانها قد تكون من تركيب يختلف عن الانسان بصورة لا يستطيع معرفتها اذا اتصلت به • وآخرون يحاولون اثناء عزم الباحثين بارهابهم من أن تلك الكائنات قد تكون اذكى من الانسان وبالتالى قد تكون خطرا على وجوده وعلى حضارته •

والرد على هذا القول يسوقه أحد اساتذة جامعة نوتردام فى فرنسا بان الله الذى خلق الكون يأمرنا بتأمل ابداعه وخلقه وانه لا يمكن ان يخلق عالما يتركه للفوضى لذا فانهم سيواصلون البحث حتى تتضح الحقيقة وحتى تثبت صحة آرائهم بتقديم الدليل •

هذا الدليل سيخدم بدون شك الجنس البشرى بأسره كما انه سيعود بربح طائل على من يقدمه وسيؤدى فى نفس الوقت الى كارثة مالية لواحد من المتشككين الا اذا كان هو نفسه مقدم الدليل •



بين المعارضين والمؤيدين

فهناك مبالغ طائلة رصدتها عدة هيئات كجوائز مالية لمن يتقدم بدليل مادى يثبت وجود الاطباق الطائرة • من بين هذه الهيئات مجلة ناشيونال انكوايرر ـ الامريكية التى توزع اكثر من مليون نسخة اسبوعيا وقد رصدت جائزة مالية قدرها مليون دولار لهذا الغرض أى لمن يقدم « دليلا ايجابيا » كما رصدت شركة كاتى سارك الانجليزية مبلغ مليون جنيه استرلينى لنفس الغرض •

وجوائز أخرى أقل حجما من مجلة « ناشيونال انكوايرر التى تقدم عشرة آلاف دولار سنويا لمشاهدى الاطباق الطائرة الذين تعتبر شهاداتهم « على جانب كبير من الاهمية العلمية » حسب رأى لجنة من الخبراء تعرف بجمعية « بلوريبون » (الشريط الازرق) • واعلنت شركة كاتى سارك انها الى جانب جائزتها الكبرى ستدفع ألف جنيه استرلينى لاحسن مقال يتناول موضوع الاطباق الطائرة •

ولم يقف الامر عند حد الجوائز المالية من جانب الهيئات العلمية والمؤسسات التجارية وانما تعداه الى منظمات الرهان • فقد قبلت احدى المنظمات فى لندن اشتراك مختلف المراهنين على ان زيارات ستتم على سطح الارض من زائرين يأتون من خارج غلافها الجوى •

اما الكارثة المالية التى اشرنا اليها والتى ستحدث اذا ثبت الدليل فستقع على واحد من اكثر المتحمسين للتشهير بدعاة وجود الاطباق الطائرة وهو فيليب كلاسى مؤلف كتاب حقيقة الاطباق الطائرة واحد كبار محررى مجلة « افياش ويك » المتخصصة فى شئون الطيران والملاحة الجوية • وهو أكبر المعارضين ويتزعم جماعات هذه المعارضة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة • وكثيرا ما يقول انه يتحدى مؤيدى رأى وجود الاطباق الطائرة أن يدفعوا من اموالهم بقدر ما تنطق أفواههم •

واقترح متحديا ان يدفع هو مبلغ عشرة آلاف دولار لأى شخص يقبل مراهنته على أن

الأجسام الطائرة المجهولة

يدفع الشخص الذى يقبل الرهان مائة دولار سنويا ولمدة عشر سنوات يتوقف بعدها عن الدفع أى الى أن يصل المبلغ الى الف دولار كحد اقصى على أن يظل الرهان قائما •

واستجاب لهذا التحدى عدد قليل على أمل أن تنشر الحكومة كل المعلومات السرية المتعلقة بالاطباق الطائرة • وقد ظلت الصحف تنشر هذه التنبؤات من أن الحكومة ستعلن « هذا العام » عن معلومات الاطباق الطائرة وظلت هذه التنبؤات طوال خمس وعشرين سنة والناس يصدقونها فى كل مرة الى ان اصبح كلاسى فى مصاف الاثرياء •

هل تريد أن تصبح مليونيرا ؟

اذا اردت أيها القارىء ان تصبح مليونيرا فما عليك الا ان تحمل آلة التصوير على أن تكون معباة بالفيلم المناسب وعدستها مضبوطة على السرعة المناسبة فى حلك وترحالك • لتلتقط صورة دقيقة لطبق طائر حقيقى فتربح احدى هذه الجوائز الضخمة او بعضها وربما كلها •

حقائق علمية

● ماء الخليج هو أسخن مياه البحار والمحيطات فى العالم اذ تصل درجته فى بعض الاحيان ٩٦ درجة فهرنهايت •

● سمى البحر الاحمر بهذا الاسم لاحتوائه على ملايين الكائنات الحية الدقيقة التى تعيش فيه ، وهذه الاجسام حمراء اللون وعندما تتحرك فى مجموعات تعطى البحر لونه الاحمر •

● البحر الميت أكثر انخفاضا من سطح البحر من أى مياه اخرى فى العالم فهو ينخفض بمقدار ١٣ قدما عن سطح البحر الابيض المتوسط ومياهه أشد حرارة من الهواء فوقه•

هؤلاء يراقبون وينتظرون

١ ـ مركز دراسات الاطباق الطائرة

1. **Center for UFO Studies (CUFOS),** 1909 Sherman Suite 207, Evanston IL60201.

ومقره مدينة ايفانستون بولاية الينوى الامريكية • ويصدر مجلتين عن الاطباق الطائرة احداهما كل ثلاثة اشهر والاخرى شهرية •

٢ ـ منظمة أبحاث الظواهر الجوية

2. **Aerial Phenomenon Research Organization** (APRO), 3910 E Kleindale Tucson, Az 85712.

ومقرها مدينة كليندال بولاية اريزونا ولها فروع فى خمسين دولة خارج الولايات المتحدة وتصدر مجلة شهرية •

٣ ـ اللجنة القومية للتحقيق فى الظواهر الجوية

3. **National Investigations Committee on Aerial Phenomena** (NICAP), Suite 23, 3535 University Blvd., Kensington MD 20795.

ومقرها كنسنجتون بولاية ماريلاند • وهى هيئة قديمة اصابها الضعف بعد مجهود دام اكثر من عشر سنوات وتصدر نشرة سنوية•

٤ ـ شبكة الاطباق الطائرة المشتركة

4. **Mutual UFO Network** (MUFON), 103 Oldtowne Road, Seguin TX 78155.

بمدينة سيجون • ولاية تكساس وتضم عددا من الهيئات المهتمة بالاطباق الطائرة وتصدر نشرة شهرية •

٥ ـ مراقبة الاطباق الارضية

5. **Ground Saucer Watch** (GSW), 13238 North 7th Drive Phoenix, AZ 85029.

ومقرها مدينة فيرزيل بولاية اريزونا وتطبق قواعد دقيقة فى ابحاثها كما تصدر نشرة كل ثلاثة أشهر •

٦ ـ برنامج ستارلايت الدولى

6. **Project Starlight international** (PSI) PO Box 5310, Austin TX 78763

ومقره مدينة اوستن بولاية تكساس وهو البرنامج الذى يملك أحدث المعدات والاجهزة ويصدر نشرة غير منتظمة مقابل تبرعات نقدية •

٧ ـ لجنة مناهضة السرية على الاطباق الطائرة

7. **Committee Against UFO Secrecy** (CAUS) 1911 161 SI Bronx Ny 10451

مقرها مدينة برونكس بولاية نيويورك وتقود الحملة لمطالبة الحكومة بنشر ما تسميه بالملفات بملفات الاطباق الطائرة السرية وتصدر نشرة اخبارية •

٨ ـ مكتب القرن العشرين للاطباق الطائرة

8. **20th Century UFO Bureau,** 756 Haddon Avenue, Collingswood, NJ 08108.

ومقره مدينة كولنجستون بولاية نيوجيرسى ويؤمن رئيس المكتب بان الاطباق الطائرة عبارة عن ملائكة او دليل على حدوث شىء غير عادى • وان بعضها يرسله الشيطان لئلا يعترفوا بالملائكة •

٩ ـ اللجنة الفرعية للجنة البحث العلمى فى دعاوى الظواهر الخارقة

9. **UFO Subcommittee of the "Committee for the Scientific Investigation of claims of the Paranormal, 923 kenligton.** Buffalo, NY 14215.

ومقرها مدينة بفالو بولاية نيويورك • وتنشر الاحداث المثيرة ايضا التى تثير اشمئزاز المعارضين وتصدر مجلة سكبتيكال انكوايرر•

١٠ ـ يلوريبون بانيل

10. The *National Enquirer's* **Blue Ribbon Panel** of UFO experts

بمدينة لاناتا بولاية فلوريدا وتصدر مجلة ناشيونال انكوايرر ـ الاسبوعية ـ التى تمنح جوائز مالية لمن يقدم معلومات عن الاطباق الطائرة •

حبوب منع الحمل للنساء فوق الخامسة والثلاثين

تم اكتشاف حبوب لمنع الحمل تحتوى على البروغستوجين فقط • وحبوب منع الحمل عموما تحتوى على الاوستروجين زائدا البروغستوجين • وهذه الحبوب المركبة نسبة نجاحها فى منع الحمل مائة بالمائة فى الغالب ، الا أنها تؤثر على القلب وأوعية الدم خاصة عند النساء المسنات •

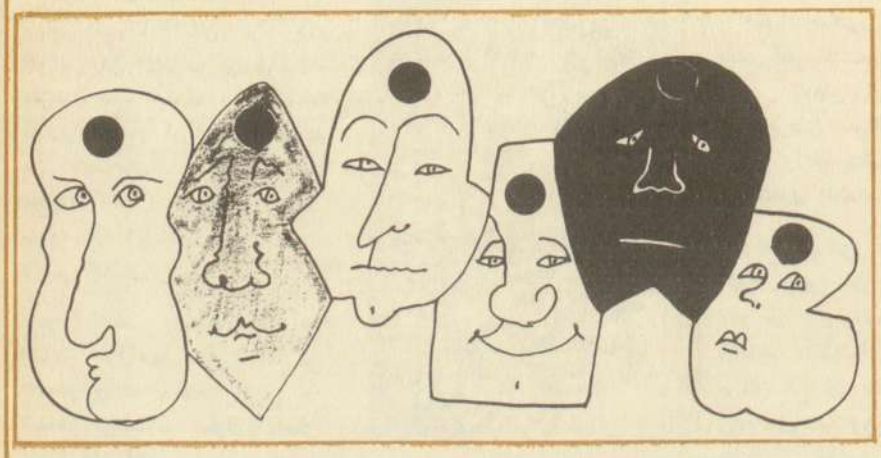
وقبل عام أوصت مجموعة من الاطباء فى الكلية الملكية بأن تتوقف النساء فوق سن الخامسة والثلاثين عن تعاطى حبوب منع الحمل بسبب الخطر الذى يكمن فى محتوياتها من الاوستروجين •

وقد استخدمت الحبوب المحتوية على البروغستوجين لزمن طويل دون الاعتماد عليها • الآن تبدلت النظرة الى تلك الاقراص •

تقول الدكتورة « برباره لو » رئيسة جمعية الاطباء لتنظيم الاسرة، أن أقراص البروغستوجين يجب أن تؤخذ بانتظام • ان يوما واحدا دون أخذ القرص قد يتسبب فى الحمل ، وكذلك ربما تسببت فى عدم انتظام الدورة الشهرية •

وبالنسبة للنساء المسنات تعتبر أقراص البروغستوجين هى المثالية •

الذكاء وراثى



توصلت الدراسات مؤخرا والتى قدمها بعض علماء النفس فى جامعة لندن ، أن الذكاء وراثى فى الغالب• وتوصلوا الى أن أربعة أخماس الذكاء وراثى ، أما الخمس الباقى فيتحدد بالبيئة التى ينشأ فيها الانسان •

وسوف تبعث هذه النتائج من جديد ما يعرف بالنظرية العنصرية حول الذكاء الوراثى • وقد ارتكزت الدراسات على اختبارات واسعة أجريت على المئات من الاشخاص فى بريطانيا والولايات المتحدة ودول اسكندنافيا •

وأجرى المسح البروفسور هانس ايزنك ، ودكتور دافيد فولكر من معهد جامعة لندن للامراض النفسية •

والبروفسور ايزنك معروف بمساندته لنظرية الذكاء الوراثى • وقد تعرض فى عام ١٩٧٣ الى هجوم بعض مناصرى (ماو) ـ ولكن على طريقتهم • تعرض للضرب من اولئك الطلاب الذين كانوا يحتجون على النظرية العنصرية للذكاء •

وفى الوقت ذاته كان المتطرفون الامريكيون يؤكدون أن النظريات اثبتت التفوق الوراثى للابيض على الاسود •

ويقول البروفسور ايزنك ان الدراسة أجريت على نماذج متفرقة ومتباينة وأكد عدم شكه فى العلاقة بين الذكاء والوراثة •

اختبارات الذكاء لا علاقة لها بالعلم



طالب البروفسير دنيس ستوت أستاذ علم النفس فى كتابه الاخير عن « مساعدة الاطفال لمواجهة مصاعب التحصيل العلمى بضرورة التخلى نهائيا عن اختبارات الذكاء فى جميع مراحل التعليم • ووصف هذه الاختبارات بانها بدائية ولا علاقة لها بالعلم تماما كالاعتقاد الذى كان سائدا من قبل بان الارض مسطحة •

ويرى البروفسير ستوت ضرورة تشخيص حالات الاطفال الذين يعجزون عن التحصيل وخاصة فى السنة الاولى لبدء الدراسة اذ ان هذه الصعوبات تتجمع من صف دراسى الى الصف الذى يليه وفى النهاية يعتبر الطفل متخلفا عقليا ويمكن تدارك هذه النتيجة بواسطة التشخيص المبكر • وبدلا من ان ينعى المدرس باللائمة على التلاميذ • بان يقول : « ليس هناك تلميذ مبرز فى الصفوف التى أدرسها » عليه ان يهتم بحالة كل تلميذ على حدة •

ويعتقد المؤلف ان العلاقة بين المشرف الاجتماعى والمدرس ليست كالعلاقة بين الطبيب والصيدلى اذ لا يصف المشرف علاجه بطريقة المدرس آليا كما ان المدرس قد يواجه بعض المشاكل نتيجة عمله اليومى المرهق • وفى هذه الحالة ليس على المشرف الاجتماعى سوى المساعدة فى تقديم العون من وقت الى آخر •

الأسبرين
يحفظ النباتات.. ويحمى من السكتة!



اثبتت التجارب صحة رأى ربات البيوت القائل بان وضع اقراص من الاسبرين فى اناء الزهور يطيل عمرها • فبعد عدة تجارب اتضح أن كميات قليلة من الاسبرين تساعد على سد خلايا أوراق النباتات مما يحفظ نداوة هذه النباتات وخاصة اثناء موسم الجفاف •

ومن المنتظر الاستفادة منه فى المناطق الزراعية التى تعتمد على الامطار وذلك بواسطة الرش اذا انخفض منسوب هطول الامطار خاصة وأن الاسبرين زهيد الثمن وليس له آثار جانبية •

ولقد اتضح ان الاسبرين لم يعد - فقط - مسكنا وآلام الصداع •• وانما يعالج التهاب المفاصل ، وينظم الترسيب الدموى فى الجسم • والمفاجأة الجديدة انه بعد دراسة دامت سبعة أعوام اكتشف فريق من الاطباء الكنديين انه يساعد على الوقاية من السكتة الدماغية بالنسبة للرجال على الاقل •

فتقبل الاصابة بالسكتة يشعر المصاب بفتور عام قد يصحبه ثقل فى اللسان ، أو غشيان فى النظر • هذه النوبات العارضة ما هى الا مجرد مقدمات للسكتة التى تحدث نتيجة كتل صغيرة تسد الاوعية الدموية المؤدية الى المخ ، وقد ينجم عنها نتائج خطيرة •

ولقد اجريت هذه التجارب على ستمائة شخص من الرجال والنساء ممن تعرضوا لهذه النوبات مرة على الاقل ، ومن بين ٢٠٠ رجل تناولوا الاسبرين ، اما منفردا أو مع عقار آخر هو السلفينيرازون لم يصب بالسكتة غير ٢٩ فقط •

وبالنسبة للنساء لم يجد الاطباء تفسيرا بعدم وجود خلاف بين اللاتى تناولن الاسبرين والادوية الاخرى •

حافظى على حياة طفلك
بعدم المبالغة فى اطعامه

اعلن الدكتور ماجوس بابك الذى قضى ثلاثين عاما فى دراسة خواص الاغذية ان بعض الامهات قد يعرضن حياة أطفالهن الى الخطر وذلك بدفعهم الى الافراط فى تناول الطعام •

وقال الدكتور فى تقرير طبى نشره مؤخرا ان الامهات بالمامهن بخواص وفوائد الفيتامينات والقيم الغذائية لبعض الاطعمة يرغبن فى ان يبدو أطفالهن فى وزن أكبر من وزن الاطفال الذين فى نفس عمرهم ومعنى ذلك ان يتضخم حجم الطفل ليصبح قبيحا، والى البلوغ المبكر الذى لا يضر بصحتهم فحسب وانما قد يؤدى الى الموت المبكر •

ويضيف الطبيب ان السبب فى ان الانسان يعيش أطول من « الغروف » هو ان الانسان يقضى سنوات طويلة قبل ان يصل الى مرحلة البلوغ •

ومن المضار التى سافها هو ان الطفل الذى يعتاد الافراط فى الطعام يكتسب عادة رديئة أخرى هى « حب النفس » التى لا يمكن لطفل ان ينجو منها الا اذا اجتاز بعض المشاق واكتسب نوعا من الحكمة • وينصح الامهات ان يبدين عناية فائقة بالغذاء الروحى للطفل ، الذى هو أفضل من الطعام •



كيف تحمى أطفالك
من برامج التليفزيون الرديئة



تعددت وسائل التسلية المنزلية التى تضاف الى جهاز التليفزيون مثل أجهزة الفيديو لتسجيل البرامج التليفزيونية ، أو جهاز الالعاب الرياضية •

ولكن أحدث جهاز هو الذى يستطيع الوالدان بواسطته وقاية أطفالهم من مشاهدة البرامج التى لا تتناسب معهم •

والجهاز الجديد اسمه « جهاز مراقبة البرامج » ويشبه الالة الحاسبة الالكترونية الصغيرة • وبواسطته يمكن تحديد الوقت والقناة للبرامج التى يرغب المرء فى مشاهدتها لمدة اسبوع كامل •

واذا غير المشاهد القناة الى برنامج لم يكن مسجلا فى الجهاز فان الصورة لا تظهر على شاشة التليفزيون ، وكذلك الصوت •

ويمكن اضافة جهاز آخر الى الهوائى « الايريال » ليلتقط التليفزيون الاشارات اللاسلكية وبرامج الاذاعة والتليفزيون •

الآلات الحاسبة فى المدارس تثير هموم المسئولين

يواجه التلاميذ والاباء والمدرسون ومجالس الامتحانات وادارات المدارس فى بريطانيا حقيقة جديدة فى الحياة التعليمية وهى الاستخدام المتزايد للحاسبات الاليكترونية • وقد شاع استخدامها مؤخرا عندما بدأت اسعارها فى الانخفاض وتقول احدى مسئولات المناهج ان هذه الحاسبات قد دخلت المدارس وستبقى فيها شئنا ذلك أم ابينا ••

وقد سمح مؤخرا لطلاب الشهادة باستعمال الحاسبات اثناء تادية الامتحان فى كثير من المواد • وكانت البداية مادتى الرياضيات العليا والفيزياء وتلتها مواد الرياضيات العامة، والعلوم الاساسية ، والجغرافيا، والاقتصاد ، والاحصاء ، وحفظ الملفات ، وفى بعض الاحيان الدراسات العامة •

وتجرى الان دراسة لمدة سنتين حول استخدام الحاسبات فى المدارس لتحديد وتصنيف بعض المشاكل التى قد تنجم من الاستعمال غير المخطط لهذه الحاسبات • وقد اثار المعلمون بعض المشاكل العملية مثل : اى انواع الحاسبات اكثر ملاءمة ؟ هل يتم توزيع حاسبة لكل طالب؟ فى اى سن وفى اى مرحلة تعليمية ؟ هل تستخدم الحاسبة لاثارة الاهتمام أم نصر على تملك مهارات الحساب بواسطة الوسائل التقليدية اولا ؟

المساطر الحاسبة

وقد وافقت مجالس الامتحانات مؤخرا على استخدام المساطر الحاسبة فى الامتحانات لبعض الوقت • كما وافقت ايضا على استخدام الحاسبات البسيطة التى تؤدى عمل المساطر الحاسبة



ومنعت استخدام الحاسبات المبرمجة المعقدة •

وبرزت مؤخرا واحدة من الصعوبات الواقعية المتعلقة بالمعلم الذى يشرف على الامتحان، حيث انه ليس بالضرورة معلم رياضيات وبالتالى ليست لديه ادنى فكرة عن وظائف الحاسبات الاليكترونية التى يدخل بها التلاميذ الى قاعة الامتحانات • ويقول أحد مسئولى الامتحانات « اننا نعلم ان هناك مشكلة ما حيث ان استقدام بعض الحاسبات المعقدة يتسبب فى الحاق الضرر ببعض التلاميذ • ولكننا نرى ان حدة المشكلة ستخف تدريجيا » •

ولكن المعضلة الاساسية تتجلى فى نوعية الحاسبة التى يستخدمها التلاميذ فى حل ألغاز الرياضيات التى يدرسونها ••

وتباشر الادارات التعليمية البريطانية مساعيها منذ ثلاث سنوات مضت لحل مشاكل الحاسبة الاليكترونية فى المدارس ويؤيد بعض المعلمين بحماس استخدام الحاسبة بواسطة التلاميذ حيث اثبتت انها عامل فعال فى اثارة اهتمام التلاميذ بمادة الرياضيات • وقد احرز بعض التلاميذ الذين ليست لديهم الرغبة فى تحصيل نتائج باهرة عند استخدامهم للحاسبة ولكن فريقا آخر من المعلمين يرى بان التلميذ يستخدم الحاسبة كما يستخدم اللعبة •• ويخشون من اصابتهم بالملل عندما يكتشفون اسرارها •

وقد لوحظ فى بعض المناطق التعليمية ان المعلمين انفسهم يستخدمون الحاسبات فى جمع وفرز نتائج الامتحانات •

ومن ناحية اخرى ، فان الجميع ينتظر قرار مجلس مدينة لندن التعليمى بشان استخدام الفيديو كاسيت فى المدارس والكليات التى يشرف عليها والتى تبلغ فى مجموعها ١٢٠٠ مدرسة وكلية • وسيكون لهذا القرار آثار بعيدة المدى فى حالة استخدام الفيديو كاسيت حيث يخلق ذلك اتجاها ايجابيا للمؤسسات التعليمية فى بريطانيا التى ترغب فى استخدام الفيديو كاسيت كوسيلة تعليمية •

شاشة التليفزيون

وتستخدم مدارس لندن حاليا اجهزة استقبال تلفزيونى قديمة متصلة بالقناة التعليمية بواسطة خط بريدى • وفى المستقبل ، سيطلب من المدارس شراء مسجلات فيديو كاسيت الى جانب اجهزة استقبال ملونة ، وربما تحتاج كل مدرسة الى عدد من المسجلات حيث يتم استقبال البرامج التعليمية مركزيا • وستقوم الادارة التعليمية بتسجيل برامجها على أشرطة الفيديو كاسيت وتقوم بارسالها بالبريد او بواسطة موزعين •• ولكن من المهم جدا توحيد نوعية جهاز الفيديو الذى سيتم استخدامه وذلك لاعتبارات شتى• ولا يزال هذا الموضوع مطروحا أمام لجنة منذ ثلاث سنوات ولم يبت فيه بعد •

وتقول مصادر الادارة التعليمية فى لندن انه قد تم اتخاذ قرار فى هذا الموضوع ولكنه لا يزال سرا • وتؤكد الشائعات ان الجهاز الذى تم اختياره سيكون على النظام اليابانى •

نعم .. الأشباح موجودة



اثار العالم الانكليزى « جون كتن » ضجة عارمة حينما صرح مؤكدا : « ان الاشباح التى يراها بعض الناس هى عبارة عن انطلاقة مرئية للروح ! » • وقال انه تاكد من ذلك نتيجة مئات التحقيقات والدراسات ••

حدث ذلك فى الثانى من شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضى فى المؤتمر الاخير للعلوم المرئية فى برشلونة (اسبانيا) ونشرته عشرات الصحف الاوروبية •

وبالفعل ، جعل الدكتور كتن (٧٨ سنة) الحاضرين يكتمون انفاسهم طوال ساعاتعديدة •• ولم يكن هؤلاء اشخاصا عاديين • فجميعهم من الاختصاصيين الذين جاءوا من مختلف انحاء العالم للاسهام فى اعمال المؤتمر العلمى ! بالاضافة الى ان صاحب التصريح نفسه عضو فى جمعية الابحاث الطبيعية ومواكبة الاختصاصيين بظواهر انتقال الافكار وقد قضى خمسا وعشرين سنة يطارد الاشباح ويعكف على دراسة مئات الشهادات •

وقد توصل بعد هذا الجهد كله الى صنع آلة عجيبة مكونة من خمسة عناصر : « طاحونة » هواء صغيرة وشديدة الحساسية تديرها اية نسمة • جهاز يعمل بالاشعة تحت الحمراء ، جهاز تصوير، وجهاز تسجيل • ويكفى ان يمر شبح امام الجهاز لكى تتحرك « الطاحونة ! » فيعمل جهازا التصوير وجهاز التسجيل

شبح الابن

ويروى الدكتور كتن ما حدث لاحدى صديقاته منذ بضع سنوات ، عندما ان تلك السيدة كانت تتمتع بكامل قواها العقلية، وانه اصغى الى قصتها باهتمام شديد •

فذات مساء بينما كانت فى مطبخ بيتها فى شارع « براند سيوب » احست بوجود شىء ما خلفها ، فاستدارت فرات ابنها « فيليب » ـ وكان على مسافة ١٥ الف كيلو متر منها يؤدى خدمته العسكرية فى هونغ كونغ شاحب الوجه يشير اليها بما يوحى باليأس •• ثم ما لبث ان اختفى !

وقد علمت السيدة فيما بعد ان ابنها فيليب جرح فى احد الاصطدامات هناك فى اليوم نفسه وفى الساعة نفسها التى راته فيها • ويبدو ان فيليب الذى كان يواجه الخطر ، ارسل تلقائيا رسالة فكرية الى اعز انسان لديه •• اى الى والدته. فتجسدت الرسالة على شكل رؤيا لشبحه ، بالرغم من الوف الكيلو مترات التى تفصل بين الاثنين ••

الشىء الغريب ان فيليب كان فى اثناء الصدام يرتدى ثيابه المدنية ، فى حين حينما راته والدته كان يرتدى الثياب العسكرية ! وقد فسر هذا الاختلاف بان تصور الوالدة الداخلى هو الذى جعل فيليب بالملابس العسكرية لان الام تفضله كذلك ••

شبح امرأة

بعد هذا الحادث ، تلقت جمعية الابحاث الطبيعية فى لندن نداء آخر من اسرة تقطن شارع « بريموز » ، فاوفدت الدكتور كتن لمعرفة الحالة والتاكد منها ، وقد علم الدكتور ان لمة شبحا يظهر غالبا مع غروب الشمس فى الصالة الكبيرة فى البيت عندما يكون افراد العائلة مجتمعين فيصابون بالذعر الشديد وهم يرون باب الصالة يفتح ببطء ، ويظهر منه شبح امراة تجتاز الصالة متجهة الى المدفاة • حيث تجثو على ركبتيها فيسمع الحاضرون صوت ارتطام ركبتيها بالارض الخشبية (!••) ثم تنهض ببطء ، تسير فى المنزل على غير هدى غير مبالية باحد من الذين يتتبعون تحركها وفراتصهم ترتعد !

وقال كتن : هذا الشبح اتعبنى فعلا •• لان استجواب اربعة شهود عيان لم يؤد الى نتيجة فقد كانوا كلهم يرتجفون خوفا ويتكلمون بشكل متقطع • وقد قمنا بعد ذلك بوضع الشمع الاحمر على الابواب فى مكان التقائها مع اطاراتها ، ونثرنا الدقيق على الارض لنتاكد من عدم تدخل احد من البشر فى مسالة الشبح هذا ، لكن هدفنا ضاع هباء •

واضاف الدكتور كتن : يومها اخترعت جهازى لالتقاط صورة اى شبح اقوم بدراسة حالته • وقضيت بضعة ايام ارقب الجهاز، دون نتيجة ايضا بالرغم من ظهور شبح السيدة يوميا •• فعدت الى استجواب الشهود ، مدققا فى كل كلمة يقولونها •• حتى علمت من احدى السيدات انها كانت منذ طفولتها فريسة كابوس مطابق فى اوصافه للشبح الذى يظهر فى « بريموز » •• لان الخوف يملأ نفسها من هذا الشبح الرهيب اغرقت من حولها ، دون ان تدرى ، وبواسطة انتقال الافكار ، بالكابوس نفسه ، والدليل على ذلك هو اننى ـ اى الدكتور ـ ما كدت اشرح لافراد الاسرة حقيقة شبح السيدة التى يرونها حتى اختفى هذا الشبح نهائيا •

قلق سوزان

على ان هنالك حالات اكثر مدعاة للدهشة • منها ما حدث للسيد « جورج هاروود » وزوجه « سوزان » •

لقد بدات القصة - التى حققها الدكتور كتن ايضا - فى ليل الثالث من سبتمبر (ايلول) ١٩٧٣ فى القطار الذى يصل مدينة لندن بمدينة غلاسكو .

استقل هارووود ذلك القطار حينما استدعى الى اسكتلندة لامر مهم . وقد صحبته زوجته بالسيارة الى المحطة ، وكانت قلقة عليه لانه مصاب بضيق فى الصدر ، والرحلة الطويلة فى القطار قد تتعبه .

مساء ذلك اليوم ، قبل ان ينام هارووود فى سريره فى عربة النوم تعرف الى رفيقه فى الرحلة المستر بيل الذى يشغل السرير العلوى فى الجناح نفسه ، فتحدثا طويلا ثم اوى كل منهما الى فراشه .

فى منتصف الليل استيقظ بيل ، وعلى ضوء الجناح الخافت الازرق شاهد شبح سيدة شابة ترتدى ثوبا يلفها وكانه بخار وردى اللون .

كيف دخلت وباب الجناح مغلق ؟!

لم يشغل بيل نفسه طويلا ليجيب على هذا السؤال ، فقد لفت نظره ان السيدة توقفت قليلا، وكانما اربكها وجوده عندما جلس على سريره ، ثم ما لبثت ان انحنت على سرير « هارووود » وشدت الغطاء حتى غمر رقبة الرجل النائم ، وقبلته بحنان ، وبعد ذلك اختفت .

هل كان بيل يحلم ؟

على اية حال ، صباح اليوم التالى عندما وصل القطار الى غلاسكو روى بيل ما راى ، وراح الاثنان يسخران من الزيارات التى تقوم النساء بها ليلا ، وفى القطارات ، فى اثناء نوم المسافرين !

بعد اربعة ايام عاد جورج هارووود الى بيته فى « مايفير » وما كانت اشد دهشته حينما سمع زوجه تسأله :

- اما عرفت بزيارتى لك فى القطار يوم سفرك ؟!

ثم روت له ما حدث بدقة غريبة . قالت انها بعد عودتها من المحطة ارادت النوم وكان القلق لا يزال يشغلها . فلم تستطع وفجاة ، فى منتصف الليل ، وعيناها لم تغمضا بدات تشعر بانطلاق ذهنى غريب ، فبدا لها انها تغادر جسدها ، وتحلق بثوبها الوردى فوق الحقول المظلمة بسرعة مذهلة متتبعة خط السكة الحديد بحثا عن القطار . فى النهاية شاهدت القطار فدخلته دون جهد ، ووجدت نفسها فى جناحه - اى جناح زوجها - وكان مستغرقا فى نوم عميق على السرير السفلى .

واضافت سوزان وهى تعيد رواية قصتها على الدكتور كتن :

- لقد ترددت قليلا حينما رايت رجلا جالسا على السرير العلوى وهو يحدق بى فى اصرار وكان يرتدى « بيجاما » غريبة زرقاء بزهور حمراء ، وياقة مغلقة على طريقة الياقات الروسية . على اننى بعد هذا التردد اقتربت من جورج - زوجها - فقبلته وقبلته ثم فررت هاربة .

وقد تاكد الدكتور كتن من صحة هذه التفاصيل كلها بما فيها وصف « بيجاما » بيل . ومن ثم اخضعت حالة سوزان لدراسة متعمقة فى جمعية الابحاث الطبيعية فى لندن ، فلم يشك احد فى ان «شبح سوزان المرئى» وبفضل قدرة مجهولة زار بالفعل قطار غلاسكو فى حوالى منتصف الليل وكان على مسافة ١٨٠ كيلو مترا من لندن وينطلق بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة .

واستخلص الدكتور كتن من ذلك ان ما حدث هو حالة استثنائية لقدرات مقتصرة على عدد محدود من الاشخاص يستطيعون اطلاق صورتهم الى المكان الذى يفكرون به .

التجسيد الذاتى

لكن هناك ما هو أشد غرابة من ذلك . اى هناك ظاهرة التجسد الذاتى القوى .

فقد حدث للسيدة « جولى روس » (٤٦ سنة) فى اثناء وجودها فى بيتها فى « شلسى » تتناول طعام العشاء مع زوجها دافيد روس وابنيهما ، وصديقين زائرين ، ان ادار الحاضرون جميعا رؤوسهم فى اتجاه ضجيج خافت نجم عن فتح باب غرفة الطعام فجاة . ثم ظهرت منه سيدة ترتدى ثوبا ازرق مزينا بالدنتيل على الرقبة والكمين ..

وصاح روس ، يا الهى انها جولى !

لكن جولى كانت جالسة فى مقعدها تنظر اليهم مستغربة .. فلما التفتت ورات هى ايضا شبحها لم تصدق عينيها !

وكانت هذه الحادثة بداية قصة رهيبة . فقد بدا شبح جولى روس يعذبها كل يوم .

وذات مساء زارتها صديقة لها وكان موعد العشاء قد اقترب فلم تبق الصديقة طويلا ، بل اعتذرت وخرجت تاركة جولى تهيىء الطعام فى المطبخ .

ولم تكد الصديقة تخطو بضع خطوات فى الحديقة حتى توقفت مرتجفة . فقد شاهدت جولى روس امامها فعادت بسرعة الى البيت فوجدت صديقتها لا تزال فى المطبخ كما تركتها منذ لحظات !

وقد لاحظت جولى روس ان شبحها بدا يتجول حيث لا تكون، وان اصدقاءها وصديقاتها يرونه فى الحديقة او فى ممراتها بينما تكون جولى نفسها داخل البيت ، وقد نجم عن ذلك ان اصدقاء اسرة روس بدأوا يتخلون عنها ، كما ان ابنيهما ازدادا عصبية مما اضطر الاب الى ابعادهما عن البيت ، وتحولت المسالة الى كابوس رهيب .

وقد شرح الدكتور كتن هذه الظاهرة بقوله :

- ان السيدة جولى كانت تملك القدرة على تجسيد نفسها بقوة غريبة ، بحيث تبدو كما لو انها هى ذاتها قد تكررت ! اما الذين يرونها ، فان ذلك يحدث لهم اما لانهم يحبونها جدا ، او لانهم يكرهونها جدا . غير هذين النوعين لا يرونها !

وهذا الواقع يفسر الى حد كبير ، لماذا لا تظهر الاشباح فى البيوت المهجورة .. وتظهر عندما يقطن هذه البيوت احد ما فالامر بسيط عندما تكون البيوت مهجورة لا يكون هناك من يجسد ذاته.



الثوم واضطرابات القلب!

يقول دكتور س٠د٠ سنزوالا طبيب القلب البحرينى البارز « لا يوجد دليل على ان اكل الثوم يقى من الاضطرابات القلبية بالرغم من قدرته على تخفيض نسبة الكوليسترول فى الدم » ٠ ويضيف د ٠ سنزوالا ان أطباء القلب فى البحرين لا يصفون الثوم كعلاج واق لامراض القلب لانه لا يوجد دليل كبير على فعاليته ٠

وقد جاءت تصريحات د٠ سنزوالا هذه بعد الادعاءات التى اطلقها عالم المانى غربى هو البيروفسور هانز روبنز من جامعة كولونيا من ان الثوم يمكن ان يكون علاجا واقيا مناسبا للازمات القلبية ٠

ويقول الدكتور روبنز ان ابحاث المعمل اثبتت ان الثوم يؤدى الى خفض نسبة الكوليسترول فى الدم ٠٠ وهذا من شانه ان يخفض نسبة احتمالات النوبات القلبية ٠

ويدعى د ٠ روبنز ان الثوم قد قضى على عدد من البكتيريا بما فى ذلك جرثومة السل وابو حليق ٠ وفى بعض الاحايين يعمل بفعالية اكثر من البنسلين٠

ويعترض د ٠ سنزوالا على هذا الاتجاه الذى يعطى الثوم اكثر من حقه بالرغم من انه يسلم باهمية الثوم فى تخفيض نسبة الكوليسترول فى الدم ٠٠

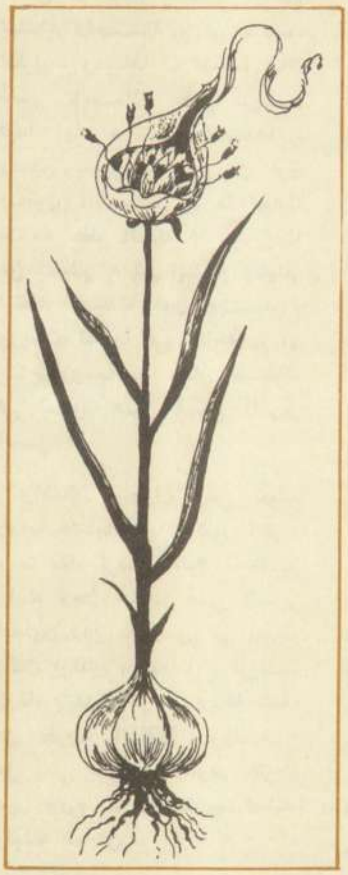
والبصل ايضا وجد من يهتم به طبيا !! ويعتقد البعض ان له خواصا علاجية مثل الثوم ٠ وفى هذا الصدد يقول الدكتور سنزوالا ان البحث قد اوضح ان اكل البصل يؤدى الى خفض الكوليسترول فى الدم ٠ ولاحداث هذا الاثر فان على المريض ان ياكل ما لا يقل عن ثلاثة او اربعة ارطال من البصل يوميا !!

طعام الحب

لا احد يعلم كيف استعوذ الثوم على اهتمام الانسان ٠ فقبل ٢٥ قرنا اسماه الاغريق القدماء بالوردة النتنة وقبل ذلك التاريخ وبعد كانت له العديد من الاسماء مثل كافور الفقراء وسم الساحرة وسكر الرجل الفقير وطعام العب ٠

وقد سجل التاريخ اول حادث لادمان اكل الثوم قبل ٤٥٠٠ سنة عندما أمر احد ملوك بابل القدماء باحضار ٣٩٥٫٠٠٠ مكيالا من الثوم الى مائدته ٠ ومنذ ذلك العين ، وبالاضافة الى استعماله فى الطعام ، اصبح الناس يدهنون به أجسادهم وأجسام مواليدهم ، ويدفنونه الى جانب موتاهم ، ويلبسونه حول رقابهم وفى احذيتهم ، ويكسون به جدران منازلهم ، ويصلون له ايضا ٠

وقد خلف المصريون القدماء فى قبورهم العادية تمثالا من الطين للثوم ، ووضعوا ست بصيلات من الثوم فى القبر الذهبى لتوت عنخ آمون ٠ وكانوا يؤمنون بان الثوم ، بالاضافة الى مزاياه الطبخية ، يحتوى على سر القوى الجسمانية ٠ فالملك جيوبس انفق حوالى ١٦٠٠ طالين (وحدة وزنية كانت تستعمل قديما) من الفضة لتوفير الثوم



للعاملين فى بناء الهرم الاكبر ، الذين يروى عنهم انهم اضربوا عن العمل عندما شحت امداداتهم من الثوم ٠

علميا ، فالثوم فى حد ذاته ليس شيئا مثيرا ، ان فصا واحدا من الثوم يزرع فى تربة خفيفة مشمسة مع ماء كاف من شانه ان ينبت الثوم فى اى مناخ حرارى ٠ والثوم ، ايضا ، ليس له ذلك المنظر المثير : فانه عبارة عن كرة مستديرة كثيرة العقد ، اكبر بقليل من حبة الكرنب ، ويتكون من ٦ الى ١٣ فصا ملفوفا باحكام على بعضها البعض ، كل منها على شكل اللوزة المغلقة بجلد ورقى يتدرج لونه من الابيض الى الارجوانى ٠

والثوم ايضا عضو فى اسرة الزنابق ٠ فمنذ اللحظة التى تنشق فيها اول انسان هذه الزنبقة وقضم منها فصا ـ فى تلك اللحظة افترض الناس ان هذه النبتة الصفراء اللاذعة الكاوية تحتوى على شىء خاص جدا ٠ وبالاضافة الى اسهامه فى بناء الاهرامات ، فقد استخدم لاطعام الاغريق القدماء لجلب القوة والقدرة على الاحتمال ولاطعام الجنود الرومانيين لاكتساب القوة عند الحروب ، كما استخدمه المزارعون السوريون فى الماضى والحاضر فى اوقات الحصاد الشاقة ٠

ويروى انه عند مولد ملك فرنسا هنرى الرابع فان جده قد شعر بالاغتباط عندما رأى حفيده « يتلمظ بشفتيه الصغيرتين » عند ملامسة فص من الثوم « وهذه علامة على نشاط مبكر ناضج » ٠

كثير من الامراض

ويقال ان رائحة الثوم وحدها من شانها ان تفعل الاعاجيب فى صحتنا ٠ وحقيقة ، لا يوجد نبات آخر له شهرة الثوم فى مداواة كثير من الامراض البشرية ٠ فقد وصفه العالم الرومانى الكبير بلينى كعلاج ناجح لكثير من الاعتلالات الجسدية مثل عضة الثعبان ،



وآلام الظهر ، والقرحة ، والربو ، والاضطرابات ، والحصبة وأمراض البرد • ووصفه الاطباء الهنود فى القرن الخامس لتحسين الصوت والذكاء • كما وصفه الفارسيون فى القرون الوسطى لتحسين الدورة الدموية امـا الاطباء الصينيون فقد اوصـوا باستخدامه كعقار مسكن • وكما يحدث دائما عند اجتياح وباء الكوليرا (كما حدث مؤخرا فى نيبال عام ١٩٧٣) فان يتشبثون بفصوص الثوم طلبا للخلاص • وقد اوضح هذه الاهمية المنجم والطبيب البريطانى نيكولاس كلبيبر فى مؤلفـه « كتـاب الاعشاب الكامل » ، الذى قراه الملايين ولا يزال من أوسع الكتب انتشارا ، عندما قال ان الثـوم « علاج لكل الامراض » •

عصـير الثوم

وبالطبع ، فان كثيرا من أطباء اليوم يبتسمون عند ذكر خواص الثوم العلاجية المحتملة • ومع ذلك ، فعند طحن فص الثـوم يصير مطهرا فعالا • وفى اثناء الحربين العالميتين ، كان الاطباء الميدانيون مرغمين على تحسـين وصفاتهم ، وكانوا يولون عصير الثوم ثقة كبيرة فى وقف التسمم التعفنى والغنغرينا وقد انصف هؤلاء الاطباء مؤخرا عندما اعلن احد العلماء الروس عام ١٩٥٤ انه اكتشف ان عصـير الثوم يستطيع قتل كل البكتيريا المتواجدة فى مستنبت معملى فى خلال ثلاث دقائق فقط •

واوضحت دراستان نشرتا عام ١٩٧٣ فى مجـلة المبضـع (The Lancet) ان فى امكان عصـير الثـوم خفض نسبة السكر فى الدم عند مرضى البول السكرى والقيام بهجـوم كاسح على الكوليسترول •

وبالرغم من انه ليست هناك بين الثـوم والادوية التقليدية (كالبنسلين مثـلا الذى تبلغ نسبة فعالية الثوم لـه فى قتل الجراثيم حوالى (١ الى ١٠٠) فان الامـل وطيد فى استخدام الثوم كمادة قاتلة للعثرات •• فقـد استطاع عالم العشرات الهندى شانكار امونكار ان يطور تركيبة زيت الثوم لتقضى عـلى يرقات خمسة انواع من البعوض تضـم تلك الحاملة لميكروبات داء الفيل ، والتهاب الدماغ ، والحمى الصـفراء والملاريا •• واثبت هذا الزيت قدرة تدميرية هائلة لانواع اخرى من العشرات مثل الارقة (وهى حشرة صغيرة تمتص عصارة النباتات) والذباب وحشرة اليسروع البيضاء •

الثوم فى المطبخ

وبالطبع ، فان السحر الحقيقى للثوم لكثير منا يتجلى فقط فى المطبخ • وفى هذا الصدد يقول المؤلف وصاحب المطعم الفرنسى مارسـيل بوليستين « ليس من قبيل المبالغة ان نقول ان الامان والسعادة يبدآن ، جغرافيا ، فى المكان الذى يستخدم فيه الثـوم فى الطبخ » • وقد يكون المسيو بوليستين ، بصـفته فرنسيا ، متحيزا بعض الشىء • فقد كان الثوم لا غنى عنه فى الطبيـخ ليس فقط فى جنوب فرنسا ولكن ايضا فى اسبانيا ، وايطاليا ، واليونان وكل بلدان البحـر الابيض المتوسط ، وذلك بالاضافة الى جنوب آسـيا ، واليابان ، والصين • أما الدول الشمالية الباردة والبلدان الغربية فقـد كانت اكثر رفضـا للثوم ، وبالتالى ، على حد قول مسـيو بوليستين ، ربما كانت اقـل اهتماما بالامن والسعادة ؟ ولكنهم يتعلمون الان •

واليوم لا تجد اية ربة منزل ذات طمـوح مطبخى يمكن ان تستغنى عن الثوم • فقـد زاد استهلاك الثوم فى بريطانيا الى حوالى الثلث خلال العقد الماضى• وقد تم استيراد ١٢٠٠ طن من الثوم الطازج فى العام الماضى فقط من فرنسـا وايطـاليا وحدهما • واليوم نجد ان الثوم المجفف والمسحوق يحتـل مكانا متوسعا عـلى ارفف البقـالات الكبرى •

وتقـول كلير استيرلنغ فى « الريدرز دايجست » انه بالنسبة لمحبى لمحبى الثوم لا شىء يعادل الصنف الجيد غير الزائف ••

وتضيف ان بعضـا من ذكريات اسرتها السعيدة تتضمن ثومـا طازجا ، وذلك فى رحلة عـلى شاطىء امالفى الايطالى • حيث كانت الوجبة الرئيسية قطعـة كبيرة هشة من الخبـز الطازج ممسوحة جيدا بالثوم ومحشـوة بطماطم طازجة منقوعة فى زيت الزيتـون • وتضمنت ذكريات اسرتها ايضا غـذاء مترفا فى مزرعتهم فى توسكان وكان يتكون من عجة البيض المطبوخة مع قطع صغيرة من فصوص الثوم • وتقول « كانت لحظة لا توصف تلك التى وجدنا فيها نبتة فطر (مشروم) ضخمة فى الغابة المجاورة حيث هرعنا بها الى المقلاة وقليناها قليا خفيفا مع قليل من الدقيق وفص او اثنين من الثوم » •

هناك اطبـاق متواضـعة مشهورة عند الفلاحين قلما تجد طريقها الى كتب الطبـخ • ولكن اى انسـان يداوم على الطبيخ الايطالى الجيد سيجد نفسه فى النهاية محبا عنيـدا للثوم غير نادم عليه • وعلى عكس الانطباع السائد ، فان الطعام الايطالى الجيد لا يحتوى كميـة كبيرة من الثـوم • فالسـيدة الايطالية قد لا تضع اكثر من فص واحد من الثوم على صلصة الاسباجيتى أو مع شريحة اللحم•

شوربة الثوم

والفرنسيون ايضا ليسـوا مسرفين فى استعمال الثوم كما قد يظن البعض • ففى السلاطات الفرنسية الشـهيرة والطبيخ الفرنى المتقن نجد أن دور الثوم ما هو الا اشارة عابرة للنكهة ، التى قد لا تكتشف بالكاد • ومع ذلك فان هناك بعض الاطبـاق الفرنسية الشهيرة التى تحتـوى نسبة كبيرة من الثوم ، من بينها شوربة الثوم الفرنسية التقليدية، ومايونيز الثـوم الذى يسمى بالايولى ، والدجاجة التى تقـلى سريعا فى قليل من الدهن مـع عشرة فصوص من الثوم •

وثمة تاكيد قوى لآكلى الثـوم الجدد الذين قد يتراجعون عنـه فى اية لحظة عندما يفكرون فى رائحة انفاسهم • لهؤلاء نقول ان انفاسكم لن تفضـحكم اذا مـا اكلتم الثوم مطبوخا ، حتى ولو كانت وجبتكم عبـارة عن فرخة مطبوخة مع عشرة فصوص من الثوم • ان الرائحة اللاذعة الحادة للثوم لا تحدث الا عنـد طحنه ••

والى هؤلاء الذين يعارضـون بشدة انواع السلاطات هذه نقول لهم ايضا ان املا جديدا قد جاء من اليابان • فقد استنبت احد مزارعى الارز السابقـين نوعا جديدا من الثوم يلون رائحة •• وقد يؤدى هـذا الاكتشاف الى الانتصار المطلق لهـذه البصيلة السـحرية عبـر تاريخها الطويل الذى يقرب الى حـوالى ٥٠٠٠ عام • وبالفعل ، فسوف يقودك هـذا كله الى ان تاكل كمكتك وتحتفظ بهـا فى نفس الوقت !!

دراسة عقل إينشتاين



ظل عقل العالم البرت اينشتاين محفوظا داخل وعاء به سائل للتحنيط منذ وفاته قبل خمسة وعشرين عاما لاجراء دراسات تهدف الى معرفة ما اذا كان عقله يفوق العقول العادية .

ويعتزم الدكتور توماس هارفى نشر بعض ما توصل اليه وذلك فى شهر مارس القادم اثناء الاحتفال بالذكرى المئوية لمولد اينشتاين .

ومن المنتظر ان يسجل الدكتور هارفى « ٦٦ سنة » نصرا علميا لم يسبق له مثيل فى عالم الطب. والواقع أن دراستنا استغرقت وقتا أطول من الوقت الذى قضاه اينشتاين نفسه فى اثبات نظرية النسبية وغيرها من النظريات الفيزيائية التى قلبت النظريات السابقة راسا على عقب رغم ان الاخير كانت له فرصة التفرغ الكامل لعمله .

توفى اينشتاين يوم ١٨ ابريل عام ١٩٥٥ فى برنستون بالولايات المتحدة عندما كان دكتور هارفى يعمل بمركز برنستون الطبى .. وكان هناك اقتناع من جانب اسرة اينشتاين باهمية دراسة عقله خدمة للطب لكن الجميع كان يخشى الهالة التى كانت تحيط باينشتاين ، وبالتالى خشية ان يعرض عقله للجمهور.

وعندئذ اتفق دكتور هارفى مع الاسرة على فصل مخه وتحنيطه بصورة سرية ، الى ان نشرت صحيفة نيويورك تايمز خبر التجارب التى كان يجريها دكتور هارفى .

ونسى الناس الموضوع الى ان طلب مجلة نيوجيرسى الشهرية من احد محرريها متابعتها من جديد فالتقى بالدكتور هارفى فى أحد معامل الابحاث حيث رأى المحرر الجزء المتبقى من مخ اينشتاين فى وعاء به سائل للتحنيط ، أما الاجزاء الاخرى فقد سلمها الدكتور الى بعض زملائه الموثوق بهم ليدرس كل منهم جزءا من المخ .

وبدأت الصحف العلمية تنشر انباء الدراسة كما ابدى ورثة العالم اهتماما بمعرفة نتيجة الابحاث .

ولما سئل الدكتور هارفى عما اذا كان مخ العالم يختلف عن معظم الجنس البشرى أجاب بحذر ان هذا الامر لم يثبت بعد .

رأى فى مشكلتك

رأى فى مشكلتك رأى فى مشكل

تتضارب الاقوال حول أحسن الوسائل للمحافظة على لياقة الجسم وجمال الوجه والمحافظة على الشعر من السقوط وقد أعيتنى السبل فهل تدلونى على الطريق السوى ؟

حائرة
الكويت ـ السالمية

● كلى بروتينات كثيرة مثل البيض بانواعه (ما عدا المقلى طبعا) واللبن الزبادى والسمك واللحم الاحمر لتخفض من وزنك ولابد لك أن تاكلى ثلاث وجبات وعليك فى الغداء بالذات باكل السلطات والبيض المقلى والفاكهة واللبن الزبادى .

لا تشربى الشاى والقهوة الا مرة واحدة فى اليوم ويحسن التخلى عنهما نهائيا لا تاكلى الهريسة والبسبوسة والكنافة والعاشوراء وما الى ذلك مما يسمنك وأنت لا تدرين .

● واذا كان شعرك يتقصف من أطرافه فلا باس أن تقصى منه طول بوصة وتستخدمى معه الشامبو (أو أقول لك لماذا لا تغطين شعرك يا سيدتى عند الخروج كما كانت تفعل المسلمات الاوليات الذين ربين أجدادنا الذين فتحوا الدنيا جميعها ومدنوها وحموها من الفساد زهاء ثمانية قرون دون أن يكون هنالك شامبو ولا كوافير ولا باروكات) .

● أما عن لياقة الجسم فعليك بالصلاة ان كنت مسلمة وان لم تكونى مسلمة فقومى ببعض التمرينات الرياضية التى تشبه صلاة المسلمات فانك سوف تكونين رشيقة القوام مقبولة فى كل عين .

● تلك التى تحرص على (الكريمات) والمساحيق وغيرها من الكيماويات التى ثبت انها تفسد الجلد وتؤدى الى انواع السرطان : أنصحك باستخدام الماء القراح والصابون للنظافة العامة لجسمك كله ، مع امكانك تحسين حالة جلدك كله بمسحه بزيت الزيتون النقى .

كذلك مطلوب العودة الى مواد التجميل العربية الاصيلة بدل هذه المواد التى تأتينا من الخارج وتستهلك أموالنا بينما نستطيع من حاصلات وطننا أن نجد بدائل أعظم وأفيد وأطهر .

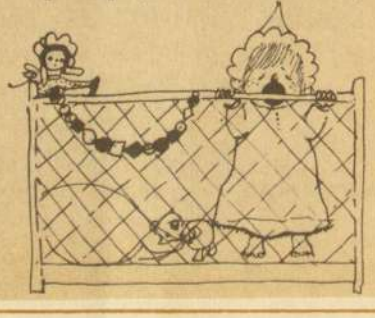
طفلتى البالغة من العمر تسعة اشهر لا تكف عن البكاء وبخاصة اثناء الليل برغم كل ما بذلناه من جهد وقد عرضناها على عدد من الاطباء دون جدوى واحس بان والدها يضع اللوم على وان لم يصرح بذلك وخاصة وانها تضايقه كثيرا ببكائها وهو رجل كثير المشاغل ويحتاج الى الراحة ماذا افعل ؟

خوله حسن عبد الباقى
ام درمان ـ السودان

من اهم شكاوى الامهات ان اطفالهن يستيقظون بانتظام خلال الليل • وهؤلاء الاطفال ، وهم حوالى خمس اطفال العالم، يتعبون امهاتهم بايقاظهن لا سيما اذا صحب ذلك بكاء مستمر لا يلبث ان يصبح مشكلة خطيرة للام المسكينة •

ويجنح بعض الاطباء الى الالتفاء بان منع الطفل من الاستيقاظ المكرر ليلا يتاتى بتركه يبكى ويصيح دون التفات اليه •• وهذا خطا كبير • وليس لتصرف الام او طريقة تربيتها اى دخل فى ذلك ولا يلزم ان تحسين باى ذنب لبكاء طفلتك ••

وقد اثبتت الدراسات الحديثة ان استيقاظ الطفل ليلا مرتبط بعدة عوامل وصعوبات صغيرة تحيط بمولد الطفل وان عناية الام ليست مسئولة عن ذلك • وتبين بدراسة مجموعة من الاطفال من عمر ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٩ شهرا وكذلك مراقبة امهاتهم لمعرفة الاختلاف فى سلوكهن تجاه اطفالهن ، ان الاختلافات الاساسية تكمن فى ان الاطفال (الذين يستيقظون ليلا) هم من اولئك الذين ولدوا تحت ظروف فيها صعوبات صغيرة مثل الولادة القيصرية او طول الفترة بين مولد الطفل واول بكاء له • كذلك تبين ان اولئك الاطفال من النوع الذى يبكى كثيرا فى الاسابيع الاولى وينام قليلا اثناء النهار خلال تلك المدة ويستيقظ ليلا منذ بداية ولادته • كذلك اظهرت الدراسة ان رد فعل الام وطريقة تربيتها تلعب دورا ثانويا جدا فى استيقاظ الطفل ليلا ، وان (مستيقظى الليل) من الاطفال هم كذلك منذ خلقهم الله بالاضافة الى انهم لا يحظون بالنوم نهارا ، كما ظهر ايضا انه لا دليل على ان تصرفات الام هى التى تحول الطفل الى (قائم ليل) • كذلك لم يثبت ان كل الاطفال الذين ولدوا بمشقة هم من (البكائين ليلا) الا انه وجد ان استجابة الام (التى ولدت بصعوبة) لبكاء طفلها اسرع من استجابة الام التى ولدت ولادة عادية •



ويعتقد الباحثون ان الطبيب يمكن ان يتنبأ بكون الطفل هادئا او (بكاء ليل) منذ ولادته وبذلك ينقذ امه من لوم اللائمين الذين يحاولون اسناد بكاء الطفل ليلا الى تصرفاتها ••

هل تختلف اعراض العصبة العادية عن العصبة الالمانية وهل لهما تاثير على مستقبل الطفل الذى يصاب بهما وفى اى الاحوال يتوجب عزل الطفل المصاب ؟

فاطمة عبد الله محمد
صنعاء
الجمهورية العربية اليمنية

العصبة الالمانية او الكاذبة او (الروبيلا) تشبه العصبة العادية ولكن (فيروسها) مختلف جدا وهو ايضا اقل عدوانا من فيروس العصبة العادية •

وحين الاشتباه فى اصابة طفل باى من العصبتين فان احق ما يجب ان يتبع هو فصله عن الاصحاء وخاصة عن النساء الحوامل فى شهورهن الثلاثة الاولى • والعصبة الالمانية ليس من السهل تشخيصها بسرعة ولكن يصحبها عادة التهاب فى الحلق والتهاب بعض الغدد فى مؤخرة الراس كما ان هنالك احمرارا يبدأ خلف الاذنين على هيئة نقط لا تلبث ان تعم الجسم كله • ولون هذه النقط (احمر خفيف او رقيق) ويزول لونها بسرعة • وتتراوح الفترة بين الاختلاط بالمريض اى نقل العدوى وبين ظهورها على السليم ما بين سبعة عشر وثمانية عشر يوما •

● والعصبة العادية لا خطر منها كالعصبة الالمانية على النساء الحوامل ، ولكنها اشد وطاة على الطفل من العصبة الالمانية • وتتراوح مدة حضانة الفيروس ما بين عشرة ايام واربعة عشر يوما • وتبدأ العصبة بنوع من الحمى والسعال الشديد • وبعض الاطفال يعتريه الاسهال عند اصابته بالعصبة وقد يتقيا • وقد يعترى الطفل عند اصابته بالعصبة رغبة فى النوم وقد يتشنج • وبثور العصبة تختلف عن بثور العصبة الالمانية وطفحها يظهر مختلفا تماما عن العصبة الالمانية فهى حمراء غامقة اومرتفعة قليلا • وقد تلتحم تلك البثور فتبدو كريهة المنظر • وعندما تزول البثور تترك الى وقت ما بعض (البطع) ••

● ولابد من عزل الاطفال المصابين عن الاصحاء مدة لا يمكن تحديدها الا بزوال ظواهر المرض تماما •



● ومن المستحسن عزل الاطفال عن العجائز المسنات عند اصابة الاطفال بالجديرى او الحماق لان نفس الفيروس يسبب للعجوز مرضا والعكس صحيح •

● وفى حالة السعال الديكى ننصح بعدم اختلاط الاطفال وخاصة دون سن السادسة او السماح لهم باللعب فى الشارع ومدة حضانة هذا المرض تتراوح بين اسبوع واسبوعين •

● وليس من الشروط ان يصحب الجديرى التهاب فى الحلق ولكن ذلك يحدث كثيرا ••

● وليس صحيحا ان كل التهاب فى الغدة النكفية للطفل يؤدى الى ايذاء خصاه فيصاب بالعقم اللهم الا كان الطفل فى دور البلوغ وعلى اى حال فقد وصل الطب حديثا الى اجراء عملية جراحية بسيطة تحول دون تاثير التهاب الغدة النكفية على الخصية ، وسبحان من علم الانسان ما لم يعلم •

من الشعر البلغارى المعاصر

سلاف كاراسلافوف

تقديم وترجمة : د. عيسى الناعورى



يعتبر الشاعر سلاف كاراسلافوف بين ابرز الشعراء البلغاريين الاحياء ، واكثرهم انتاجا ، وارقهم شعرا ، وأصفاهم خيالا •

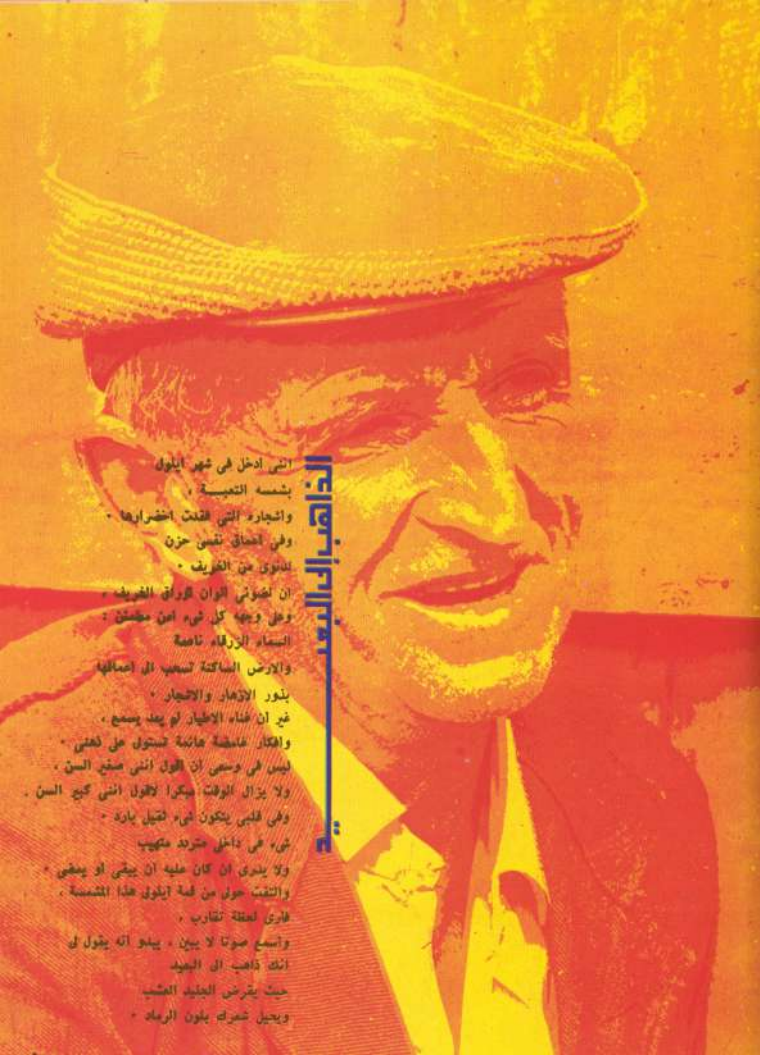
ولد الشاعر سنة ١٩٣٢ فى قرية ديبور ، فى مقاطعة بلوفديف ، فى أواسط بلغاريا • ولعل جمال بلاده ذات الغابات الدائمة الخضرة ، والمتعرشة على قمم الجبال وسفوحها ، والمترامية فى البهول وعلى ضفاف البحيرات المتناثرة ، وجمال الشواطىء الزرقاء الممتدة على شاطىء البحر الاسود شرقا ، وشاطىء نهر الدانوب شمالا ، قد انعكست فى اعماقه منذ مطلع شبابه ، ففاضت على قلمه الشاعر صورا صافية جميلة ، ومعانى انسانية مليئة بالرقة والعذوبة •

لقد بلغ عدد مؤلفات « سلاف كاراسلافوف » نحو ثلاثين كتابا ، كان للشعر منها نحو عشرين مجموعة• واول كتاب شعرى ظهر له كان بعنوان (صدى ناى الراعى) سنة ١٩٥٩ ، ثم تتابعت بعده المؤلفات الشعرية • ونكتفى بذكر بعضها لئلا تطول القائمة كثيرا • فمنها : (الظل يرحل معنا ـ حديث خاص الى ابنى ـ بعد زمن ما ـ خذنى على علاتى ـ نبوءات ـ عويل الصاروخ ـ آفاق نيسان) • وقد ظهرت كلها ما بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٧٧ •

وللشاعر ثلاث مجموعات قصصية ، هى : (الزواج ـ اصدقاء الموت ـ واسمك جميل أيضا) كما أن له رباعية روائية ، وروايتين تاريخيتين استوحاهما المؤلف من تاريخ النضال البلغارى فى عهد الحكم العثمانى » •

وسلاف كاراسلافوف عضو فى اتحاد الكتاب البلغاريين ، واحد سكرتيرى الاتحاد المرموقين • وقد رأيت ان اختار من شعره اربع قصائد ، لكى يشاركنى القراء فى الاستمتاع بما فيها من رقة العبارة ، وتالق اللفظة الشعرية ، وجمال الخيالات والصور ، وصفاء القلب المتفتح لاحتضان الانسان والطبيعة والحياة ، وعمق النظر فى ما تعرضه الحياة على ناظريه من لوحاتها وألوانها •

وليس دائما يمكن أن يقع المرء على شعر جميل ، له مثل هذا الصفاء ، ومثل هذه الرقة ، وهذا العمق فى الحس الانسانى • وهو حين يقع عليه ، يشعر بانه وقع على كنز ثمين • وكذلك هو شعر « سلاف كاراسلافوف » الذى نقتطف منه هذه الغنائيات الاربع :



الذاهب البعيد

انني ادخل في شهر أيلول
بنسمه الحبيبة ،
واشجاره التي فقدت اخضرارها ،
وفي أعماق نفسي حزن
لذكرى من الخريف ،
ان لصوتي ألوان الورق الخريف ،
وعلى وجهه كل شيء أمين مخلص :
السماء الزرقاء ناصعة
والارض الساكنة تسحب الى اعماقها
بذور الازهار والاشجار ،
غير ان غناء الاطيار لم يعد يسمع ،
والافكار عاطفة حائمة تستول على ذهني ،
ليس في وسعي أن أقول انني صغير السن ،
ولا يزال الوقت مبكراً لأقول انني كبير السن .
وفي قلبي يتكون شيء كقبل بارد ،
شيء في داخلي متردد متهيب
ولا يدري ان كان عليه ان يبقى او يمضي ،
والتفت حولي من قمة أيلول هذا المتنسمة ،
فارى لحظة تقارب ،
واسمع صوتا لا يبين ، يبدو أنه يقول لي
انك ذاهب الى البعيد
حيث يفترش الجليد العشب
ويحيل شعرك بلون الرماد .

بلبلنا

بلبلنا يغرد الان
فى غيوم من البراعم الصفراء
ويحمل معه راحة حلوة
الى كل نفعة من حزن الارض ٠
والمجاثر المرتديات السواد
يصغين ماخوذات ،
والتغريد يعيد الى الحياة
تذكارات شباب انسيته من زمن طويل ٠
والنحلة العاملة ، وازهار الليلك
يعدن الى الحياة صورة باهتة
من الظلام البعيد ،
ويرين فى انفسهن فتيات عاشقات
يقلن (لا) ، ويمنين (نعم)
بينهن وبين انفسهن ٠
ان الارض لن تبلغ ابدا الى وضع ثابت ،
ولن تكف البلابل عن الغناء ٠
وستظل العصافير الجديدة
تردد عباراتهن المتواصلة :
لا ، لا ٠٠٠ نعم ، نعم !



اليد النحيلة

يـــد نحيلة ناعمـــة
ظلت تعمل دون انقطاع ،
تغزل وتنسج وتخيط ٠
لتضمن فى الحياة المريحة ٠
يـــد نحيلة ناعمـــة
لمساتها الناعمة جعلت الارض قوية
وملأت أيامى نورا منذ ساعة مولدى ٠

يـــد نحيلة ناعمـــة
جعلتنى واثقا قويا
لانها أعانتنى على ادراك معنى الحياة
وجعلتنى أحب الحق واكره الباطل ٠
يـــد نحيلة ناعمـــة
تدل خطوطها على الحكمة
ويبدو أنها تعمل الدنيا على راحتها
وتعمل روح عمرنا الحى ٠



لن تموت الأرض

لن تموت الارض من الالم
ولن تموت من الفرح ٠
أغرس فيها شجرة
او فصب عليها مياه البحار
فستظل كعهدها صامتة ،
صابرة قاسية ،
وستصل الازهار والقراص تنمو فيها
حيثما اعتادت أن تنمو عاما بعد عام ٠

● ● ●

ثمة شيء مخيف وغريب
وعميق في أحشاء الارض ،
ولكنه بالنسبة الى الانسان حسن دائما ،
لانه يفجر له ينابيع المياه ،
ويهبه الاشجار المحملة بالثمار
والحقول المائجة بالسنابل الذهبية ،
واذا اراد دربا ، فالدرب مبسوطة له ،
ونهاره مضيء ، وخبزه كله حلاوة ٠

● ● ●

اصباح رائعـــة تطلع
مبشرة بايام مرتقبة طويلة ٠
فاذا كان لابد من أن يلعلع الرصاص
تحولت اشعة الشمس الى مثل حمرة الدم ،
واذا حلقت البلابل في السماء
ازدادت زرقة السماء صفاء ،
وهمست الشجرة المغروسة همسا لطيفا ،
وصارت الغيوم بلون الفضة ،
وهدأ البحر من العواصف من جديد ٠ ٠

● ● ●

كلا ، لن تموت الارض من الفرح
ولن تموت من الحزن ٠٠٠

سينما الفضاء



رءوف توفيق

علم.. وخيال وكثير من الصنعة الفنية

سينما

قد نقرأ ما يحدث خارج حدودنا · ولانبالي · فمالنا نحن بهذه «المسائل الخارجية» !

وقد لا نقرأ اطلاقا ، ونغرق في همومنا وحياتنا اليومية !!

وتمضي بنا الايام حتى نفاجأ ذات لحظة ، اننا امام حدث جديد علينا تماما ·· وبعد الدهشة نبدأ في التفكير في هذا الحدث ·· ونبحث عن قصته ·· مع ان العالم الخارجي كان قد ادركه منذ زمن طويل ·· واستغرق العلماء والباحثون في دراسته ·· وصدرت عنه مؤلفات ·· ونظريات ·· وتشكلت للاهتمام به جمعيات، وعقدت له مؤتمرات ·· و·

وهذا ما حدث بالضبط مع « قصة » الاطباق الطائرة ·

فذات صباح قريب ·· توقفنا بالدهشة والذهول امام خبر هبوط طبق طائر في الكويت ، كان هبوطه شيئا مثيرا ·· أوقف الاتصالات بمحطة الاستماع للاقمار الصناعية لمدة سبع دقائق ·· وتناقلت روايات الذين شاهدوا هذه الكتلة الضخمة المتوهجة بالضوء الذي لا يحتمله البصر العادي ·

وما بين التصديق وعدم التصديق ·· ترددت انباء اخرى عن هبوط طبق اخر ، وربما نفس الطبق في الكويت ثم في « ابو ظبي » ·

ومنذ ذلك اليوم بدأنا نهتم بقصة الاطباق الطائرة ·

فهاهي الاطباق الطائرة بدأت تدق علينا ابوابنا · وتزورنا · وتدعونا للتفكير فيما يدور حولنا في الفضاء:

وبدأنا نستعيد ما قرأناه من قبل ·· أو ما سمعنا عنه ··

في أوائل الستينات

ومن خصائص الفن المتجدد انه ينظر دائما الى المستقبل ، ويجازف باعلان رؤيته · وفي كثير من الاحيان نجد ان الفن يسبق تجارب العلماء · فالخيال الفني غير محدود بعوائق ·· ولا تقيده المحظورات ·

وعشاق السينما وروادها ربما يتذكرون المحاولات الفنية التي تعرضت لما يدور حولنا في الفضاء · والافلام التي انتجت لارتياد هذا المجال الجديد من الفن الممتزج بالخيال العلمي ·

وربما كانت اولا محاولة جادة هي التي بدأها المخرج الامريكي « ستانلي كوبريك » عام ١٩٦٣ بفكرة راودته لصنع فيلم عن سفينة فضاء يتصارع فيها الانسان مع الالة التي صممها ·

وظل المخرج الامريكي يدرس ويخطط مشروعه حتى ظهر في فيلم رائع ـ يعتبر احد علامات تاريخ السينما ـ وهو فيلم «٢٠٠١ : أودسة الفضاء» ·· وظهر الفيلم عام ٦٨ · اي بعد خمس سنوات كاملة من الدراسة العلمية والتجارب الفنية المذهلة ·· حتى ان خطوات تنفيذ هذا الفيلم تعتبر دراسة علمية كاملة لا يكفيها كتاب كامل لتسجيل الدراسات المكتوبة على الورق ، والخرائط المرسومة ، والتجارب المعملية ، ثم كيف تحول كل هذا الى صورة متحركة على الشاشة !

وقد استعان المخرج الامريكي « ستانلي كوبريك » بأكبر المؤسسات العلمية التي تبحث في موضوع الفضاء ليستفيد من ابحاثها ومشروعاتها للمستقبل ·· حتى يضمن لفيلمه النظرة المستقبلية ، والا يفقد قيمته مع التطور العلمي المذهل والاكتشافات الجديدة المثيرة التي تحدث كل يوم·

وبالفعل ·· وبالرغم من مرور أكثر من عشر سنوات على ظهور هذا الفيلم ·· الا انه ما زال يحتفظ برؤيته المستقبلية وقيمته العلمية والفنية ·

الصراع في «أوديسة الفضاء»

وفيلم « ٢٠٠١ : أوديسة الفضاء » يروي رحله سفيه فضاء تنطلق من الارض متوجهة الى محطة الفضاء المقامة بين الارض والقمر ، استعدادا لاستكمال الرحلة الفضائية الى قاعدة مقامة على سطح القمر ، بغرض التحقق من انتشار « وباء » يخشى منه على سكان الارض ، كان قد اكتشفته احدى البعثات العلمية التي انطلقت للقمر ٠

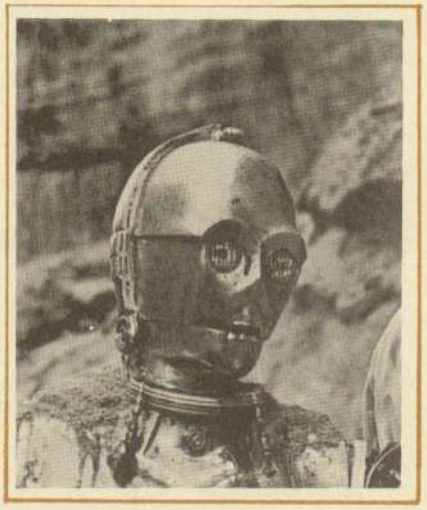
وفي هذه الرحلة نتعرف على رواد سفينة الفضاء ٠٠ ومن ابرز روادها هذا العقل الاليكتروني المسمى (هال ٩٠٠٠) ٠ وهذا العقل كان قد تكاتفت خبرة عشرات العلماء لصنعه ، ليكون قادرا على تنفيذ برنامج رحلة الفضاء دون اي خطأ ٠

فهذا العقل يحتفظ في ذاكرته الاليكترونية بكل المعلومات الهامة ، والاحتمالات المفاجئة التي قد تتعرض لها السفينة في الفضاء وطرق مواجهة هذه الاحتمالات ٠٠ وهو ايضا يبصر ٠٠ ويتكلم ٠٠ ويلهو لتسلية رواد السفينة !!

وهذه القوة الهائلة التي يمثلها هذا العقل الاليكتروني ٠٠ تصبح محور الصراع الذي يواجهه بعض افراد سفينة الفضاء ، عندما يتلقون تحذيرا من العقل الاليكتروني من ان خللا سيحدث في سفينة الفضاء خلال الـ ٧٢ ساعة القادمة ٠٠ ويخرج اثنان من علماء السفينة الى السطح الخارجي للسفينة لمعاينة امكانيه حدوث الخلل الذي تنبأ به العقل الاليكتروني ٠٠ ولكنهما لا يجدان شيئا ٠٠ بل يؤكدان لبعضهما ان حدوث الخلل امر غير متوقع اطلاقا ٠٠وتتحول شكوكهما الى العقل الاليكتروني نفسه ، وان الخلل قد يكون فيه هو ٠ ويفكران في الاستغناء عنه بفضل الاسلاك التي تغذي ذاكرته!

وتحدث المفاجأة المثيرة ٠٠ ان العقل الاليكتروني يكتشف ما ينوي العالمين من فعله، ويتم هذا الاكتشاف من خلال حركة شفاه العالمين اللذين يسبحان خارج السفينة، والتي يتمكن

لقطة من فيلم حرب الكواكب



العقل الاليكتروني من التقاطها وتفسيرها !! ٠٠ ويقرر العقل الاليكتروني معاقبة هذين العالمين ، يعزلهما عن دخول السفينة مرة اخرى وبالتالي موتهما المحقق في الفضاء !

وينجح العقل الاليكتروني في تنفيذ خطته بالنسبة لواحد منهما ، ويموت هذا العالم مختنقا ، ويطفو جسده في الفضاء ٠٠ ويحاول زميله انقاذه ولكن لا يستطيع الا انتشال جثته ! ٠٠ وعندما يهم بدخول سفينة الفضاء ، يمنعه العقل الاليكتروني من الدخول باغلاق باب السفينة ٠٠ ويكشف العقل الاليكتروني عن عقابه ويحاول العالم استجداءه ، دون جدوى ٠٠ وتصبح المسألة بالنسبة له ، مسألة ثوان عليه ان يتصرف فيها بسرعة حتى لا يموت مثل زميله ٠٠ وبالفعل يقرر العالم ان يغامر بالدخول من باب الطوارىء ومن خلال عملية معقدة علميا ٠٠ ولكنه ينجح في الدخول ، وفصل الاسلاك التي تغذي العقل الاليكتروني ، وسط توسلات العقل الاليكتروني ان يتركه!

وتمضي رحلة سفينة الفضاء متجهة الى كوكب المشترى ، في مغامرة رهيبة مع مفاجات ما يدور في الفضاء قدمها الفيلم في لوحات فنية بالغة الاثارة ، لينتهي بعالم الفضاء عجوزا متهدما ، مكوما على مقعده في منزله على الارض ٠٠ ويموت ٠٠ ويتحول جثمانه الى ما يشبه الجنين ليحلق من جديد في الفضاء ٠٠

وهذا الخيال المثير ٠٠ والرؤية المستقبلية لرحلات استكشاف الفضاء وما يدور حولنا من عوالم اخرى لا نستطيع ادراكها أو تخيلها ٠٠ حاول هذا الفيلم ان يجسدها من خلال مؤثرات فنية خاصة ، كانت وما زالت مغامرات سينمائية رائدة وعظيمة ٠

تسالى ٠٠ حرب الكواكب

وفي عام ٧٧ ٠٠ جاء فيلم « حرب الكواكب » ليداعب احلام ملايين المتفرجين الذين طالما قرأوا وسمعوا عن الفضاء وما يدور فيه ٠٠ فيقدم لهم هذا الفيلم مغامرة خيالية مسلية في الفضاء ٠ ربما أقرب ما تكون الى حواديت الاطفال ٠٠ حيث الخير والشر والصراع بينهما ٠٠ والرومانسية والعواطف البريئة في مواجهة القوى العلمية الخارقة ٠

ويحقق فيلم « حرب الكواكب » اعلى ايرادات في تاريخ السينما كلها ٠٠فقد جمع حوالي مائة مليون دولار في نهاية عروضه داخل امريكا وحدها بخلاف الايرادات في مختلف انحاء العالم !

ولا يمكن قياس فيلم « حرب الكواكب » برائعة المخرج ستانلي كوبريك « ٢٠٠١ أوديسة الفضاء » من حيث المضمون الفكري ٠٠ ففيلم حرب الكواكب يتناول حكاية شاب في العشرين من عمر يعمل في مزرعة عمه في احد الكواكب ٠٠ ويحلم بالرحيل الى كوكب اخر لانه يشعر بالملل والجفاف حيث يعيش ٠٠ وينغمس في مغامرة للبحث عن الاميرة الثائرة المخطوفة من كوكب ثالث (!!)

وفي هذه المغامرة ٠٠ نتعرف على انسان الي في لون الذهب يتكلم جميع لجات سان الكواكب المختلفة ويقوم بالترجمة (!!) ٠٠ وهناك ايضا انسان الي صغير ، لديه القدرة على حل اعقد المشاكل ٠٠ ونتعرف ايضا على شخصية نصف ادمية ، نصف الية ، تخصصها اثارة الشر ٠ وهناك ايضا رجل قرد عجوز يتجاوز عمره المائة عام يقود سفينة فضاء ٠٠ بالاضافة الى عدد من الادميين ، من

بينهم طيار قاطع طرق ، وشخصية متقدمة في السن تمثل القوة والحكمة ·· وهناك ايضا الحاكم الذي يستخدم اسلحة الدمار الاليكترونية للقضاء على التمرد واقتناص الحكم في كواكب اخرى (!!) ·

وهكذا · نجد كل هذه الشخصيات وغيرها ·· تتواجد في الفيلم لتصنع فيما بينها صراعا غريبا ـ قد تفوتك بعض تفاصيله واسبابه ·· وقد لا تقتنع به مثلي ، فلم اشعر للحظة اثناء مشاهدتي للفيلم انني على صلة بالموضوع المعروض امامي ـ ولكن الذي لا يمكن انكاره ، هذا الجهد الفني المبذول في تشكيل الصورة ، وتحريك هذ الشخصيات الالية المعقدة ·· وهذا الابهار المرئي في الخدع السينمائية ·· وتحقيق حلم المتفرج بالانتقال به الى عالم جديد عليه تماما ·

انه يقدم له المستقبل ·· وينعش الحالة النفسية لمتفرج اصابه الملل من روتين الحياة اليومية المنتظمة ·

وقد نجح المخرج الشاب « جورج لوكاس » في تحقيق هذا الهدف بفيلمه ·· بدليل هذا الزحام الشديد والايرادات الضخمة التي تحققت في امريكا واوربا ·

وربما هذا يفسر ايضا عدم نجاح الفيلم في بعض الدول العربية التي عرض بها اخيرا ·· لان المتفرج العربي تحاصره هموم ومشاكل حياته اليومية ، بطريقة تكاد تقضي على مجرد تخيله لشكل المستقبل !

وقد استعان مخرج فيلم « حرب الكواكب » بكل المستحدثات العصرية التي توصل اليها الفن السينمائي ، واهمها خداع المؤثرات الصوتية ، وتجسيم الصوت ·

واللعب بالصوت ·· وسيلة متقدمة لجأت اليها السينما اخيرا ، كسلاح ضد منافسة التليفزيون ·· ونجحت الى حد ما في جذب عدد من المشاهدين كانوا قد استسلموا داخل منازلهم والاكتفاء بمتابعة التليفزيون !

ويعترف مخرج فيلم حرب الكواكب « جورج لوكاس » بأهمية فيلم « ٢٠٠١ : أوديسة الفضاء » كرائد لافلام السينما التي تتجه للفضاء ··ويقول في هذا الشأن مقارنا بين ذلك الفيلم وفيلمه :

« لا جدال في ان فيلم (٢٠٠١ : أوديسة الفضاء) يعتبر تحفة سينمائية ·· ففي هذا الفيلم نجد كل النواحي العلمية دقيقة جدا ·· وتم تخيلها ابتداءا مما هو ممكن ·· ولذلك اعتبر هذا الفيلم هو قمة الخيال العلمي ·· اما بالنسبة لفيلمي (حرب الكواكب) فقد اردته نوعا من المغامرات الخيالية كنت احلم بها منذ طفولتي ومن مشاهداتي لمغامرات (فلاش جوردون) ·· وبدأت تتبلور اكثر مع اكتشافات الفضاء ·· وعلى هذا كنت أسعى لخلق خيال يبدو حقيقيا، تدور أحداثه في المجرات البعيدة السابحة في الفضاء » ·

وقد استغرق اعداد فيلم حرب الكواكب اربعة اعوام منها عامان لكتابة السيناريو ·· ثم بدأت مرحله التنفيذ وما استتبعها من بناء ديكورات هائلة في صحراء تونس ، وبالذات في منطقة « جربا » التونسية ·

الجنس الثالث ·· بالموسيقى

ويأتي بعد ذلك فيلم «لقاءات حميمة من الجنس الثالث » للمخرج الشاب « ستيفن سبيلبرج » مخرج الفيلم الشهير « الفك المفترس » ·

احدى سيارات الفضاء ·· وبعض سكان الكواكب ·· يتعركون على الارض التونسية

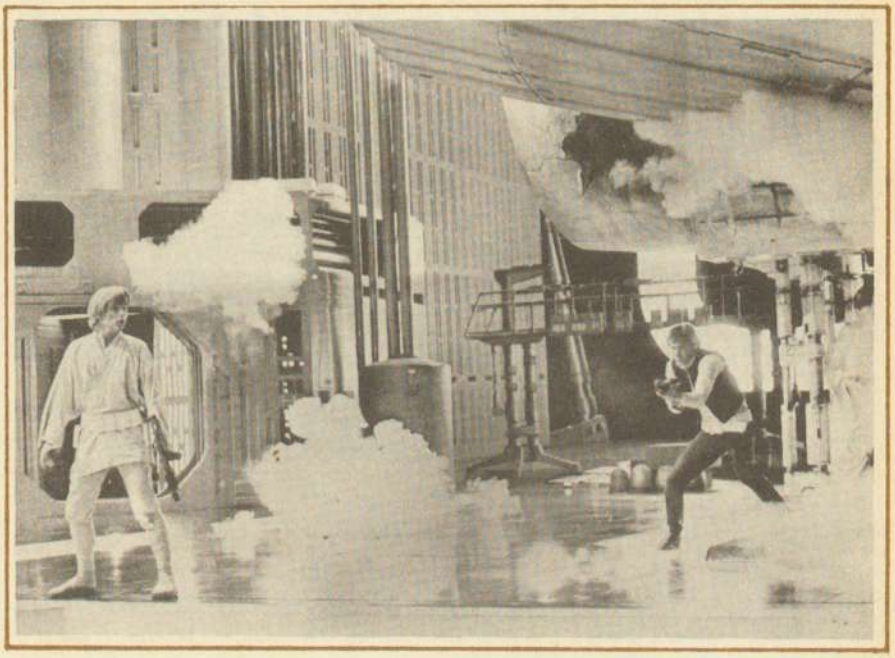


وفي هذا الفيلم نكاد نلمح طرفا مما يحدث الان ·· فبالرغم من ان الفيلم بدأ اعداده منذ خمس سنوات وعرض في نهاية عام ٧٧ ·· الا انه يتناول حوادث اختفاء بعض الطائرات بطياريها (ملحوظة : اختفت طائرة استرالية بطيارها اثناء رحلة تدريبية قرب مطار ملبورن بأستراليا خلال شهر اكتوبر ٧٨ · واعلن قائد الطائرة المخطوفة قبل اختفائها ·· ان هناك جسما غريبا يقترب منه ويكاد يصطدم بالطائرة ، ويطلب النجدة السريعة ·· ولكن اختفت الطائرة ·· واختفى الطيار ·· ولم تفلح بعثات الانقاذ والاستكشاف في العثور على اى اثر لهذه الطائرة حتى الان ·· وتركزت كل الاحتمالات ان طبقا طائرا قد اختطفها) !

وفي فيلم « لقاءات حميمة من الجنس الثالث » نجد نفس الحادث كما وقع اخيرا (!!) ·· فهناك عالم يبحث وراء سر اختفاء طائرات بطياريها · ويجمع ملاحظاته من كل المواقع ، والتي تتفق على ان هذه الظواهر الغريبة ، دائما ما تكون مصحوبة بأجسام مضيئة هائلة ·· وموسيقى تنبعث تغمر المكان كله ·· ويلتقي العالم في رحلة البحث بأم انجذب ابنها الى حيث الضوء والموسيقى ولم يعد ·· وعامل عاصر حدثا من هذا النوع فينشغل باله تماما بهذا الامر حتى يعتبروه مجنونا ، وتتركه زوجته

سينما

حرب الكواكب وضخامة الديكور



ويتحرك الثلاثة (العالم ـ والام ـ والعامل) الى مكان غير مأهول ، اشبه ما يكون بارض لم يعرفها انسان ·· وهناك يقف العالم يناجي سكان الكواكب ·· فتهبط سفينة فضاء ضخمة تشع بالضوء وتنبعث منها الموسيقى ·· ويفتح باب السفينة لتخرج مخلوقات غريبة غير محدودة المعالم ·· ويظهر من بينهم الطفل المختفي وطياران كانا قد اختفيا منذ سنوات ·· ويحدث اللقاء مع الجنس الثالث في حوار بالموسيقى ·· ويجد العامل نفسه منجذبا الى العودة معهم من حيث اتوا ·· فهو لم يعد قادرا على الاستمرار في حياته على الارض بعد ان فقد كل شيء واتهموه بالجنون ·

وبالفعل ينضم العامل الى مخلوقات الطبق الطائر ·· وينتهي الفيلم بصعود الطبق وسط الضوء والموسيقى ·

ويعتبر هذا الفيلم انضج بكثير من فيلم حرب الكواكب ·· فهو يمس موضوعا حيا يشغل الاذهان ·· وبدأت مؤشرات الايرادات تسجل هذا التغيير · وانسحبت الاضواء تدريجيا من فيلم حرب الكواكب الى فيلم الجنس الثالث ··

وعجلة انتاج مثل هذه الافلام بدأت تتحرك في نشاط ·

واستوديوهات السينما العالمية تتكتم انباء انتاجها الجديد من افلام الفضاء ، فهي تعتبرها من قبيل الاسرار العسكرية ، خصوصا في مراحل التنفيذ الفنية والتي تعتمد على الخدع والمؤثرات ، وتطويع الات التصوير لاستخلاص نتائج جديدة ·

والواضح تماما ان هناك اتجاها قويا لمواصلة تقديم هذا النوع من الافلام ·· فهي كما يطلقون عليها سينما القرن الواحد والعشرين ، حيث يمتزج الفن والخيال والعلم ومحاولة قراءة المستقبل ··

وهكذا يفكرون ··

ليالى الأنس فى تونس

من ليالى الانس التى تعيشها تونس الخضراء كل عام ، هى ليالى مهرجان « تستور » للموشحات الأندلسية ·· ويقام المهرجان فى بلد العرب المهاجرين من الاندلس بعد انهيار الحكم العربى ·· وما زالت المدينة التى تستضيف المهرجانات ، تحتفظ باصالتها الاندلسية سواء فى بيوتها البيضاء أو بساتينها المنتشرة فى كل مكان أو رائحة الياسمين التى تعبق الجو بتاريخ ليالى قصر الحمراء وعهود قرطبة الزاهرة !

وطوال أيام المهرجان يرى المتفرجون فرقا من ليبيا وتونس والجزائر واسبانيا ، حيث تقدم عروضها فى منزل ابن زيدون فى مدينة « تستور »· وهذه الفرق تجىء كلها حاملة أصالة الفن العربى·

ويستمر المهرجان ليعبر منظموه شواطىء الذكريات الجميلة ، ويعودوا الى دفاتر التاريخ القديمة ، فنرى ابن زهر الاشبيلى منشدا موشحاته ، والمعتمد بن عباد بلباس الندامة يصغى بانتباه لترديد الاصوات ووقع الآلات ، بينما زوجته الرميكية ـ خلف ستار ابيض ـ تسترق السمع للمنشدين وحولها جميلات القصر !

ونرى ابن زيدون ، وابن خفاجة ابن سهل ، ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم ، بعد أن قطعوا مسافات شاسعة عبر التاريخ ليشاركوا فى ذلك المهرجان !

الموسم الجديد للمسرح في قطر

فن الحياة في "نجوم على الرصيف"





من خلال حركة متدفقة على خشبة المسرح ، راينا مسرحية نجوم على الرصيف التي تقدم شرائح اجتماعية تملأ مكان الحدث بالحيوية والضجيج وسط حي شعبي تتصدره نافذة ، تقوم بدور العين التي تتابع الاحداث وترصدها من خلال الموسيقى المعبرة والاضاءة التي تجدد الفكرة مباشرة ..

الحدث هنا ، لخصته بداية المسرحية في المنادى عندما اعلن ان حسن منصور ابن منطقتهم قد عاد لتوه من الخارج ليكون فرقة مسرحية ، وان على كل هاو او راغب في الاشتراك في المسرحية ان يذهب لاجراء التجربة التي تثبت نجاحه وقدرته في الصعود الى خشبة المسرح ..

فن الحياة

وتمضي المسرحية من خلال ثلاث شخصيات محورية هي :

● حسن منصور الذي تزوج من اجنبية اثناء دراسته في الخارج ، ونسي وعوده التي خدع بها الفتاة التي ظنت في وقت ما انه سيتزوجها ..

وما ان يعود من الخارج حتى يحاول ان يحقق طموحاته في الحياة متخطيا كل العثرات .

● راشد او الزوج الذي لم تكن زوجته تعرف العاطفة نحوه ، فقد تزوجته رغم ارادتها ، عقب سفر فتى احلامها للخارج وهجرانه لوعوده .

● الفتاة ، وهي التي كانت مهضومة الحق لم بدات تستعيد كيانها وتؤمن بضرورة مساهمتها في بناء مجتمعها ، فهي ستضم كل العيدان الخضراء ، وستساهم في زرع الخضرة في كل مكان .

وكل الشخصيات الاخرى سواء معتوق او المغني نهام او جابر او ادريس او بوفهد او حسن او بدر او محمد او ابو فيتم او الهزيل ، او غيرهم ، ظلوا يشتركون مع الشخصيات المحورية الثلاث طوال العرض في تجسيد الحدث نفسه وهو : بناء مسرح يقدم فن الحياة ..

كما ادى بقية الممثلين ادوارهم في تناسق بحيث لا نستطيع ان نفرق بينهم .

الممثل القطري

ورغم ان مسرحية « نجوم على الرصيف » التي قدمها مسرح السد القطري ، مقتبسة من مسرحية الكاتب المصري عبد الله الطوخي « المشخصاتية » الا ان معدها ومخرجها سالم ماجد ، اثبت رغم نزوله الى ميدان الاخراج لاول مرة ، انه موهبة حقيقية يمكنها ان تخدم فن الاخراج المسرحي بمواصلة الصقل والتجربة ، وان كانت الستارة التي جعلها خلفية للمسرحية قد حجبت المكان وجعلت ديكور الفصل الثاني فاترا ، فقد كان من الافضل ان يظل البيت القديم والدكان خلفية للمسرح المقام في المكان ..

وقد اكدت المسرحية الجديدة وجود الممثل القطري الموهوب والمقنع للجمهور في ذات الوقت ، فكانت مريم سالم مثلا متالقة في اداء دور المراة ، كما لمع فايز فالح فايز في دور معتوق ، وكذلك كان عبد العزيز جاسم في دور الضغم الذي اداه بتلقائية رائعة .. كما ادى بقية الممثلين دورهم في تناسق بحيث لا نستطيع ان نفرق بين محمد الساعي او حسن حاجي او محمد مفتاح او سالم ماجد او صلاح الملا او عبد الله ميرزا او مبارك خميس او محمد البلم او سعد بورشيد او محمد يوسف او خالد زيارة .. فقد ادوا جميعا ادوارهم في حيوية بالغة ، جعلت المتفرجين مشدودين للمسرحية منذ بدايتها حتى النهاية ..

أبو هشام

البيت المسرحى

حافظ أحمد أمين

حتى منتصف القرن الماضى تقريبا، لم يكن العرب يعرفون المسرح بشكله الحديث ، وانما كانت هناك الوان شعبيه قريبة من الفن المسرحى ،كخيال الظل والاراجوز وصندوق الدنيا والقفشات المرتجلة ·

اما المسرح ، كما نراه اليوم ، فلم تعرفه لبنان الا على يد مارون النقاش عام ١٨٤٧ ولا سوريا الا على يد احمد ابو خليل القبانى حوالى عام ١٨٦٥ ، ولا مصر الا على يد يعقوب صنوع عام ١٨٧٠ ·

اما مارون النقاش ، فقد اقام مسرحه أمام منزله ببيروت ، واستخدم اشرعة السفن ستارا يفصل بين الممثلين والنظارة ، وكان يؤلف المسرحيات ويلحنها بنفسه ، ويشترك بالتمثيل فيها مع أخيه نيقولا ، وابن اخيه سليم ، وبعض الشباب من أسرته ·

وقدم القبانى مسرحياته الاولى فى بيت جده ، وفى بيوت أصحابه ،وكان يؤلف المسرحيات ويلحنها بنفسه ، ويدرب أصحابه على تمثيلها ·

كذلك كان يعقوب صنوع ـ أو ابو نضارة ـ يقوم باعمال المؤلف والمخرج والممثل والمدير والملقن ، وقد ولد مسرحه فى مقهى كبير وسط حديقة الازبكية ·

واستمر هذا التقليد « الاسرى »أو « شبه الاسرى » شائعا فى المسرح العربى ، فكان الفريق المسرحى عبارة عن عائلة واحدة تجمعها روح واحدة، ويقوم (رب البيت) غالبا بالادارة والتاليف والاخراج ، الى جانب قيامه بالبطولة المطلقة فى التمثيل ، هكذا رأينا (بيت الريحانى) و (بيت يوسف وهبى أو رمسيس) وغيرهما من البيوت المسرحية فى الوطن العربى، وهو تقليد قديم فى الغرب كما هو قديم فى الشرق ، فقد كان « موليير » نجم فرقته المسرحية بفرنسا ، وكان شكسبير يشترك فى ادارة مسرح جلوب بانجلترا ، وأدار ابسن عدة مسارح بالنرويج ، وكان أعظم كتاب المسرح فى العالم مرتبطين بفرقهم ارتباطا عضويا عجيبا ·

المؤلف الواعى

وكان من أهم مزايا هذا التقليد ، معايشة المؤلف لفرقته ، ومهارسته اليومية للعمل معها ، ووجوده المستمر بين جمهوره يلاحظ نوع استجابته ، وهذه المعايشة هى التى تخلق المؤلف الواعى بما هية الفن المسرحى ، وبانواع الصراعات التى ترغب الجماهير فى متابعتها على خشبه المسرح ، مما يؤدى الى خلق عروض مسرحية حية نابضه ·

كذلك ادى قيام البيوت المسرحية الى ان يكون لكل بيت طبيعته الخاصة، مما يساعد على استقرار الفرقة على لون فنى خاص بها ، يتعوده جمهورها. ويطمئن الى وجوده فى أى وقت يقصد فيه فرقته ، فلا يهرب من المسرح لعدم تاكده من لون المسرحيه المعروضه ، أو كما يقول المخضرمون من رجال المسرح : « يجب أن يكون لكل تياترو رجل » · أو بتعبير آخر يجب أن يحدد كل مسرح نوع جمهوره ومزاجه ، واللون الفنى الذى يحبه ويقبل عليه، حتى يحافظ على هذا الجمهور ، فلا يتطور الا من خلاله ·



نجيب الريحانى



يوسف وهبى

وقد كان الريحانى يستعين فى بداية عهده بالتمثيل بالكاتب (امين صدقى) فى تاليف المسرحيات التى تقدمها فرقته ، ثم راى انه من الافضل أن يتعاون هو نفسه مع بديع خيرى فى التاليف والاقتباس ، فاستطاع بذلك أن يحدد جمهوره ، وان يقدم له ما يرضيه ·

ويحكى ان عبدالله عكاشه ـ صاحب جوقة عكاشه الشهيرة ـ لم يكن يكتب المسرحيات لفرقته ، وانما كان يطلب من المؤلفين الكتابة لها ، ويبدو انه ادرك ما فى هذه الوسيلة من عيوب ، فكان اذا تسلم نصا مسرحيا واراد اختباره ، أخذه الى منزله ، واقام فيه نموذجا صغيرا للمسرح ، يقوم هو فيه بجميع الادوار أمام النظارة الذين هم أولاده الصغار ، ويبدأ قراءة النص عليهم فى المساء ، فان ناموا أثناء قراءته حكم على النص بالفشل ، وان ظلوا يقظين مشدودين الى النص حكم عليه بالنجاح ·

المؤلف خارج البيت المسرحى

ثم جاء العصر الحديث ، فبدأت ظاهرة التخصص تغزو المسرح ، كما بدأت تغزو كل شىء فى الحياة ـ فاصبح المؤلف يكتب المسرحية ويرسلها من بيته الى المختصين من ذوى الامزجة والاهواء والثقافات المختلفة · صار المؤلف يكتب من برجه العاجى ماينفعل به هو شخصيا فى وقت معين ـ وكذلك صار يفعل المترجم أو المقتبس ـ ثم يسلم ما كتبه الى أفراد ينظرون الى النص نظرات تختلف احداها عن الاخرى ولا تشترك الا فى أن كلها خاطئة ليس بسبب عدم كفاءتهم . ولكن بسبب عدم معرفتهم لنوع الجمهور الذى سيشاهد المسرحية ·

ومن هنا فقد المسرح أهم شروطه.

وهو « تحديد جمهوره » وأصبحنا نرى المسرح القومى بمصر ـ مثلا ـ ينتقل من المسرحية الهزلية « يا تلحقونى » الى أخرى ذهنية « شهرزاد لتوفيق الحكيم » الى دراما اجتماعية مترجمة هى « الاشباح » لابسن ، وذلك حسب ما قرره أصحاب الرأى فى اختيار النصوص ·

ولم يقتصر هذا الخطأ الفاحش على الفرق الحكومية ، بل لقد وقعت فيه بعض الفرق الخاصة ، ومن الامثلة على هذا أن فرقة المسرح الحر رأيناها هى الاخرى تنتقل من « خايف اتجوز » الى « الفراشة لرشاد رشدى » الى « بيت الدمية » لابسن فكان هذا من أهم اسباب الفشل فى تكوين الجمهور الخاص بها ·

والعجيب فى الامر ، أنه عندما تخصص المؤلف فى اعمال التأليف . وتخصصت لجان القراءة فى اختيار النصوص ، ضاع على الفرقة المسرحية تخصصها فى اللون الذى عليها ان تتمسك به حتى تضمن استمرارها والاحتفاظ بجمهورها ، مع انه كان من الممكن تحقيق ذلك جميعه ·

ومن نتائج تخصص المؤلف وبعده عن البيت المسرحى ، وعدم معايشته للفرقة وللمشاهدين ، أن اصابه الغرور والتعالى ، حتى اصبح لايسمح لاحد بالتدخل فى فنه وصار يقيم الدنيا ويقعدها اذا حدث لكلامه تعديل او اضافة ، علما بان من اهم مزايا الفن المسرحى الاشتراك الدائم من المؤلف والمخرج مع الممثلين فى تعديل النصوص اثناء التدريبات ، وخلال الايام الاولى من عرض المسرحيه . بناء على ما يلمسونه من اعجاب او اعراض من الجمهور ، وهى ميزة ينفرد بها المسرح . دون باقى وسائل الاتصال ، حيث لا يمثل الممثلون

توفيق الحكيم



شكسبير



الا مرة واحدة وحيث لايحضر الجمهور . عمليات التصوير أو التسجيل ·

ان جمهور المسرحية ـ بخلاف جمهور السينما والتليفزيون والاذاعة والكتاب ـ يظهر كل ليلة أمام الممثلين، مشاعر عديدة متنوعة ، تطالبهم بتعديل النص ، وعلى المؤلف والمخرج ان يتحليا بفضيلة « التواضع » التى هى أعظم فضيلة فى المحيط المسرحى. ولقد كان أعظم من كتبوا للمسرح يحترمون جماهيرهم ، ويتعاونون مع الممثلين فى تعديل النص والحركة ، فيضيفون ويحذفون ، حتى يصلوا الى أحسن الاشكال ·

··· وكذلك المخرجون !

وبعد أن خرج المؤلف من البيت المسرحى ، بدأ المخرج أيضا فى الانفصال هو الآخر ، فأصبحنا نرى المخرج يدرب الممثلين على أدوارهم ، ويقبض أجره ، ثم ينفض عن المسرحية ·

ثم رأينا الفرقة يعين لها مدير من خارجها ، ويديرها بروح الرئيس لا بروح رب البيت، ثم رأينا المديرين ينتقلون من إدارة فرقة الى ادارة فرقة أخرى حسب ظروف لا علاقة لها بفهم المدير لروح البيت المسرحى ·

ولا أقصد بكلامى هذا هجوما على نظام التخصص ، فالادارة العلمية لها مزاياها المعروفة ، فمما لا شك فيه ان المدير المتخصص باستطاعته ان يطبق النظم العلمية فى الادارة فيدخل تحسينات لا حصر لها ،فيتلافى بذلك كثيرا من عيوب «الادارة القبلية» التى يعرفها كل من عمل مع أرباب البيوت المسرحية القديمة ·

كذلك اصبح الاخراج للمسرح علما يحتاج الى تخصص بالغ ، لا يحسنه الا من تفرغ له ·

نعم ! لم أقصد بكلامى هجوما على التخصص ، وانما قصدت أن أشير الى مزايا كانت موجودة فى البيوت المسرحية ، ثم فقدناها عندما طبقنا نظام التخصص ، وما كنا لنفقدها لو أننا طبقنا نظام التخصص بطريقة علمية سليمة ·

حافظ احمد أمين

● يضم موسم المسرح القومى السورى ٧٨ / ١٩٧٩ خمسة اعمال : ثلاثة منها مترجمة وهى « دون كيشوت » و « عرس الدم» وسبق أن قدمتا فى مواسم ماضية · والثالث « راشومون » للكاتب اليابانى اكوتاجاوا ··· اما العملان المحليان : فهما « الملك هو الملك » من تاليف سعد الله ونوس وسبق تقديمها الموسم الماضى ·· والثانى « الاقنعة » من تاليف واخراج على عقلة عرسان ·

المسرح لا يولد فى الفراغ ، وانما بحاجة الى بيئة جيدة ليتمكن من الوقوف على قدميه واجهار صوته .. وبهذا المنظار علينا أن نقيم تجارب المسرح الفلسطينى الذى يؤدى عمله منذ عشرات السنين ويده على قلبه فى مواجهة طغاة الكلمة والفكرة الجريئة فى الارض المحتلة ..

تجارب المسرح الفلسطينى فى الأرض المحتلة



مشهد فلسطين من مسرحية الطريق

وفى الحقيقة ، فاننى لست بصدد التعرض لمعالم التجربة المسرحية الفلسطينية ابان المهدين العثمانى والبريطانى ، اذ أنها اقتصرت على محاولات مسرحية فردية من جانب المدارس والجمعيات والنوادى وفرق القطاع الخاص ، وانما أود استعراض تجربة المسرح الفلسطينى تحت ظل الاحتلال الاسرائيلى منذ سنة ١٩٦٧ .

فى مدينة القدس

لقد ظهر فى الضفة الغربية حوالى ١٢ فرقة مسرحية من سنة ١٩٦٧ ، منها ما استمر فى عمله حتى الآن ، ومنها ما اختفى لاسباب تتضح لنا عند التحدث عن مشاكل المسرح المحلى . وسنركز فى بحثنا الآن على الفرق التى ظهرت فى مدينة القدس على اعتبار أنها المدينة التى شهدت أكثر تجمع لهذه الفرق . وفى ما يلى أسماء الفرق التى ظهرت مع تعرض سريع لانتاجها :

١ ـ فرقة بلالين :

أنشأها أبو سالم حيث عرض مع أعضاء فرقته :

● قطعة حياة ـ وهى من اخراج فرانسوا أبو سالم ، وتدور أحداثها حول وجوب التمسك بالارض .

● الكنز ـ وتدور أحداثها حول ذات الموضوع السابق .

● العتمة ـ ويتناول مضمونها الاوضاع الحالية التى نعايشها .

● نشرة أحوال الجو : تتحدث عن مشاكل العمال والمستشفيات

والجدير بالذكر أن جميع المسرحيات آنفة الذكر هى من وضع الفرقة نفسها .

تم حل الانشقاق فى الفرقة وانقسمت الى فرقتين هما :

(ا) بلالين ـ بكسر الباء ـ وقد قدمت مسرحية « القاعدة والاستثناء » لبرتولد بريخت و « مصارعة حرة » من اعداد الفرقة وهى تهاجم القوى الطاغية والظالمة فى العالم .

● (ب) تلابين ـ بفتح الباء ـ وقد قدمت مسرحية ، « تع تحزفك يا صاحبى » وتدور أحداثها عن المصانع ومشاكل العمال « وعنتورة ولطوف » ، وهاتان المسرحيتان من اعداد أعضاء الفرقة .

٢ ـ فرقة المسرح الفلسطينى :

التزمت هذه الفرقة بتقديم النصوص المحلية التى يقوم بكتابتها محمد الظاهر ، وقد قدمت أعمالا جديرة باحتلال مكانة جيدة فى حركتنا المسرحية . أما المسرحيات التى قدمتها هذه الفرقة فهى :

● « الرقاصين » : وتدور أحداثها حول المشاكل التى يعانيها المواطنون فى شتى القطاعات وهى مسرحية ارتجالية .

● حريق الجحيم : وتدور حول الخلافات الفكرية التى تؤدى الى انقسام العائلة ، ومن ثم المجتمع نتيجة لعدم وجود احترام متبادل للرأى بين أفراد المجتمع .

● مجمع القبضايات : وتتحدث المسرحية بأسلوب كوميدى عن الصراع داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بعد حرب أكتوبر

● مراكز تفتيش : تتحدث عن معاناة المواطنين لدى تنقلهم عبر جسرى اللنبى ودامية .

● « الرسامين » : وتتناول قضية الهجرة ، وكيفية الحد من ازديادها .

● عند اللزوم : وتتناول عدة قضايا وطنية ، وقد أخرجها روحى عبيدو .

● اليد الخامسة : وتتناول قضية القناعة والتضحية .

● سر قلمة البوم : وتدور حول وجوب قيام كل انسان بدوره .

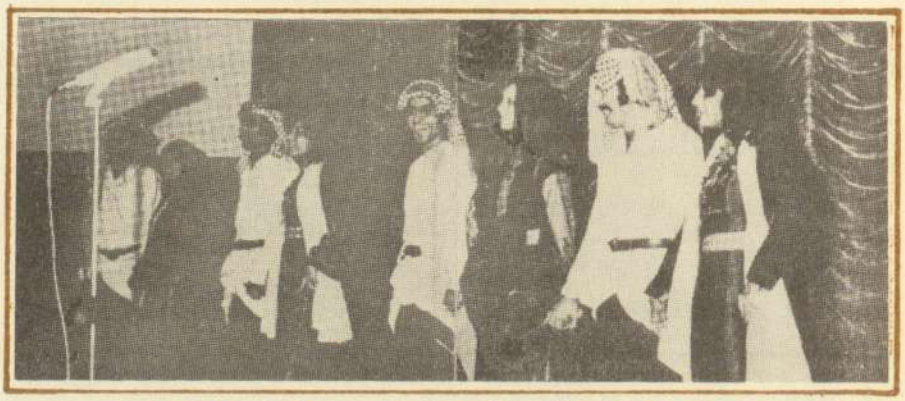
٣ ـ فرقة المسرح التجريبى :

قدمت عملا « يتيما » هو « الايدى الناعمة » للكاتب المصرى توفيق الحكيم ، وقد أخرج المسرحية عطية أبو أرميلة .

٤ ـ معهد القدس للفنون والمسرح :

قدم هذا المعهد الذى يعنى بشئون الموسيقى والمسرح عدة أعمال من اعداده من بينها :

● هزيمة الشيطان ـ الطريد ـ



الدبكة الفلسطينية ضمن احد المهرجانات الشعبية التى تقام سنويا فى الارض المحتلة

الارض ـ استعراض غنائى راقص على شكل « أوبريت » يحكى قصة التمسك بالارض ·

● **فرقة صندوق العجب :**

قدمت عملا واحدا كان بعنوان « لما انجنينا » وتتحدث عن الاوضاع السياسية الراهنة ·

٦ ـ فرقة الفنون المسرحية ـ القدس:

تأسست هذه الفرقة فى عام ١٩٧٠ وقدمت عدة مسرحيات من اعدادها وهى :

● البيت الصاخب ـ تعالج علاقة الآباء والابناء ·

● العريس المزيف ـ تعالج مشاكل الحب والزواج ·

● مدينة الاحلام ـ مسرحية استعراضية غنائية ·

● الاسكافى السعيد ـ أوبريت غنائى من قصص ألف ليلة وليلة تعالج موضوع سعادة الانسان وكيفية تحقيقه لهذه السعادة ·

٧ فرقة المسرح العربى :

قدمت عدة عروض هى :

● ثريا ·· الحياة لنا ـ وهى مسرحية الكاتب المصرى ثروت أباظه وتنادى بالقضاء على الانانية ·

● ولنا ·· عودة ـ مسرحية للاطفال قدمت فى مسرح مدرسة الاراضى المقدسة فى بيت لحم وهى من تأليف واخراج راغب دعنا ، وتتحدث عن مصادرة الاراضى من قبل اسرائيل وحركات كيسنجر المكوكية فى المنطقة ·

● سنزرع الارض من جديد ، من اعداد أعضاء الفرقة ·

● الغرباء لا يشربون القهوة ·· مسرحية من تأليف محمود دياب وتدور حول خطورة الاستسلام للاقدار وهجرة الشباب الى الخارج ·

٨ ـ فرقة الفرافير :

قدمت ٣ أعمال من اعدادها هى

● مطعم العم دياب : تدور أحداثها حول شخص غريب يحاول أن يستغل خلافا بين أصحاب مطعم لمحاولة شرائه ولكن هذا الغريب يفشل فى النهاية ·

ـ الطرشان لمن نصفق ·

وقدمت الفرقةمسرحية الكاتب السورى عبد الله ونوس « حفلة سمر من أجل ٥ حزيران » ·

٩ ـ فرقة الشموع المقدسية :

قدمت عملا واحدا من اعدادها وهو « الطريق من وين ؟ »

١٠ فرقة وليم سلفيتى :

قدمت حتى الآن مسرحيتين من اعدادها وهما : « نادى النساء » و « لا مزاح فى الحب » ·

١١ ـ فرقة الشبان المسلمين :

قدمت عملا واحدا وهو « الانسان والظل » وهى مسرحية من تأليف الدكتور مصطفى محمود ·

١٢ ـ فرقة الانوار : قدمت مسرحيتين من اعدادها وهما :

● « ماذا يفعل هؤلاء ؟ » وتتحدث عن البيروقراطية ·

● دكاترة اليوم ـ كوميديا اجتماعية ناقدة ·

مشكلات المسرح الفلسطينى

ليست مشبكلة النصوص فى عدم توفر النص المسرحى باللغة العربية أو النص المترجم بين أيدى فرق المسرح المحلى ، لكنها فى اصرار هذه الفرق على وضع النصوص بنفسها . ولذلك يجد أعضاء الفرق أنفسهم مكلفين بوضع النصوص المسرحية ، مع انهم ليسوا فى الاساس مؤلفين مسرحيين

العنصر النسائى :

تفتقر جميع الفرق المسرحية فى المناطق المحتلة الى العنصر النسائى فى صفوفها ، ففى بعض الفرق لا توجد فتاة واحدة · صحيح أن هناك بعض الصديقات للمسرح ولكن أكثرهن لا يمارسن التمثيل ·

المال ·· والمكان

لعل الافتقار الى الموارد المالية من أهم مشاكل المسرح المحلى ، خاصة وأنه يكبح جماح أوجه عديدة من نشاطات فرق المسرح ·

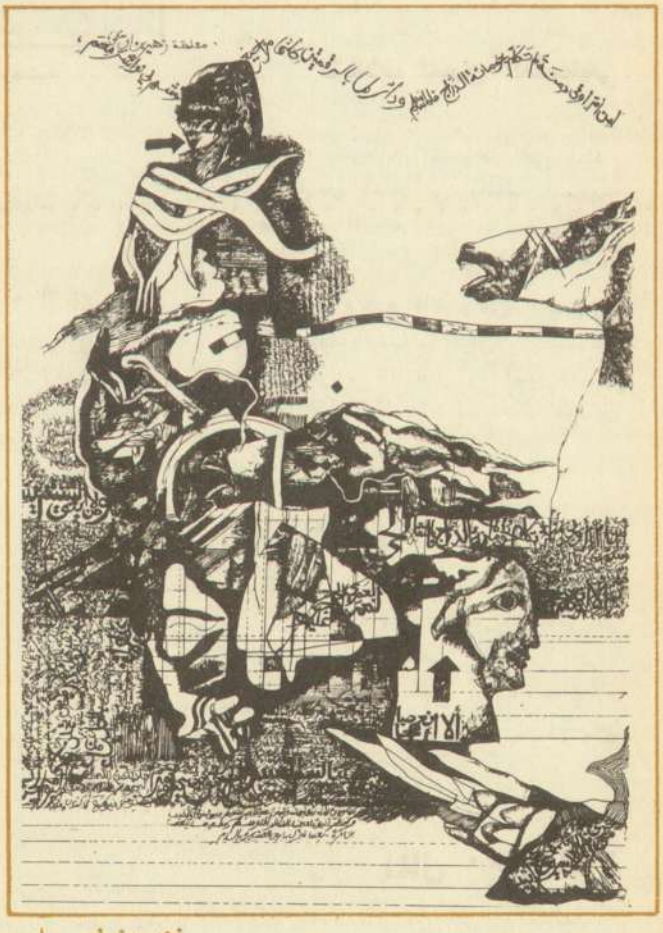
ويبقى المكان ضروريا على أى الاحوال ، وعلى فرق المسرح البحث عن طريقة يمكن التوصل بها الى الحصول على مكان خاص بالمسرح ليكون هذا المكان نواة لبناء مسرح قومى ذى قيمة ودور فى وقتنا الحاضر والمستقبل ·

فنون تشكيلية

معلقـــات ضيـــاء العـــزاوى

مـاجـد السـامـرائى





زهير بن أبى سلمى



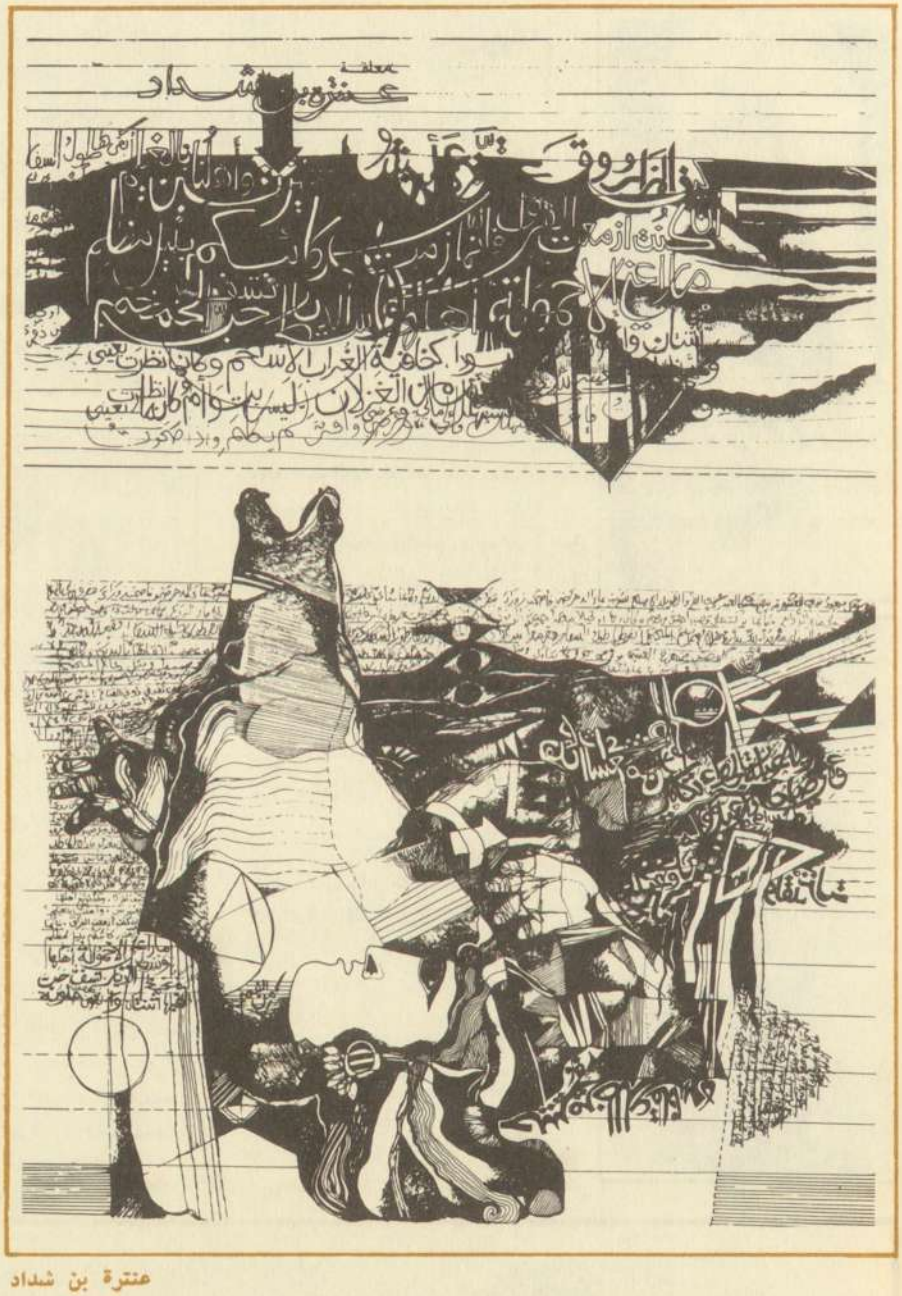
العارث بن حلزه

شكلت مجموعة من المعارض ، البداية التى اعلنت عن اهمية الموسم التشكيلى الحالى فى بغداد • كان أبرزها معرض الفنان ضياء العزاوى الذى اقيم خلال النصف الثانى من كانون الاول ١٩٧٨ ، على « قاعه الرواق » احدى قاعات العرض التابعة لوزارة الثقافة والفنـون ••

لقد هاد العزاوى من لندن ـ حيث يقيم منذ أكثر من عامين ـ بمجموعة من اللوحات تعكس تطويرا واضحا لتجربته التى ارتاد بهـا ، فى أعمال هـــذا المعرض ، آفاقا جديدة • ان العزاوى ، فى هذا المعرض ، يرينا كيف يتم تحويل « الحكمة المقروءة »، أو « المسموعة » الى « منظور مجسد » ، من خلال نماذج شـعرية اختـارها من « المعلقات » • انه يقدم تجـربته هذه ، موضحا الفكرة الاساس فى عمله هـــذا ، بقوله :

ـ « لا الكلمات ، لا الزمن القديم الذى يستبطن هذه القصائد ، بل تراكم العروف وتوالى الرموز على خط واحد من التصور هو الحضور هنا •

الشعر ليس مجرد رموز ، وليس لغـة وحسب ، انه طاقة الخيال واعادة التذكر ، بمقدار تنوع هذه الطاقة وامتلاكها لدلالات لا حصر لها ، تكمن علاقة هـــذه الرسوم بالمعلقات • ان اللحظـة التى اردت ان امسكها هى تلك اللحظة التى تنمو فيهـا صورة معينة لعلاقة الانسان مع محيطه ،



عنترة بن شداد

الانسان الذى نراه ، فى تتابع سردى . (نموذجا) للعب والاخفاق ، للشجاعة والثار ، للماضى الجميل المشيد كسراب صحراوى فى الذاكرة ..

من هنا لا تتعد الاشكال المرسومة فى جمل فرعية أو فى كلية القصيدة ، انها محاولة لتجسيد ذلك النوع من العلاقة بين الكلمات كاشكال وبين الرمز كدلالة ، والتقاط لتوالد هذه العلاقة وتمايزها لغلق عناصر تشكيلية ، ولتحويل الهاجس اللغوى الى شكل بصرى . من هنا ياتى تضاد المعلقات كرسوم للمعلقات كشعر ، رغم اعتماد الاولى على الثانية .

المعلقة المرسومة ـ يضيف العزاوى موضعا طبيعة عمله هذا ـ موضع توسطى بين طرفى المشاهدة البصرية والذاكرة اللغوية ، لكن هذا التوازن لا يستمر حتما ، اذ تاتى حركة الشكل والكلمات المتنافرة الخالية من معناها اللغوى لتخلف تعبيرا يلغى التوازن ويكون هو البديل البصرى المكون من عناصر المعلقة المرسومة (الكلمات ، الاشكال ، الرموز).

هكذا يمكن للمعلقات ـ فى رأى الفنان العزاوى ـ ان تغلق حاضرها خارج ماضى القصيدة وتفاصيلها اللغوية ، لتصبح اشارة معاصرة ووسيلة بمقاييسه » .

ان ضياء العزاوى هنا ، فى هذا المعرض. يسعى الى تحويل علاقة « القارىء ـ المشاهد » بالنص من « علاقة ب « مسموع » و « شفاهى » ، أو « مقروء » ، الى علاقة « رؤية » و « تامل » من خلال « التجسيد ». ومن ثم نقله من نطاق « التذوق المطلق » الى « مثال جمالى » لـه خصائص «الشكل» من : بناء وابعاد ولون .

وهذا بهذا انما يجعل للكلام «واقعا عيانيا»، حين يتناول منه الجوهر ، لا العرض . فهو يعتنى ، هنا ، بالافكار الاساسية . ان الصورة التى ارتسمت فى ذهن الشاعر وعبر عنها « قولا » ، يتحول بها ضياء العزاوى هنا ، عن طريق التمثل الجديد لهـا ، الى « شكل » معبر عن الفكرة ، محاولا أن يجعل « للنص » حياته التى لا تتاتى عن طريق القراءة والتمثل اللفظى ، وانما عن طريق « الابصار » ايضا ، بالتمثل العيانى .. وهو ، بهذا ، انما يجسد ، وبطريقة فنية ، « حياة » نصوص لا يبدو عالمها له «مجردا». انما يضعها بكاملها تحت سيطرة « رؤيته » لهـا ، مستجمعا ، الى جانبهـا ، رؤية الشاعر نفسه ، مضيفا الواقع الى العلم ، والكلمة الى الشكل .. فيوحـدهما ضمن « رؤية تشكيلية » يعيد فيها بناء الاشياء على اساس فهمه لهـا . وهو يرى فى هذه « النصوص الشعرية » اكبر ممـا يراه القارىء ..

هذه التجربة ، بالاضافة الى هذه الابعاد التى نراها فيها ، هى محاولة طبيعية لزيادة الوعى بفكرة ، او مجموعة أفكار والتحسس « المواقف القولية » على نحو اكثر تجسيدا .. دون الاكتفاء بالتامل الذهنى . واذا ذهبنا الى ما هو ابعد من هذا ، نقول : انهـا « تحليل » لحالات ، من خلال صلة (نفسية او فكرية ، مضافا اليها رؤية جمالية) يقيمها مع هذه النصوص . بهدف ادراك جوهرها ، للتوحيد بين « الفكر » و «النظر» فى فهم عمل مـا .

أخبار فنية

فنون تشكيلية

● بمركز شباب الدعيـــة بالكويت افتتح يوم ٩ ينـــاير معرض لرسوم الاطفـــال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١٢ سـنة حيث عرضت ١٤٥ لوحة عكست قدرة الاطفال عـــلى التعبير عن مشاعرهم واهتماماتهم.

● من أجل انشاء ناد خاص بالام والطفل فى الجمعية الثقافية بالكويت أقيم معرض اشترك فيه فنانو الجمعية الكويتية للفنـون التشكيلية وطلبة جامعة الكويت حيث عرضت ٧٢ لوحـــة سبق عرضها من قبل .

● دعا د . رشاد رشدى مدير اكاديمية الفنـــون المصرية الى اقامة معرض للفن المعاصر المصرى والالمانى ، وسيقام هذا المعـرض فى مدينة « بون » كما سيشترك فيـــه فنانون مصريون وألمـان وسيشرف عليه فى المانيا الفنان فاروق شحاته .



فاروق شحاته



لقطة من معرض رسوم الاطفال

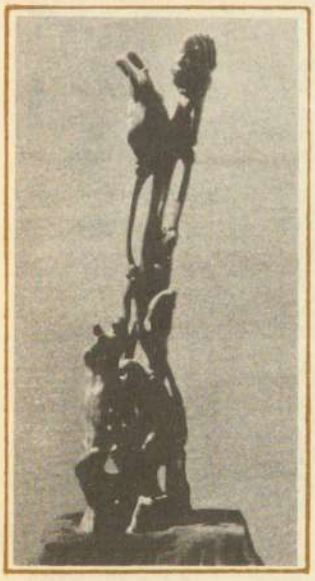


د . محمد عزيزه

● الاسلام والصورة الفنية : كتاب جديد للكاتب العربى محمد ابن عزيزة صدر مؤخرا ، ويوضح فيه الكاتب أن الفن التشـــكيلى الاسلامى أثر على رسامى أوروبا مثـــل الفنان « ديلاكروا » فى لوحته « نساء الجزائر » . كذلك يوضح الكتاب الخصائص الجمالية للصور الفنية فى أعمال النسيج وخاصة فى ايران ، والهنـــد ، وآسيا ، واندونيسيا .



من أعمال الاخوين رمعين



● سيقام بقاعة الفنـــون الجميلة بباب اللوق بالقـــاهرة مهرجان لرسوم الاطفال بمناسبة العام الدولى للطفل فى الفتـرة من ١٥ فبراير الحالى وحتى اول مارس القادم ، وقد تشكلت لجنة من أبو صالح الالفى ومحمـود الشال ورشدى اسكندر ونظـير خليل للتحكيم على رسوم الاطفال التى ستعرض بالمهرجان .

● حـــول نشاطات المـــرأة العراقية أقيم معرض للتصوير الفوتوغرافى بقاعـــة المعارض بالمركز الثقافى العربى بدمشق .

● أقام الاخوان « رمعين » معرضا للنحت بالمركز الثقـــافى الاسبانى بدمشق .

رحيل لؤى كيالى





● فقد الوطن العربى برحيل الفنـــان السورى « لؤى كيالى » واحدا من ألمع الفنانين الشبان الذين ساهموا فى دفع الحـركة التشكيلية العربية الى الامام . وقد فارق «لؤى» أطباءه وأعماله ومحبيه يوم ٢٧ ديسمبر المـاضى بعد أن أمضى حوالى خمسة أشهر بالمستشفى فى محاولة لانقاذه من آثار الحريق الذى التهم جسـده بعد أن شبت النـــيران بمنزله بمدينة حلب بسوريا .



لقطة من تحت أمطار الخريف

موسيقى

● لاول مرة سيلحن الموسيقار محمد عبد الوهاب أغنية للاطفال تشترك فيها مجموعات من كورال الاطفال فى مصر ٠



محمد عبد الوهاب

● توزع فى بيروت اسطوانة (٣ أجزاء) للعمل الموسيقى السيمفونى « القطار الاخضر » للموسيقى اللبنانى وليد غلمية، والتى تستغرق ساعتين ونصف الساعة تتضمن قصيدة للشاعر السورى سليمان العيسى يقوم بانشادها ٣١ منشدا تحكى قصة طفل يحلم بركوب قطار يمر بعواصم الدول العربية ويصطحب فيه أقرانه من أطفال العرب ٠٠ والعمل بتكليف من المؤسسة العامة للاذاعة والتليفزيون فى بغداد ٠

مسرح

● تخليدا لذكرى الفنان الكويتى الراحل «صقر الرشود» تم اطلاق اسمه على استوديو الدراما باذاعة الكويت ، كما أطلق اسمه أيضا على مسرح أبو ظبى بدولة الامارات العربية المتحدة ٠

● يقدم مسرح أبو ظبى مسرحية « الاول تحول » من اخراج المرحوم صقر الرشود وتاليف عبد الله السريع واعداد سلطان الشاعر ، وجدير بالذكر أن هذه المسرحية هى باكورة الاعمال المسرحية لمسرح أبو ظبى التابع لوزارة الاعلام بدولة الامارات العربية ٠

● تجرى حاليا بالشارقة البروفات النهائية لمسرحية «الفريج» من اخراج عبد اللطيف القرقاوى واعداد عبد اللطيف مفيد والتى سيفتتحها قريبا المسرح الوطنى بالشارقة ٠

● لا تزال مسرحية « راشو مون » للكاتب اليابانى « اوكوتاجاوا » تواصل عروضها



صقر الرشود

على مسرح الحمراء بدمشق وهى من اخراج محمد الطيب ٠

● «الفرافير» : مسرحية الدكتور يوسف ادريس تقدمها فرقة لندن المسرحية فى لندن وتقدمها فى جولتها القادمة فى عدد من دول اوربا الغربية ٠

● «أبو زيد الهلالى» : المسرحية التى تم اختيارها لتمثيل مصر فى مهرجان برلين المسرحى والذى تشترك فيه لاول مرة ٠ المسرحية تاليف يسرى الجندى واخراج سمير العصفورى ٠

سينما

● يتم الان تسويق الفلمين التونسيين « يسرا » للمخرج التونسى الشاب « رشيد فارشيو » و « تحت أمطار الخريف » من اخراج « أحمد خاشيد » وذلك بعد عمليات الدوبلاج باللغات المختلفة وبذلك تكون السينما العربية التونسية قد استطاعت أن تكسر حاجز المحلية وتصل الى المشاهد الاوربى بشكل جيد ، ومن المعروف أن الفلمين انتاج مشترك بين تونس والسويد عن قصص تونسية يبرز فيها الجانب الانسانى ٠

● سيقام فى الفترة من ٢٤ الى ٢٨ فبراير الحالى فى أبو ظبى مهرجان لسينما الاطفال بمناسبة العام الدولى للطفل ، ويقوم بتنظيم المهرجان المكتب العربى للدراسات والانجازات التربوية السمعية والبصرية بالتعاون مع دولة الامارات العربية المتحدة ٠٠

● « مصر فى عصر السلام » اسم الفيلم التسجيلى الذى سيشاهده الجمهور اليوجوسلافى قريبا والذى وصلت من أجل تصويره بعثة من التلفزيون اليوجوسلافى الى القاهرة ٠

يوميات مجنون

● لاول مرة في تاريخ الحركة المسرحية الكويتية ، يشهد جمهور الكويت، عملا مسرحيا باللغة العربية الفصحى ، بطله فرد واحد ٠ هو الممثل وهو المخرج وهو استاذ جامعي في الكويت ٠

فقد قدم الدكتور (سعدي يونس) مسرحية (يوميات مجنون ـ للكاتب الروسي المعروف الراحل غوغول، وقام باخراجها لنفسه٠ ولقيت الكثير من التقدير والاستحسان لما بذل الممثل المخرج من جهد كبير مكثف في التمثيل والاخراج ٠ والمسرحية معربة وهي تتعرض لبعض الظواهر الاجتماعية وتحكم الوظيفة الادارية في مقدرات الناس من خلال استغلال المنصب ٠

وقد اجاد الدكتور سعدي يونس في المزاوجة بين الاداء والحركة على نحو متميز بالابداع والقدرة على التأثير في جمهور الحاضرين من مختلف الاوساط الاجتماعية والثقافية واستطاع ان يبعد الملل عن الجمهور طوال ساعة ونصف الساعة حيث لم يكن احد سواه يتحرك على خشبة المسرح وقد ادى دور (المجنون) عبر يومياته بشكل ادهش الجميع واستحق الاعجاب والتهنئة الصادقة لتحقيقه هذا العمل غير السهل في الاطار المسرحي واسقاطاته الاجتماعية والتاريخية ٠



د ٠ سعدى يونس

بالوما بيكاسو

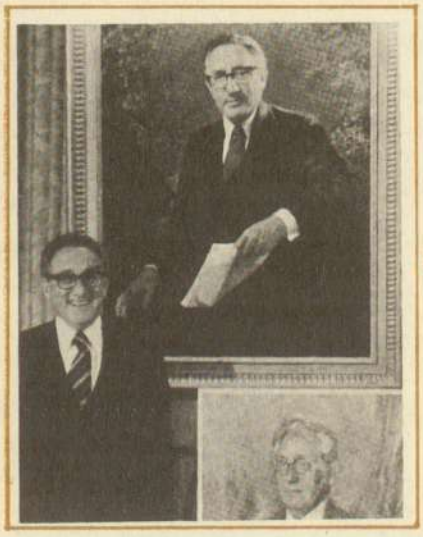


« بالوما بيكاسو » ابنة الفنان الراحل « بابلو بيكاسو » من « فرانسواز جيلوت » تقوم حاليا بجولة فى « مانهاتن للبحث عن منتج لمسرحية « النجاح » التى كتبها زوجها « رافاييل لوبيز » ، بعد ذلك ستعود الى باريس لتباشر مشروع اقامة متحف قومى يخصص لاعمال أبوها « بابلو بيكاسوو » •

بالوما « ٢٩ سنة » صممت حلى وجواهر وقامت بتصميم مناظر وملابس مسرحيتين من مسرحيات زوجها ولكنها تقول :

انا افضل ان العب على بعد بالالوان ولكنى لا اريد عمل فن تجنبا للمقارنات البديهية الواضحة •

بورتريه كيسنجر



بعد ان رسم فنان بوسطن « جاردنر كوكس » بورتريه لوزير خارجية أمريكا السابق هنرى كيسنجر رفض بدعوى انه بعيد الشبه عن كيسنجر •

ولكن بدا الاعجاب والسرور على وجه وزير الخارجية السابق عندما أتم « ج • انطونى ويلز » رسما جديدا وقال كيسنجر : انه وصل الى درجة ممتازة من التقارب فى الشبه . الرأس الممتلىء وكل شىء » ••

حصل كوكس على ١٥٠٠ دولار بينما حصل ويلز على ١٠٫٥٠٠ دولار وبذلك يصبح آخر فنان محظوظ برسم الشخصيات الرسمية فى الولايات المتحدة حيث طلب اخيرا الرئيس كارتر ان تصور صور فوتوغرافية ملونة بدلا من اللوحات الزيتية •

جيورجيو دى شيريكو

توفى فى الشهر الماضى الفنان الايطالى « جيورجيودى شيريكو » عن عمر يناهز ٩٠ عاما ، وهو من الرعيل الاول الذى لم يتبق منه سوى أربعة : مارك شاجال « ٩١ عاما » ، سونيا ديلوين « ٩٣ عاما » ، جوان ميرو « ٨٥ عاما » والفنان سلفادور دالى وعمره ٧٤ عاما •

وقد ولد الفنان عام ١٨٨٨ فى اليونان لابوين من صقلية ، وبعد أن درس الفن فى أثينا ذهب الى ميونخ حيث قضى سنوات ذهب بعدها الى ايطاليا مشبعا بفلسفة « شوبنهاور » و « نيتشه »، حيث رسم أول أعماله التى عرضها بعد ذلك فى باريس واستطاعت جذب انتباه بابلو بيكاسو لحداثة الاتجاه والاسلوب الذى اتبعه جيورجيود شيريكو مبتدعا نظريو جديدة تعتمد على الرؤية الميتافيزيقية للاشياء •

عاد الى ايطاليا بعد ان مكث فترة بباريس تطورت فيها نظريته • وبدا فى بحوث تكنيكية فى التصوير الايطالى البدائى وفى اعمال مدرسة فينيسيا •

عاد الى باريس مرة اخرى واستقبل كاستاذ خصوصا من السرياليين • احتل جيورجيودى شيريكو مكانة مشرفة بين فنانى القرن العشرين لاعماله التى أبدعها فى العشرينات والتى تعتبر من احسن أعماله واكثرها شهرة حيث استفاد فيها من بحوثه التكنيكية والتى مثلت نقطة تقدم فى هذه الاعمال •





من اعمال دى شيريكو

سر لوحة الجيوكندا !

ان العنصر الاهم فى جمال لوحة الجيوكندا او موديل « الموناليزا » التى رسمها ليوناردو دافنشى ، يكمن فى تناسق انجازها المتكامل ، وتبدو فى شخصية الموناليزا ومشاعرها الداخلية متجلية فى وجهها ، وفى نظرتها المسددة الى كل الاتجاهات ، فانت ، ومن اية زاوية شاهدتها ، تجد نفسك تتعاور مع ابتسامتها ومع جاذبية نظراتها الخفية، فتحبها او تكرهها ، تبقى اسيرها لانك ضعيف اتجاهها وهى غير مكترثة .. وهنا يكمن السر ..

مارلين هور مراقبة المتاحف الفنية بباريس

اخبار

● يعرض حاليا وحتى ١٨ فبراير الحالى بالاكاديمية الملكية بلندن معرض « التصوير فى فلورنسا فى الفترة من عام ١٥٩٠ حتى عام ١٧٠٠ » .



من اعمال الفنان الايطالى (كريستوفانو الورى) المعروض بالاكاديمية الملكية بلندن حاليا

● تحت اسم « القبور المتجمدة » تعرض حاليا وحتى ٢٥ فبراير الحالى بالمتحف البريطانى بلندن اعمال تعكس ثقافة وفنون القبائل القديمة التى سكنت سيبريا .

● « خمسة آلاف سنة من الفن » اسم المعرض المقام حاليا بالقصر الصغير بباريس ويستمر حتى ٢٨ فبراير الحالى لعرض نماذج للفن الهندى فى الفترة من القرن الاول حتى القرن التاسع .

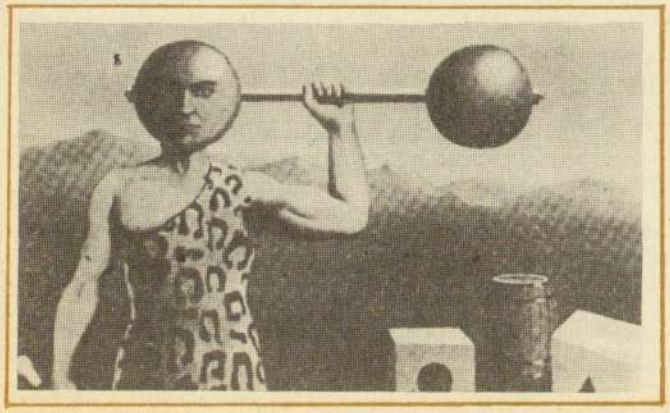
● ٢٫٨ مليون فرنك فرنسى كانت حصيلة اليوم الاول من المزاد الذى أقامته عائلة البارون « فرانسوا امبان » يوم ١٦ يناير الماضى وعرضت فيه للبيع مقتنيات البارون الفنية من التحف واللوحات وغيرها ، كان من بين المبيعات لوحة للفنان « بيير بروجل » بيعت بمبلغ ٦٧٢ الف فرنك فرنسى .

● تمت الموافقة النهائية بين السلطات السوفياتية والمتحف الوطنى للفن الحديث بباريس على اقامة معرض « باريس - موسكو » فى مايو القادم بمركز بومبيدو بباريس ، يتناول جوانب الثقافتين فى الفترة من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٣٠ ، وسيخصص القسم الخاص بالاتحاد السوفياتى لعرض اعمال فى : العمارة ، التصوير الزيتى والحفر ، كما سيغطى جوانب اخرى كالادب والموسيقى والاستعراضات والاعلام .

● اكتشفت يوم ١٩ يناير الماضى محاولة احتيال فنى قام بها « توم كينتج » البالغ من العمر ٦١ عاما وبعض شركائه حيث خططوا للحصول على مائة الف جنيه استرلينى عن طريق بيع اربع لوحات مزيفة للفنان الانجليزى ، « صمويل بالمر » رسمها كينتج ، وقد سبق أن زيف أعمالا أخرى منذ سنوات لفنانين آخرين من بينهم الفنان « كونستابل » .

مدير « جاليرى ليجر » الذى اشترى اللوحات المزيفة وباعها بسعر أعلى مرة اخرى قال انه أصبح اضحوكة فى عالم التجارة، بينما قال كينتج فى المحكمة انه فعل ذلك من اجل كشف تجار الفن !!.

● تعرض حاليا وحتى ٣١ مارس القادم بمركز بومبيدو بباريس اعمال الفنان البلجيكى « رينيه ماجريت » ١٨٩٨-١٩٦٧، صديق الشاعر الفرنسى السوريالى « بول ايلوار » الذى كان من رواد الحركة السيريالية التى انضم اليها الفنان عام ١٩٢٥ .



من أعمال الفنان ماجريت ١٩٣٤



لقطة لـ كولين بول من معرض الصورة البريطانية الجديدة

لقطة

● يقيم طلبة الكليات فى بريطانيا معرضا للصور الفوتوغرافية باسم « الصورة البريطانية الجديدة ١٩٧٨ » .

● يقام حاليا وحتى ١١ فبراير الحالى بايرلندا معرض للصور الفوتوغرافية تحت اسم « الزهور البرية فى ايرلندا » ، يقيم المعرض ديزموند ومارجورى بارش ، كمايقيمون أيضا معرضا لصور الزهور البرية فى انجلترا بلندن ينتهى فى نفس التاريخ.

● ينتهى فى ١٤ فبراير الحالى المعرض المقام حاليا بلندن للصور الفوتوغرافية الملونة عن الاعمال الكاملة لشكسبير من انتاج الاذاعة البريطانية .

● تعرض حاليا وحتى ١٤ فبراير الحالى بقاعة « كوداك فوتوجرافيك » بلندن الصور الفائزة فى مسابقة « الصندال تلجراف » حول موضوع الاحساس بالجمال .



بهذه اللقطة المعبرة فاز « ارنست اليوت » بالجائزة الثانية وقدرها ٥٠٠ جنيه استرلينى فى المسابقة السنوية للتصوير الفوتوغرافى التى تنظمها مجلة « اماتير فوتوجرافير » ، والتى اعلنت نتيجتها فى نهاية ديسمبر الماضى .

د. يحيى الجمل

توفيق الحكيم في السجن

ذلك السجن الذي لم يدخله في حياته قط ·

والذي لم يخرج منه أبدا ·

سجن العمر ·

لست ادري ما الذي دفعني ـ بعد ان عدت من تشييع جنازة وحيده « اسماعيل الحكيم » ، ورأيته يحاول ان يتمالك فلا يستطيع ـ الى ان امد يدي الى كتابة « سجن العمر » اعيد قراءته من جديد ·

أمور تبدو في الظاهر وكأن لا منطق لها ولا معنى ·

ولكنها عند التحليل والمراجعة توحي بالكثير ·

على اي حال لقد عدت بعد ان شيعنا « اسماعيل الحكيم » الابن وانا مشفق على هذا الرجل اشفاقا جعلني احس رغبة خفية ان اقترب منه اكثر واكثر ولم يكن امامي وسيلة الى هذا الاقتراب غير انتاجه الوفير الغزير الخصب أعاود قراءاته ومراجعته ·

أما لماذا « سجن العمر » بالذات فلست ادري على وجه التحديد · ولكن الاغلب انني اتجهت اليه لانه الكتاب الذي تحدث فيه الحكيم عن « النشأة الأولى » والذي التقينا فيه كثيرا مع « اسماعيل الحكيم » الاب ووردت فيه مع ذلك اشارة سريعة لاسماعيل الحكيم الابن ·

واذكر ان اول لقاء مع « الدوحة » ـ الوارفة دائما ان شاء الله ـ كان مع الحكيم ايضا في كتابه « زهرة العمر » الذي يروي معاناته الفنية اثناء فترة البناء والتكوين في باريس·



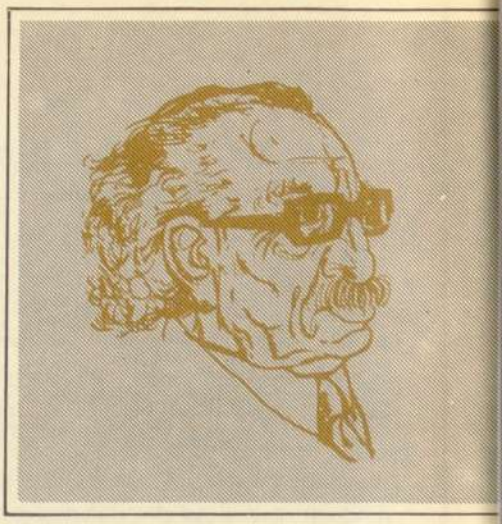
توفيق الحكيم

وكان الاولى ان يسبق « سجن العمر » « زهرة العمر » لانه يتناول فترة اسبق من حياة الحكيم ومكوناته الاولى · ولكن ما الحيلة والحكيم نفسه كتب زهرة العمر قبل سجن العمر بأعوام طويلة ·

واذا كان الحكيم قد قدم لنا من خلال رسائله الى صديقه الفرنسي في كتابه « زهرة العمر » مدى معاناته في تكوين نفسه تكوينا فنيا لا يعرف الملل ولا الكلل ويضحي بكل شيء من اجل تحقيق الغاية ـ فما الذي كان يعنيه من كتابه سجن العمر ؟

انه لم يكن يعني بالقطع مجرد سرد سلسلة الاحداث التي بدأت بمولده وانتهت بحصوله على درجة الليسانس في الحقوق ثم سفره الى باريس بناء على مشورة لطفي السيد للتحضير لدرجة الدكتوراه في القانون ثم عودته بدونها ـ وهذه صورة من صور الفشل في ظاهرها ـ

الا ان عودته تلك دون الدكتوراه في القانون كانت عودة ظافرة غنية كأشد ما يكون الغنى في دنيا الادب والفن التي عاش الحكيم وسيظل دائما علما من اعلامها الكبار ·



ان « سجن العمر » هو محاولة من الحكيم لاستكناه نفسه وسبر أغوارها وتحديد الحدود بين ما هو مكتسب وما هو مفروض من مكونات تلك النفس ·

ما الذي اكتسبه الحكيم بفعله وارادته خلال تلك الرحلة ·· رحلة العمر ·

وماذا ورثه الحكيم من طبع عاش سجين قضبانه خلال تلك الرحلة ·

صفحات الكتاب كلها تجري بغير افتعال وعلى نحو تلقائي في محاولة للاجابة على هذين السؤالين ·

كان الحكيم سجينا متمردا ولم يكن سجينا طيعا · ولكن المشكلة التي يطرحها أديبنا الكبير هي الى أي مدى نجح في تمرده لكي يكسر قضبان سجنه ؟ انه لا يجيب عن هذا السؤال اجابة مباشرة ولكنه يعرض حياته ويعرض صورا من تمرده وصورا من طباعه ويرد بعض تلك الطباع الى وراثته عن ابيه ويرد بعضها الى وراثته عن امه ويترك قارئه في خضم ذلك كله لكي يخرج لنفسه بما يشاء ·

وقد يخرج القارىء من قراءته بنوع من المتعة الفنية لا يعدوها الى غيرها ، ويطوي الكتاب بعد قراءته لا يبغي من ورائه غير تلك المتعة وهي في حد ذاتها ليست بالشيء القليل وقد يخرج القارىء بنوع من التحليل النفسي الذاتي لواحد من اعلامنا الكبار ·

وقد يتفق مع هذا التحليل كله وقد يقبل بعض جوانبه ويتشكك في بعض جوانبه ويرفض بعض تلك الجوانب ·

ولكن الشيء المؤكد انه سينتهي من القراءة وهو يدرك انه قد عايش اثرا فنيا صادقا وعميقا في ان معا · صادقا في تصويره لنفس صاحبه وعميقا في سبر اغوارها ·

واذا كان الحكيم قد بلغ القمة في أدبه المسرحي فان هذا الكتاب « سجن العمر » نوع من المسرحية الباطنية ان جاز هذا التعبير ·

انها حوار العقل الواعي مع باطن النفس ومكنون مشاعرها ·

أو هي حوار بين الظاهر والباطن وحوار بين المكتسب والموروث في محاولة لتحديد اثر كل منهما في تكوين ذلك التركيب البشري الذي هو كاتبنا العظيم « توفيق الحكيم » ·

يقول الحكيم في وصفه لهذا السجن ومحاولة التمرد على قضبانه :

« هذا السجن الذي اعيش فيه من وراثات كأنها الجدران هل كان من الممكن الخلاص منها ؟ حاولت كثيرا كما يحاول كل سجين ان يفلت ، ولكني كمن يتحرك في غلال ابدية ·· وبدت المأساة لعيني عندما خيل الى يوما وأنا احلل نفسي اني لا اعيش حياتي الا في نسبة ضئيلة ·· أما النسبة الكبرى فهي تلك العجينة من العناصر المتناقضة التي اودعت تلك النطفة التي منها تكونت والنسبة الضئيلة التي تركت لي حرة من حياتي قضيتها كلها في الكفاح والصراع ضد العوائق التي وضعها اهلي انفسهم في طريقي ، ومن خلفهم المجتمع كله في ذلك الوقت · فوالدي الذي أورثني حب الادب هو نفسه



اسماعيل الحكيم

احمد لطفي السيد



الذي يصدني عن الادب ·· ووالدتي التي أورثتني الارادة تقف بارادتها دون رغباتي الفنية ·· حريتي الباقية لي اذن هي فرصتي الوحيدة وسلاحي الوحيد في مقاومة كل تلك العقبات ·· وحريتي هي تفكيري ·· أنا سجين في الموروث حر في المكتسب ··· وما شيدته بنفسي من فكر وثقافة هي ملكي · وهو ما اختلف فيه عن اهلي كل الاختلاف·

هاهنا مصدر قوتي الحقيقية التي بها اقاوم ···

نعم ··· تفكيري وتكويني الفكري هنا كل حريتي ··· الانسان حر في الفكر سجين في الطبع ··· ولست أدري اهي مجرد مصادفة ان اكتب عن تكوين الفكر في « زهرة العمر » قبل ان اكتب عن تكوين الطبع في « سجن العمر » ؟ ·· ان زهرة عمرنا الفكر ، وسجن عمرنا الطبع ··· »

لقد كان يراد للحكيم ان يكون غير ما كان ·

كان أهله ـ ووالده بالذات ـ يريد له ان يكون من رجال القانون ·

وكان هو أشد الناس نفورا من هذا المصير ·

وكان لابد من الصراع ·· ولابد من حوار ·

وبدأ الصراع مبكرا ثم جاء الحوار بعد ذلك ليحسم ويختار ·

منذ سنيه الاولى وشيطان الفن يعبث في دخيلة نفسه ، يظهر فترة في صورة حبه للرسم ويظهر اخرى في طربه للغناء ومحاولته التقرب من أهله ـ أهل الغناء والطرب ـ ويظهر



فترة ثالثة في ذهابه خلسة دون علم احد لمشاهدة السينما او المسرح « التشخيص كما كان يقال له في تلك الايام »

الا ان المسرح كان اقرب التعابير الى شيطانه الفني « فشيطان الفن عندي كان قد ارتدى ثوب التمثيلية ·· ولما حل فيها كمن واستقر ولم يعد يفكر في الخروج الى غيرها من اثواب واشكال »

وقد ظل ذلك الصراع بين دخيلة نفسه وشيطانه الفني وولعه بالمسرح من ناحية والبيئة المحيطة به من ناحية اخرى الى ان انتهى من دراسته في كلية الحقوق ·

وجاء أوان الجد والاختيار ·

سأله والده عما يريد ان يفعله بعد ان انتهى من دراسته القانونية التي لم يكن فيها من المبرزين ·

وأجابه الحكيم أنه يود لو اتخذ الادب حرفة وهواية ·

وفزع والده وحاول ان يحذر ابنه ويضرب الامثال بأولئك الذين تركوا الوظيفة القضائية الى غيرها وكيف ندموا ولحقهم الفشل ·

ورأى الوالد اصراره على ان يكرس حياته للادب والفن ـ حتى بعد ان قيد اسمه في جدول المحامين فأخذ يلين قليلا وينتقل الى خطوة اخرى من منتصف الطريق محاولا اقناع « حكيمنا » بأنه لا ينكر عليه الادب الا باعتباره عملا اساسيا في الحياة ـ ذلك الادب ليس بالطريق المأمون الذي يكفل العيش لمن لا ثروة له ، فاذا كان مصرا على الاشتغال بالادب والفن فليقبل وظيفة حكومية لا تأخذ وقته كله وليعط الادب بعد ذلك من وقت فراغه ما يشاء ·

واتفق الابن والاب على ان يذهبا لاستشارة احمد لطفي السيد ـ وقد كان زميلا وصديقا للأب ـ في هذا الامر الذي لم يستطيعا حسمه ·

وذهبا الى لطفي السيد حيث كان يعمل مديرا لدار الكتب ويجلس الى ذلك المكتب الذي يشير الحكيم في كتابه الى انه ظل على حاله بعد ذلك سنوات وسنوات ··· عين المكتب هوهو لم يتغير ·· وفي نفس الموضع من نفس الحجرة ·· الى ان شغل الحكيم نفسه عين هذا المنصب بعد ذلك بأكثر من ربع قرن ·

ذهب الاثنان الى لطفي السيد وتولى الاب عرض المشكلة وبدا على لطفي السيد انه ارتاح الى ميل توفيق الحكيم الى الاشتغال بالادب ، وكانت مشورة لطفي السيد على والد توفيق الحكيم « ان ارسله الى اوربا يحضر الدكتوراة فاذا عاد بها عين استاذا في الجامعة التي تزمع الحكومة انشاءها وفتحها قريبا او في القضاء المختلط حيث الاقامة في مدن كبرى كالقاهرة او الاسكندرية أو المنصورة مما يتيح له اشباع هوايته للادب » ·

ولقيت المشورة هوى في نفس الاب وفي نفس الابن جميعا ·

وسافر توفيق الحكيم الى فرنسا ·

●●

وبدأت مرحلة جديدة خصبة من مراحل حياته تلك هي التي صورها في « زهرة العمر » وعاد الحكيم بغير الدكتوراه في القانون ·· ولكنه عاد بثروة ضخمة في دنيا الادب والفن · ولكن هل استطاع الحكيم ان يخرج نهائيا من سجن البيئة أو « الطبع » كما يقول · لقد عاد وليس في رأسه ولا فيقلبه الا المسرح والفن والادب ومع ذلك فقد ظل سنين طويلة يشغل بعض الوظائف الحكومية الى ان اصبح مديرا لدار الكتب خلفا ـ بعد خلفاء كثيرين ـ للطفي السيد في ذات المكان الذي تلقى مع والده فيه مشورته بالسفر الى الخارج · وبعد هذا المنصب تفرغ الحكيم ـ وقد جاوز العمر شمس الاصيل ـ لما اراد ان يتفرغ له منذ بدء شبابه ·

هل كان من الممكن ان يكون الحكيم غير ما كان ·

سؤال طرحه هو في كتابه ولم يجب عنه ولكن الحياة نفسها اجابت ان الخيرة في الواقع والخيرة في هذا الذي كان ·

ان لدينا من اساتذة القانون ومن رجال القضاء الاعلام في الوطن العربي ـ وفي مصر بالذات ـ كثيرين ولكن ليس لدينا الا واحد فرد من طراز توفيق الحكيم هو توفيق الحكيم ·

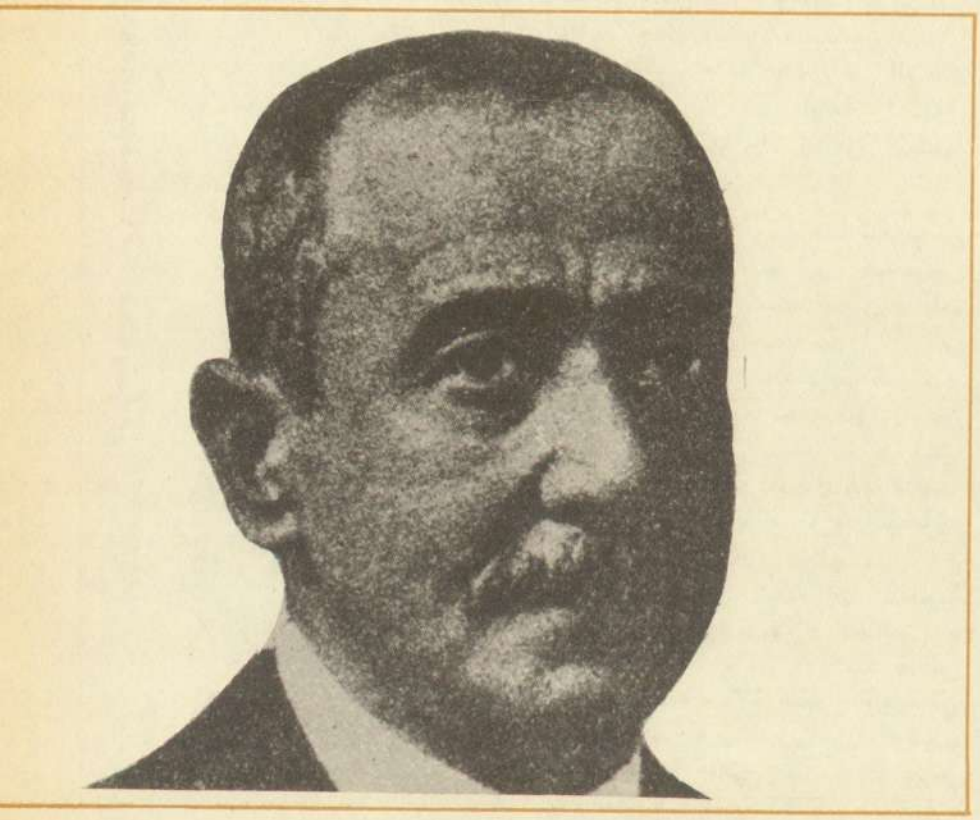
دعوة الحب والحكمة !

الحب هنا يعلم الحكمة ، وليس يعرف الحكمة الا من كابد الحب ·· والحب هنا ايضا هو الوجود بأسره ، وليس عيبه اننا لا نراه او نشعر به ، ولكن العيب في الرائي او الشاعر ·· ولان الحب حكمة ، فالحكمة سعي وبذل وتفان ، ولعل هذا ما لخصه شاعرنا العربي الصوفي في قوله : « كن جميلا ترى الوجود جميلا » وربما زاد عليه طاغور بقوله « كن محبا ترى الوجود حكمة » ·· ومن هنا فطاغور عندي هو شاعر الحب والحكمة قبل ان يكون شاعر السلام والانسانية والاخاء بين البشر ، فكل هذه الدعوات نابعة من الدعوة الام : دعوة الحب والحكمة ··

على شلش
في مقدمة كتابه « طاغور شاعر الحب والحكمة »

إعادة إكتشاف أحمد شوقي

كمال عمار



في مصر ·· وعلى المستوى القومي تجرى اعادة اكتشاف « شوقي » من خلال الامسيات التي بدات في « كرمته » ·· أو عقدت في الميادين العامه أو داخل استديوهات الاذاعه والتليفزيون ·· وبلورت الصحافة الادبيه هذا الاتجاه في شكل مقالات نشرتها عن شوقي ·· بعضها ينتمي لعائلة الدراسات وبعضها لمجرد الدردشة واثبات الوجود ·

والحق ان « شوقي » كان على الدوام غائبا ·· حاضرا ··· « غائبا » بالنسبة لاجهزة الاعلام التي لم تكن تعرفه الا مؤلفا لبعض اغنيات محمد عبد الوهاب ··· « وحاضرا » في ذاكرة المثقفين وعشاق فن العربيه الاول ·· وماثلا في الدراسات التي تنشرها المجلات وتجمعها الكتب واحدثها ما كتبه الدكتور « طه وادي » والاستاذ رجاء النقاش ·· اهتم الاول بالطابع الاكاديمي والثاني بالجانب الانساني في حياة هذا الشاعر العظيم ·· مثل القصة التي حكاها عنه وتقول ان شوقي رفض ان يتصدق على سائل ملحف ·· مبالغ في التذلل في الوقت الذي اخرج فيه من جيبه عشرة جنيهات واعطاها لانسان لم يمد يدهبالسؤال وان اعلنت سيماؤه رقة الحال فهو من طائفة يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف كما اشار القرآن الكريم ·

بين الاكاديمية والتبسيط

واذا كنت آخذ على دراسات « طه وادي » طابعها المغرق احيانا في الاكاديمية مما حرمها فرصة الذيوع والتاثير ·· فانا آخذ على « رجاء النقاش » تبسطه في بعض الاحيان وعدم استقصاء ما يعرض له من التفاتات ·· وعلى سبيل المثال ·· اشار « رجاء » الى اغنية « الليل بدموعه جاني » التي كتبها شوقي لعبد الوهاب ويقول فيها « توحشني وانت ويايا » ·· ويلفت رجاء نظر القارىء الى ان «احمد رامي» اعتمد على هذه الشطرة عندما كتب بعد ذلك بنحو ٤٠ عاما وغنته ام كلثوم « واحشني وانت قصاد عيني » ·· اكتفى رجاء بايراد هذه الملحوظة دون محاولة استقصائها ولو انه فعل للفت نظرنا الى عشرات «الاعتمادات» الاخرى لرامي وغير رامي ·· مثلا هناك شطرة للشاعر الغنائي «حسين مظلوم » هي :

«كنت ابات من غير سمير الا دموعي» ·· وغنتها ام كلثوم بعد ذلك لعبد الفتاح مصطفى وقالت « كنت ابات اسال عليك ظني ودموعي » بل ولكان لفت نظرنا ايضا الى اتحاد الوزن في الشطرين عند شوقي ورامي كما اتحد وزن الشطرتين عند مظلوم وعبد الفتاح مصطفي· ولقاده هذا الى استقصاء هذه الظاهرة التي اسماها « الاعتماد » ·· ووضع لها حدودا واضحة المعالم تفرق بين مجرد التاثر وتعمد السطو ·· وحتى لا يعود الينا « المتنبي » في الستينات على لسان «صلاح جاهين» ويقول :

ثوار ولآخر مدى ثوار
مطرح ما نمشي يفتح النوار

والمتنبي هنا في الشطرة الثانية حيث قال في مطلع قصيدته في سيف الدولة :

سر حل حيث تحله الفوار
وأراد فيك مرادك المقدار

باب الحكايات

ومع غزارة ما كتب عن شوقي لم يتعرض احد لمجموعة من القصائد (٥١ قصيدة) ضمها الديوان الاول من سلسلة الشوقيات وهو الديوان الذي صدرت طبعته الاولى منذ ثمانين عاما وبالتحديد عام ١٨٩٨

وقبل ان نتحدث عن هذه القصائد التي لم تلق حظا عند النقاد والدارسين رغم طرافتها وجدتها يلفت نظرنا غلاف الديوان فهو لا يحمل الا عبارة « الشوقيات ـ ديوان الضعيف أحمد شوقي ! » ·· ورقما رياعيا يشير الى عام طبع الديوان · وفي الصفحة الثانية والتالية مباشرة



يمهد احمد شوقي لديوانه بمقدمة بدأها بقوله « الحمد لله الذي علم البيان وجعله اثرا من روحه عند الانسان والصلاة والسلام على نبي الامة القائل ان من الشعر لحكمة ·· أما بعد ·· فما زال لواء الشعر معقودا لامراء العرب واشرافهم وما برح نظمه حبيبا الى علمائهم وحكمائهم ، يمارسونه حق المراس ويبنون منه على امتن اساس » ·· وهي مقدمة طويلة استغرقت ٢٢ صفحة من حجم الديوان وعرض فيها شوقي لمذهبه في الشعر والحياة ورحلته على حد تعبيره في « أيام صباه وخطوات شبابه » ·· وما يهمنا في هذه المقدمة هو ما يخص موضوع الاشارة الى ما اغفله النقاد والدارسون يقول شوقي في مقدمته :

وجريت خاطري في نظم الحكايات على اسلوب « لافونتين » وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت اذا فرغت من وضع اسطورتين او ثلاث اجتمع « بأحداث » المصريين واقرأ عليهم شيئا منها ، واتمنى لو وفقني الله لاجعل لاطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للاطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والادب من خلالها على قدر عقولهم » ·

وهكذا كتب شوقي هذا العدد من القصائد الذي جاوز الخمسين بقصيدة وجعلها تحت عنوان « باب الحكايات » من صفحة ١٦١ الى ١٩٩ من الديوان ·· وهي قصائد صنفها النقاد قديما تحت عنوان « من شعر شوقي في الحيوان » وهي تسمية غيردقيقة فابطال قصائدها يتدرجون من الانبياء «نوح وسليمان» الى الانسان العادي « الصياد » ·· ويتنوعون بين الحشرات اللطيفة « الفراشة » والكريهة « الخنفساء » ·· والحيوانات من « الاسد » الى « الفار » ومرورا بالنوع البرمائي « الضفدعة » والطيور من «البلابل» الى النوح الذي يلد ولا يبيض «الخفاش» والزواحف من «الثعبان» الى « الدودة » ·· بل واجرى شوقي الحديث في بعض هذه القصائد على لسان ما اصطلحنا على تسميته بالطبيعة الصامتة « الجبل والغدير »

وموضوع هذه القصائد ليس كما اشار شوقي يعتمد فقط على اساطير « لافونتين » بل وحكايات « كليلة ودمنة » ··

ودراسة شوقي للفرنسية وآدابها الى جانب العربية بطبيعة الحال ·· جعلته ينجح في تقديم هذا « الكوكتيل الاسطوري » والذي هو محاولة « لانسنة الحيوان » أو تجربة القيم الانسانية في مجال غير انساني وبالتالي يتأكد الوجه الايجابي لهذه القيم فنحن اذا كنا نستنكر وجهها السلبي عند غير الانسان ·· فمن الطبيعي ان يزيد استنكارنا له في مجال السلوك الانساني ·· وهذا هو الدور الاخلاقي للاسطورة تأكيد الوجه الايجابي في القيم الانسانية عن طريق استنباتها في اكثر من مجال واكثر من ظرف ·

لانه لا يفهم

ومن بين هذه المجموعة تسع قصائد تتناول بعض ما دار بين الحيوانات على سفينة نوح ايام الطوفان العظيم ونلاحظ ان القافية اضطردت في قصيدتين فقط من التسع قصائد وهما : « نوح والنملة » وقافيتها نونية والثانية « الحمار في السفينة » وقافيتها ميمية وهي قصيدة موحية رغم انها لا تتجاوز الثلاثة ابيات ! سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده وترحموا حتى اذا طلع النهار أتت به نحو السفينة موجة تتقدم قالت : خذوه كما اتاني سالما لم ابتلعه لأنه لا يهضم !

بيت القصيد

وفي كل قصائد هذه المجموعة ترى شوقي يختتمها بنبرة عالية من الحكمة أو السخرية وهو تتويج يختصر مغزى القصيدة وهدفها في بيت واحد ·· ذلك التقليد الذي عرفه الشعراء قديما وسماه النقاد « بيت القصيد » ونطالع معا بعض هذه الخواتيم ·

ان خفي النافع فالنفع ظهر
ياسعد من صافى وصوفي واستتر
أما ترى الطير على ضعفها
تطوى الى « الحب » مئات البلاد
لولا الذي ابصر اهل التجربه
منى لما سموا الخبيث عقربه
لا جعل الله له قرارا
عاش حمارا ومضى حمارا
مغطىء من ظن يوما
أن للثعلب دينا
اذا الرعاة على اغنامها سهرت
سهرت من حب اطفالي على الراعي
ان للظالم صدرا ـ يشتكي من غير علة
لكل شيء في الحياة وقته
وغاية المستعجلين فوته
قالت دعيني وهزالي والزمن
وكلمي الجزار يا ذات الثمن

الى آخر هذه الخواتيم التي حرص

● إلى أىّ مـــدًى نجـح السّـجين تـوفيـق الحـكيم لـكى يكسـر قضبـان سجنـه؟



احمد رامى



عبد الوهاب

الشـاعر ان تكون خلاصـة القول ويهريز الابريز ٠

وقد فاز الثعلب بنصيب وافر في هذه القصائد فهو بطل ثمانية منها ٠٠ يليه الحمار والكلب (٥ قصائد) ثم الاسـد والارنب (٤) ٠٠ ورغـم اخلاقية القصائد وطرافتها الا انها « تجربة » لم يقيض لها النجاح ولم تجد لها صدى الا داخل كتب «المحفوظات» المدرسية حيث الحكايات السمجة والنظم الاكثر سماجـة

لماذا ؟ ٠٠ لان تجربة شوقي لم تكن متكاملة واذا حاسبناها بمنطقـة سنراه يقـول « منظومـات قريبة المتناول » ٠٠ وهو شرط لم يتحقق والا فاين هو في مثل :

الـم عصفور يمجـرى صاف
قد غاب تحت الغاب والالفاف
اصابها المي حتى لا اقتدار لها
بان تبث نبي اللـه شكواهـا
فانخرطت مثل الحسام الوالج
وانـدفعت تلك كسهـم زالج

أى نوع من الاطفال

هل يمكن ان يكون هـذا قريب المتناول بالنسبة للاطفال ٠٠ اللهم الا اذا كانوا اطفالا حاصلين على شهادة الثانوية العامة وحتى هؤلاء قل من يعرف منهم « والج وزالج وغاب تحت القاب في الالفاف » !

ولو ان شوقي جرب استخدام اللهجة العامية في هذا المجال كما فعل في اغنياته التي كتبها للمطرب الشاب محمد عبد الوهاب٠٠ لو حدث لاقتربت التجربة من الاكتمال ولنشا مسرح العرائس في مصر قبل ظهوره بخمسين عاما ولتلقف التجربة شعراء اكثر شعرا من « الهواري » وانضج حسا من شعراء وزارة المعارف العمومية ٠

وهكذا لم تنجح تجربة شوقي كما لم تنجح قبلها محاولة تعريب حكايات لافونتين على يد غيره فمع كونه عالم اطفال الا انه شديد التركيب فائق الحساسية ٠٠ ويبقى لشوقي بعـد وقبل هذا فضل الريادة وشرف السبق ٠٠مع كل الامل في تكرار التجربة على يد اصحاب الموهبة ٠

ورحم الله شوقي العظيـم الذي يعاد اكتشافه هذه الايام في مصر ٠

لن أقرأ تولستوى !

لان العالم لا يزال يحيا على سطوح الاشياء ، فسيظل يكرم تولستوى مؤلف « الحرب والسلام » « وانا كارنينا » اكثر مما يكرم تولستوى الذى حاول ان يطبق ـ فى اواخر ايامه ـ تعاليمه على حياته الخاصه :

وانا شخصيا اصبح لا يغرينى اليوم مسالة العودة لقراءة اعمال تولستوى ، لانها اصبحت لا تضيف لى شيئا جـديدا :

اننى افكر فى هذا العالم ككل ، كما لو كنا واقعيين ملتزمين ، لا ينفصل الزمن عن المكان ، ولا ينفصل المكان عن الزمان ٠٠

ميخائيل نعيمة

القصـة المغربيـة

اعتقد ان القصاصين المغاربة اندمجوا فى مجتمعهم ولم يعد الخيال الرومانطيقى او المريض يغريهم ، بل اخذوا يختارون اشخاصهم من الواقع المعاش ، واصبحوا عن طريق الانطلاق الفكرى يحاولون اعطاء صورة عن مستقبل المجتمع المغربى كما يرونه ٠٠ ولذلك فالتجارب القصصية المغربية ـ فى هذه الناحية ـ تجارب جيدة ٠٠ اما من ناحية الشكل فمازالوا فى مرحلة التقليد والتبعية ، وان كان لابد من الاتباع قبل الوصول الى التجربة الذاتية ٠

القصاص المغربى
عبد الكريم غلاب

على الطريق بين الأدب والحياة

عبّاس خضر

المجد السراب!

بعد اجراء العملية الجراحية العظمية فى عظام رجلى بالقاهرة ، وبعد قضاء نحو شهرين فى الجبيرة الحديدية ، ونحو شهر فى المنزل أتنقل داخله على عكازين ثم على عكاز واحد ، ثم على عصا لزمتنى حتى الآن .. بعد ذلك سافرت الى السودان . كان هذا السفر اهم ما يشغلنى ، كنت أشعر أنى كالجسم الغريب فى جسم بلدى .. يريد البلد أن يلفظه ، ويريد هو أن يلفظ (بضم الياء) .

كنت قد اتفقت مع مدير معهد التمثيل والموسيقى بالخرطوم أن ألقى محاضرات فى الادب العربى على طلبة المعهد ، وجئت من السودان وعملت العملية وتمنيت عاجل الصحة كى أعود الى الخرطوم . ولكنى تلقيت من مدير المعهد وأنا فى القاهرة خطابا يعرب فيه عن أسفه لان وزارة المعارف لم تستجب الى طلب وزارة الثقافة - التى يتبعها المعهد - أن أكون محاضرا فيه ، لان فى البلاد من يستطيع القيام بذلك .

كتمتها فى كبدى

أفبعد خدمتى الطويلة فى السودان أعد فيه أجنبيا .. ؟ كتمتها فى كبدى .. وحيا الله وزارة الثقافة التى رأيت الصدع وأعادت الطلب بمذكرة ضمنتها أسبابا تخصنى ، فاستجابت وزارة المعارف .

ولكنى لما وصلت الى الخرطوم كان العام الدراسى قد بدأ وقطعت الدراسة فى المعهد مرحلة منه . ورأى مدير المعهد ألا يتغير الاستاذ المنتدب من جامعة القاهرة بالخرطوم .

وكان لابد من عمل لى هناك كى أستطيع الاقامة الطويلة عن طريق « اذن عمل » وكى أواجه النفقات الشخصية ، فمعاشى فى مصر متروك للاسرة ، ولابد أن أحصل ولو على الكفاف من هناك ، والاجور التى أحصل عليها من وسائل الاعلام لاتكفى . وهذه تعطى هناك بالقطارة .. مرتبات الموظفين لا بأس بها ، ولكن أجور الثقافة ضئيلة . الاديب هناك فى السودان كما هو هنا فى مصر لابد أن يكون موظفا حتى يستطيع أن يعيش .. وقلما بل ندر ما يكون غنيا ينفق من ايراد .

صار القوم هناك وبخاصة الشباب يتطلعون الى العمل فى البلاد العربية النفطية ، شبيه حالهم بحال القوم فى مصر ، غلاء شديد ومرتبات وأجور تعجز عن مواجهته .

فى مجلة الاذاعة

يجب أن أعترف بفضل وزارة الثقافة السودانية، أوصت بفتح الابواب أمامى فى الاذاعة والتليفزيون ، ثم عينتنى - بقرار وزارى - مشرفا على القسم الادبى بمجلة الاذاعة والتليفزيون التى تصدر عنها .

قضيت نحو سنتين فى العمل بمجلة الاذاعة والتليفزيون . فى الحقيقة كان عملا هامشيا ، كنت أكتب فيها بابا أسبوعيا بعنوان « مع براعم الادب » . وأعتقد أنى كشفت فيه عن مواهب شبابية ممتازة . وزاملت هناك جماعة طيبة من أدباء وصحفيين على رأسهم « قرشى حسن قرشى » رئيس تحرير المجلة ، ولهذا الكاتب قدم راسخة فى دراسة الادب الشعبى السودانى .

وكان الفطور (بفتح الفاء) - كما ينطقه اخواننا السودانيون - فرصة يومية لجو ودى جميل فى مكتب المجلة بوزارة الثقافة ، على أن المكتب كان حجرة واحدة نحتشد فيها جميعا ، وينطبق عليها قول الشاعر « سم الخياط مع الاحباب ميدان » ولما كان المجال المكانى ضيقا فى مبنى الوزارة بالخرطوم فقد اتخذ لمجلة الاذاعة مكان آخر فسيح فى أم درمان انتقلت اليه فى أواخر عهدى بها .

المتبع فى المكاتب الحكومية هناك



تخصيص فترة للفطور من الساعة التاسعة الى العاشرة صباحا ، ينقطع فيها العمل ويعتبر الموظفون فى أجازة الافطار ، بعضهم يخرج لتناوله فى الخارج ، والاكثرون يتناولونه فى المكاتب جماعات تتحلق حول صحن كبير أعد فيه الفول المدمس مهروسا مع الطماطم والبصل والشطة ،ويسمى هناك « الفول المصرى » وقد انتشر فى السودان وأصبح الصنف المفضل فى الافطار ، مثل السمك الذى يؤكل هناك أكثر ما يؤكل فى الصباح، وكثيرا ما ترى الموظفين فى بعض المكاتب يتحلقون حول « بلطية » كبيرة مقلية ، عرفت واحدا له كل يوم واحدة يجلس اليها ويدعو كل من يقول له : سلام عليكم ، كان رده على السلام دعوة الى المشاركة فى أكل السمكة .

وتناول السمك فى الصباح عادة ملائمة للجو الحار الذى يثقل فيه تناوله فى الغداء وسط النهار ، وكثيرا ما تراه فى محلات الفطور المشتملة على الشطائر من مختلف الاصناف . والمواطن السودانى لايفطر فى بيته قبل الخروج الى العمل كما يحدث فى مصر ، بل يكتفى بالشاى ممزوجا باللبن الحليب .

- لكى يعيش الأديب .. لابد أن يكون موظفا
- عريضة إلى البرلمان لإلغاء كتاب « السعد » فى البلاغة!
- تكنولوجيا الفول المدمس المصرى تصل إلى الخرطوم



تكنولوجيا الفول

ومما يذكر أن انتشار « الفول المصرى » فى السودان واجادة صنعه كما فى مصر أمر حديث ، لم يكن فى العهود الماضية التى كنا بها هناك ، أى منذ نحو عشرين سنة ، كان الفطور فى العهد الاول يتألف من الكبد والطحال وأشباهها ، كان ذلك رخيصا جدا وفى متناول الجميع ، الكومة بقرش ، أما « الفول المصرى » فكان قليلا ورديء الصنع ، لم تكن « تكنولوجيا » الفول المصرية وصلت اليه .. على أن هناك الآن «تكنولوجيا» سودانية خاصة بالفول تجعله أشهى مما هو فى مصر ، قوامها الشطة وماء الجبن والدعك بقاعدة زجاجة «البيبسى كولا » الفارغة . ويتناوله كثير من الناس فى العشاء كذلك ، طغى على اللحم بعد أن غلا اللحم وكان أرخص شيء وأقرب الاطعمة الى الشعب فى السودان . والفول المدمس يعلب الآن فى السودان كما يعلب فى مصر . كل ما يحدث فى مصر من حسن أو سيء يحدث فى السودان ولو بعد حين . هكذا قدر التوأمين .

فى جامعة أم درمان

جاءنى الصديق الكريم عبده بدوى يزف الى نبأ موافقة جامعة أم درمان على أن ألقى بها محاضرات على الطلبة، بطريقة التعامل بالساعة .. وهى تقضى بصرف أجر معين لقاء كل محاضرة . رحبت بذلك ، وقبلت عبده بدوى برغم أن ذقنه كان شائكا .

قبلت أن ألقى محاضرات فى علوم البلاغة التى رفضها الاساتذة المعينون، حتى قال بعضهم بصراحة : أنا لا أفهم فى البلاغة فكيف أدرسها ؟

أما أنا فازعم أنى أفهمها ، ولكنى أعتقد أنها قليلة الفائدة للطلاب فى هذا العصر ، وأن الاولى منها بالعناية قواعد اللغة والنصوص الادبية ، للزوم هذه فى صحة اللغة وسلامة التعبير بالفصحى واكتساب الملكة الادبية أو تنميتها . والزعم بأن الطالب قد أخذ كفايته منها ومن قدر مناسب من علوم البلاغة نفسها فى المرحلة الثانوية ، وأصبح مهيئا فى الكلية أن يدرس البلاغة فى كتبها القديمة ـ هذا الزعم غير صحيح ، والذى يحدث أن الطالب يمتلىء بما يفرغه فى الامتحان وينتهى الامر .. وحتى بعد أن يتخرج ويصير «دكتورا» ويدرس فى الكلية لا يكون عنده شيء من ذلك .

استعنت بالله واستعدت أزهريتى القديمة ، أيام كان يدرس لنا فى الازهر « الشيخ عواد » كتاب «السعد» فى البلاغة ، ولم يكن الشيخ دكتورا، وكنا نقول له معابثين : اننا سنكتب عريضة الى البرلمان نطلب فيها الغاء « السعد » فيصدق أننا سنفعل ، ويستحلفنا أن لا نفعل ، فكتاب « السعد » هو المعلم وهو البركة .

وكانت كلمة « عريضة » تقدم الى البرلمان شائعة فى ذلك الزمان ، تستخدم فى مجال التعبير عن مطالب الشعب ، وكانت الحياة البرلمانية شيئا جديدا يبهر .

استعدت تلك الازهرية وأنا أعد المحاضرة التى سألقيها على الطلبة ، وتذكرنا موقفنا القديم من الشيخ عواد ، الذى كان يعى مافى الشروح والحواشى ويقرره وهو لا يستطيع أن يأتى من عنده بتعبير فصيح .. واستشعرت عقم هذه الدراسة ، وصعب على الاولاد ، فحاولت أن أمزج لهم بلاغة « القزوينى » وسفسطة «السكاكى» بقضايا الادب التى أثيرت ولا تزال تثار ، وأسوغ لهم أبيات الشعر والنصوص النثرية التى ترد فى أثناء ذلك . وكانت آراء عبدالقاهر الجرجانى المتقدمة فى عصرها مما يعيننى على ذلك .

لست دكتورا

ومع كل ذلك قال لى « الروتين »فى جامعة أم درمان: انك لست دكتورا.. فلا تتقاضى أجر الدكتور ، انما تنقص عنه .. وطيب أبنائى الدكاترة خاطرى ، وقالوا : لا بأس عليك ، ان قدرك معروف .

ثمة لجنة اسمها «اللجنة الاكاديمية» عرض عليها الامر ، فأوصت بغير ما رأى الروتين ، ولكن الروتين لم يعبأ بهذه التوصية .

وفى قرارة نفسى لم أغفرها

للروتين .. اذ شعرت بالاهانة بصرف النظر عن الناحية المادية .. ولم أكمل العام الدراسى .

بعض الناس يقول فى بعض المواقف : بصرف النظر عن الناحية المادية ، وهم فى الواقع لا يصرفون النظر .. ولكن ادعاء المواقف لاينفى أن هناك مواقف حقيقية يشعر بها غيرهم ويؤلمهم المعنى .

الاتحاد العام

استرعى انتباهى ما كان يحدث بين الطلاب من معارك ، يقولون ان الاخوان اشتبكوا مع الشيوعيين .. كان لكل معسكر قوى ، يناقش فى حدة ، ويخاصم فى ضراوة ، وينعكس ذلك على صحف الحائط ، كنت أتمهل عندها وأقرأ ما فيها ، فأرى عجبا ..

أهدأ ما فيها كتابة عن شخصيات تاريخية ، بعضها عن عمر بن الخطاب وأشباهه من أعلام الاسلام ، والبعض الآخر عن كارل ماركس وأتباعه وأفكارهم وآرائهم .

ولكن الاعجب من كل شىء أن الكل يتحدون عند الاضراب العام لاى غرض ، قد يكون هذا الغرض وطنيا عاما ، وقد يكون خاصا بمطالب تتعلق بالجامعة ونظمها ومستقبل خريجيها .

تتحول الجامعة عندئذ الى قلعة ، يقف الحراس من الطلاب على أبوابها ، ويقبعون على الاسوار ، يمنعون من يقترب يحاول الدخول ، وعلى الاساتذة أن يبتعدوا عن الميدان . لعل بعض الاساتذة يرى فى ذلك راحة ، ولكن بالنسبة لمثلى لم يكن الامر على مايرام. فنحن ـ من يعملون بالساعة ـ لانلقى محاضرات يحتسب لها أجر .. ونحن نتظاهر بأن هذا أمر لا يهم ، ولكنه فى الحقيقة الباطنة يهم !

أكثر هؤلاء ـ المتعاملين بالساعة ـ من أساتذة فرع القاهرة ، ويهمهم جدا أن يجمعوا ويقتنوا .

الطالبات يطبخن

كان لكل من الطلاب دور فى ذلك الاضراب معين له ، وهم فى الغالب



يعتصمون بمبنى الكلية لا يبرحونه ، ويجلون عنه الموظفين حتى الفراشين. بعد انتهاء الاضراب وحين العودة الى العمل سألت الطالبات : وماذا كان دوركن فى الاضراب ؟ قلن : نطبخ ونمرض الجرحى !

للطالبات فى الجامعة الاسلامية بأم درمان مبنى خاص ، وقاعات خاصة للمحاضرات ، بعيدة عن الطلاب ، وفى أيام الاضرابات يتحول هذا المبنى الى « حريم » يرعاه الطلاب من بعيد ، ويحضرون اللحم والخبز والخضر من السوق ، ويدفعون بها الى الطالبات للاعداد فى مطابخ الكلية (الداخلية) .

الانفصال بين الطلاب والطالبات الجامعيين ليس الا فى جامعة أم درمان، أما فى جامعة الخرطوم وفى جامعة الفرع (فرع القاهرة) فالاختلاط تام ، ومنظر الطالبات يسترعى الانتباه من حيث الاختلاف الكبير بين فتيات محتشمات فى ملابسهن الوطنية وأثوابهن الفضفاضة السابغة ،وفتيات أخر متبرجات على آخر « موضة » وبين الفريقين منزلة متوسطة :طالبات يلبسن « المينى جيب » تحت «التوب» الشفاف !

التوب السودانى

وقد ازدحمت الوزارات والادارات الحكومية بالموظفات من الخريجات ، وهن فى الغالب تلبس الواحدة منهن « التوب » السابغ التقليدى وتحته الملابس الحديثة . بين وقت وآخر تقوم فى الصحف حملة على «التوب» الذى ترتديه المرأة السودانية،وبخاصة من حيث ثمنه المرتفع لقاء قماشه المستورد الغالى وما يتطلبه الثوب من سعة فى هذا القماش .

ولكن ذلك « التوب » صامد لاتؤثر فيه تلك الحملات ، وهو يستمد صموده من كونه محتشما لدى المحتشمات ، وان كان يضعف وتضعف حجته ومقاومته بالنسبة لمن يرتدينه شفافا هفهافا يبدو من تحته « المينى جيب » والاذرع العارية .

فى الفنادق

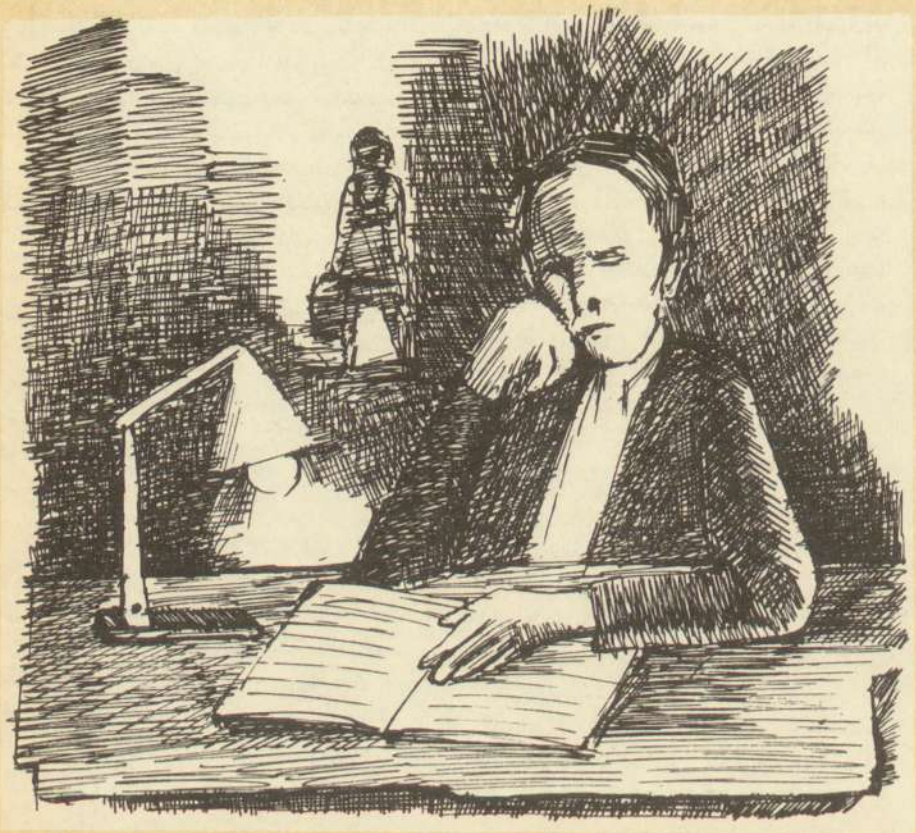
تنبهت الى نفسى فقلت فى نفسى : الى متى تعيش هكذا بعيدا عن زوجتك وأولادك ؟ أيعجبك هذا الحال ؟ فى المرات السابقة كانوا معك ، موظفا تيسر لك الوظيفة أسباب الاقامة ، وفى هذه المرة ليس هناك الا الفنادق والوحدة فيها .

الواقع أنى قضيت فى الفنادق مددا طويلة رأيت فيها ما لم أر من قبل ، وجربت حياة لا عهد لى بها ، وعاشرت ناسا لم أكن أعاشرهم فى غيرها .

حتى خدم الفندق والطاهى .. صادقت بعضهم ، جالستهم وحادثتهم كثيرا . كان الطاهى فخورا بولده تركه أولا هناك فى بلده البعيد يدرس بالمدرسة الثانوية العليا ، هكذا يسمون المرحلة الثانوية التى تعقب المرحلة التى تسمى فى مصر الاعدادية ، وتسمى هذه (الاعدادية) الثانوية فقط ، أى بدون اضافة « العليا » .

ثم حصل الولد على الشهادة الثانوية، وجاء الى الخرطوم والتحق بالجامعة ،

- المساواة بين ماسحة البلاط وسيدتى الجميلة عن طريق التعليم
- حياة الفنادق كشفت لى الكثير من النماذج البشرية فى هذه الدنيا



واقام مع والده بالفندق اقامة هامشية كسائر الفراشين ، يقوم فيه ببعض الخدمات ٠

كان الرجل (الطاهى) يسر عندما يرانى أحتفى بولده وأتحدث معه ، وقد أبادله بعض ما يقرأ من كتب ومجلات ٠ لابد أن هذا الولد قد تخرج الآن ، وأرجو أن يكون له شأن ، فهو جدير بأن يكون له شأن ٠

ابن ماسحة البلاط

لا أتفق فى الرأى مع هذا الزميل المحال الى التقاعد ، وكان من كبار رجال التعليم فى مصر ، والقاه فى النادى ، يحكى عن أمثال ذلك الولد فى حياتنا المصرية الحاضرة ، يستصغر شأنهم ويحقرهم ٠

مثلا : ابن المرأة التى كانت تنظف عيادة الطبيب وتمسح بلاطها ، هو طالب فى الجامعة ، تركه أبوه لهذه الارمل المكافحة ، وكان يستذكر دروسه بالعيادة فى غير الاوقات التى يعمل بها الطبيب ، على النور الكهربائى الذى لا يجده فى مسكنهم البسيط ٠ وكان أمام العيادة شقة يسكنها موظف كبير له ابنة طالبة زميلة لهذا الطالب،ويبدو أن الصلة بينهما توطدت فى الكلية وفيما بين النوافذ ٠٠ ولما تخرج وعين فى وظيفة توجه الى أبيها يخطبها ، فرفض الموظف الكبير أن يزوج ابنته لابن الارمل ماسحة البلاط ٠٠ وكان هذا الرفض هو الموقف « العظيم » الذى أعجب به زميلنا المتقاعد الحاكى ، فذهب اليه ليهنئه عليه !

ويفصح الزميل عن دخيلته فيتساءل : ألا نعتبر المنشأ ونتمسك به ؟ أليس الناس مقامات ؟

قال ذلك وهو يحاول أن يحاكى « أولاد البلد » فى أصواتهم الخشنة وبعض عباراتهم ، ذاهبا الى أنه أو ـ كما قال ـ الواحد منا لا يستطيع أن يتلاءم مع سلوك أولئك الناس ! ولو فرضنا أن أحد أفراد الطبقة الارستقراطية رفض أن يتزوج ابنه بنتا من الطبقة المتوسطة : طبقة ذلك الزميل اذن لتغير الميزان عنده وصارت الطبقية أمرا ادا ٠

قلت له ونحن « ندردش » : وذلك الولد ، ألم تؤثر فى نغمة صوته معاشرته للطلاب الآخرين وفى سلوكه؟ قال مكابزا : لا ٠

تذكرت ما صنعه أبطال قصة « سيدتى الجميلة » من امكان تحويل لهجة الفتاة التى نشأت فى بيئة فقيرة الى لغة راقية ، وتذكرت نفسى : لقد كنت بالقاهرة طالبا ريفيا يتكلم باللهجة الريفية التى نشأ عليها فى قرية من قرى الفيوم ، وفى هذه اللهجة ما يضحك القاهريين ، ولكن طول معاشرتى لزملائى فى القاهرة غير لهجتى وصرت قاهرى اللسان وما أكثر ما سخروا منى ! وكان لتلك السخرية أثر كبير فى تغيير لهجتى ٠ أذكر صديقى الشاعر الراحل «احمد الزين » الذى تشرفت بصداقته وأنا طالب ، كان يمازحنى قائلا : هل أراك يوم (الاربع) ؟ محاكيا لهجتى بترقيق الراء ٠٠ فتنبهت الى ذلك وصرت أضخم الراء (الاربع) مثل ما يفعل أهل الشمال فى هذه الكلمة التى تعنى يوم الاربعاء ٠

عثمان المدمن

ونعود بعد هذا الاستطراد الى من عاشرتهم وصادقتهم فى الفنادق بالسودان ، فأذكر رجلا لا أنساه ، هو « عثمان » الذى ترك الدنيا كلها وأقام فى الفندق ، يشرب ويشرب ويشرب ، ويشرب ولا يكاد يأكل غير « المزة » ، كان يزوره فى الفندق بعض الشخصيات الكبيرة ذوى الصلة السابقة به ، وكنت أظنهم أوفياء له، فقد كان مثلهم ولكن الادمان حطمه و « لخبط كيانه » حتى أحيل الى التقاعد قبل أن يبلغ سن التقاعد ، ولم ينسجم مع الاهل ، فلجأ الى الفندق ، ثم تبين لى أنهم ـ تلك الشخصيات ـ يجيئون اليه ليشربوا فى خفاء !

الكل يقولون : « عثمان » بدون أى لقب ، لا استصغارا لشأنه ،ولكن هكذا أهل السودان ، لا يميلون الى الالقاب كما يميل المصريون مثلا ،

المجد السراب!

فالانسان هناك يعرف ويخاطب باسمه مجردا من أى لقب ، لقب « الحاج » مثلا الذى يحرص عليه المصريون كل الحرص ، حتى ان بعضهم يحج ليكتسب هذا اللقب، لايكاد يستعمل بالسودان، لا تجد هناك « صالونا » للحلاقة مكتوبا عليه « راجى عفو الخلاق الحاج عبد السلام الحلاق » ولو كان صاحب الصالون يحج كل عام كما يفعل كثير من السودانيين دون أن يلقب أحدهم بالحاج أو احداهن بالحاجة ، يحدث فى مصر أن تستجيب لنداء التليفون فتمسك السماعة قائلا :«ألو ..مين؟» فترد عليك : « أنا .. الحاجة حسنية ! » .

« عثمان » رجل مهذب رقيق ،وان كان يتعكر مزاجه اذا لم يشرب ، هو على مستوى رفيع من الثقافة ويحفظ كثيرا من الشعر العربى والانجليزى، لهذا ولدماثته كنت أحب مجالسته ، ولعله كان الانسان الوحيد فى الفندق الذى أجد عنده تلك البضاعة .. والباقون أحدثهم فيما يهمهم ،فالشاب الجنوبى مثلا يحدثنى عن حبه وخطبته لفتاة من قومه، ولكنه لا يملك الابقار التى يمهرها بها عند أبيها ، فجاء الى الخرطوم يبغى المال من عمله فراشا فى الفندق ، كى يعود ويشترى الابقار .

كثيرا ما حمل « عثمان » الى المستشفى وهو « طينة » وبعد أن يقيم هناك أياما محروما من الشراب يعود الى الفندق مشتاقا اليها ، يريد أن يشرب ويشرب ولا شىء سوى أن يشرب .. أما الطعام فأقل شىء يكفيه، وقد شكا منه الطاهى الذى يضع بعض الطعام فى « الثلاجة » قال مرة انه يجد قشر البيض النىء وقد شرب عثمان محتواه .. وربما فعل ذلك وهو ثمل بالليل اذ لم يجد شيئا يأكله .. كيف يفعل هذا الفعل ذلك الرجل الرفيع الخلق ؟! ولكن للخمر أحوالا تذهب الخلق الكريم كما تذهب العقل السليم .

على رأسه ريشة

فى وقت من الاوقات امتلأ الفندق بأعضاء المجلس النيابى الآتين من الاقاليم ليحضروا جلسات المجلس . انهم خليط من أناس جادين يعرفون أهدافهم وما يتطلبه الوطن منهم ،ومن آخرين ليسوا كذلك ، واسترعى انتباهى نائب جنوبى معه حاشية وأتباع ، اذا خرجوا كان هو فى أولهم بارزا عنهم وهم يمشون وراءه ، ولا أحد منهم يحاذيه .. تنتصب على رأسه ريشة من ريش النعام ، تذكرنى بالمثل الدارج فى مصر الذى يقول لمن يتعاظم: « يعنى يا سيدى على راسك ريشة » !

فى الصباح رأيت ذلك النائب فى فناء الفندق يغسل وجهه ويديه ، لا من الحنفية وفى الحوض القريب منه ، بل وقف رجل من أتباعه يصب الماء على يديه من ابريق .. ولما سألت متعجبا قيل لى : انه تعود على ذلك ، وان هذا من مظاهر السيادة !

وليس الجنوبيون كلهم هكذا ، بل رأيت نقيض ذلك : نائبا جنوبيا على رأسه قبعة وفى فمه « بايب » يدخن فيه ، وقيل لى : انه تعلم فى انجلترا.

أبو زيد الهلالى

تنبهت الى نفسى ـ كما سبق أن قلت ـ فقلت لنفسى : الى متى تعيش هكذا بعيدا عن أهلك وأولادك ؟

شعرت بالملل ، واستشعرت الغضب من روتين جامعة أم درمان . وانتهز الفرصة حنينى الى الزوجة والاولاد فاستوفز يدعونى الى مصر ، وان كان لا يشغلنى تطلع الى شىء فيها غير مجرد أن أكون بين أهلى وعشيرتى . يكفينى قليل من المال ، لا أطلب غيره، لادنى معيشة .. رأيت « المجد المؤثل» الذى طلبه « امرؤ القيس » وأمثاله سرابا .

ولم تمر شهور حتى رأيت ذلك « المجد المؤثل » فى اكتوبر سنة ١٩٧٣ ورأيت ولدا مجندا مقاتلا من أقاربى يعود من سيناء رافع الرأس قوى النبر ، يحكى الاعاجيب ، ويلتفت حوله السامعون ، كأنه شاعر بربابة يحكى عن أبى زيد الهلالى فى الزمن الخالى .

فلسفة هذا العصر

● ان اعمل اكثر فهذه رغبتى الحقيقية .. وان اكون اكبر فهذا ما اتمنى . .

● طالما يجب ان نعيش ، فلنحرص على ان نعيش جيدا ..

● السعادة هى ان تحب ما تعمل وتعمل ما تحب .. وان تتنازل عن بعض رغباتك لانك لا تستطيع تحقيق كل الرغبات ، ويجب ان نختار من بينها ما نعمل وما ندع ..

● مجتمع هذا العصر ممزق .. مقطوع الصلات. ليس هناك اى روابط تجمعه اليوم سوى رابطة القوة .. فالاقوياء هم الذين يتعالفون ويأكلون الضعفاء .. وهم الذين تحكمهم الانانية والعنف ..

من كتاب « ما أومن به » ـ للوزيرة والكاتبة الفرنسية فرانسواز جيرو



شعر: وضاح طهبوب

وأنا على الأعتاب واقف

أعرف يا سيدتى أنى أخطات العنوان ،
ورمتنى الطرقات على بابك ..
أعرف انك لست الجهة المقصودة
وبانى لذت بشط ليس أمان ..
أتذكر كيف بدأت رحيلى
كيف وأين وصلت الان ..
ساقتنى الطرقات الى بابك ..
وطرقت .. طرقت .. طرقت ..
وركضت .. هربت .. رجعت ..
وعلى عتبة بابك .. جعت عطشت .. تعبت
ادميت الكفين ، وخانتنى العينان
وتمنيت لو أن الدمع يطاوعنى ..
لبكيت .. كثيرا .. لبكيت ..
لانى فى بابك سيدتى ضيعت
أعز وأغلى ما فى الكون .
ضيعت الباقى من عمرى ..
ضيعت الانسان ..

★★★

سيدتى عفوا ..
ما ذنبك انت ؟
ما ذنبك أن أتشهى الموت على بابك ..
ما ذنبك أن أفقد ذاتى .. فى ذاتك ..
ما ذنبك ان عيونى يعصيها الدمع
وأن البرد القارس يقرصنى
أن الخوف من المجهول يطاردنى
أن العمر أراد نهايته
مسرورا .. اذ يطرق بابك ..
آه ما أشهى الموت على بابك

★★★

ما أروع حبك سيدتى !!
ما أحلى أن يبدأ بحار
سفرا ، لا رجعة فيه ..
ولا مرسى ..
ما أحلى أن تعلو الامواج
ويرتفع البحر .. ويهوى ..
ويضل البحار .. ويفقد ذاكرة الشطآن
ويسلم للموج سفينته
يترك للريح شراعا مطويا
يوغل فى اللجة ..
يرمى المجداف وينسى
انى أخطأت العنوان
ولكنى أبحرت ..
والبحر عميق وأنا القيت المجداف ..
انى أخطأت العنوان ..
من يخطىء عنوانا سيدتى ..
أيعاقب فى حكم الاقدار ..
مصلوبا فى بابك .. حتى الموت ..
حتى الموت ؟؟
حتى الموت ؟؟

رأيت سمعت قرأت

رأيت

العجوز المبدعة



أثناء زيارتى لاقربانى فى فضاء المقدادية ، رأيت هذه العجوز .. تبلغ من العمر سبعين عاما ، مات زوجها ، وترك لها بستانا صغيرا ، مفروشا باشجار الرمان والعنب والنخيل . كانت تعمل به لوحدها طوال النهار

العجيب فى شان هذه العجوز انها لا تترك اى ثمرة تتلف ، فعندما ترى بعض الثمار قد نضجت واصبحت مهددة بالتلف تسارع الى جمعها وتحويلها الى شكل آخر . فالتمور تغليها على النار وتصنع منها الدبس ، والرمان تصنع منه شرابا طيب المذاق ، وحتى قشور الرمان تجمعها فى اكياس وتبيعها الى الدباغين .

انها نحلة على شكل امرأة ان صح التشبيه وانها لحكمة ومثل بليغ لأولئك الشبان الكسالى الذين يعيشون متطفلين على اهلهم ومجتمعهم ، كما انها تؤكد الحقيقة العلمية التى اثبتها علماء النفس ، وهى أن الانسان الذى يمارس عمله اليومى برغبة وشوق يصبح أطول عمرا واكثر حيوية من الانسان الكسول .

حميد زيدان الجبورى
العراق ـ بغداد
شارع الرشيد

أرض الاحلام

كانت رحلتى الى المملكة المغربية هى الاولى خارج وطنى .. ولكنى لم احس انى ابتعد عن وطنى ابدا . اول ما أثارنى وشد انتباهى هو تداخل الفصول .. ففى الرباط وجدت الشتاء والمطر الغزير . وفى مراكش وجدت فصل الصيف والمصيفين باجسامهم نصف العارية .. تداخلت مشاهد الغابات ، والثلج فوق الجبال واشجار الزيتون والتفاح .. فلم ادر فى اى فصل من فصول السنة أنا .. بل وفى اى زمان؟

ولم احس بالغربة ففى القاهرة جامعة الازهر ، وفى المغرب وجدت جامعة القرويين منارة للاسلام والعروبة ، ووجدت الافلام المصرية تعرض فى دور السينما اللهجة العامية المصرية تتردد فى الشوارع .. والمساجد المتجاورة والاحياء الشعبية ، وصوت أم كلثوم وعبد الوهاب، وقرآن المساجد ومحلات العطارين وتجار الاقمشة والحوانيت والمقاهى الشعبية الساهرة الى الصباح فاحسست كاننى فى شارع الموسكى بالقاهرة . ووجدت البشاشة هناك والكرم مع الزائرين والاصالة العربية .

وعشت على شاطىء المحيط الاطلسى لحظات أسترجع وقفة طارق بن زياد أثناء زحفه الى اسبانيا . وزرت الرباط عاصمة الحكم ، والدار البيضاء عاصمة الصناعة والتجارة ، ورأيت افواج السياح فى فاس ومراكش وطنجه . فالمغرب بالنسبة للاوربى هى اقرب شاطىء افريقى وعربى اليه حيث يجد الشمس والنخيل والكرم العربى .. ووقفت فى بقعة يطلقون عليها « زهرة العربى الاخيرة » نسبة الى واقعة شهيرة عندما وقف آخر سلاطين المسلمين يسلم مفاتيح قصر الحمراء « لفرناندو الرابع » ويمضى باكيا ، فتقول له أمه :

« اجل فلتبك كالنساء ملكا لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال » .

نعم عشت فى المغرب مع التراث والمستقبل . مع الامل والذكرى .. اياما لا انساها قط .

درية رسمى أحمد
٦ ج شارع سعيد ـ ميدان الجيش العباسية ـ القاهرة

سمعت

السمكة الوحش



تعيش فى أنهار أمريكا الجنوبية سمكة متوحشة تسمى « بيرانيا » يتراوح طولها من عدة بوصات الى قدمين ، رأسها ضخم نسبيا ومؤخرة الجمجمة مدرعة بعظام سميكة ، عيناها واسعتان وحمراوان وفمها مسلح باسنان حادة كالشفرات مثلثة الشكل .

والضرر الذى تسببه هذه الاسماك والسرعة التى يتم بها ذلك شىء مذهل حقا ، ففى عام ١٩٧٦ تدهور باص للمسافرين يقل ٣٨ راكبا فى نهر فى البرازيل تغزوه أسماك البيرانيا وعند وصول رجال الانقاذ وجدوا الجميع هياكل عظمية .

وتستخدم هذه الاسماك حاستى الرؤية والشم وحساسيتها للاهتزاز فى التقاط ضحاياها اذ أن رائحة الدم تجعل البيرانيا مجنونة وتدفعها نحو الفريسة بسرعة مذهلة .

وأسماك القرش تكون مقيدة بحجم الفريسة ، أما البيرانيا فتهاجم مخلوقات تبلغ عدة مرات حجم السمكة ذاتها وتتم عملية التهام الضحية بطريقة غريبة ، اذ تثب السمكة على الجثة ثم تنسحب وفمها ملىء باللحم تاركة فراغا تثب اليه السمكة التالية متممة عمل سابقتها ، وهكذا حتى يتم التهام الجثة بسرعة لا تصدق .

فى احدى المرات وقف قائد قبيلة هندية ينظف دجاجة على نهر توباجوس وبحذر شديد كان يلقى الفضلات فى النهر ، ثم حرك يديه ليغسلهما من الدماء وكانت حركة مفاجئة تحت الماء اعقبتها صرخة من القائد الذى سحب يده وقد اختفى منها الابهام ، أما رجال القبيلة البسطاء فقالوا :

« ليست غلطة البيرانيا فى انها عضته ، ولكنها غلطته فى انه وضع يده فى الماء » .

أحمد يعرب كاشور
حلب ، الجمهورية العربية السورية

من تواضع لله رفعه

كان الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، مارا بالسوق ومعه غلامه « قنبر » ، فوقف أمام بائع ثياب ، وقال له :

ـ اعندك ثوبان بخمسة دراهم؟

فقال البائع : نعم . وقدم اليه ثوبين ، ثوبا بثلاثة دراهم ، وثوبا بدرهمين ، فاعطى الامام خادمه ، الثوب الاول ، واحتفظ لنفسه بالثانى .

فقال الغلام : يا امير المؤمنين، خذ انت هذا الثوب ، فانك تعلو المنبر وتخطب الناس ..!



فقال الامام : أنا أعلو المنبر، وأخطب الناس ، وأنا على ... أما أنت فشاب ، ولك بهجة الشباب ، وأنا أستحى من ربى أن أتفضل عليك ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألبسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تاكلون » .

نيبال سيد أحمد الزيات
ج.م.ع الجيزة

قرأت

شوبنهور

ارتور شوبنهور ، فيلسوف المانى اشتهر بفلسفته التشاؤمية ، وجعل الارادة هى الجوهر الخالد غير القابل للفناء .

ولد شوبنهور فى ٢٢ فبراير سنة ١٧٨٨ بمدينة دانتسج ، من أب وافر الثراء ، وأم كاتبة قصصية شهيرة .

درس الطب والعلوم الطبيعية بجامعة « جيتنجن » ، كما درس الفلسفة على يد الفيلسوف شولسه (SCHULZE) الذى وجهه الى دراسة « أفلاطون» و « كنت » ، وحصل على الدكتوراه فى عام ١٨١٣ عن رسالته « الجذر الرباعى لمبدأ العلة الكافية » ..

ومن آراء شوبنهور أن هذا العالم شرير ، وما فيه من الالم يفوق ما به من اللذائذ ، وجوهر الوجود ليس الا الشقاء ، أما السعادة النسبية التى يعتقد البعض بوجودها .. ما هى الا وهم وسراب كاذب ، ويرى أن الالم والحرمان يحدثان تاثيرا ايجابيا للفرد ، أما المتع فعلى العكس هى شعور سلبى . وكان يرى أن الانسان لا يستطيع تقدير الخيرات العظمى الثلاثة التى يحظى بها فى الحياة وهى الصحة ، والشباب ، والحرية .. ولكن لكى ندرك قيمتها لابد لنا من فقدها أولا .

فاز بعضوية الجمعية الملكية للعلوم بالنرويج فى عام ١٨٣٩ تقديرا لرسالته « حرية الارادة » وفى عام ١٨٥٣ بلغت شهرة شوبنهور مداها ، ونظمت جامعة « ليبزج » مسابقة حول مذهبه الفكرى .. وفى عام ١٨٦٠ فارق الحياة اثر سكتة قلبية .

أهم ما كتبه شوبنهور « حول الجذر الرباعى لمبدأ العلة الكامنة » ، « فى الابصار والالوان » ، « العالم ارادة وامتثال » ، « حول الارادة فى الطبيعة » ، والعديد من الكتب، ثم عشرات الرسائل والبحوث الفلسفية الهامة .

وقد نشرت مؤلفاته كاملة بعد وفاته فى سنة ١٩١١ فى اربعة عشر مجلدا ..

عقيل رضا
العراق ـ النجف

الزواج



أراد أحد تلاميذ سقراط امتحانه فساله :

هل تنصح بالزواج أو بالعزوبية ؟

فاجاب سقراط على الفور : بالزواج طبعا ..

وعاد التلميذ يسأل أستاذه : ولكن لماذا ؟ فاجاب :

لانك اذا رزقت بزوجة صالحة أصبحت أسعد مخلوق على وجه الارض ، واذا كانت شريرة أصبحت فيلسوفا !

اسامة جاسر عبد الحافظ
مدرسة الدوحة الاعدادية للبنين
ص ـ ب ٨٠ ـ الدوحة
دولة قطر

آداب الحرب عند الهنود الحمر

كان للهنود الحمر بمختلف عشائرهم آداب حربية عالية يحرصون على احترامها ، وتشبه ما نسميه فى العصر الحاضر قواعد الاتفاقات والقوانين الدولية فى القتال ، بل تزيد عنها سموا ونبلا من عدة وجوه. ومن هذه الاداب أن العشيرة المقاتلة كانت تكرم وفادة من يلجا اليها من أعدائها محتميا بحماها ، فينعم بينها بامان كامل ، ولا يجوز لاى فرد من أفرادها أن يمسه باذى .. بل لقد كانت رعايتهم تلازمه اذا أزمع الرجوع الى أهله فكانوا فى هذه الحالة يذللون له سبل الرحيل ، ويهدونه معالم الطريق الذى ينبغى أن يسلكه ، ويزودونه بما عسى أن يحتاج اليه فى رحلته من وسائل العيش والانتقال والدفاع عن النفس .

ومن آداب القتال عندهم كذلك أن غير المقاتلين من الاعداء وهم النساء والاطفال ، كان يحرم تحريما باتا أن ينالهم اذى فى أثناء الحروب . وكان هذا التقليد موضع اتفاق عند جميع عشائرهم حتى أشدها وحشية وقسوة فى القتال ، وموضع احترام لدى قادتهم ورؤسائهم حتى أشدهم تعطشا الى الدماء .

كما أنهم كانوا يكبرون الاقدام والشجاعة حتى عند أعدائهم أنفسهم . ففى موقعة « القرن الكبير » التى سجلت أمجد صفحة للهنود الحمر فى تاريخ صراعهم مع الاوربيين ، فقد حصدوا فيها الجيش الامريكى



حصدا وأبادوه فى هذه الموقعة لم تترك جثة بدون انتزاع فروة الراس فيها الا جثة الجنرال « كاستر » الذى كان قائدا عاما للجيش الامريكى . وقد سئل فيما بعد « سيتينج بول » القائد العام لعشائر السيو التى يرجع اليها الفضل فى احراز هذا النصر عن السبب فى هذا الاستثناء ، فاجاب بأن القائد الامريكى كان رجلا شجاعا ، فقد ظل يقاتل حتى أفنى جميع أفراد جيشه .. وظل يقاتل قتال المستميت بمفرده جيشا يبلغ عدة آلاف حتى أثخنته الجراح وأصبح كتلة متحركة من الدم ، وخر صريعا وسيفه فى صدور أعدائه. فمن أجل ذلك كرمنا جثته بعد موته ، كما كرم نفسه فى حياته ..

محمد ابراهيم عبد المجيد بلوى
ج.م.ع الاسكندرية

شخصيات حية من الاغاني

محمد المنسي قنديل

عبد الله بن الزبير

مقتل المستجير بالبيت



ظباء مكة صيدهن حرام ·· فمن الذي احل دمي ·· ؟ ··

اليوم الرابع عشر من جمادى الاول · العام الثالث والسبعون من الهجرة · والهواء عبق برماد الحريق والرمل مشبع من الدم · وعبد الله بن الزبير قد بلغ عامه الثاني والستين سارت الجيوش اليه من الشام مرتين حاصرته في مكة مرتين · نصبوا المجانيق وقذفوا رؤوس الحجيج بالحجارة · قتلوا نداءات التلبية · واشعلوا النار في استار الكعبة · وردموا كل الابار المقدسة ·· كان عبد الله في الداخل ·· والحجاج في الخارج يحكم حصاره الطويل القاسي ·· تقلصت دولة ابن الزبير ·· اصبحت مجرد قطعة من الصحراء ·· حول الكعبة ·· مليئة بالقتلى ·· والخرائب ··

وقف امامه ولداه حمزة ·· وحبيب ووقف ابنه الثالث الزبير خلفه ·· كانا يطلبان الاذن منه ·· اي اذن؟ ·· هل بقيت له سلطة ·· حتى السلطة الابوية ؟ ·· حمزة هو الذي يتكلم ·· اقرب اولاده الى قلبه ·· منذ ان ولاه على الكوفة رغم انف الجميع ·· وكان يود ان يجعله قائدا للجيوش ووليا للعهد ·· حمزة ·· هو الذي يتكلم ···

ـ يا أبي ·· نطلب منك الاذن بالخروج الى الحجاج ··

غاصت الكلمات مثل نصل مسموم زام الزبير وحين التفت اليه رأى اصابعه وهي على مقبض السيف · اشار له ان يهدأ ·· وظل وجهه جامدا ·· قال حمزة ··

ـ سوف يعطينا الامان اذا خرجنا اليه ·· لا يوجد هنا الا الهلاك ·· « تردد قليلا ثم همس » اذا اذنت لنا ··

ما جدوى الرفض ···؟ ·· سوف يتسللان كما تسلل عشرة الاف من انصاره قبلهما ·· مثلما خلع المختار بيعته واعلن الولاية لنفسه · مثلما غدر الامويون ·· وقتلوا مصعبا أخاه ·· كل شيء ينهار والفئران هي أول من تسرع بالهرب ·· وظل وجه الابن الثاني « حبيب » صامتا ·· واشار عبد الله بيده · اشارة لا تعني الموافقة او الرفض ·· لكن الولدين انصرفا مبتعدين ·· سيذهبان حيث بقفان بعيدا يطلان على تفاصيل المذبحة الاخيرة ·· والصمت ثقيل كالموت ·

في البدء كانت الخلافة .. وكانت البيعة .. ثم جاء معاوية كالقدر!

زعم اليهود أنهم قد سحروا المسلمين .. فلا يولد لهم !!

انتظر عبد الله بن الزبير طويلا .. لأن هناك وصية غامضة من عثمان

والتفت عبد الله الى الولد الثالث وهو يتساءل ..

ـ وانت ..؟..

هتف الزبير في قوة ..

ـ كلا يا ابي .. سوف ابقى معك. وفكر عبد الله .. ايها الاحمق .. سوف تموت معي ..

اي القتلى احق ؟

في البدء .. كانت البيعة .. وكانت الخلافة .. وجاء معاوية كالقدر فاخذ البيعة بحد السيف .. وورث الخلافة لابنائه . وترك عبد الله في ذل الانتظار .. في البدء كان معاوية .. وكان عبد الله . يبكيان معا نفس القتيل . يبكيان « عثمان » ويتوعدان قتلته . ويحلمان ذات الحلم . لكن معاوية صعد الى ما يريد ..وتردد عبد الله قليلا فضاعت كل الفرص . وظلا يتساجلان وسط جموع المسلمين الصامتة المتفرقة في وهم الامام المنتظر . ايهما احق .. قتلى الكوفة .. ام قتلى الحجاز ..؟ .. قال معاوية .. أنا اول الملوك .. ورد عليه عبد الله .. امك هند اكلة الاكباد .. وامي اسماء ذات النطاقين ..ابوك سفيان بن حرب .. وابي الزبير بن العوام .. ومعاذ الله ان يكون ابواك خيرا من ابوي .. اما الدنيا فلك .. واما الاخرة فلي ان شاء الله ..

ولكن عين عبد الله كانت على الدنيا . على عرش القرشيين الذي ضاع . منذ ان قتل ابوه في حربه ضد علي . وخرج الخوارج . وتشرذمت الاحزاب . وتاهت الحقيقة .. وبدأت كل الحروب دون سبب واضح .. لذا لم يكن هناك مبرر لانتهائها . وعبد الله ينتظر الفرصة حتى يسقط معاوية ويتبدد شمل بني امية . لكن المشكلة ان معاوية على العرش. والحسين بن علي في القلوب وابن الزبير يلعب لعبته الخاصة في حذر بالغ .. بعد يومه الاتي من كل لحظات الانتظار. ومن كل اخطاء بني امية عندما حاول معاوية ان ينقل منبر النبي من مسجد المدينة الى دمشق وهو يصرخ في الانصار .. لا اترك المنبر بينكم وانتم قتلة عثمان . وحرك المنبر فانكسفت الشمس وشوهدت



النجوم في الظهيرة . وادرك ابن الزبير ان هذه علامة السماء .. بشارتها له ..

كان هو أول مولود في المدينة بعد الهجرة . زعم اليهود انهم قد سحروا المسلمين فلا يولد لهم .. ومرت ايام الجدب بطيئة . ولم تكن بطن اسماء بالارتفاع الكافي . لكنه جاء . صرخ أولى صرخاته وسط تكبيرات المسلمين وحملته امه الى الرسول ووضعته في حجره . وابتسم الرسول وهو يمسح على رأسه .. ووضع في فمه تمرة كانت هي اول شيء دخل جوفه .. واوصى اسماء قائلا ..

ارضعيه ولو بماء عينيك ..

وارضعته . بدأ خطواته الاولى مع نداءات الفتح . واشتد ساعداه في شمال افريقية . وحوصر في بيت عثمان اربعين يوما . وبدأ الحلم يترسب في داخله . مجرد وصية غامضة اوصاه بها عثمان قبل ان يموت .. زرعت في داخله كل هذه الطموحات .. وقادته الى تلك النهاية ..

سار عبد الله يتفقد مملكته . انكمشت الصحراء حوله كالطوق . وامتلا حرم الكعبة بالجثث الغريبة . الحجيج الذين جاءوا يسعون من اقصى الارض ففاجأهم الحصار . واحترقت الكعبة فوق رؤوسهم كانت مظاهر المجاعة في كل مكان. لا يوجد حيوان داخل مكة الا ذبح واكل .. حتى جواد ابن الزبير نفسه قدمه لانصاره فذبحوه واكلوه ثم تسللوا في المساء الى الحجاج ..

كل الموتى سواء

تقابل مع ابن قيس الرقيات . شاعر قريش الذي وهب شعره من اجل بيعته . مدحه كما لم يمدحه احد .. وهجا الامويين كما لم يهجهم احد .. كان مشعثا .. ذاهلا .. يجوس خلال الحرائق والجثث . كانما يبحث عن الشيء الذي امن به وقف كلاهما امام الاخر . الخليفة والشاعر الذي امن به .. كلاهما يحس بنذر النهاية ويشعر بمرارتها .

قال عبد الله :

ـ لم يعد الشاعر يخشى من منظر الموتى ..

قال ابن قيس الرقيات :

ـ بعد موت مصعب .. فكل الموتى سواء ..

حتى ابن قيس يفتح الجروح القديمة النازفة ·· ترك اشعار الغزل والصبابات وكل الرقيات التي شبب بهن وتبع الحركة الزبيرية · وعندما تولى مصعب ولاية العراق نائبا عن اخيه ذهب معه ابن قيس · شاهد حروبه مع الامويين ومع الازارقة · ومع التوابيين · حتى تولى الخلافة صديقه القديم عبد الملك ابن مروان · كانا صنوان · ولذا كان صراعهما مريرا · وبموت مصعب اتسع الثقب في جسد الدول · ضاعت العراق · وضاعت مصر · وحمص وحلب · والاردن · وتدفقت الجيوش عبر الصحراء هدفها رأس ابن الزبير نفسه ·

عاد في حزن ··

ـ انظر ·· ماذا فعل بنا الحصار ·· حاصرنا الامويون قبل ذلك ·· بنفس الجيوش · وفي نفس المكان وانتصرنا عليهم · ماذا تغير هذه المرة ؟·· ··

تطلع اليه ابن قيس في دهشة ممزوجة بالسخرية ثم قال :

ـ ألم تدر بعد ·· في المرة الاولى لم تكن قد اصبحت خليفة ·· كنت فكرة ·· رمزا · والسلطة لا تستطيع حصار الفكرة أو الرمز · لكن السلطة تعرف جيدا كيف تقهر سلطة مثلها ··

كانت نبرات صوته باردة نجب كل ابيات الشعر الحماسية التي قالها · بدأ معا عندما جمع معاوية اولاد الصحابة ووضع السيوف على رقابهم ليأخذ بيعة يزيد ابنه · يزيد السكير سوف يصعد على العرش · ويحكم جموع المسلمين ·· ها هو عبد الله عليه ان يعطي البيعة قسرا كما اعطاها من قبل لمعاوية ·· ومات معاوية ·· وشدد حاكم المدينة حسب أوامر الخليفة الجديد على عبد الله ان يبايع أو يوضع في السجن · وهو يماطل ويسوف ·· وسار اليه الحرس لكنه استطاع ان يهرب من

العدد القادم

عمارة بن الوليد

بيد عمرو.. لا بيدى

محمد المنسى قنديل

المدينة الى مكة ·· يحتمي في حرمها ويلوذ ببيتها · يعلن رفضه لخلافة السكير ·· يعلنها عالية ونهائية ·· واقام في البيت ليلا ونهارا يصلي ·· ويهز الصحراء المستسلمة ·· ومات الحسين في كربلاء ·· نزع خليفة القلوب وبقى خليفة السيوف · واخذ عبد الله يجمع حوله كل بقايا الرافضين ·· والغاضبين والذين يؤمنون بالعدل المطلق ·· وغضب يزيد ·· وجه اليه جيشا كبيرا يقوده الحصين بن نمير ·· حسبوه صيدا سهلا · لكن المستجير بالبيت لم يعد وحده جاءت اليه النجدات من كل مكان ·· دون ان يطلب شيئا ·· جاء اهل المدينة وعلى راسهم قدامى الصحابة واولادهم ·· وجاء عامر الحنفي من اليمامة يقود ثواره ضد الحكم الاموي · وجاء الخوارج الازارقة وجاء المختار الثقفي · حتى النجاشي ارسل بعضا من الاحباش · كانوا يدافعون عن الكعبة وعن حرمه المستجير بها · لكنهم الان يرحلون في عكس الاتجاه ·· واحد ·· وراء الآخر ··

الوصية الاخيرة هي الموت

سار عبد الله الى بيت امه ·· اسماء بنت ابي بكر · كانت جالسة في انتظار زيارته اليومية · بلغت المائة من عمرها ولم تقع لها سن ولم تبيض من شعرها واحدة · كانت تحدق فيه بنظراتها الصلبة ·· لا يعرف فيها الشفقة من اللوم · احس عبد الله كأنما ارتد صغيرا يعاني من الوحشة ·· قال :

ـ يا امي ·· خذلني الناس ·· حتى ولدي واهلي · لم يبق من العمر الا ساعة والحجاج في الخارج يعطيني امن الدنيا والعيش ·· ما رأيك ··

قالت امه في سخرية مرة :

ـ انت اعلم بنفسك · ان كنت على حق أو على باطل ·· فيم قتل كل هؤلاء اذا كنت تبتغي الدنيا ·· فيم قتلهم وانت تمكن رقبتك لغلمان بني امية ·· ان اردت الدنيا فبئس العبد انت · اهلكت نفسك واهلكت من معك ··وان كنت على حق ·· فما خلودك واصرارك على العيش ··؟··

احنى عبد الله رأسه · كانت هذه لحظة ضعف طفولية · لا يجرؤ على اظهارها الا امام امه ·· قال :

ـ ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها ·· فانظري يا امي ·· اني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك ·· انني لم اجر في حكم الله ولم اغدر في أمان · ولم اتعمد الظلم وكنت صواما ·· قواما ·· احلم بالعدل ·· لا اقول تزكيه لنفسي · ولكني اقوله تعزية لك ·· ليسلو قلبك عني ··

قالت اسماء :

ـ يا بني ·· تقتل حين تقتل على حق ··

ساكنة تتلقى النهاية ·· ساكنة عرفت نهاية اللعبة بعد ان شاهدت بدايتها ·· وتساقط اولادها كأوراق شجرة ذاوية ·· صورة مصغرة لكل ما يحدث حولها ·· دم بلا ثمن ··

وقضية ضائعة كل طرف فيها يعتقد انه المحق ··

خرج عبد الله الى جولته الاخيرة ·· تطلع الى كل من بقى معه ·· ما اقلهم ·· اهي الشجاعة ·· ام نوع من حماقة الانتحار · بعد انتهاء

● صُـونـوا سُـيوفَـكم تصُـونوا وجُـوهَـكـم .. وإنى فـي الـرّعـيـل الأول

الحصـار الاول · بايعـه الخوارج على ان يذم عثمان ويثار من قتلة على ·· ورفض عبد الله ·· وتقدم اليه قائد الجيش الاموى يبايعه ويطلب منه ان يصطحبه الى الشام · ورفض عبد الله ·· وعرض عليـه المختار الثقفي ان يشاركه في الامر بعد ان يقتل الازارقة ·· والتوابين ·· ورفض عبد الله ·· كان ينتزع خلافته من بين انياب الجميع · هو وحده القادر على ان يملا الارض عدلا بعد ان امتلات جورا · واستدار الزمن في دورته المفجعة · حين اعلن خلافته قبلها الجميع · وانتشر عماله في كل ارجـاء العالم الاسلامي الا بقعة ضئيلة في الشام ·· واختار الامويون اختيارهم اليائس الاخير · اختاروا شيخهم الفـاني مروان بن الحكم ·· وكان اول شيء فكر فيه ان يرحل الى الحجاز ويبايع عبد الله ويخلع نفسه · لكنهم منعوه · واصبح في الارض خليفتان وحربان، ودماء كثيرة · ومات مروان لياتي ابنه عبد الملك · وفجأة انقلبت الامور ·· سارت جيوش عبد الملك تحـت قيـادة الحجـاج بن يوسف الثقفـي تجتاح كل شيء كالطاعون · يقتل دون رحمة · ويثيب دون حساب · وفي الوقت الذي تخاذلت فيه جيوش عبد الله ·· ومـات مصعب وظهر المختار الثقفي بوجهـه الحقيقي ·· فخلع بيعة عبد الله واخذ يدعو لنفسه ·· واصبح في الارض ثلاثة خلفاء ·· وانقلب الزمن المزدوج الوجـه الملىء بالطموحات القاتلة ··

صنم من جسد مصلوب

اه ·· ما اطوله ذلك اليوم الرابع عشر من جمادى الاول· العام الثالث والسبعون من الهجرة ·· وعبد الله وسط مكة ·· اسد عجـوز محطم الانياب· والحجاج يعد العدة للاجهاز عليه ·· لا يريد ان ينفرد احد بقتله ··مثلما جمع حوله كل العرب يجب ان تقتله كل العرب ·· وضع اهل حمص على الباب المواجه للكعبة ·



واهل دمشق على باب شيبة · واهل الاردن على بـاب الصفـا · واهل فلسطين على بـاب جمح · واهـل قنسرين على بـاب تميـم · ووقف الحجاج على باب المروة ·· وعبد اللـه في الوسط ·· يصـرخ في اصحابه ··

– صونـوا سيوفكـم ·· تصونوا وجوهكم · لا تسالوا عني · فمن كان سائلا فاني في الرعيل الأول ··

لكن انصـاره تراجعوا · تركوه لاحجـار المنجانيق ولجند الشـام والذباب · هبط على رأسه حجر ضخـم وتدفقـت السيـوف داخـل جسده · كل الذين بايعوه ، وخدعوه ·· ومن بعيـد كـانت الكعبـة تطل عليه ·· عالية ·· اعـاد بناءهـا بعد الحصار الاول ·· كانت تقل بمقدار سبعة اذرع عما بناها ابراهيم الخليل وظلت هكذا حتى اعاد عبد الله بناءها واضـاف اليهـا الاذرع الناقصة ·· هوى على رمل الارض الحرام ·· وحوله وجوه غريبة ·· ملطخة بالدم والسواد ·· قال ابيات شعره الاخيرة ··

يا رب ان جنود الشام قد كثروا ··

وهتكوا من حجـاب البيت استارا ··

وغرق في ظلام الموت الكثيف · وهلل الجند لعل تهليلهم يصل الى الخليفة البعيد في الشام · ووقف الحجاج على راسه · اشار ان تصلب جثته في ساحة الكعبة · صنم جديد ·· ميت ·· مستنزف الدماء · يرتفع محني الرأس · مقوس الجسد · غائر العينين ·· كان الحمام الذي يسكن في حمى الحرم قد طار أو قتل في ايام الحصار · وامتلات السماء بطيور سوداء جائعة تصرخ في نهم حتى ان صرخاتهـا غطت على صـوت الاذان ··

وخرجت اسماء تحمل على كتفها احزان سنواتها المائة · وقفت امام جسد ابنها المصلوب والحجاج يرقبها في تشف ·· لم تساله شيئا ·· هو الذي صرخ كانما يدفع نظراتها ··

– لن يدفن حتى تاكله طيور الصحراء ··

وقالت اسماء :

– سمعت رسول الله يقول : يخرج من ثقيف كذاب ·· وسفاح ·· اما الكذاب فهو المختار ·· واما السفاح ·· فهو انت ··

وظل الجسـد المصلوب معلقـا · يرقب بعيونه الغائرة المعـاول وهي تهوي على الكعبة تنقض البناء الذي بناه ·· البيت الذي استجار به ·· لعلهـا تمحو دمـه ·· واثره ·· وخلافته ··

نزاع الأجيال الأدبية

هاجت الدنيا وماجت ، وشرعت الاقلام ، واستشاط غضب الكتاب والنقاد ، واذنت الدنيا للمغيب بسبب كلمة نشرها الروائي المصري (يوسف ادريس) وقال فيها ما يشبه ان يكون اعترافا ذاتيا بأن جيله هو اخر الاجيال الخلاقة في الرواية ·

وعلى الفور غمست الاقلام في المحابر ، وتطايرت الكلمات ، واستعين بقوائم الروائيين وكتاب القصة الجدد ، ممن يأتي ترتيبهم الزمني بعد جيل يوسف ادريس ، لاقناع الرأي العام بأن الدنيا لم تندثر بعد ·

ثم شاع الحذر فجاة ، وهدأت الضجة ، فلا اقتنع آخر الأجيال الروائية ، ولا افحم منتقدوه ·

والحق ، ان متابعة يسيرة لتاريخنا الادبي ، كافية لاكتشاف ان هذا النزاع ليس ،لا معركة شرعية بين جيل اكتسب عن حق صفة الخلود ، وجيل اخر لا يزال يبحث عن ذاته واصوله ·

عاصرنا موقفا مماثلا من جيل مارون عبود والعقاد وطه حسين ، كما عاصرنا موقفا اخر من جيل لويس عوض ومحمود امين العالم ·· ونشهد الان موقفا جديدا قديما لجيل صلاح عبد الصبور ورجاء النقاش ، وغدا تتتابع مشاهد اخرى لجيل عفيفي مطر والغيطاني وابراهيم أصلان وغيرهم وغيرهم ·

تكمن المسألة كلها في كلمة (التغيير) ، فالعصر الذي حدد اطار ومفهوم وتجربة كاتب كيوسف ادريس ، يتغير ليعطي اطارا ومفاهيم وتجارب جديدة مختلفة ، تحدد نمطا لعصر اخر ، لا يستطيع الكاتب التالي ان

تعقيبات

رسالة إلى الأستاذ عبد الحليم عباس

الله أولا

أحمد العناني

تصدر عدد الدوحة العادى والثلاثين لشهر رجب/يوليو الفائت مقال للكاتب الاردنى المعروف الاستاذ عبد الحليم عباس بعنوان « محمد صلى الله عليه وسلم » خلاصته قياس حال العرب اليوم على حالهم فى الجاهلية ، ونسبة تدهورهم فى الحالين الى عوامل التفرق والطمع والانانية ، والقطع بان الخروج من ورطة اليوم هو نظير الخروج من ورطة امس فالامم كما يقول عبد الحليم عباس بالحرف الواحد « تظل حائرة ضائعة حتى يقيض لها التاريخ العظيم الذى ياخذ بيدها فيهديها وينقذها من ضياع » والعرب كما يقول ايضا فى المقال ذاته وبالحرف الواحد ايضا « لم يتبدلوا ، ولم تتبدل بهم صحراواتهم ، وانما الذى جد ان نبغ فيهم هذا العظيم ـ محمد صلوات الله عليه فجل نفوسهم وأماط عنها اذى الهوان ·· فالتفوا حوله ·· الى آخر العبارة » ·

وتفسيرا لتساؤل يطرحه الكاتب بآخرة من مقاله « او لا ينقذ العرب فى حاضرهم غير نبى ؟ » ويرد على ذلك بكلام اهم ما فيه قوله « فلسنا بانتظار نبى وانما بانتظار رجل فيه من صفات النبى محمد صلوات الله عليه » ·

تبسيط عجيب

الاستاذ عبد الحليم يتمتع بحماسة وطنية وعاطفة قومية ، وهذا كلام لا القيه جزافا ولكنه حاصل لدى من سنين ، وقناعة وصلت الى عن كثب ، ولكنى كنت حياتى الطويلة كلها فى الاردن اتمنى لو استطاع عبد الحليم ان يعمل فى الادب والنقد الادبى وان يريح نفسه من الفكر الاجتماعى والسياسى فان رهافة حسه كاديب تضار كثيرا بالتصدى للقضايا الفكرية المحضة ، وتوقعه ، وقد توقع بعض القراء فى أخطاء لا داعى لها ، ومرد ذلك عندى ما ذكرته عن عاطفة عبد الحليم وحماسته ·

الله أولا

وفيما يخاطب الله تعالى رسوله فى شان العرب قائلا « لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ، ولكن الله الف بينهم » وفيما يقول تعالى لرسوله « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » وفيما يعلى الله مبادىء الحق التى جاء بها التنزيل فوق شخص الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر


د • يوسف ادريس


العقـــاد


طه حسين


صلاح عبد الصبور


د• لويس عوض

يعيش في اعماقه ، الا ان يصبر عليه ويهضم معطياته الجديدة •

لا أحد يستطيع أن يكتب مرة اخرى (ثلاثية) نجيب محفوظ • فهذا المفهوم الروائي قد انتهى ، كما انتهى عصره • ولست اعتقد ان شاعرا معاصرا يحب ان يكتب كما كتب محيي الدين فارس أو الفيتوري أو السياب • لقد انتهى ذلك ، لان اليوم هو غير الامس بعيدا كان هذا الامس او قريبا •

مرحلة (التغير) هي مرحلة المخاض • وضع شيء جديد لم تتحدد هويته بعد ، وما زال يتكون نسيجا ووعاء دمويا بعد وعاء •

من كان يتصور (كارمينيا بورانا) (فكارل أورف) بعد سيمفونيات (مالر) ؟ ومن كان يحلم (بيرانكوزي) أو (أوسكار كوكوشا) بعد (برنيني) و (بول سيزان)؟

انه الفن هنا وهناك • غير انه شتان بين هذا وذاك فعندما انتهى عصر (مالر) الرومانطيقي العنيف ، لم تتوقف الموسيقى • بل ان مرحلة التغيير كانت تغرس رايتها في الوقت الذي كان فيه (مالر) يكتب سيمفونيته الخامسة او قبل ذلك بكثير •

وفي الوقت الذي كتب فيه (أورف) غنائيته العظيمة (كارمينا) كان العصر قد استجمع شتاته فقد تحددت الخطوط الاولية من قبل بربيع (سترافنسكي) ومن قبل ذلك ايضا باوقيانوسات (فاجنر) المتلاطمة الامواج •

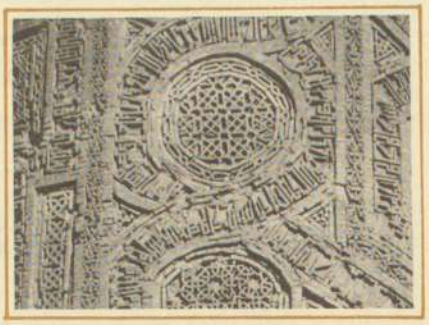
الدنيا بخير ، وسياتي يوم قريب تبهرنا فيه عبقرية روائية جديدة تماثل ، وقد تفضل عبقرية (يوسف ادريس) نفسه •

محيي الدين محمد

الله شيئا » ، وفيما نجد عائشة رضى الله عنها تصف محمدا عليه السلام بان خلقه هو القرآن ، نجد الاخ الاستاذ عبد الحليم معنيا عناية متكررة بنسبة نجاح « العرب » وانتصاراتهم الى مجرد صفات « العظيم » الذى « نبغ » بين العرب ، ويصف وسيلة ازدهار الامم وتفوقها الى « عظيم » يقيضه « التاريخ » لها ، فيه صفات ليس ضروريا ان تكون من صفات النبوه •

رسالة الاسلام الخالدة

الذى فعله الاسلام يا اخ عبد الحليم ـ هدانا الله واياك ـ هو انه نقل ولاء الانسانية كلها لله الذى له المثل الاعلى فى السموات والارض ، وبدلا من الولاء للقبيلة واساطير القبيلة واصنامها وقيادتها الانفصالية المتغطرسة ، او الولاء للقوم او للارض او الاقليم او العرق او اللون جعل الولاء لله تعالى الذى له العدل الامثل والحق والرحمة ، وجعل التمايز على أساس العمل والتقوى فحرر الفرد من قيود القبيلة ، وتسلط الاقوياء ، وسائر التعلات التى يتذرع بها الظالمون لاستعباد الناس ، ولو



صح ان ناخذ بما يقول به الاخ عبد الحليم فان حركة التاريخ كلها تصبح حركة قائمة على الحظ ، فان ترزق امة شخصا ممتازا فقد ظفرت بالخير كله ، وان يمتنع ذلك عليها فعليها ان ترضى بالهوان الى آخر الزمان •

والذى ينعم النظر فى مقال عبد الحليم عباس عليه ان يجرد العرب من كل الامكانات والمنجزات وخصال القوة والخير ، وعليه ان ينسب الى الطالع الحسن فى شخص الرسول عليه السلام كل اسباب التغيرات الخطيرة الهائلة التى المت بالعرب •• حتى اذا ما انقضت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم طويت اعلام الخير كله وبدا نحس لن يزول حتى يظهر شخص فيه « بعض » صفات القدرة التى امتاز بها الرسول عليه السلام •

ونسال الاستاذ عبد الحليم عن قوله عليه السلام « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق •

ونساله عن القرآن الكريم •• ونساله عن النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والتربوية التى جاء بها الاسلام وعن دورها فى التاريخ ؟

نساله ونحن على اتم الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتم الادراك لوجوب القدوة به عليه السلام ، حيث كان الانسان العظيم الذى ابرز صورة الخلق الناتج عن التمثل الكامل للقرآن •

حكاية العرب أم حكاية المسلمين ؟

وينسى الاستاذ عبد الحليم انه يتكلم بنفس المنطق الذى ادى الى تدهور المسلمين وليس العرب وحدهم •

وهو يتكلم وكانما محمد « بطل عربى » او « نابغة نبغ » فى العرب ، ونبغ على

تعقيبات

رسالة إلى الأستاذ عبد الحليم عباس

الله أولا

يد من ؟ على يد « التاريخ » ·

لكن عبد الحليم يتكلم بلا شك بعاطفة طيبة وحماسة لا تخلو من التسرع ·· اليس هو يشير الى « أن المؤمنين اخوة » ولكن من يدرى ربما كان عبد الحليم يرى أن المؤمنين بالضرورة يجب أن يكونوا عربا ·

وما قول الاخ عبد الحليم فيما يقوله الرسول عليه السلام من انه ترك فينا ما ان اذا اتبعناه لم نضل كتاب الله وسنة رسوله ؟

متى تنتهى المأساة ؟

ولقد اتمنى على الاخ عبد الحليم أن يولى القرآن اهتماما اكبر ما دام قد ترك الوظيفة وانقطع للكتابة ·

واتمنى عليه أن يعاود قراءة ابن خلدون وأن يقرأ آثار رجل كتوينبى مثلا ·

فالمجتمعات البشرية تتحرك بسنن ومبادىء اضخم بكثير من الطوالع الحسنة التى تجىء برجل فيه كذا وكيت من الصفات ·

لقد بدأت ماساة المسلمين حين أخذ العرب يتصرفون على أساس كونهم عربا وقبائل ضاربين عرض الحائط برسالة الاسلام ناسين حتى الوصية الاخيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ·

ان مصيبة الكثيرين من المتأثرين بالثقافة اللبنانية والمسيحية الحديثة فى الشرق العربى ولا سيما تلاميذ الجامعة الامريكية فى بيروت والقائلين بقولهم انهم لا يفكرون ابدا من منطلق الاسلام والقرآن ، ويبدون وكأنما لا تعنيهم أبدا كل الجهود التاريخية والمساهمات العظمى للشعوب الاسلامية غير العربية من فرس وترك وتتار وغزنويين وبربر واكراد وجراكسة وغيرهم ··· وهم يلخصون قصة الاسلام كلها على انها حركة عربية قادها رجل عظيم ذكى ·

ان المأساة الراهنة التى يشكو منها الاخ عبد الحليم عباس ليست ماثلة فى عالم العرب وحدهم ولكن فى سائر الوطن الاسلامى الكبير ·

انها ماساة القصور عن تطبيق روح المبادىء والنظم الاسلامية كوحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة ، وقائمة على القرآن والسنة والاجتهاد بهما لعل معضلات الامة المسلمة المعاصرة والفرد المسلم المعاصر ·

ونحن فى سبيل تحقيق ذلك ،لتطبيق النزيه الكامل لعدالة الاسلام الانسانية والاقتصادية والاجتماعية نحتاج لقيادة تتمثل اخلاق رسولنا العظيم ، وتتحرى وسائله وحكمته ونزاهته وشجاعته ·

هذا ويعلم الاخ عبد الحليم عباس مدى ما نكنه له من محبة وتقدير ولكن الحق يقتضينا اتباعه أيما كان الحال ·

أحمد العنانى

د. عيسى الناعورى يرد على محيى الدين محمد

من وحى كتاب مختارات من الشعر الإيطالى المعاصر

قرأت في عدد يناير / كانون الثاني ١٩٧٩ من مجلة (الدوحة) الغراء كلمة نقدية للاخ الاستاذ محيي الدين محمد لكتابي (مختارات من الشعر الايطالي المعاصر) · واحب ان اقدم للاخ الكاتب شكري علىتفضله بكتابة هذه الكلمة ، وعلى ما ختمها به من ثناء على ترجمتي لرواية (فونتمارا) للصديق الروائي الايطالي الشهير انياتسيو سيلونه ·

وأود ان اعقب على كلمة الاستاذ الناقد بملاحظات أثارتها في نفسي اراء له نشرها هناك · وليأذن لي الاخ الكريم بهذا التعقيب ما دام رائده الحقيقة التي هي رائدي كذلك ، على امل ان يؤدي النقاش في الموضوع الى جلاء امور تهم الحركة الادبية عامة · وليس من شك في ان لكل امر اكثر من وجهة نظر واحدة ، ولكن النقاش الواعي يمكن ان يقرب الشقة بين وجهات النظر في الامر الواحد ·

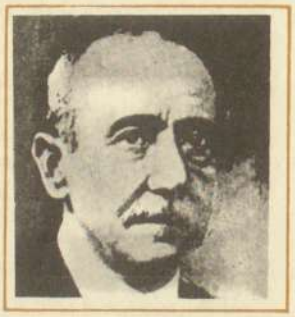
الملاحظة الاولى هي حول ما قرره الاستاذ الناقد في مستهل كلمته من ان « الشعر عصي على الترجمة ، فاذا أردت ان تقرأ شعرا صينيا ، عليك ان تتعلم الصينية ، وليس هناك حل اخر ! ···

الجزم بهذا الشكل القاطع المانع شيء خطير جدا ، وفيه اساءة الى الشعر ، وحد من انتشاره في العالم وعسير جدا ان نصدق ان الشعر شيء جامد الىهذا الحد، ولا انساني ··· كل ما هو انساني يجب ان يكون من اليسير تداوله بين جميع بني الانسان ·

ورغم ذلك فانا مع الاستاذ محيى الدين ، الى حد ما ، ولكن ليس على الاطلاق · ولقد عانيت ترجمة الشعر كثيرا : من العربية الى الايطالية والانكليزية ، ومن عدة لغات اجنبية الى العربية ، ونجحت في كثير من الحالات، ونكصت على اعقابي مخفقا في حالات اخرى كثيرة ·

من ذلك ، مثلا ، انني لم انجح – ويا ليت غيري ينجح ! – في ترجمة قصيد شوقي « قف بروما وشاهد الامر واشهد ··· » ، وقصيدة (الجندول) لعلي محمود طه ، الى

احمد شوقي



حافظ ابراهيم



على محمود طه



الايطالية · وحين اردت ترجمة (زلزال مسينا) لحافظ ابراهيم ، لم استطع نقلها نقلا أمينا الى الايطالية، ولقيت مشقة كبيرة حتى في ترجمة معانيها بشكل اجمالي يترجم مقاطع بدلا من الابيات · وبغير هذه الطريقة يستحيل ترجمةالقصيدة الىلغة اخرى مع الاحتفاظ بشيء من المعنى الذي فيها · ذلك ان قوة هذه القصائد الكلاسيكية هي في عبارتها العربية وحدها ـ تماما كما يقول الاستاذ محيي الدين ـ والنقل الى لغة اخرى يجعلها في غاية القبح والدمامة ·

ولكنني نجحت نجاحا كبيرا في ترجماتي الشعرية الاخرى لشعراء عديدين من العرب : مصطفى وهبي التل ، وفدوى طوقان ، وعبد الرحيم محمود ، وابو سلمى ، وحسى زيد الكيلاني ، ومحمود الحوت ، ونزار قباني ، والسياب ، ومحمود درويش وسميح القاسم ، وتوفيق زياد ، وقصائد من شعري · لقد ترجمت لهؤلاء وغيرهم قصائد كثيرة الى اللغتين الايطالية والانكليزية، والقيت كثيرا منها في محاضرات وندوات لي في جامعات ايطالية ، وفي جامعة لننغراد، وموسكو، وبودابست، ونشر بعض هذه القصائد في كتابين باللغة الايطالية، وبحثين باللغة الانكليزية · وقد لقيت هذه الترجمات الشعرية تجاوبا رائعا ، بعكس ما يقوله الاخ محيي الدين تماما ·

لغة الشاعر واسلوبه هما اللذان يحددان سهولة الترجمة أو تعذرها : فهناك لغة وعرة، ولا تسوغ في غير أذن ابناللغة نفسها وهناك لغة سائغة ناعمة ، يروق لكل اذن ان تسمعها ، وتستسيغها الاذان الى اماد متساوية أو متقاربة على الاقل ·

الشعر والترجمة

الشيء الذييصدق عليه كل الصدق ما قاله الاخ محيي الدين من عصيان الشعر على الترجمة، هو حين يترجم الشعر في لغة ، شعرا ـ اقصد نظما ـ في لغة اخرى · وانا اعرف ان هناك شعراء ، بينهم بعض اصدقائي ، يصرون على ترجمة الشعر الغربي منظوما بالعربية · وفي يقيني ان عملهم هذا ضرب من التعسف الذي يقتل الشعر ، ويبعده عند الترجمة عن اصله بعدا هائلا ، بحيث لا يعود الشاعر يعرف نفسه في المترجم من شعره ·

وقد قرأت كثيرا من الشعر الغربي مترجما نظما الى لغات غربية اخرى وكان بين الاصل والترجمة بون شاسع جدا ، رغم تقارب اللغات الغربية ، ورغم تقارب التفكير بين الشعوب الغربية ·

لكي ننقل الشعر من لغة الى اخرى ونحتفظ له بعبارته واسلوبه ومعناه، ليس امامنا غير طريقة واحدة ، هي ترجمته نثرا ، لان النثر اطوع من النظم للنقل الامين ، والسائغ · وعلى هذا درجت في كل ترجماتي من الشعر الغربي · وفي يقيني ان الشعر الذي يستعصي على الترجمة ، هو شعر عيبه في داخله ، وليس في الترجمة · وقد يكون ثمة عيب في المترجم ان لم يكن ممن يتقنون اللغتين نصا وروحا ولم يكن يملك حس الشاعر الأصيل، فالشاعر يحتاج الى شاعر لينقله نقلا أمينا وجيدا ·

●●

والملاحظة الثانية هي في اعتقاد الاخ محيي الدين ان الترجمات الشعرية لم يعد لها مبرر في الوقت الحاضر ، بعد ان اصبح للتجربة الشعرية العربية الحديثة تاريخ واضح محدد تسلكه دون استعانة بالتجارب الشعرية هنا وهناك» ، وفي اعتقاده كذلك ان هذا النقل للتجارب الشعرية لدى الاخرين كان له ما يبرره قبل ان تنضج التجربة الشعرية عندنا » ·

ترى هل يترجم الناس من لغة الى اخرى لاجل تجربة جديدة فقط ؟ أم تراهم يترجمون لاسباب اخرى تستوجب الترجمة ايضا ؟

لقد كنت اود لو تجنب الاخ محيي الدين هذا التقرير الجازم ايضا ، فالترجمة ضرورية لإغناء التجربة الشعرية ، ولاغناء ثقافة الامة عامة لانها وسيلة من وسائل التلاقح الفكري وهي ايضا وسيلة مهمة من وسائل التفاهم الانساني ، والتبادل الثقافي بين الشعوب · واذا كانت الشعوب تسعى الى التقارب في كل اتجاه ، فهي احرى بأن تتعارف وتتقارب عن طريق الثقافة ـ وكل شيء في الدنيا يفرق بين الانسان والانسان ، الا الثقافة ، فهي وحدها التي تقرب وتجمع وتشد ـ والترجمة هي الوسيلة الكبرى لنقل الفكر من لغة الى اخرى وللتعارف الانساني والتبادل الثقافي على اوسع الاماد · وعلى هذا الاساس فان الترجمة لا تحد بزمان ولا بغاية معينة ذات اوان سريع الزوال ، ولا تنتهي فوائدها مهما كثرت الترجمات وتنوعت ، وتعددت وجوهها واشكالها ·

على هذا الاساس ، ليأذن لي الأخ محيي الدين ان اخالفه في ما يراه من أن « المختارات الشعرية تقدم

تعقيبات

عيسى الناعوري يرد على محي الدين محمد

من وحي كتاب
مختارات من الشعر الايطالي المعاصر

للناطقين بلغة المختارات نفسها ، فقط · ان المختارات لهي نماذج من التفكير الانساني ، وانماط من التعبير تتبادلها اللغات والثقافات المختلفة ، وتقرب بين الانسان والانسان· ولهذا ينبغي ان تقدم لكل الشعوب ، وبكل اللغات ، ودون حدود أو نهايات · وليس من الضروري تحديد الزمن الذي كتبت فيه كل قطعة من المختارات لتدل على تطور صاحبها ، ومراحل نموه، فهذا امر يمكن وروده في مجال الدراسات والبحوث، وليس في مجال المختارات ·

بعد هذا اتساءل ـ وليعذرني الاخ محيي الدين ـ على اي أساس بنى الناقد حكمه ـ القاطع المانع دائما ـ على الشعر الايطالي ، فقرر ان « ايطاليا لم تقدم لنا شاعرا كبيرا منذ بترارك، ودانتي، ودانونتزيو » ؟؟ ثم كيف تسنى له ان يجمع بين هؤلاء الشعراء الثلاثة ، وبينهم عصور طوال تفصل بترارك ودانتي ـ اللذين عاشا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد ـ عن دانونتزيو ، ابن القرن العشرين ؟؟

وعجيب ان يميز محيي الدين الشاعر أونغاريتي ـ دون سائر زملائه الذين اخترتهم في كتابي ـ بدافع من العاطفة الوطنية المصرية وحدها فيقول : « الشاعر الكبير حقا في هذه المختارات هو أونغاريتي الاسكندراني الذي يشبه صنوا له عاش أيضا في الاسكندرية ردحا من الزمن ، هو (كفافي) · ولابد ان للاسكندرية شيئا خاصا بها ، وسحرا مجنونا يغلفها ··· الخ » ·

أونغاريتي شاعر عظيم حقا . لأنه شاعر بطبيعته الموهوبة ، وليس لانه ولد في مدينة معينة من الشرق أو الغرب ـ والموهبة المتفوقة لا تعرف الحدود والمناطق ـ وكان الايطاليون يميزونه عن سائر شعرائهم ، فيدعونه (الشاعر) ، ويعرفونه بهذا الاسم · وهو من معاصري دانونتزيو، وشعره أرق وأجمل واعذب من شعر دانونتزيو دون شك · وهو مجدد للشعر الايطالي الحديث ، وأبو الهرمينية الايطالية · ولم يكن دانونتزيو كذلك·

ومونتالي، وكوازيمودو، وفاليري وسابا، وكثيرون غيرهم ممن وردت اسماؤهم وبعض قصائدهم في كتاب (المختارات) ، هم ايضا شعراء عظام ، لهم شهرتهم الواسعة في العالم الغربي كله · غير أن الذي يجعل العرب يجهلونهم ، وللجهل يرونهم أقل اهمية من الشعراء الانجلوسكسونيين والفرنسيين ، هو ان الذين يعرفون الثقافة الايطالية من العرب احاد فقط ، في حين ان أغلب العرب المثقفين يعيشون مع الثقافة السكسونية والفرنسية باستمرار · فهل يكون الجهل مبررا للحكم بأن الشعراء الايطاليين دون غيرهم عظمة وان شعرهم أقل قيمة من شعر سواهم ؟؟

معرفة شخصية

أنا اعيش مع الادب الايطالي منذ عام ١٩٦٠ بشكل مستمر ، ولي من الاطلاع عليه ومن معرفة اصحابه الاحياء معرفة شخصية ، ما يسمح لي بأن اعرفه كما اعرف ادابا اخرى غربية ، وهذه المعرفة تعطيني من صواب الحكم ما لا تسمح بمثله لمن يجهلون اللغة الايطالية والادب الايطالي · وأنا اقرأ كثيرا بالانكليزية والفرنسية والاسبانية ، وأترجم عن هذه اللغات مباشرة · وفي يقيني ان الادب الايطالي ـ بكل الوانه . ليس دون الاداب السكسونية والفرنسية غنى وأهمية وجدارة بالترجمة الى اللغات الاخرى · الغربيون يعرفون هذا جيدا ، وهم لذلك يقرأون الادب الايطالي مترجما الى لغاتهم · ورواية (فونتمارا) التي ذكرها الاستاذ محيي الدين مثنيا عليها وعلى ترجمتي لها ، نقلت الى خمس وعشرين لغة ، ورواية (الفهد) ـ التي ترجمتها أنا أيضا الى العربية ، وظهرت في منشورات عويدات ، في بيروت سنة ١٩٧٣ ـ ترجمت كذلك الى كل اللغات الحية ، ونالت فيها رواجا نادر المثال · وشعر أونغاريتي ، ومونتالي وكوازيمودو ، وسابا ، وفاليري ، وغيرهم، ترجم كذلك الى لغات عديدة في الغرب ، ونال اصحابه من الشهرة العالمية ما لا يقل عن شهرة اعاظم الشعراء السكسونيين والفرنسيين ·

والامة الايطالية التي انجبت دانتي وبترارکا وبوکاتشيو في العصور الوسطى ، وبدأت بهم النهضة الاوروبية قبل سواها ، لم تبخل عصورها التاريخية كلها بانجاب العباقرة من الكتاب والشعراء في كل ميدان ، من أمثال : كروتشي ، وبيراندييللو ، وفيرغا ، ودانونتزيو ، وكردوتشي ، وديليدا ، وكوازيمودو،

بدر شاكر السياب



نزار قباني



محمود درويش



وسيلونه ، وتومازي دي لامبيدوزا ، ومانتزوني ، وأونغاريتي ، ومونتالي، وغيرهم وغيرهم من ابنـاء القرنين التاسع عشر والعشرين ·

وبعد ،

لم اكتب هذه الملاحظات دفاعا عن كتابي ، بل اردت بها الوصول مع اخي محيي الدين الى نقطة تقارب أو التقاء حول حقائق تختلف فيها وجهات الرأي · واردت كذلك ايضاح امور يجهلها الكثيرون عن الادب الايطالي ، بسبب اللغة الايطالية والادب الايطالي في العالم العربي ·

ولم أشأ ان يكون جهل هذا الادب مبررا كافيا للحكم بتخلفه ·

واكرر الشكر لاخي محيي الدين على تفضله باثارة هذا الحوار ، بما كتبه حول كتابي (مختارات من الشعر الايطالي المعاصر) ولمجلة (الدوحة) الزاهرة على فتحها المجال لهذا الحوار ·

د· عيسى الناعوري

أخبار



نجيب محفوظ



عبد الرحمن الشرقاوى



صلاح عبد الصبور

● «وصف مصر» : صدر الجزء الرابع منه ترجمة زهير الشايب ويتناول الحالة الاقتصادية لمصر في القرن الثامن عشر ·· صدر عن دار الخانجي ·

● « اعمدة المسرح المصرى الحديث » : كتاب من جزءين الاول تاليف الدكتور ابراهيم حماده يتناول فيه اعمال بعض كتاب المسرح بالدراسة والتحليل، والجزء الثانى تاليف الدكتور سمير سرحان ويدور حول الاعمال الدرامية لعدد آخر من كتاب المسرح ·

● تصدر دار الشروق موسوعة علمية ملونة للاطفال تتكون من خمسة اجزاء يشرف عليها الدكتور سيد رمضان هداره ·· وتتضمن كل الفروع العلمية ·

● «التصوف عند الفرس » : للدكتور ابراهيم الدسوقى شتا ·· صدر عن دار المعارف ضمن سلسلة «كتابك » ·

● صدر عن الهيئة العامة للكتاب المجموعة الكاملة لعبد الرحمن الشرقاوى ضمن سلسلة الاعمال الكاملة لكبار الكتاب ·

● الرؤيا المقيدة · دراسات فى التفسير الحضارى للادب : يقلم الدكتور شكرى عياد ·· يتناول الدكتور شكرى فى هذا الكتاب دراسات عن الذاتية فى الشعر العربى المعاصر ، وعن الرواية العربية المعاصرة · مثلما كتب اربع دراسات نقدية عن : امين الخولى ، واحمد حسن الزيات ، وانور المعداوى ، ويحيى حقى ··

● الناقد المصرى الدكتور جابر عصفور استاذ النقد والادب بجامعة القاهرة ، يعد دراسة موسوعية شاملة حول التراث النقدى للدكتور محمد مندور · تصدر الدراسة ـ قريبا ـ تحت عنوان : الناقد والواقع ·

● فى اول مارس القادم ، تصدر من القاهرة مجلة جديدة بعنوان « نادى القصيد » رسالتها الاهتمام بالشعر العربى المعاصر، وبالدراسات الشعرية الحديثة ·

● منظمة اليونسيف طلبت من توفيق الحكيم ، ونجيب محفوظ ، وثروت اباظة ، واحمد بهجت ، ان يكتبوا دراسات مكثفة حول الطفل ، وذلك لترجمتها ونشرها بلغات العالم المختلفة خلال سنة الطفل الدولية ·

● اعلن المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية لعام ١٩٧٨ ·· وقد حصلت الدكتورة عائشة عبد الرحمن على الجائزة التقديرية فى الآداب · وحصل يوسف الشارونى على الجائزة التشجيعية عن كتابه « نماذج من الرواية المصرية » ·

● اصدرت جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الامريكية دراسة ادبية مقارنة عن المسرح الشعرى عند صلاح عبد الصبور· كما أصدرت جامعة آسام بالهند دراسة مقارنة اخرى عن نفس الموضوع ·

● صدر للشاعر محمود الشعرانى ديوان بعنوان « حصاد الربيع » ·

● يقوم الدكتور سليمان خاطر الاستاذ المساعد بجامعة القاهرة باعداد دراسة شاملة عن العاصمة السودانية تتناول النواحى التخطيطية والعمرانية والسكانية للمدينة ··

● الصوت الخافت : مجموعة قصص قصيرة بقلم الدكتور سليمان الشطى · كذلك صدر للكاتب دراسة جديدة بعنوان « الرمز فى قصص نجيب محفوظ » ·

● « ادباء الكويت فى قرنين » و « خالد الفرج ·· حياته وشعره » : كتابان من تاليف الشاعر خالد سعود الزين ·

● « هدامة » و « ألوان من الطيف » مجموعتان قصصيتان بقلم سليمان الخليفى ·

مراجعات

حرافيش نجيب محفوظ

عبدالرحمن مجيد الربيعي



نجيب محفوظ

فارق واضح بين أن نقرأ « حضرة المحترم » و « الحرافيش » لنجيب محفوظ • فالاولى اثارت حنقي بكتابتها اللاهثة المتسارعة ، اما الاخرى ، فلنا وقفة معها :

هل هي رواية طبقة ؟ الحرافيش منذ أن كانوا مستلبين يذعنون لسطوة الفتوات ويسلمون مقاديرهم لهم ؟ أم انها رواية تحكي تاريخ الفتوات منذ عاشور الناجي الاول وحتى عاشور الناجي الاخير ؟

ان الرواية تروى كلا السيرتين ، ومادام عاشور الناجي الاول قد حقق العدل ومنح الحرافيش حقهم وحجم من من دور مستغليهم فان الكثيرين من احفاده اللاحقين قد هدموا هذه الشريعة واستسلموا للجاه والمال والمخدرات ، ولذلك ظل عاشور الناجي الاول الذكرى العذبة والحلم العظيم الذي يداعب خيال الحرافيش ويتمنون ان يأتي من احفاده من يعيد عهده • كل البطولة كانت تنسكب في الفتوة الفرد ولم ينتبه أحد الى ما يمكن أن يحققه الحرافيش المجموع الا بعد أن حدثت المجاعة وهكذا تجيء القوة الحقيقية القادرة على الفعل اذا ما اتحدت •

العرب والعالمية

كل هذا ليس مهما فالرواية طويلة ومتشعبة ولكن الرائع فيها هو بناؤها الروائي الذي لا يخضع لاي بناء روائي عرفناه سواء أكان غربيا أم عربيا ، انه بناء جديد فرضته وجاءت به عبقرية نجيب محفوظ وخبرته الطويلة في الكتابة الروائية، ومن حقنا أن نعلن منطلقين من هذه الرواية ان العرب صارت لهم مساهمتهم أيضا في بناء رواية عالمية ذات ملامح قومية وبيئوية متميزة •

في يوم ما كتبت مقدما احدى محاولاتي القصصية : اننا متهمون باستعارة اشكال غربية وتعبئتها بمضامين محلية وعربية •• واشرت الى اننا حتى في ابرز النماذج قد فعلنا ذلك وضربت مثالا بنجيب محفوظ •

الروائي الكولومبي ماركيز

ولم اكن متجنيا في هذا الرأي فقد ولد نتيجة مناقشات طويلة مع عدد من الاصدقاء القصاصين في تونس اثر حضورنا لملتقى « الكتابة القصصية عند الادباء العرب الشبان » الذي عقد هناك وجرت فيه مراجعة ذكية لموروثنا القصصي العربي عامة •

حقا لقد كنا كذلك •• لماذا برز الروائي الكولومبي ماركيز ؟ ولماذا يتحدث العالم بانبهار عن روايته « مائة عام في العزلة »؟ لقد حصل ذلك لان هذه الرواية قد حققت شخصيتها الخارقة والمتميزة دون التعكز على روايات اخرى ، ولذا جاءت ثورة في شكلها وموضوعها ايضا •• ولذا لفتت الانظار بهذه القوة ونالت الاعجاب •

ماذا خارج الحارة ؟

وهكذا هي « ملحمة الحرافيش » عمل فذ ونادر ، يتفرد بشخصيته وموضوعه ، وآن لنا ان نقول بصوت عال : اننا قد بدانا نحقق استقلالنا الفني في هذا الميدان الحضاري المتقدم ـ الرواية •

شيء واحد يودي لو أن الرواية قد افصحت عنه حتى لا تظل عائمة تاريخيا ، هذا الشيء هو زمن حدوثها ثم العالم الاخر الذي يمضي خارج الحارة ، تمنيت لو أن ذلك قد ورد ولو في اشارة عابرة حتى لا تبدو الاحداث وكأنها تدور في بقعة مجهولة ، واشير هنا الى أن الكاتب قد أخرج بعض شخوصه عن الحارة ثم اعاد بعضهم واخفى الاخر ، لكن خروجهم كان بمثابة الخروج الى المجهول لان الحارة هي وحدها حدود عالمهم •

اشد على يد صديقي الكبير نجيب محفوظ متمنيا ان اقرأ له اعمالا اخرى بهذا المستوى الرائع

عبد الرحمن الربيعي

مريود رسم بالكلمات

جمال الكنانى

قد تعوز كتابات الطيب صالح أحيانا روح الدعابة ، ولكن لا تعوزها « الشيطنة » نلمحها بين حين وحين .

أما اذا أردت أن تعرف قدر هذا الكاتب فانزع اى صفحة من أى من كتبه ، وأخلطها خلطا جيدا بمائة صفحة اخرى من مائة كتاب لمائة أديب عرى .. ثق أنك تتعرف عليها دون عناء .

امسكت بمريود ـ نفحة جديدة من طيب الطيب صالح ـ وسرحت فى متاهاته ... وتهت فى دهاليزه ، ووجمت أمام رموزه والغازه ، ونشيت من كلماته .. وطربت لموسيقاه .

قرات الصفحات الاولى من مريود ، فتملكنى حنين جارف الى النيل من منبعه الى مصبه .. وعدت بروحى وقلبى الى النيل عند القاهرة ..

عند « كوبرى الملك الصالح » فى القاهرة شجرة عجوز ضخمة ، وفى اسفل الشجرة كوة ، وفى الكوة « حلاق الذوات » يجلس على الرصيف .. الناس جميعا عنده سواسية كاسنان المشط .. قص الشعر « نمرة واحد » او « نمرة اثنين » او نمرة « ثلاثة » معناه عند الاوسطى عباس حلاقة الراس والذقن جميعا بالموسى بقرشين يدخل فيهما « البقشيش » .

ومريود اذا قراته يردك الى وطنك ويعيدك الى طفولتك .. ترى « الاراجوز » و « خيال الظل » .. لا فى حوارى القاهرة او سوق أم درمان ولكن من خلال منظار مريود ، تراه فى متنزهات بفرنى هلز أو استديوهات هوليود .

على ان « كوبرى الملك الصالح » ليس كجسر « الطيب صالح » الذى بناه عبر السنين وبين ضفاف الزمن ساعة « حمل جثمان مريم فى ذراعيه ، كانه يعود القهقرى الى نقطة البدء حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة » .

ترى ما كلف هذا الجسر صاحبه ؟ وأى ثمن باهظ دفع لكى تتضح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟

اترى البعد عن ارض السودان الحبيبة الطاهرة كلفه بعض جفوة بدت من « ود

الطيب صالح



الرواس » الذى تعتبر صداقته « شرفا عظيما » .

« ود الرواس » يشارك كاتبه رايه فى ان « الحياة ما فيها غير حاجتين اتنين ... الصداقة والمحبة » وان « لقة انسان واحد » لا يعدلها جاه ولا مال . ولكن جفوة « ود الرواس » منطقية مسببة «تغيب حول وتجى تقعد معانا شهرا او شهرين ... والزول المعاك ما هو مثل الزول البعيد عنك .. »

معادلات جديدة

عرفت فى صباى :

المعادلات الحسابية ، والجبرية والهندسية اما المعادلات الادبية فامرها على جديد .. لا لأن دراستها فاتتنى او لانى لم ادركها لغفلة او تقصير ولكن لانها معادلات جديدة مستحدثة .. مبتكرة ، لم تعرف طريقها الى الادب العربى حتى قدمها مريود لقرائه ..

« كانا مثل اخوين توامين ، كانهما اقتسما حصيلة اعمارهما بالتساوى ، فلا هو يصغر جده ، ولا الجد يصغر حفيده ، ما كان اعجب ذلك ! يتسابقان ويصلان معا كتفا بكتف ، يشركان للطير معا ، ويصطادان السمك ، ويتباريان فى تسلق مستعصيات النخل يتصارعان ، « يوما له ويوما عليه » .

يقولها مريود بغير مبالاة او استحياء .. دون ان يرف له جفن او رمش .. « فلا هو يصغر جده ولا الجد يصغر حفيده » ... تقرؤها فتغط من لذعة الطرب وتقول ما قال هو .. « الله لينا » .

كاتب النيل والعروبة

عرفت فى صباى :

شاعرا كان يلقب « شاعر النيل » وكنت

مراجعات

مريود
رسم بالكلمات

اسأل واتساءل اين كاتب النيل اين ...

مولده ، وقلمه ، وخياله وغناؤه ، وترتيله ، وابتهاله ، وشيطنته وصوفيته كلها تؤهله .. هو وحده ليكون كاتب النيل والعروبة ... الطيب صالح ..

وشطح خيالى .. الى اين ؟ لست أدرى

ولعل أستاذنا الناقد الكبير رجاء النقاش يغفر لى انى لن أتحدث عن شخصيات مفردة منفردة فى مريود .. لانى احسست أن الصور فى مريود ـ الا فيما ندر ـ صور جماعية .

لوحات جدارية .. متعددة الشخصيات والاشخاص والشغوص .. صور تزخر بالحياة والمخلوقات كان الذى رسمها يخاف على اولاد افكاره وبناتها .. من ذل الوحشة ، ومرارة الوحدة لانه يفطرته « عشرى » اجتماعى أو على حد تعبير الدكتور جونسون رجل منتديات أو نواد رجل ..

لوحات عالمية

صاحبه لا يرتاد الاعراس وحده ، بل مع مجوب والطاهر وعبد الحفيظ وسعيد ... مغامرات ومعاتبات وحماقات .. كلها جماعية .

ويضحك سعيد عشا البايات القوى ... فلا يضحك وحده .. او مع ثان ولكن يضحك مع أحمد البايات فى جيش غازى ، بحماره « الكورتاوى » مشلشل اللجام

ويضحك سعيد عشا البايات ... ويخرج عبد الحفيظ عن عزلته ليضحك معه ولو ضحكة قصيرة جعلت مجيميد يفيق من غفلته ... لوحة واحدة فيها ضاحك ونصف ضاحك وصاحب غفلة وحمار كورتاوى !!

ومجوب يغطس فلا يغطس وحده .. معه اربعة : عبد الحفيظ وحمدود الريس وسعيد وصاحبه .. يحيطون به .. ثم .. ود الرواس يقفز من الشاطىء فتدخل ضفة النيل فى لوحة المصور .

بوتتشيللى ، الرسام الايطالى له صورة جماعية اسميها تجاوزا « العبادة » ..

ميشيل انجلو له لوحة رائعة تغطى جدارا فى كنيسة فى الفاتيكان اظنها « الحساب الاخير » .

ليوناردو دافنشى له لوحة جدارية فى دير بميلانو اسمها « العشاء الاخير » .

قفزت كلها الى ذاكرتى لما قرات مريود ورايت صوره التى تعددت شخصياتها وما فيها من لمسات دينية وتهجد وطلب للغفران وسعى وراء التوبة .

لكن مريود فيه صور فردية لرجل وفتاة صاعقة الحسن اسمها حواء .. صورة الرجل ـ لعلها صورة للذات على نحو ما صور «رمبرانت» لما رسم نفسه لقد « كان جميل الوجه ـ حسن الصورة متناسق الاعضاء ، ليس بالطويل ولا بالقصير لونه يتوهج كلون المسك ، لا تستطيع أن تطيل فيه النظر لجمال صورته ، كان كثير السكينة وفور السمت ، نبيل الملامح والحركة . كانه من سلالة الملوك القدماء ، اذا وقف كانما تقف معه حاشية غير مرئية واذا جلس جلس القرفصاء ويسكن كانه يذوب فيما حوله » .

أما هى ؟ حواء ؟ من هى

« وصفوا أن وجهها كان كفلق الصباح ، وشعرها اسود كالليل مسدل فوق ظهرها وانها كانت فرعاء لفاء ، طويلة رموش العينين ، اسيلة الخدين ، كان فى فمها مشتار العسل كانت مهذارا حلوة الحديث ، متبرجة .. فاراداها الكثيرون .. فتمنعت واعتصمت .


حافظ ابراهيم

صور الطبيعة أيضا

ولم ينس مريود تصوير الطبيعة ، لان صاحبه يبنى رسمه ويشكل صوره على اساس الفته بالمكان الذى يكتب عنه .. وهو فى ذلك كثير الشبه بفنان كبير تخصص فى رسم الطبيعة واللاندسكيب (Land Scape) لانه على حد قوله ، كان يالف ما يرسم كان كونستابل (Constable) لا يرسم الا ما يعرف من السواقى والجسور الخشبية القديمة والحقول التى احب كل نجيلة فيها .. كذا الطيب صالح .. يقول لما ادار محيميد حمارته واستقبل مشرق الشمس « بانت له من ذلك البعد كانها على هضبة، بلا اول ولا آخر ، مكشوفة كانسان ينام فى العراء بلا غطاء ... الضفة الشمالية صفراء تتوهج تحت شمس الضحى ، ثم النهر ، يختفى ويبين ، كالسراب ، كالبرق، واشجار السنط والطلح تتشبث بالماء ، تليها حقول القمح ، وحين يستقر النظر على غابات النخل فى الوسط تفجؤه فورة الحياة فيها ، حقول اخرى تمتد حتى اسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء لا تنتهى » ..

وصاحب مريود هذه الايام الى امور الاخرة اقرب منه الى امور الدنيا .. لمست قلبه انامل صوفية جديدة قديمة .. فهو الذى نزح الى لندن فى اوائل الخمسينات ، اكثر ما يكون تقوى وورعا وايمانا وصوفية .. وعادت المياه الى مجاريها .

« انت سمعت ورايت .. انت عبرت وعديت .. ولما ناداك الصوت قلت نعم.. قلت نعم .. » ناداه الصوت الذى نادى رابعة العدوية .. ثم ترى تلك النزعة الدينية الجديدة القديمة ، ومرجعها طفولة فى محيط من الايمان القوى ، تنعكس فى تلك الاصداء التى تتردد فى صدر الكاتب منذ ان درس السيرة النبوية وهو دون العاشرة .. ترى الجد يحاول أن يعلم حفيده العوم وهو لا يعرف كيف يسبح ، فيقول

له فى قصة « اسبح .. اسبح » والعفيد يقول فى نفسه « ما انا بسابح » فيكرر الجد امره له فى قصة « اسبح .. اسبح » والعفيد يقول فى نفسه « ما انا بسابح » فيكرر الجد امره « اسبح ... اسبح » فيسبح العفيد باذن الله وتاخذه رعشة ورعدة .

مولود يتناول موضوع التاريخ برقته النفاذة وحنانه الموجع فيصنع قفا التاريخ مذاهبا ويسخر من المؤرخين دون ان يحقرهم.. ويسرد آراء الرواه فى « بندر شاه » .. فتتضارب وتتباين . ويبلغ الخلف اقصاه اذ يختلف الرواه على لون « بندرشاه » ... ابيض .. ام اسود ..

التاريخ يخضع لاضواء يلقيها عليه مريود اشعة باهرة غير مدمرة .. يقول للقارىء لا تصدق كل ما يسجل التاريخ فهو مادة ذاتية لا دخل للموضوعية فيها .

الرسم بالكلمات

الطيب صالح ابتعد بكتاباته عن الحركة الرومانسية التى كانت تؤله فردية الشخصيات وآثر « صلاة الجماعة » وان يلتقط فى صوره قبسا من روحه التى تتميز ببراءة كبراءة الطفولة .. كتاباته تخلو تماما من



ليوناردو دافنشى



مايكل انجلو

عناصر الغل والعقد والكراهية .. فان غضب العفيد على جده وكرهه فانما يكره كما يكره نفسه تماما ثم سرعان ما يذوب غضبه فى سوائل الحب التى تملأ قلبه .

واذا كان شيللر (Schiller) قد شبه الشعر الكلاسيكى بفن النحت والتماثيل فانا نشبه ادب الطيب بفن الرسم .. الرسم بالكلمات .. فن تتطور نساؤه تطورا ملحوظا.فنساء عرس الزين ـ من حيث الحجم والتكوين ـ من صميم نساء تشيان (Titan) يحملن شعرا ولحما ، تهتز ارداقهن وتبرز صدورهن ، اما حواء مريود فهى فرعاء لفاء كنساء رودان

والطيب صالح يحطم فى كتاباته مفاهيم وحدة الزمان والمكان ولا يابه بوحدة الاداء والعمل ويصبغ كتاباته بلمسات من زهو فكرى وغموض متعمد .

انه ينشد الفن

على ان انصار وحدة الزمان والمكان وما تعارف عليه النقاد غير ذلك لن ينكروا على هذا الشاب عبقريته ، وقدرة الكاتب فى حسابى تقاس بقدر الاثر الذى يتركه والانفعالات التى يثيرها والاحاسيس التى يحركها والمتعة التى يولدها والاثارة التى يخلقها .. ومريود يعطيك ذلك كله واكثر . ونصيبه من الادب الخلود .

قد تعوز كتابات الطيب احيانا روح الدعابة ولكن لا تعوزها « الشيطنة » نلمحها بين حين وحين اما اذا اردت ان تعرف قدر هذا الكاتب فانزع اى صفحة من اى من كتبه واخلطها خلطا جيدا بمائة صفحة اخرى من مائة كتاب لمائة اديب عربى .. ثق انك تتعرف عليها دون عناء .

قد يعجبك اسلوب الطيب او لا يعجبك .. هذا لا يهم .. الثابت انه اسلوب جديد ، اسلوب فريد ، اسلوب مبتكر يتميز بغاية « الرشاقة والمتانة » .. ولن يجد اى كاتب آخر الى تقليده سبيلا .

الطيب صالح لا يكتب قصصا لها وقائع وخطط وابطال واوغاد وخاتمة تضحك او تبكى ، لكنه كما قال « بن جونسون » لصاحبه « دراموند » وهو يبرر مفارقات شيكسبير وخروجه على المالوف ، « انه ينشد الفن » ..

جمال الكنانى

اخبار



ندوى طوقان

● «غزو بلا سلاح:الوجه الآخر للصهيونية » كتاب صادر عن دار الكاتب ببيروت تاليف الكاتب السوفيتى فلاديمير بيفون ترجمة عبد الرحمن الخميسى .

● صدرت فى بيروت المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الفلسطينى احمد دحبور تحت عنوان « اختلاط الليل والنهار » وهى المجموعة الخامسة للشاعر .

● «نورما ورجل الثلج» مجموعة قصصية للكاتب الفلسطينى يحيى خلف صدرت عن منشورات دار ابن رشد ببيروت .

● بمناسبة فوز الشاعرة ندوى طوقان بجائزة البحر المتوسط الثقافية التى نظمت فى ايطاليا. صدر عن مكتبة الجامعة العربية بايطاليا كتاب يضم تسع عشرة قصيدة للشاعرة ترجمها الى الايطالية عيسى الناعورى .

● صدر عن الاعلام الموحد مجموعة قصصية للكاتب الفلسطينى محمود الخطيب بعنوان « ثلاثة قبور للمستحيلات » وهى المجموعة الثالثة للكاتب .

● يصدر عن دار العودة ببيروت الاعمال الشعرية الكاملة لشاعر الارض المحتلة حلمى الزواتى فى مجلد يضم خمس مجموعات شعرية

تيارات ثقافية

مجمع اللغة العربية الأردني وتعريب العلوم

التجربة التي يقوم بها مجمع اللغة العربية الاردني تستحق منا التوقف عندها .. فقد شاء المجمع أن يقطع الطريق على المنادين بتعليم العلوم بلغة أجنبية لعدم وجود كتب لهذا الغرض باللغة العربية ، فبدأ يترجم العلوم في الجامعات الى اللغة العربية !

وكبداية بدأ مجمع اللغة العربية الاردني في اختيار أربعة من كتب العلوم التي تدرس في السنة الاولى في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك، وعهد بترجمتها الى العربية الى ثلاث لجان من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعتين، وحدد المواعيد لتسليم الترجمات الى المجمع ، على أن تطبع وتهيأ للاستعمال في اول السنة الاكاديمية ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ... وبذلك تنتفي ذريعة القائلين بأن العربية ليست لغة علم وحضارة.

ندوة للتعريب

ومن أجل ذلك الهدف كتب المجمع الى المجامع الشقيقة والى جميع الجامعات العربية ، واعلن لها أسماء الكتب المختارة للترجمة ، وجاءته ردود مشجعة من جميع الجهات تؤيد جهوده ..

وبعد ان فرغت اللجان الثلاث من عملها ، قرر المجمع أخيرا الشروع في ترجمة كتاب خامس في الفيزياء ، بعد أن تمت ترجمة كتب الرياضيات والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا ..

وبناء على ذلك أخذ المجمع يفكر في استمرار اغناء اللغة العربية بمثل هذه الترجمات العلمية للكتب التي تدرس في الجامعات وكتب المراجع العلمية .

واضافة لذلك كان المجمع قد وجه دعوة الى الدكتور حسني سبح رئيس المجمع الدمشقي والى اثنين من أعضاء المجمع الدمشقي هما المهندس وجيه السمان والدكتور هيثم الخياط لعقد ندوة حول تجربة جامعة دمشق في تعريب تعليم العلوم ، وعقدت الندوة في قاعة الندوات في كلية الاقتصاد ، وحضرها جمهور غفير، وكانت دليلا على أهمية الموضوع وتجاوب الحاضرين معه ..

والمعروف أن مجمع اللغة العربية الاردني رسم لنفسه سياسة عملية ذات ثلاثة محاور هي :

- معالجة أسباب ضعف العرب في اللغة العربية .
- تعريب المصطلحات الاجنبية التي ما زالت مستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات ..
- تعريب التعليم العلمي في الجامعات العربية بطريقة عملية مباشرة .

ومن أجل تعريب المصطلحات الاجنبية الف المجمع لكل موضوع لجنة دعمها بخبراء مختصين ، وقد فرغت هذه اللجان من الوف المصطلحات التي بين أيديها ، بغرض توحيد المصطلح العلمي العربي ، بدلا من أن يكون لكل بلد عربي مصطلحاته ، وفي هذا تشتت وبعثرة للغة العلمية العربية ..

وقد وجه المجمع كل اهتمامه لتزويد مكتبته بالمراجع الاساسية والمعاجم المختلفة بالعربية والاجنبية ، كما يتبادل المجمع مجلته ومنشوراته مع المجامع الشقيقة والكثير من المؤسسات والجامعات والمعاهد العلمية .

أخبار


معين بسيسو

● صدر عن دار القدس في بيروت ، « أطلس الصراع العربي ـ الصهيوني » أعده مازن البندك وكتب مادته التاريخية الدكتورة خيرية قاسميه ورسم خرائطه أمين منعنه .

● صدر عن الاعلام الفلسطيني الموحد .. كتاب يضم ٢٧ قصة قصيرة » من القصص الفلسطيني في الارض المحتلة « بأقلام من الكتاب العرب في الارض المحتلة يعبرون عن المعاناة والمشكلات اليومية للمواطنين العرب هناك .

● صدر في الناصرة بالارض المحتلة مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطيني سالم جبران تحت عنوان « قصائد ليست محددة الاقامة » وتضم المجموعة اربعين قصيدة .

● في الذكرى « الرابعة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية .. منحت منظمة التحرير الفلسطينية الشاعر معين بسيسو والشاعر محمود درويش والفنان التشكيلي اسماعيل شموط « درع الثورة للفنون والآداب » لما قام به الثلاثة من جهود في سبيل قضية الوطن .. وسيكون عيد الثورة عيدا للفن والادب الفلسطيني ..

الأدب الإفريقي والثقافة العربية الإسلامية

لم يهتم معظم النقاد أوروبيين كانوا أم افريقيين عند تناولهم للادب الافريقي الحديث وبخاصة الرواية بابراز اثر الثقافة العربية الاسلامية على ذلك الادب • ولعل الظروف السياسية والنفسية التى صاحبت ميلاد الادب الافريقى الحديث وتطوره ، واتخاذه اللغات الاوروبية وسيلة للتغيير وتاثر نقاد افريقيا وخاصة الرعيل الاول منهم بنقاد أوروبا هى التى قادت الى الاهتمام أكثر باثر الثقافة الغربية حتى ليبدو من كتاباتهم أن افريقيا لم تعرف الادب فى صورته المكتوبة الا بفضل الاستعمار ومدارس التبشير الكنسى •

وحقيقة الامر أن القارة الافريقية قد عرفت الادب المكتوب وهنالك اعمال شعرية ونثرية عديدة كتبت اما باللغات الافريقية او باللغة العربية ، بل ان بعض اللغات الافريقية كاللغة الفلانية والهوسوية كتبت اولا بالحروف العربية قبل أن تفرض الادارة الاستعمارية البريطانية كتابتها بالحروف اللاتينية فى اواخر القرن التاسع عشر

أهمية الثقافة العربيه

وتشير الابحاث التى أجريت مؤخرا فى بعض بلدان غرب أفريقيا كغانا وساحل العاج والسنغال وغيرها الى اهمية الثقافة العربية الاسلامية واثرها على الانتاج الادبى وان تقلص نفوذها بعض الشىء فى فترة الاستعمار بسبب سياسة الادارة الاستعمارية تجاه الاسلام واللغة العربية والتى اتسمت بالحذر حينا وبالعداء السافر حينا اخر ••

ومحاربة مدارس القرآن والمعاهد الدينية والتى فصل بينها وبين النشاط الاقتصادى والاجتماعى •

ولعل رواية الكاتب السنغالى المسلم شيخ حميدو كان وعنوانها المغامرة الغامضة التى نشرت باللغة الفرنسية فى بداية الستينات من هذا القرن خير من يمثل هذا الصراع بين نظام التعليم الاوربى الذى وفد مع الاستعمار ونظام التعليم الاسلامى الذى كان سائدا فى افريقيا • ويرد شيخ حميدو كان فى روايته اسباب نجاح نظام التعليم الغربى فى بلاد السنغال الى ارتباطه بالنشاط الاجتماعى والاقتصادى وبفرص العمل فى دواوين الحكومة ، كما يعزى نجاحه أيضا الى عجز القائمين على أمر اللغة العربية والتعليم الاسلامى وقتها فى غرب أفريقيا عن مسيرة التغير والتطور وحصرهم لنشاط اللغة العربية ودورها فى دائرة ضيقة جعلتها تبدو أداة من أدوات الماضى تعجز عن متابعة الجديد المتغير •

التسامح الاسلامى

يؤرخ المؤرخون لبداية الثقافة العربية الاسلامية فى غرب أفريقيا بالقرون الوسطى وان ظهر أثرها واضحا فى القرنين الثامن والتاسع عشر بعد حركة الجهاد والاصلاح الدينى التى قادها فى السودان الغربى الشيخ عثمان دان فوديو واتباعه وساعد على انتشار الثقافة العربية الاسلامية فى تلك البلاد أن الاسلام لم يدخلها غازيا ولم ينشر بعد السيف كما يشاع أحيانا عن طريق الشيوخ والعلماء والتجار والمهاجرين من المسلمين الذين وفدوا من بلدان شمال أفريقيا واقاموا بين السكان وخالطوهم ولتميز موقف هؤلاء العلماء والمهاجرين بالتسامح وعدم التشدد تجاه التقاليد والممارسات الدينية التى كانت سائدة فى المجتمع الافريقى التقليدى والتى لا تتعارض مع مبادىء الاسلام الاساسية ولم يتخذ الاسلام على الاقل فى بداية عهده موقف العداء الصريح الذى اتخذته المسيحية ورجال الكنيسة فى افريقيا فشنوا على الديانات الافريقية القديمة حربا لاهوادة فيها ولعل موقف التفهم والتسامح هذا يحلل موقف كتاب الرواية الافريقية من الاسلام اذ أنهم لا يعتبرون الاسلام دينا دخيلا على القارة الافريقية بل ان الاسلام يبرز فى عدد من الروايات الافريقية وقد اختلط بالديانات والتقاليد الافريقية القديمة اختلاطا طبعه بطابع خاص مميز دون أن يخل بمبادئه الاساسية ، فى حين يقف معظم كتاب الرواية الافريقية مثل مونقو بيتى وفيرناند أويونو وجان مالونقا وشينوا اشيبى وغيرهم من المسيحية موقفا متشددا اذ رأوا فى الكنيسة الوجه الروحى للاستعمار واتهموها بمحاربة الديانات الافريقية وتكسير المعابد وطمس الشخصية الافريقية والتواطؤ مع الادارة الاستعمارية وهو اتهام لا يوجهه الكتاب الافريقيون للاسلام وان انتقد بعضهم بعض الممارسات والتقاليد الاسلامية او المنسوبة للاسلام •



الولوف واللغة العربية

ويبدو اثر الثقافة العربية الاسلامية على الادب الافريقى المكتوب باللغات الاوروبية واضحا اشد ما يكون الوضوح من كتابات الكتاب السنغاليين • والسنغال بلد يشكل فيه المسلمون أكثر من سبعين بالمائة من سكانه وتنتشر فيه الطرق الصوفية المختلفة كالتجانية والقادرية وغيرهما وتكثر فيه مدارس تدريس وتحفيظ القرآن • بل ان بعض الطرق الصوفية كطريقة المريدين لها اتباع يبلغ عددهم عدة ملايين ولشيوخهم نفوذ دينى واقتصادى وسياسى كبير • كما أن لغة (الولوف) وهى لغة غالبية أهل البلد تاثرت كثيرا باللغة العربية فاقتبست منها الكثير من الكلمات والتعابير الدينية والحضارية وازدهر الشعر الصوفى المكتوب باللغة العربية • فكتب الشيخ احمدو بابا

تيارات ثقافية

الأدب الإفريقي والثقافة العربية الإسلامية

مؤسس حركة (المريدين) عددا من القصائد والاشعار الدينية باللغة العربية وقد طبعت بعض هذه القصائد ونشرت فى داكار وتونس والدار البيضاء ووزعت على نطاق واسع بين اتباع الشيخ ومريديه •

شخصية الفكى

ويبدو اثر الثقافة العربية الاسلامية على الرواية الافريقية الدينية « فى وصف بعض العادات والقيم الاجتماعية والمعاملات اليومية • وهناك ادلة كثيرة فى الرواية الافريقية تؤكد ما ذهبنا اليه من تفاعل الاسلام مع الديانات الافريقية القديمة •• فمثلا تحفل الرواية الافريقية ببعض الشخصيات المعروفة فى العالم الاسلامى مثل شخصية « الفكى » والتى تلعب دورا هاما فى النشاط الاجتماعى والدينى •

وتاريخ هذه الظاهرة يعود حسب رأى الباحث الفرنسى فانسات مونتى فى غرب افريقيا الى القرن الخامس عشر الميلادى وربما وفدت الى البلاد مع الاسلام الصوفى الذى وفد اليها من شمال افريقيا •

ويقوم الفكى فى بعض الروايات الافريقية بالمهام التى كان يقوم بها الساحر او العراف فى المجتمع الافريقى القديم ومنها السيطرة على عالم الارواح الشريرة وحماية المجموعة من خطره والاتصال بالموتى والتحكم فى الظواهر الطبيعية التى ترتبط بحياة المجموعة • وقد بلغ التداخل والتمازج بين وظيفة « الفكى » كما هى معروفة فى العالم العربى الاسلامى ووظيفة الساحر او العراف فى المجتمع الافريقى القديم فى بعض الروايات حدا يؤكد ما ذهبنا اليه من اختلاط وتماذج العناصر الاسلامية مع المعتقدات والتقاليد المحلية •

كلمات بالعربية

ومن مظاهر تاثر الرواية الافريقية الحديثة ايضا بالثقافة العربية الاسلامية الكلمات العربية التى يكثر الكتاب من استعمالها وخاصة تلك التى تتعلق بالدين والحضارة الاسلامية فهناك الكلمات العربية ذات المعنى الدينى مثل الله والنبى والصلوات الخمس ، والحج ، والجهاد ، والشهادتين ، والسلام عليكم وأسماء بعض المدن الاسلامية كمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأسماء بعض الشهور العربية خاصة تلك التى ترتبط ببعض المناسبات الدينية كرمضان وشهور الحج وكذلك أسماء بعض الايام ذات المعنى الدينى كالجمعة ، وهناك أيضا كلمات كالجامع والمؤذن والامام والمولد وعيد الفطر والاضحى وغيرها • ويبدو أن الكتاب يفضلون استعمال الكلمات العربية لسببين أولهما تاكيد انتمائهم للحضارة الاسلامية وثانيهما عجز الكلمات الاجنبية عن أن تحمل المعنى المراد بنفس القدر من الدقة والوضوح •

وبعد فهذه بعض الاشارات السريعة لاثر الثقافة الاسلامية على الادب الافريقى الحديث أردنا منها ازالة بعض الغموض الذى اكتنف حركة النقد الادبى فى هذا المجال وما تبع من تجاهل لدور اللغة والثقافة العربية الاسلامية الرائدة فى الحركة الثقافية فى افريقيا •

رسائل جامعية

مناقشة حول
فن القصة القصيرة فى المغرب

حول فن القصة بالمغرب نوقشت أخيرا بكلية الآداب والعلوم الانسانية بمدينة فاس رسالة الماجستير التى تقدم بها احمد المدينى ، وتميزت هذه المناقشة بالعرض الهام الذى تناول فيه نشاة القصة القصيرة فى المغرب وتطورها واتجاهاتها !

وتحدث فى البداية مقدم الرسالة عن الاسباب الشخصية والموضوعية التى جعلته يختار هذا البحث ، وأكد بعد ذلك أن فن القصة القصيرة بالمغرب فن حديث النشاة لا صلة له بالماضى ، مستورد من الغرب والشرق معا !

وانتقد بشدة بعض الدارسين المشارقة الذين حاولوا دراسة الادب المغربى ، مستغلين غياب المغاربة عن حياضهم ، فراحوا ينكلون بالادب المغربى ويقومون بتشريحات وتصنيفات على جسد الغض ، ما انزل الله بها من سلطان !

الصورة القصصية

وبعد أن تحدث عن منهجه فى الدراسة وحدد مجال دراسته استعرض الشكل الاول الذى ظهر عليه فن القصة القصيرة فى المغرب وهو المتمثل فى المقالة القصصية التى تطرق موضوعا يقتضيه ظرف أو حادث يساق فى الغالب للوعظ أو اسداء النصح

وقال انه رغم أن اصحاب هذا المنهج كان لهم قصب السبق وفضل اقتحام المجهول ، الا أن صرهان ما تبعثرت محاولاتهم فى

رسائل جامعية

اواخر الثلاثينات ومطلع الاربعينات ..

وبدأت بعد ذلك المرحلة الثانية فى فن القصة القصيرة والتى اطلق على كتابها « كتاب الصورة القصصية » ، لانهم استهدفوا تفكيك الشكل السابق وتنحية العناصر المقالية واستبدلوا مهمة الوعظ والخطابة بالتقاط الصور الدالة بنفسها عن الهدف ..

الدراسات الجادة

ورأى احمد المدينى فى بحثه ان كتاب الستينات فى المغرب هم الذين قدحوا زناد الخلق القصصى وعبدوا الطريق امامه لينتقل من البدائية الى بداية امتلاك الصنعة واتضاح الرؤيا الفنية والاجتماعية ..

وقد واجه المؤلف اثناء دراسته مشكلتين : مشكلة تطبيق المصطلح النقدى على نصوص قصصية قابلة للانكسار اذا ما طبق عليها المصطلح بصدق .. وغياب الدراسات الجادة الرصينة فى ميدان القصة القصيرة بالمغرب ..

وبعد استعراض لرسالة الباحث ، ومناقشة استمرت اربع ساعات من لجنة مكونة من الدكتور محمد السرغينى رئيسا ، وعضوية محمد الكتانى والدكتور ابراهيم السلامى ، والدكتور محمد براده ، قررت اللجنة نجاح الباحث بدبلوم الدراسات العليا فى الاداب وحصوله على الماجستير ..

اخبار



مى زيادة



ايونيس



غادة الغرسا

● صدرت اول رواية علمية بالمملكة العربية السعودية بعنوان « المعمل رقم ٦ » للدكتور فاضل مشالى استاذ الكيمياء بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز.

● تحت الطبع كتاب « موجز قانون ابن سينا » تحقيق عبد الكريم الغرباوى الباحث بمركز البحث العلمى واحياء التراث بجامعة الملك عبد العزيز.

● تولت الدكتورة ابتسام عبد الرحمن عمادة كلية البنات فى الرياض وهى اول سعودية تتولى هذا المنصب .. والعميدة الجديدة خريجة كلية الاداب جامعة عين شمس سنة ١٩٦٧ .

● صدر عن مؤسسة نوفل « المؤلفات الكاملة لمى زيادة » والكتاب فى جزءين .. وتتوزع كتاباتها بين الخطابة والمحاضرة والمقالة النقدية والدراسة والانتاج الادبى والشعرى .

● كما صدر عن نفس المؤسسة « مى زيادة : التوهج والافول » حياتها ـ شخصيتها ـ ادبها ـ فنها لروز غريب .. ويعتبر دراسة تحليلية جادة عن « اديبة العصر » مى زيادة .

● صدر حديثا فى بيروت « موسوعة الشعر العربى » من اختيار وشرح وتقديم ايليا حاوى ومطاع صفدى .. وتضم الموسوعة صورة متكاملة لتاريخ الشعر العربى فى عصوره المختلفة من الجاهلى حتى العصر الحاضر ... وقد سبق للشاعر ادونيس اخراج ديوان الشعر العربى ضمنه نماذج من العصور المختلفة .

● صدر حديثا فى بيروت كتاب « الاسلام وتحرير المرأة » للكاتبة اللبنانية فادة الغرسا .. وقد جاء الكتاب كموسوعة عن المرأة عبر العصور المختلفة ، قديما ، وايام الجاهلية ، ثم ما جاء به الاسلام للمرأة .

● صدرت فى بيروت مجلة ثقافية جديدة تحت اسم « تاريخ العرب والعالم » يرأس تحريرها فاروق البربير .. وتضمن العدد الاول مقالات وابحاث باقلام الدكتور قسطنطين زريق ، محمود زايد ، باسم الجسر وارنولد توينبى وغيرهم .

● حرب الشعارات « كتاب جديد عن دار النهار للنشر .. تاليف ماريا شختوره .. تتبين من خلاله الحرب الاعلامية المنشورة على الجدران فى احياء بيروت ومناطق لبنان المتحاربة خلال الحرب الاهلية .. باقلام المقاتلين الذين ملأت الحرب نفوسهم بالتعصب المجنون .

● يجرى اعداد الجزء الثانى من « فهرس مخطوطات ووثائق البحرين » اعداد الدكتور على ابا حسين خير الوثائق والمخطوطات بمتحف البحرين الوطنى .

● « الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر ائمة عمان » تاليف حميد بن محمد صدر عن وزارة التراث القومى ضمن جهودها فى نشر كتب التراث العمانى ... وقد سبق واصدرت الوزارة عددا من هذه الكتب .

● تقرر اصدار ثلاث صحف جديدة بدولة الامارات : الاولى يومية باسم « اليوم » ، والثانية اسبوعية باسم « الازمنة العربية » ، والثالثة شهرية باسم « الامارات » .

● صدر عن دائرة الآثار والسياحة اول كتاب عن الآثار فى دولة الامارات ويتضمن نتائج الحفريات التى قامت بها بعثة تنقيب فرنسية .

● صدر للمؤرخ الكويتى سيف مرزوق الشملان الجزء الثانى من كتابه « تاريخ الغوص » .

● « القضية العربية فى الشعر الكويتى » ، كتاب صدر فى الكويت للشاعر خليفة الوقيان .

مؤتمرات وندوات

الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة

عبد الرحمن بن سلامه

ما هي ملامح الثقافة المغربية عبر التاريخ ؟.. وما هو واقع الثقافة المغربية المعاصرة ومقوماتها وتطلعاتها ورؤياها الاسلاميه ؟.. وكيف نساهم في صنع ثقافة عالمية جديدة ؟..

حول تلك الاسئلة وغيرها كانت ندوة « الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة » التي نظمتها الجامعة الوطنية للجمعيات الثقافية بالمغرب ، واستمرت ثلاثة أيام !

ضمت الندوة العديد من رجال الفكر والثقافة ، وافتتحتها الدكتورة زهور الازرق الاستاذة بالمعهد الجامعي للبحث العلمي بكلمة قالت فيها :

لقد وقع اختيارنا على موضوع « الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة » بالذات ، لانه الارضية التي ستساعد على توحيد المجهودات وتنسيق الاعمال الهادفة لخير هذا الوطن ومواطنيه ..

وتكلم بعدها وزير الاعلام السابق محمد العربي الخطابي ، معرفا للثقافة بانها تطلع للمستقبل بقدر ما هي تجديد للماضي .. وقال انه لا يمكن عزل الثقافة المغربية عن الثقافة الاسلامية رغم ان للمغرب شخصية ذاتية متميزة ..

وعند حديثه عن الثقافة المعاصرة اكد انها ذات اتصال وثيق مع النضال والكفاح الذي خاضه مثقفو المغرب أمثال المرحوم علال الفاسي .. فقد حاول الاستعمار ان يصيب الثقافة المغربية المعاصرة ببعض الهزات عن طريق هيمنة لغته على حساب اللغة العربية وتسرب الايديولوجيات ، ولكنه رغم تأثيره فان محاولاته باءت بالفشل ..

صمود العلماء

وتحدث في الندوة محمد بن شريفة الاستاذ بكلية الاداب ، عن الفترة التي واكبت الثقافة المغربية من الفتح الاسلامي الى عهد الدولة المرينية ، فاكد أنها في تلك الفترة اتسمت بالواقعية المتمثلة في الفقهيات والصوفية. ثم أبدى ملاحظة أساسية تقتضي ضرورة دراسة الفترة التي عاشتها الثقافة المغربية قبل الاسلام ..

أما الدكتور محمد حجي الاستاذ بكلية الاداب فقد تحدث عن الثقافة في عهد الدولة السعدية ومدى الصمود الذي حققته من اجل الحفاظ على مميزاتها .. واشار الى الهزات التي اصابت العالم العربي وقتها عندما لجأ عدد من علماء المشرق والمغرب العربي الى المغرب الاقصى باعتباره مركزا حصينا ..

واضاف قائلا : لم ينته القرن العاشر الهجري حتى توافرت لدى المغرب جميع العلوم المتعارف عليها ، وانه بفضل تشجيع الدولة السعدية المغربية للعلماء وكثرة روافد العلوم المختلفة ظهرت مراكز ثقافية في بوادي وحواضر المغرب ، غير انها في نهاية حكمهم اخذت تتناقص وخاصة بعد استيلاء البرتغاليين على بعض الشواطىء المغربية ..

اللغة والدين

وتساءل عبد الكريم غلاب مدير صحيفة العلم عن علاقة الثقافة باللغة والدين والقومية، وهل يمكن تجزئة الثقافة بالنسبة لهذه العوامل ، بمعنى انه يمكن القول بثقافة مغربية وثقافة مصرية وثقافة غربية ؟..

وقال انه اذا قلنا بان هناك رابطا بين هذه العوامل ، فالى اي حد يستجيب مفهوم الثقافة لهذا الرابط ؟..

وعبر تحليل مسهب خلص الى ان الثقافة انسانية وانها استثنائية وليست بداية لحضارة مجتمع ما أو خاصة بحضارة دون اخرى ..

ثم تحدث الدكتور عبد الله العروي الاستاذ بكلية الاداب معرفا للثقافة من الجانب الاجتماعي ، فقال بانها مجموعة قيم متجسدة في نظم اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، كما انها سلوك من الناحية السيكولوجية ، وأعمال مكتوبة في صيغة الاداب والفنون .

ومن خلال ذلك التعريف انطلق ليتطرق الى التأثير المتبادل بين الثقافة والاقتصاد والسياسة ، فهي في نظره مجموعة قيم مترابطة يكمل بعضها البعض ..

وبعد ما أكد الدكتور العروي على ان الثقافة تؤثر في المجتمع وتتأثر به ، طرح عدة تساؤلات من بينها : هل الثقافة معاصرة أم لا ؟ ...

وقال انها معاصرة لنا ولحياتنا فقط ، لانه في المعنى الحقيقي لا يمكن القول بمعاصرتها للجميع، لان المعاصرة شيء نسبي ..

وختم حديثه بقوله : كل عمل ثقافي لابد أن يدخل في اطار عام وهو السياسة الثقافية والتعليمية بصفة خاصة ، والسياسة الاجتماعية الاقتصادية بصفة عامة ..

التخطيط والابداع

وعندما تحدث الدكتور عباس الجراري الاستاذ بكلية الاداب كان تركيزه على الهدف الذي يتلخص في ضرورة ايجاد ثقافة مغربية تعبر عن تطلعات وطموحات المغاربة وتواكب ـ في نفس الوقت ـ حركة التطور المعاش .

وانتقل الى البحث عن الوسائل الكفيلة بايجاد ثقافة مغربية مستقبلية ، فاكد أن الثقافة تمارس بصفة تلقائية ، وتتطلب ايجاد عمل ثقافي بمدلوله العام ، والخروج من المرحلة النظرية الى

الممارسة وعدم اكتفاء بالمواكبة ، فيجب أن نعمل على مزيد من الفعالية والريادة • •

ثم تساءل : هل ثقافتنا المعاصرة كافية للابداع بمقوماتها الحالية أم الامر يحتاج الى تخطيط ثقافي بمدلوله الواسع كالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي حتى لا يبقى المغرب بلدا للتراث وحده ؟!

سلطان العلم

وقسم محمد زنيبر الاستاذ بكلية الاداب الثقافة الى نوعين : ثقافة ميتة أو في طريق الاندحار وهي ثقافة الماضي ، التي اعتبرها ثقافة للاستهلاك ، وثقافة حية مستقبلية تبنى على الحرية العقلانية •• وأكد أنه من الصعوبة بمكان اختيار تطلعات للمستقبل خصوصا وأن المجتمع نفسه يفرض علينا توجيها معينا بسبب الفئات المثقفة المتنوعة الاتجاهات وطالب بالالتزام في الثقافة لخدمة المواطنين وتوعيتهم وتعبئتهم ، لان المجتمع ينشد ـ من الشباب خاصة ـ التطور والتقدم •

وعرف الدكتور المهدي بن عبود الاستاذ بكلية الاداب الثقافة الاسلامية بانها العلم • ثم انطلق ليشرح الرؤيا الاسلامية للعلم وعلاقته بالمجتمع والفرد والروح، واستشهد في عرضه بعدة أمثلة مستوحاة من الكتاب والسنة ، فذكر بان القرآن وكتب السنة لم يرد فيها اصطلاح « الثقافة » وانما « العلم » لان العلم أقوى من الثقافة وهو يشمل جميع انواعها ، ولذلك جاء في الكتاب العزيز تعريف للعلم بانه « سلطان » اي قوة وسمو •• ولا أدل على ذلك من الاية الكريمة

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والارض انفذوا لا تنفذون الا بسلطان » • والسلطان هنا يقصد به العلم •

أما الدكتور ادريس الكتاني الاستاذ بكلية الاداب فتحدث عن مفهوم الثقافة عند العرب وعند الغربيين ، وقدم عدة تعريفات منها أن الثقافة هي جملة المعلومات المكتسبة التي تساهم في اغناء وترقية ملكات الفكر عن طريق تطويرها وتدريبها مهما كانت طريقة اكتساب هذه المعلومات •

ثم قال : علينا أن نمعن النظر في المعلومات التي تتكون منها ثقافتنا ، علينا أن نعرف ما اذا كانت هذه المعلومات كلها صالحة للمساهمة في تكوين الفكر المغربي لان الجيل الحاضر يضع كثيرا من التساؤلات نتيجة التناقض الموجود في حياتنا بين المبادىء والمعتقدات والسلوك اليومي للفرد والمجتمع •

اطار المعاصرة

وفي بداية حديث مؤرخ المملكة





المغربية عبد الوهاب بن المنصور قال أنه منذهش من الخلط الحاصل بين الثقافة والمعرفة منذ القديم •• ثم تطرق الى الثقافة في مفهومها الحديث فعرفها « بانها مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد مجتمع معين ، وهي تشمل العادات والسلوك ، أي انها شاملة لجميع العناصر المادية والمعنوية ومن هذا المنطلق تتمايز الثقافات » •

وتحدث عن الثقافة المغربية واشاد بمميزاتها التي تعتبر اللغة العربية أهمها، واستشهد بمثقفين صادقين صبوا عواطفهم الفكرية في اللغة العربية ، وتحدث أيضا عن التاثير المتبادل بين الفقه الاسلامي والثقافة في المجتمع •

وفي اعقابه تحدث مدير المعهد الملكي محمد شفيق معرفا الثقافة بانها « زيادة من الوعي » ، وبما أن الوعي يزداد فان الحقيقة شيء نسبي في نظره ولذا فان الثقافة تتطور ، ثم تطرق عقب ذلك للغة وعلاقتها بالمثقفين ، واقترح استعمال كلمة «الامازيغ» بدل « بربر » أو البربرة لانها تسمية الصقها الاستعمار بالمواطنين المغاربة قبل الفتح الاسلامي •

وبعد أن تعرض لموقف المثقفين الامازيغيين « من الامازيغية » رجع الى مفهوم الثقافة الوطنية فعرفها بانها « القدرة على تحسس الكيان الاجتماعي والحضاري الوطني باعتبار اللغة أداة لهذا التحسس مطبوعة بالطابع الاسلامي » •

وتحدث كذلك عن مسالة اساسية وهي الثقافة العالمية فقال بضرورة المساهمة في وضع هذه الثقافة ، وهذا أمر يستدعي في نظره تمثل الماضي تمثلا واعيا حتى تساهم بشخصية متميزة ومبدعة •

وفي هذا الاطار يرى أنه على العراقيين أن يتمثلوا الارث الحضاري والثقافي البابلي والاشوري ، وعلى المصريين تمثل الارث الفرعوني وعلى المغاربة تمثل الارث الامازيغي ، ولكن دائما في اطار عربي اسلامي •

وفي نهاية ندوة الثقافة المغربية ومفهوم المعاصرة تساءل الدكتور المهدي المنجرة كبير خبراء منظمة اليونسكو عن :

هل الثقافة عالمية أم كونية ؟

وبصفته خبير اليونسكو ركز عرضه على التطورات التي عرفتها الثقافة الانسانية مستدلا بأمثلة من العالم وارقام من احصائيات منظمة اليونسكو • وطالب بالبحث عن مفهوم جديد للثقافة الكونية حتى لا تبقى الانسانية تدور في حلقات مفرغة •

عبد الرحمن بن سلامة

مؤتمرات وندوات

حوار حول التعليم في جامعة قطر



اقامت جامعة قطر مؤتمرا لتطوير أساليب التعليم الجامعي ، ظل ثلاثة أيام من أجل خلق جو من الحوار والتفاعل بين أسرة التدريس ، والاستفادة من المشروعات التعليمية بالجامعات العربية والحديثة ، ومعرفة آراء وتجارب بعض المتخصصين في مجال تطوير التعليم الجامعي ..

وهذا المؤتمر الاول من نوعه في الجامعات العربية ..

وقد اشترك فيه الدكتور مايكل مولندا الاستاذ بقسم تكنولوجيا التعليم بجامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية حيث قدم نماذج لمشروعات التطوير في بعض الجامعات الحديثة ، وقدم معاولات وتجارب وخبرات نجحت في جامعات عالمية ، على أساس انها تمثل خلفية يمكن في ضوئها الاستفادة في حدود الظروف المناسبة مع جامعة قطر ..

الخبرات العلمية

وكان من ضيوف المؤتمر أيضا الدكتور حيدر غالب الاستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة ، القاهرة ، والذى وضع طريقة جديدة لتدريس المقررات الجامعية في جامعة القاهرة ، كما انه من رواد تطوير أساليب التعليم الجامعي في الوطن العربي ..

وفي لقاء مع الدكتور محمد ابراهيم كاظم مدير جامعة قطر قال أن هدف هذا المؤتمر هو اعطاء الفرصة لاعضاء هيئة التدريس أن يتطوروا بانفسهم برفع مستوى أدائهم التربوى والتعليمي ، فعملية التطوير والتقدم عملية مستمرة ، ولايمكن أن تنجح الا اذا سارت بصورة علمية وباسلوب منهجي وعلى أساس من التشاور والتفاعل فيما بيننا وبين انفسنا كاساتذة مستعينين في ذلك بكافة الخبرات وكافة التجارب التي نسمع عنها او نشاهدها في الخارج .

لجان وافلام

وقد تكونت في المؤتمر ثلاث لجان فرعية هي : لجنة اهداف التعليم الجامعي التي ضمت الدكتور صلاح جوهر والدكتور محمد نصار ، ولجنة مشكلات التعليم الجامعي التي ضمت الدكتور محمد عبد الرحمن والدكتور السيد الحسيني ، ولجنة دور التقنيات الحديثة التي ضمت الدكتور طاهر عبد الرازق و د . رافت الشيخ و د . حسن عبد الظاهر ..

وكانت الشرائح والافلام السينمائية التعليمية طوال المؤتمر تعرض امام جميع اعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر الذين اشتركوا في المؤتمر .

وانتهى المؤتمر بعرض نتائج الاجتماعات وتوصيات اللجان حول الوسائل الرئيسية في أساليب تطوير الجامعات .

المؤتمر الطبي في الرباط

د . عادل ناشد

عدة ملاحظات أسوقها هنا حول المؤتمر السابع عشر لاتحاد الاطباء العرب الذى عقد أخيرا في الرباط

● أقحمت السياسة نفسها ، وكان هذا واضحا في الكلمات الافتتاحية لرؤساء الوفود ، وفي البيان الختامي للمؤتمر .. وبدلا من أن تتفق كلمة الاطباء العرب على افضل الوسائل لرفع المستوى الطبي ونشر رسالة الطب في النواحي الوقائية والعلاجية ، وتقوية وسائل التعارف والتعاون بين الاطباء العرب (وكلها من اهداف قيام الاتحاد) . شعرت ان هناك فجوة قائمة بين الوفود المختلفة ... وان الاتجاه السياسي هو الذى يحدد موقف الاطباء بعضهم ببعض ..

غياب اللغة المشتركة

● لم تكن هناك لغة مشتركة

تجمع الاطباء العرب فى بحوثهم ودراساتهم التى قدموهـــا ... فدول المشرق العربى قدمت اغلب ابحاثها باللغة الانجليزية ، ودول المغرب العربى استخدمت اللغة الفرنسية ، والقليل هم الـذين اصروا على لغتهم العربية .

وقد صفق الحاضرون طويـلا عنـــدما ذكر البيان الختـــامى للمؤتمر ان اللغة العربية ستكون اللغة الوحيدة التى ستقدم بها الابحاث ابتداء من العام القادم.

● تمنيت مخلصـا ان تتفق كلمة العرب ، لانشاء منظمة طبية عربية فى اى مكان مناسب من الوطن العربى ، يتولى فيها نخبة منتقاه من علماء واطباء العرب من كل الاقطار بلا استثناء .

وليست هـــذه فكرتى ولكنها بعض من أحـــلام العالم درويش مصطفى الفار فى عدد سابق من « الدوحة » تذكرتها وتمنيت ان يحتضن اتحاد الاطباء العرب هذه الفكرة الرائعة ، واختيار المكان المناسب لهذه الجامعة المنشودة .

تصنيع الدواء العربى

من أهم الموضوعات التى طرحت مشكلة توفير الدواء فى البـلاد العربية ، والتوسع فى الانتاج المحلى والاستفادة من ثروات العرب الطبيعيـــة كالنباتات الطبيـــة والاعشاب الصحراوية والتى ثبت أن لها فائدة علاجية .

وقد التقيت بالأستاذ الدكتور « عبده سلام » رئيس الشركة العربية للصناعات الدوائية والـــذى رأس هذه النـــدوة فقال لى :

ـ انه من الملاحظ أن أسـعار الادوية فى ارتفاع مستمر فى مختلف بلاد العالم التى تنتـج الدواء .. وانه لو اعتمـــدنا أساسا على التصنيع المحلى سوف نوفر حوالى ثلثى ثمنه من العملات الصـــعبة ، حتى لو استخدمنا خامات مســـتوردة .. ويضيف الدكتور عبده سلام .

ـ انه حتى الان فان متوسـط الانتاج المحلى فى الوطن العـربى لا يغطى سوى ٤٤٪ من جمـــلة الاســـتهلاك .. ولذلك أوصت الندوة بالعمل على زيادة الانتـاج المحلى حتى يغطى ٦٠٪ على الاقل من الاستهلاك حتى عام ١٩٨٥ .. ثم العمل على انتاج أقصى ما يمكن من الخامات الدوائية ومستلزمات التغليف فى الوطن العربى ... وحتى يمكن تحقيق ذلك أوصت اللجنـــة باشتراك كل الدول العربية فى الشركة العربيـــة للصناعات الدوائيـــة ، والتى أنشاتها الجامعة العربية لهـــذا الغرض ..

د . عادل ناشد

اخبار

● صدرت فى الدوحة صحيفة جديدة باسم « جلف تايمز » تهتم باخبار منطقة الخليج والعـــالم العربى بوجه خاص فى المجـالات الســـياسية والاقتصـــادية والاجتماعية .. تصدر الصحيفة باللغة الانجليزية .

● صدر عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر الكتاب الثالث فى سلسلة كتاب العهد بعنوان « ناندا » للكاتب السعودى محمد حمد الصويغ يضم مجموعة قصص قصيرة تجمع بين النثـــر والشعر .

● صدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق مجموعة قصصية للاطفال تعتمد على الخيال العلمى تحت عنوان « كوكب الاحـــلام » من تاليف طالب عمران .

● صدر فى دمشق تحت عنوان (المشرق العربى فى مواجهـــة الاســـتعمار قراءة فى تاريخ سوريا المعاصر) ويتناول الفترة التاريخية بين الحربين العالميتين.. ويضم مجموعة من الوثائق .

● صدر عن دار الآداب فى بيروت كتاب تحت عنوان « ناظم حكمت: السجن ـ المرأة ـ الحيـــاة) للروائى السورى حنا مينه .. وفيه يتناول ســـيرة الشـــاعر التركى .. الذى لمس بشـــعره معاناة الناس وآلامهم من خلال معاناته وتجاربه

● صدر فى دمشق كتاب «حديقة الحيوان فى لزوميات المعـــرى » تاليف الياس سعد غالى يتضمن دراسة مقارنة بين أفكار المعرى حول الحيوان والافكار المتداولة فى الماضى والحاضر .

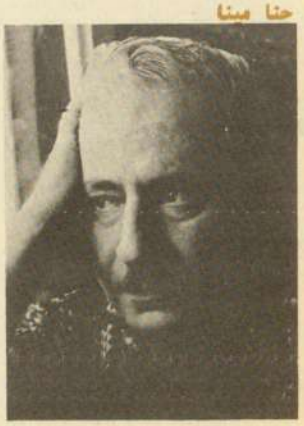
● صدر فى دمشق عن وزارة الثقافة والارشـــاد القومى المجموعة القصصية الثانيـــة للكاتب رياض عصمت تحت اسم « الثلج الاسود » وتضـــم ثلاث قصص قصـــيرة . رياض عصمت كاتب مسرحى وقصصى وناقد .

● فى نطاق اهتمام معهد التراث العلمى العربى بكتب التـــراث صدر كتاب من أهم ما كتب العرب فى الهندسة الميكانيكية « الجامع بين العلم والعمـــل النافع فى صناعة الحيـــل » لمؤلفه بديع الزمان أبى العز الشهير بالجزرى نسبة للجزيرة الواقعة بين دجلة والفرات .. والكتاب موضـــوع فى القرن الثانى عشر الميـلادى وقد حققه الدكتور أحمد يوسف الحسن،ودكتور عماد غانلا،ومالك ملوحى .. المعهد يتبع جامعـــة حلب .

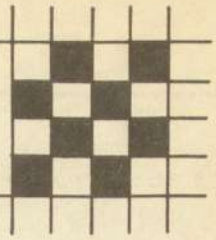
● صدر عن اتحاد الكتاب العرب فى دمشق رواية « حفنة تراب عـــلى نهـــر جعجـــع » لوهيب سراج الدين ومجمـــوعة قصص قصـــيرة لقمر كيلانى بعنـــوان « الصيادون ولعبة الموت » .

● صدر عن اتحاد الكتاب العرب ديوان شعر بعنوان « أيها الزمان الضيق .. أيتها الارض الواسعة» للشاعر نزيه أبو عفش كما صدر عن الاتحـــاد « صخب طيـــور مشاكسة » لاسعد جبـــورى وهى المجموعة الشعرية الثانية لـــه .





حنا مينا



دوحة القراء

جزاء سنمار



يذكر الرواة أن سنمار كان رجلا ماهرا فى الهندسة وفى البناء ، وكان من أصل رومى ٠ وقد دعاه أحد ملوك الحيرة وهو النعمان بن امرىء القيس ليشيد له قصرا ، فبناه ٠٠ وسمى هذا القصر باسم « الخورنق » ٠

ولما فرغ « سنمار » من تشييد القصر طاف به مع النعمان ، فما كان من الاخير الا أن القاه من السطح حتى لا يبنى مثله لغيره ٠

ومن هنا ضرب العرب هذا المثل فى مجازاة الاحسان بالاساءة ٠

صبرى أحمد نصرة
٨ ش فائق ـ ميدان بورسعيد
دمنهور ـ ج٠م٠ع

أسهل عنوان



كان سير جيمس بارى ، كاغلب المؤلفين المشهورين ، يتلقى كثيرا من قصص الكتاب الناشئين الذين يلتمسون منه أن يقرأ محاولاتهم الاولى ٠٠ وقد سلمه أحدهم ذات مرة قصة مكتوبة فى ألف وخمسمائة صفحة ، وطلب منه أن يقرأها ويقترح عنوانا لها ٠٠ ولكن سير جيمس أعادها اليه قائلا :

قل لى أيها الشاب ٠٠ هل هناك أية طبول أو أبواق فى قصتك هذه ؟٠

قال الشاب محتجا : كلا يا سيدى ٠٠ انها ليست من هذا النوع ٠

قال بارى ٠٠

حسنا ٠٠ سمها اذا « لا طبول ولا أبواق » !!

مهندس / نزار عرنوق
طرسوس ـ سوريا

كلمات لها معنى

● نكت الاغنياء دائما مضحكة٠
« توماس براون »

● القانون شبكة عجيبة ٠٠٠ ينفذ منها السمك الكبير ، ولكنها تعجز السمك الصغير ، فلا يستطيع أن ينفذ من هذه الشبكة ٠
« بلزاك »

● ان للغوف عيونا واسعة ٠
« تروتسكى »

● اذا كان فى وسعك أن تحب٠ ففى وسعك أن تفعل كل شيىء ٠
« تشيكوف »

● دعنى أضع للبلاد أغانيها ، ولا يهمنى بعد ذلك من يضع قوانينها ٠
« حكمة قديمة »

عبد الرحمن كامل
الشرقية ـ بلبيس

وطنية

تنفث فيه هذه السموم ضدنا ، واخماد أصواتكم المنكرة !!

أجاب الشيخ : أيها السيد الحاكم ، انك لا تستطيع ذلك !

فاجابه : كيف لا أستطيع ذلك ؟

قال المندوب السامى الفرنسى فى سورية للشيخ عبد الحميد الجزائرى : اما أن تقلع عن تلقين تلاميذك هذه الافكار ، والا أرسلت جنودا لاغلاق المسجد الذى

أجاب الشيخ : اذا كنت فى عرس علمت المحتفلين ، واذا كنت فى ماتم وعظت المعزين ، وان جلست فى قطار علمت المسافرين وان دخلت السجن أرشدت المسجونين ، وان قتلتمونى التهبت مشاعر المواطنين وخير لك ألا تتعرض لامة فى دينها ولغتها ٠

عماد يعقوب
دمشق ـ سورية
كلية الهندسة الميكانيكية

شهيد الحب

مر الاصمعى بجدار كتب عليه أحد الفتيان :

ايا معشر العشاق بالله خبروا٠٠ اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فاجابه الاصمعى على نفس الجدار :

يدارى هواه ثم يكتم سره ٠٠٠ ويصبر فى كل الامور ويخضع

فكتب الفتى :

وكيف يدارى والهوى قاتل الفتى ٠٠٠ وفى كل يوم قلبه يتقطع

فاجابه الاصمعى :

فان لم يجد صبرا لكتمان سره٠٠ فليس له عندى سوى الموت ينفع

وفى اليوم التالى مر الاصمعى بالمكان فوجد الفتى ميتا وقد كتب :

سمعنا ، أطعنا ثم متنا فبلغوا سلامى الى من كان للوصل يمنع

نيبال سيد أحمد الزيات
ج٠م٠ع ـ الجيزة

ذكاء أشعب

كان أشعب يلعب فى الطريق وهو صغير ، فمر به والى المدينة وسأله :

أتعرف القراءة يا غلام ؟••• فأجابه أشعب • نعم يا سيدى • فطلب منه الوالى أن يقرأ شيئا ، فقال أشعب : انا فتحنا لك فتحا مبينا ، فاعجب الوالى وأعطى أشعب دينارا •• وقال له : قل لوالدك أن الامير هو الذى أعطاك الدينار •• ولكن اشعب رفض أن ياخذه •• وقال : يا سيدى انت أمير •• ولن يصدق والدى أن هذا الدينار هو عطية الأمراء •• فاعجب الوالى بذكاء أشعب ومنحه عشرة دنانير •

محمود أحمد عبد العزيز عبد الحليم

ج • م • ع – قنا



عشق

● قال رجل لامرأة : أنا والله أحبك !! فقالت : ما حجتك !•• قال •• تدفعين لى قفير دقيق فاعجنه بدمع عينى ••

● قال رجل لامرأة : قد اخذت قلبى فلست أستحسن سواك !•

فقالت : ان لى اختا هى احسن منى •• وها هى خلفى !•• فالتفت الرجل •

فقالت : يا كذاب ! تدعى هوانا وفيك فضل لسوانا •

هدى زكى حسن
ج•م•ع – القاهرة
روض الفرج

مصلحة الوطن

كان لويد جورج يخطب فى « لانكشير » بانجلترا ، مبينا وجوب منح كل من ايرلندا ، واسكوتلاندا وويلز استقلالا اداريا ، ويبدو أن هذا الراى لم يرق لأحد النواب ، فقاطع الرئيس وقال متهكما : أجل ! واستقلال جهنم ايضا !•

فاجابه لويد جورج : « أنت محق يا صديقى ، فكل منا يهمه أمر وطنه » •

أكرو محمد بن على
المغرب – أغادير

ألاعيب

جلس اثنان من المجانين يتحدثان :

الاول : اننى مستعد الان أن أعطيك مليون دينار ان استطعت أن تتسلق شعاع ضوء المصباح •

الثانى : اننى افهم حيلك والاعيبك جيدا •• وانت ستقوم باطفاء المصباح حينما أصل الى منتصف الطريق ••!

أحمد محمد كركوكلى
التأميم – العراق

حل مسابقة العدد الماضى

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	■	ب	ن	ب	ن	ب	ن	■	ن	ن	ن	■
٢	ن	ن	ب	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن
٣	ن	ن	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن
٤	ن	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن
٥	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■
٦	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن
٧	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن
٨	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن
٩	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■
١٠	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن
١١	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن
١٢	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن	■	ن	ن	ن

من أجل النظافة !

كان لويد جورج السياسى الانجليزى يخطب فى اجتماع انتخابى ، فانبرى له أحد عمال المناجم صائحا من وسط الناس، ووجهه ملطخ بتراب الفحم الاسود •••

– دعك من هذا •• وقل لنا ما هى السلع التى ستخفض سعرها اذا انتخبناك ؟••

فنظر اليه لويد جورج طويلا• ثم قال :

– من اجلك انت •• ساخفض سعر الصابون ••!

محمد خوجلى المبارك
السودان – أم درمان

أوبرا

● جلس رجل فى مقصورة بدار الاوبرا فى حفلة فيها « كاروزو » المغنى الايطالى الشهير ، وكان الى جانبه شاب يغمغم بكل لحن من الالحان المشهورة فى الرواية فقال الرجل « ابله » •

فساله الشاب وعلائم الشر بادية فى وجهه « من تعنى » ؟ • اجاب الرجل « أعنى هذا المغنى كاروزو ، فانه يمنعنى من الاستمتاع بصوتك » •

أحمد يعرب كاشور
الجمهورية العربية السورية
حلب

أقصر قصة



كتب الاديب الروسى تشيكوف أقصر قصة ، تتكون من خمسين كلمة ومع ذلك فهى بسيطة جدا وظريفة • يقول تشيكوف •

« منذ اربعين عاما ، عندما كنت فى الخامسة عشر ، عثرت فى الطريق على ورقة من فئة الجنيه، ومنذ ذلك اليوم لم أرفع وجهى ابدا عن الارض • واستطيع الان ان احصى ممتلكاتى كما يفعل اصحاب الثروات فى نهاية حياتهم ، فانا امتلك :

٢٩١٧ زرارا – ٣٤١٧٢ دبوسا – ١٢ سن ريشة – ١٣ قلما ومنديلا واحدا • وظهرا محنيا ونظرا ضعيفا وحياة بائسة •

يحيى عثمان محمد أحمد
السودان – حلفا الجديدة

مسابقة العدد

المسابقة تتكون من قسمين : القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء • القسم الثاني عبارة عن ١٠ اسئلة مقنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة • أما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم•

نتيجة مسابقة عدد ديسمبر

• فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : اكرو محمد ابن على ـ المغرب •

• فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : أحمد عبد العال حسين ـ الاسكندرية

• فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : محمود محمد عبد الله ـ البحرين •

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

فريد بدر حمامى ـ العراق
حليمة محمود حجازى ـ قطر
صبيحة ذياب كاظم ـ العراق
الامير سليم محمد السيد ـ مصر
الياس محمد رضوان ـ السودان
موسى باجس احمد ـ الاردن
منى وحيد مناع ـ الكويت
عصام الدين عباس ـ السودان
أحمد عبد العال القدرة ـ الامارات العربية المتحدة
منه محمود القطامى ـ عمان
ادريس خوليل ـ المغرب
غسان عبد المحسن الراوى ـ سوريا

حل مسابقة عدد ديسمبر

جوته
دير سانت كاترين
النيترون
١ ـ غير صحيحة علميا
٢ ـ برين
٣ ـ ١٨٩٥
٤ ـ الدبابات
٥ ـ الرجز
٦ ـ الاوزون
٧ ـ عثمان
٨ ـ الميل البحرى
٩ ـ مصر
١٠ـ توقد عزمى يجعل الماء جمرة
وحلية حلمى تترك السيف مبردا
صفى الدين الحلى

من . أين . ما

ملك مسلم قوى حكم مصر والشام ، قبل بيبرس ، فى دولة واحدة استطاعت ان تقهر التتار فى معركة عين جالوت فى القرن الثالث عشر الميلادى • اسمه من ثلاثة حروف :

٣ ، ١ وعاء الغمر

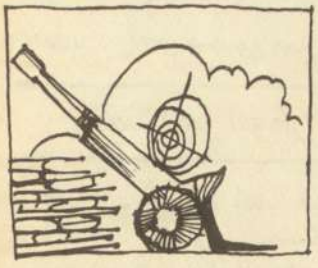
١ ، ٢ اسم فرد من عائلة السنور



بلدة عربية عريقة ، اكتشفت بالقرب منها أول أسرار الحروف الاوغاريتية • اسمها من ثمانية حروف :

١ ، ٣ ، ٦ ، ٥ ، ٧ مما يصيب العين

٤ ، ٢ ، ١ ، ٨ معبود



اختراع يستخدم الالكترونات للقياس الدقيق كان له الفضل فى تغلب المقاومة البريطانية على سلاح اللوفتفاف الطيران الهتلرى • اسمه من خمسة حروف :

٤ ، ٣ ، ٢ ، ٥ بمعنى حرك

٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ بمعنى طلب أو اشتهى •

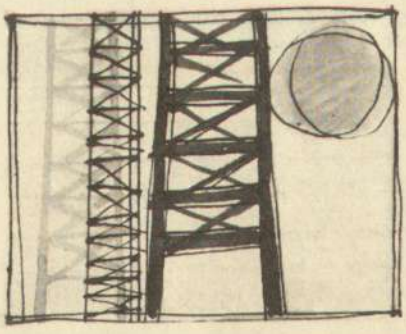
الجوائز

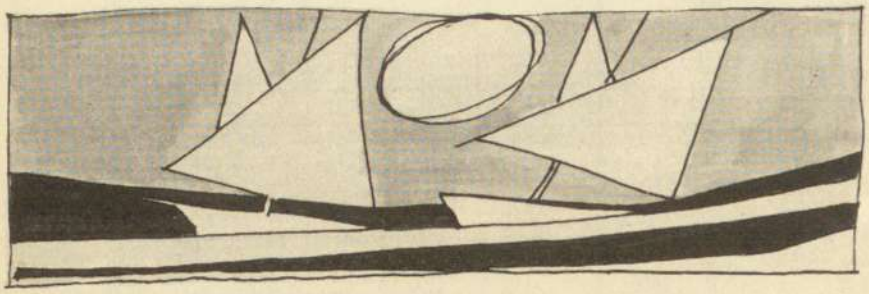
الأولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة

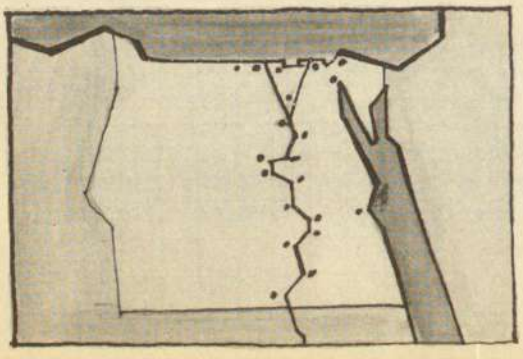












① ولد بطل الاسلام صلاح الدين الايوبى سنة ١١٣٦ فى مدينة : ـ

القاهرة ـ تكريت ـ مقديشيو

② استخرج من الاسماء الاتية ما ذكر فى القرآن الكريم:

عيسى ـ موسى ـ محمد ـ ابراهيم صالح ـ على ـ زهير ـ حمدان ذو النون ـ سليم ـ امرؤالقيس

③ من هو الملك العربى الذى غنى له الموسيقار الدكتور محمد عبد الوهاب (يا شراعا وراء دجلة يجرى) وأكمل البيت وانسبه الى قائله ايضا •

④ ايهما أطول الميكرون أم الانجستروم •

⑤ من أعظم علماء الاسلام الذين اشتهروا بدراسة الموسيقى دراسة علمية وكان قادرا على ابكاء او اضحاك او تنويم المستمعين بتغيير اسلوبه فى العزف على آلة تشبه القانون : اسمه :

الفارابى ـ الكندى ـ الاصطخرى ابن حوقل •

⑥ استقلت دولة قطر عن الاستعمار البريطانى فى :

٢٢ فبراير سنة ١٩٧٢
٣ سبتمبر سنة ١٩٧١

⑦ ثار البطل رشيد عالى الكيلانى على الاستعمار البريطانى فى : ـ

سلطنة عمان ـ العراق ـ السودان

⑧ كانت سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن كلها دولة واحدة حتى الحرب العالمية الاولى وكانت تسمى مجتمعة :

الشام ـ الهلال الخصيب ـ الشرق الادنى

⑨ الشاعر الاشهر المتنبى كان يكنى : أبو على ـ أبو الطيب ـ أبو نواس •

⑩ تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية : ـ

مليون كيلو متر مربع ـ ثلاثة ملايين ميل مربع ـ مائة آلف فدان



عبد القادر حميدة

لمن يشكو احزانه؟

الجميع يريدون ان يتكلموا · وكل متكلم يود لو يحتكر منصتا · ليس مهما أن يكون المنصت لديه ما يقال · بل هو مهم الا يكون لديه · واذا كان ·· فعليه ان يخرس · ان يصير الى اقصى حالات التلقي والسلبية · ان يتجرد من كل صوت بداخله · والاهم ان تقام الجسور من طرف واحد · من طرف الراغبين في التعبير عن عبقريتهم في علم الكلام · انهم وحدهم اصحاب الصوت الرخيم وأصحاب الخبرة المطلقة · واصحاب التجربة النهائية · وبدون ان ينهشوا من جلد وجهك ابتسامة الرضا حتى البله ، ومن سكون عينيك دهشة الاعجاب حتى الذهول، ·· بدون ذلك ·· وبدون ان تنبهر بكل كلمة تصدر عنهم طائشة أو مفرغة من المحتوى ·· فانت لست في المستوى ·· بل أنت لست شيئا على الاطلاق · وعندئذ يستديرون الى منصت اخر !

والمشكلة ليست فيمن يتحدثون ·· وفيمن ينصتون !

ليست في اننا اصبحنا نصفا من الادعياء ·· ونصفا من الاغبياء !

المشكلة الحقيقية في ان ما ينبغي ان يقال ·· لايتاح له أن يقال !!

والذين لديهم حقا ما يقال ·· يترددون كثيرا قبل ان يقولوا ·· أو هم يصمتون !

انهم يدركون مسبقا ان الطرق الى الاذان موحلة بكل ما هو دودي من المعنى ومن الحقيقة · وان كلماتهم لابد ستغوص حتى الاعناق ، في طين التفاهات اليومية المنهمرة من الاف الحناجر في سباق الالسنة ، واثارة الضجيج !

الذين لديهم ما يقال ·· لا يجدون من ينصت اليهم · لان المنصتين سئموا تفاهة كونهم مستمعين · او انهم قرروا ان يدرأوا عن تفاهتهم بمبادرات الحديث · أو انهم أصيبوا بعدوى عبقرية الصوت ونرجسية الادلاء · حتى صار الجميع يتحدثون · وفي كل شيء : في السياسة · في الادب ·· وفي الفن ·· وفي تفاهات بعضهم البعض! المهم الا يتوقفوا عن الكلام · فلما صاروا جميعا مفوهين ·· راحوا يتصيدون مستمعيهم ممن يجلسون أمام اجهزة الراديو ، ومشاهديهم ممن يتربعون أمام شاشات التليفزيون ، وقارئيهم ممن يترددون على باعة الصحف ومن يدري ··ربما يعبئون ، أو انهمعباوا بالفعل كلماتهم المأثورة في شرائط الكاسيت ، والفيديو ، والكتب ، لكي لا تحرم الاجيال القادمة من اصواتهم في أوقات الراحة من هراء الاذاعات ، والتليفزيونات ، والصحف !!

●●

منذ مائة عام أو اقل قليلا ·· كانت مأساة الحوذي العجوز « أيونا بوتابوف » أن أحدا لا يعرف ولا يريد ان يعرف ماساته ! فلقد مات ابنه الوحيد منذ أسبوع · ومنذ اسبوع مرهق بالحزن وهو يتلمس، دون جدوى ، أذنا تصغي الىصوت النيران تاكل قلبه وشيخوخته ! يريد أذنا واحدة من اذان الركاب العديدين الذين يقودهم بمركبته الى اقصى المسافات . ان تصغي الى قدر من احزانه ، وان تواسي بعض الالم الذي يكتوي به وحده ! العجوز اليتيم الان من الولد ، ومن الامل ، ومن العمر ، لا يريد غير أذن واحدة يحكي لها كيف مرض ابنه الوحيد ، وكيف اضناه المرض ثلاثة ايام في المستشفى ، وماذا قال قبل ان يموت ، وكيف تسلم ثيابه بعد موته ! لكن الركاب من خلفه مشغولون عنه بانفسهم · نصفهم متحدث · ونصفهم منصت · أو هم متحدثون في وقت واحد · فاذا انتبهوا له هنيهة، فانما ليزجروه ، لانه أدار لهم عنقه ، وعلى لسانه ، دون أن يكمل بقية القصة : ولدي مات منذ أسبوع .

منذ مائة عام أو اقل قليلا ·· وفي منتصف الليلة السابعة على وفاة ولده الوحيد ·· لم يستطع الحوذي العجوز ان يتحمل وطأة الحزن وحده · ارتدى معطفه، ومضى الى الحظيرة ·· الى حصانه ·· وضع له الطعام وراح يتفرس عينيه اللامعتين · ولان الحكاية كانت على لسانه ·· ولان أحدا من الناس لم يرد ان يصغي اليه ·· فقد اخذ يحكي للحصان قصة ابنه الذي مات منذ اسبوع · والحصان يمضغ ·· وينصت ·· وتشرق عيناه بما يشبه الدموع !!

●●

وبعد مائة عام أو أقل قليلا ·· لا زال الحوذي العجوز في قصة تشيكوف العظيم « لمن اشكو أحزاني » واحدا بيننا ·لا زال الانسان يبحث عن انسان اخر يحكي له الحقيقة ، مهما تكن ذاتيتها أو عموميتها · وسوف تظل الحقيقة صوتا نحيلا ومجوجا في عالم نصفه الاعلى من الادعياء ·· ونصفه الادنى من الاغبياء !!

عبد القادر حميدة

طبعت بمطابع على بن على All Bin Ali Printing Press - Doha



المجلد الثالث
١٩٧٨

IBM
Office Products Division

آي . بي . إم

الآلة الكاتبة المصغرة العربية طراز ٨٣ سي



الوكيل العام : علي بن علي

تليفون: ٢٦٢٠١-٢٦٦٨٣ الدوحة - قطر